الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 **معهد الآثار**

أبو القاسم سعد الله

دراسة العمارة التقليدية بالجنوب الغربي الجزائري (منطقة بشار قصرا تاغيت وبني عباس أنموذجا)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الريفية والصحراوية

إعداد الطالب: **إشراف:**

إبراهيم نغلي **د. محمد الطيب عقاب**

السنة الجامعية: 2016 - 2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2 **معهد الآثار**

أبو القاسم سعد الله

دراسة العمارة التقليدية بالجنوب الغربي الجزائري
(منطقة بشار قصرا تاغيت وبني عباس أنموذجا)

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الآثار الريفية والصحراوية

إعداد الطالب: **إشراف:**

إبراهيم نغلي **د. محمد الطيب عقاب**

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة الاصلية
عزالدين بويحياوي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الجزائر 2
خيرة بن بلة	أستاذة التعليم العالي	عضوا	جامعةالجزائر 2
محمد طيب عقاب	أستاذ محاضر -أ-	مقررا	جامعة الجزائر 2
بوعبد الله بلجوزي	أستاذ محاضر -أ-	عضوا	جامعة تلمسان
مصطفى مغزاوي	أستاذ محاضر -أ-	عضوا	جامعة شلف

السنة الجامعية: 2016 - 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أتقدم للأستاذ المشرف الدكتور محمد الطيب عقاب

بجزيل الشكر وفائق الامتنان والتقدير

على التوجيهات والإرشادات القيمة

كما أتقدم بجزيل الشكر

إلى كل من ساعدني

على إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور.

الإهـــــــــداء

قال تعالى:

"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا " الآية 23 من سورة الإسراء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى والديا الكريمين

وإلى الزوجة العزيزة

و العائلة الكريمة

وعائلة شداني

وإلى كل الزملاء والأصدقاء.

إبراهيم

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية

د . ق . ن .ت	دار القلم للنشر و التوزيع
د. ح . ط . ن . ت	دار الحكمة للطباعة و النشر و الترجمة
م . و . ف. م	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
د . م . ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
ط	الطبعة
ج	الجزء
د . ت	دون تاريخ

المختصرات باللغة الأجنبية

C.N . S F	Centre national de la recherche scientifique , Françe
O.P.U	Office des publication universitaires
S.D	Son date
Rev .Afr	Revue Africaine

مقدمة

مقـــدمـــة:

إن الأنماط المعمارية على مر العصور كانت دائما انعكاسا صادقا لتطور البيئة الحضارية التي كانت تسود كل مرحلة من المراحل التاريخية لدى أي شعب من الشعوب مهما كان محيطها البيئي سواء في المنطقة المعتدلة، أو في المنطقة ذات المناخ الجاف المتميز بالتغير على المدى القصير أي اليومي، حيث ساعدت البيئة الصحراوية الحارة بظروفها الطبيعية والاجتماعية على إيجاد نمط عمراني معين يتلاءم معها، إذ عمل الإنسان على جعل مسكنه وحيه ومدينته يتوفر على عامل الحماية من الظروف الطبيعية القاسية والاجتماعية، ونظرا للعفوية والتلقائية التي عمدها الإنسان أو الفرد الصحراوي في بناء مسكنه بالدرجة الأولى ومدينته لتعدد المساكن جعلتها تتفرد بخصائص ومميزات عمرانية جعل منها نمطا مميزا وخاصا يعبر عن تأقلم الإنسان مع أصعب الظروف الطبيعية والمتمثلة في الحرارة والرياح المحملة بحبيبات الرمل " الزوابع الرملية "، إذ عمل على جعل مبانيه ملتحمة وشبه ملتحمة في نسيج عمراني متناسق.

وتعد منطقة بشار أرضا بكرا ومجالا خصبا للباحثين الأثريين لما احتوته من تنوع في القصور، إذ نجد بها أكثر من تسعة قصور منتشرة في نواح عدة من ربوع المنطقة ومن أشهرها نذكر : (قصر قنادسة، وموغل، وبوكايس، وقصر بشار، وتاغيت، وبني عباس، وكرزاز ومازر ببلدية اقلي، وبربي ببلدية تاغيت) .

وتعتبر القصور الصحراوية التي تزخر بها منطقة بشار إرثا حضاريا يمثل جزءا من تاريخ الجزائر عامة والمنطقة خاصة، إذ أنها تشهد على فترات تاريخية مختلفة وطراز معماري متنوع، أنشئ بمواد بنائية محلية، ورغم ذلك لا يزال البعض منها قائما

ومحافظا على جل أجزائه مثل ما نجده بقصري تاغيت وبني عباس رغم الزيادات التي تعرض لها من طرف السكان بإدخال عناصر جديدة مكان عناصر أصلية .

إلا أنهما بقيا محافظان على نمطهما العمراني وشكلهما العام، وقصور أخرى تكاد تزول نهائيا مثل قصر مازر الذي يعاني من الهدم، هذا القصر الذي كان في فترة سابقة شاهدا على مجتمع وحضارة كانت قائمة بذلك القصر.

و مما سبق، يتبين أن القصور الصحراوية كباقي الآثار تعاني الإهمال واللامبالاة، خاصة أن أغلبها تم بناءها بمادة الطين مما عجل بزوال بعضها وتهدم البعض الآخر في حين نجد جزءا قليلا منها لا يزال يحافظ على أجزاء تبقى الشاهد الوحيد على هذا النمط المميز من عمارة أصلية استجابت شروطها لمختلف الظروف الطبيعية والاجتماعية وعلى هذا الأساس تم اختيار" قصري تاغيت وبني عباس " بغرض إخراجهما من دائرة النسيان والتعريف بهما، لعرض صورة واضحة عن أثار المنطقة، لفت الانتباه لهذا الإرث الثقافي والمعماري والحضاري الذي تحويه هذه القصور وقصري تاغيت وبني عباس خاصة باعتبارهما سجل تاريخي وشاهدين ماديين على حضارة تحدت أصعب الظروف الطبيعية، دفع الدارسين في هذا المجال والبحث في القصور الصحراوية وجعلها أقطابا سياحية وتاريخية، وكذلك توعية أهل المنطقة بأهمية هذا الإرث الحضاري المهم الذي هو من ذاكرتهم وتاريخ أجدادهم ليولوا اهتماما بالغا للمحافظة على هذه المعالم، والأمة التي لا تهتم بتاريخها وماضيها لا مستقبل لها .

إن قصري تاغيت وبني عباس الذيين شكلا محور اهتمامنا، ومجال عملنا، فاختيار هذا النمط العمراني وأسلوب البناء والتشكيل الهندسي لعمارة القصر، ارتبطت كلها بالحياة الثقافية للسكان، وقدرتهم على تصور النموذج الذي يريدونه لتلبية حاجياتهم الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .

لذلك يقوم هذا البحث على إشكالية محورية أساسية ومحاور فرعية تتمثل الإشكالية المحورية في :

البحث في كيفية إقامة وتقنية العمران بالمنطقة الصحراوية (بشار) ، وماهي الموارد الدافعة له ؟

المحاور الفرعية تتمثل في :

- ما هي الخصائص المعمارية التي تميز هذه القصور عن باقي القصور الصحراوية المجاورة؟ .

- ظروف اختيار مواقع القصور لمعرفة ما إذا كان سبب إنشائها دفاعي أو تجاري .

- كذلك البحث عن العوامل التي ساعدت على تكوين هذه القصور .

- ثم البحث عن استيفاء القصور لأنواع التقنيات والمرافق الاجتماعية .

اعتمدنا في هذه الدراسة الأثرية على جانبين الجانب النظري والتطبيقي، فالجانب النظري فيه معلومات عامة وتاريخية من خلال البحث في المصادر والمراجع التي تطرقت لهذه القصور، أما الجانب التطبيقي الذي يعتمد على دراسة أثرية وصفية تحليلية من خلال معالجة العناصر المكونة للقصرين وكذا القيام بأعمال كالرفع الأثري والمخططات والتقاط الصور المختلفة للقصرين من جميع النواحي وتوسيع المجال لتفسير المعطيات الميدانية، والتمكين من استنتاج الخلاصات العلمية التي تفتح شهية الباحث نحو المزيد من الاكتشاف.

إن الدارس للقصور الصحراوية قد يتعرض لعدة عراقيل منها انعدام المعطيات التاريخية المكتوبة، وإن وجدت فهي قليلة جدا بل هي عبارة عن روايات شفوية تم تدوينها خلال الفترة الاستعمارية، وهي بطبيعة الحال إما صادقة أو محرفة وأحيانا تكون صادقة لاعتمادهم على المخطوطات التي كانت توجد بالقصور، فمنطقة بشار كغيرها من المناطق

الصحراوية تشكو انعدام المصادر وقلة الدراسات التي بإمكانها أن تعطي تفاسير لعدة أشياء مبهمة، ففيما يتعلق بالمصادر مثلا نجد بعض المقتطفات في كتاب العبر لعبد الرحمن ابن خلدون تتعلق أساسا بالقبائل الوافدة للمنطقة .

كذلك ذكر رحلة أبي سليم عبد الله بن محمد العياشي المعروفة بماء الموائد هذا الرحالة المغربي يشير إلى موضع قصر بني عباس كنقطة عبور للرحالة الحجيج، وبعض القصور المجاورة.

أما الرحلات الاستكشافية، وتقفي أثر المقاومات الشعبية التي كان الضباط الفرنسيون يقومون بها، شكلت المادة الأساسية في كتابات ضباط البعثات العسكرية كـــ "دوفولي" (Duvollet) في كتابه مدن الجزائر والواحات الصحراوية في الجزء السابع يذكر قصر تاغيت وبعض القصور المجاورة له سنة 1987، و"دولامارتيني ولاكروا "(Delamartini et Lacroix) 1896، وغوتيي (Gautier) في كتابه الصحراء الجزائرية الجزء الأول يذكر منطقة تاغيت وبني عباس والأحداث التاريخية في تلك المنطقة سنة 1908.

ويأتي " النقيب دوفو " (Capitaine Devaux) في سنة 1902 م في كتابه زوزفانة وغير والساورة والجمعية الجغرافية والأثرية، التي يتحدث في كتابه عن مناطق الثلاث لولاية بشار وقصري تاغيت وبني عباس .

تحدثت النشرة الخاصة بالجمعية النباتية وكذلك المركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي، لعام 1857 م، عن المناطق الصحراوية بالجنوب الغربي فيما يخص الغطاء النباتي، ووصفها لبعض القصور الصحراوية .

في سنة 1906 م نجد " بيرونجي " (Béranger) في كتابه منطقة بني عباس يتكلم عن هذه المنطقة، وعن الأحداث التي جرت فيها.

أما " بساجي وبابونصو" (Passager et Babbançon) في كتاب منطقة تاغيت سنة 1956، ذكر في الكتاب منطقة تاغيت والصراعات التي كانت بالمنطقة مشيرا الى بعض القبائل والقصور المجاورة .

كما كانت بالقصرين مخطوطات قيمة تناولت مجموعة من المواضيع المختلفة من اجتماعية وتاريخية ودينية ولغوية، إلا أنها تعرضت إلى الاستحواذ من طرف الفرنسيين، واحتكارها على مجموعة من أهل القصر التي تقول أنها لها الحق بحفظها .

كل هذه الدراسات التي أشرنا لها تناولت قصرين بشكل عام لا تعطينا المعلومات الأثرية والتاريخية حولهما من جميع النواحي، ولذلك هذه المراجع لا تفي بالغرض المطلوب من إيصال معلومات دقيقة حول القصران، ونأمل مستقبلا أن يتم العثور على نصوص تتحدث عن القصرين بدقة خصوصا الجانب التاريخي .

وعلى ضوء هذه المعطيات المذكورة، نحاول استعراض محتوى البحث على النحو الآتي:

حيث تضمن المدخل الإطار الطبيعي لولاية بشار من تضاريس ومناخ وغطاء نباتي وموارد مائية وكذا الإطار التاريخي لولاية بشار.

كما احتوى الفصل الأول الإطار الطبيعي لمنطقتي تاغيت وبني عباس من تضاريس ومناخ وغطاء نباتي ونوع التربة والموارد المائية، ثم الدراسة العامة التي فيها مفهوم القصر، وتخطيطه والنسيج العمراني للقصرين والإطار التاريخي للقصرين، وكذا الجانب الاجتماعي والاقتصادي، خاتمين الفصل بجدول مقارنة وخلاصة تتضمن أوجه التشابه والاختلاف بين القصرين .

و أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه العمارة المدنية ووحدات الدفاع، واصفين أقسام المنازل الداخلية مع بعض النماذج المختلفة حسب ما توفر، وتحدثنا عن وحدات الدفاع كالخندق والأسوار والأبراج والمداخل، خاتمين الفصل بجدول مقارنة وخلاصة تتضمن أوجه التشابه والاختلاف بين القصرين في العمارة المدنية ووحدات الدفاع.

في حين تطرقنا في الفصل الثالث إلى العمارة الدينية، من مسجد ومكوناته المعمارية، وكذا المحضرات القرآنية بقصر تاغيت والزاوية والمدرسة القرآنية بقصر بني عباس، وجدول مقارنة وخلاصة تتضمن أوجه التشابه والاختلاف بين العمارة الدينية ووحداتها.

و انتهينا بفصل رابع تطرقنا إلى مواد وتقنيات البناء والزخرفة مع مقارنة بين القصرين من حيث مواد البناء والتقنيات المستعملة في البناء.

و خلصنا بخاتمة احتوت على النتائج والحقائق المستخلصة من هذا العمل، متبوعة بملاحق على التوالي ملحق الخرائط، والمخططات والأشكال، والصور، وقائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها وفهرس للمواضيع الذي احتوى البحث عليها .

المـــدخـــل

الإطار الطبيعي والتاريخي لولاية بشار

1 / الإطار الطبيعي

ا / الموقع الجغرافي

ب / التضاريس

جـ / الموارد المائية

د / المناخ

الحرارة

الأمطار

الرياح

2 / الإطار التاريخي

- التوزيع الجغرافي لاهم القصور بولاية بشار
- جدول لاهم المعالم الاثرية والسياحية لولاية بشار

1/الإطار الطبيعي

ا / الموقع الجغرافي :

تقع ولاية بشار بين خطي عرض 31°-37° شمالا وخطي الطول -2°-13° غربا، فولاية بشار تقع في الجنوب الغربي للعاصمة، تبعد حوالي 980كم تعد بوابة الصحراء باعتبارها همزة وصل ما بين الشمال والجنوب، يحدها شمالا كلا من ولايتي البيض والنعامة وغربا المملكة المغربية على بعد 80 كم وجنوبا ولاية تندوف وشرقا ولاية أدرار، كما تبعد حوالي 600 كم عن البحر الأبيض المتوسط وتبلغ مساحتها 162200كم² ، أي 6.78% من التراب الوطني، حيث أن أكثر من 200 هكتار منها أراضي فلاحية، فولاية بشار أعيد لها اسمها الأصلي سنة 1963 وفي سنة 1969 في 32 ماي في الأمر رقم 38/69 المتضمن قانون ولاية الساورة التي احتوت على 05 دوائر هما دائرة بشار، بني عباس، تميمون، أدرار، تندوف، وفي سنة 1974 انفصلت ولاية أدرار عنها، وفي سنة 1984 أصبحت دائرة تندوف ولاية منفصلة عن ولاية بشار.

(أنظر الخريطة رقم 01) .

تحتوي ولاية بشار على سلسلة جبال الأطلس الصحراوي أهمها جبل قروز وعنتر مرورا بالعرق الغربي الكبير، كما تضم 21 بلدية و 12 دائرة هما كالتالي : بشار -بني ونيف - العبادلة - القنادسة - بني عباس-كرزاز-لحمر-إقلي-تاغيث -أولاد خضير-تبلبالة-ألواتة. يمتاز مناخها بالشبه الصحراوي والصحراوي حار وجاف صيفا وبارد شتاء ويبلغ عدد سكانها 230482 نسمة[1].(أنظر الخريطة رقم 02).

[1]- ارشيف مديرية الثقافة، لولاية بشار.

ب / التضاريس :

تعتبر سلسلة جبال الأطلس الصحراوي أكبر وأطول سلسلة جبال في الجزائر، حيث تتكون حلقاتها من الغرب إلى الشرق من جبال القصور وجبال العمور وجبال أولاد نايل وأخيرا من جبال الأوراس [1].

وفي ولاية بشار هي جبال متفاوتة من حيث القمة منها ما هو منخفض ومنها ما هو مرتفع كجبل عنتر الذي يبلغ ارتفاعه 1953م وجبل بشار 1506م وجبل قروز الذي يبلغ ارتفاعه 1835 م وهي جبال عارية تنتمي إلى الأطلس الصحراوي [2]، أما السهول فهي عبارة عن منخفضات مشكلة من تربة خصبة نتيجة جريان مياه الأودية، أهمها سهول زوزفانة وقير والساورة.

جـــ / الموارد المائية :

يتغذى الحوض العالي من المنطقة الأطلسية للجنوب الوهراني من أربعة أودية تتجه كلها صوب الصحراء وهي : واد الناموس، والواد الغربي، ووادي سقر، ووادي زرقون، وترتوي من فيضانها البحيرة الجوفية للعرق الكبير بالصحراء الكبرى[3].

كما تحتوي المنطقة على أربعة أودية رئيسية هي واد بشار الذي يمتاز بعنفه، أما الثاني فهو واد زوزفانة الذي يجري على بعد 05 كم من مدينة بني ونيف، وواد قير الذي يلتقي مع واد زوزفانة في دائرة اقلي مشكلان واد الساورة، كما أن النشاط الرئيسي للسكان هو الزراعة مما يفرض عليهم المحافظة على البساتين والواحات العديدة بعناية فائقة من مصادر المياه، الينابيع الموجودة بالقرب من القصور الموزعة على تراب الولاية، التي تصل مياهها عبر السواقي إلى البساتين، كما أن أغلب القصور تحتوي على أبار داخلها أو داخل المنازل، التي تغنيهم البحث عنها خارج مساكنهم .

---

[1]- رمضان (محمد الصالح) : مبادئ الجغرافيا العامة و موجز جغرافية الجزائر، الناشر الشركة الجزائرية ، مؤسسة ثقافية ، مرازقة بوداود ، و شركائهما ، الجزائر 30يونيو 1965، ص 123.

2) - Cornet (A) : Monographies régionales , l'atlas saharien sud oranais , Alger 1956 , p5.

3) - Trumlet (c) :" L'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger ", Rev .Afr ,n°146 ,1888,p 84-85

د / المناخ :

إن الموقع الجغرافي والفلكي لولاية بشار يلعب دورا هاما في تحديد العوامل المناخية بالمنطقة، إذ يسودها المناخ الصحراوي الجاف الذي يتدرج حسب جغرافية المدن كما يمتاز بالبرودة الشديدة في الشتاء والحرارة المرتفعة في الصيف وللمناخ ثلاثة عناصر أساسية وهي:

الحرارة :

يتميز مناخ المنطقة بالاختلاف الكبير بين درجات الحرارة سواء اليومي أو الفصلي، و ذلك لانعدام الغطاء النباتي بالجبال وكذا الجفاف وكثرت الكثبان الرملية التي تمتص كمية كبيرة من الحرارة في ساعات قليلة، و التي تسمح بالارتفاع السريع لدرجة حرارة الأرض نهارا وانخفاضها ليلا، فدرجة الحرارة تصل أحيانا إلى أقل من 7° درجات في فصل الشتاء، وصيفا أكثر من 45° درجة[1].

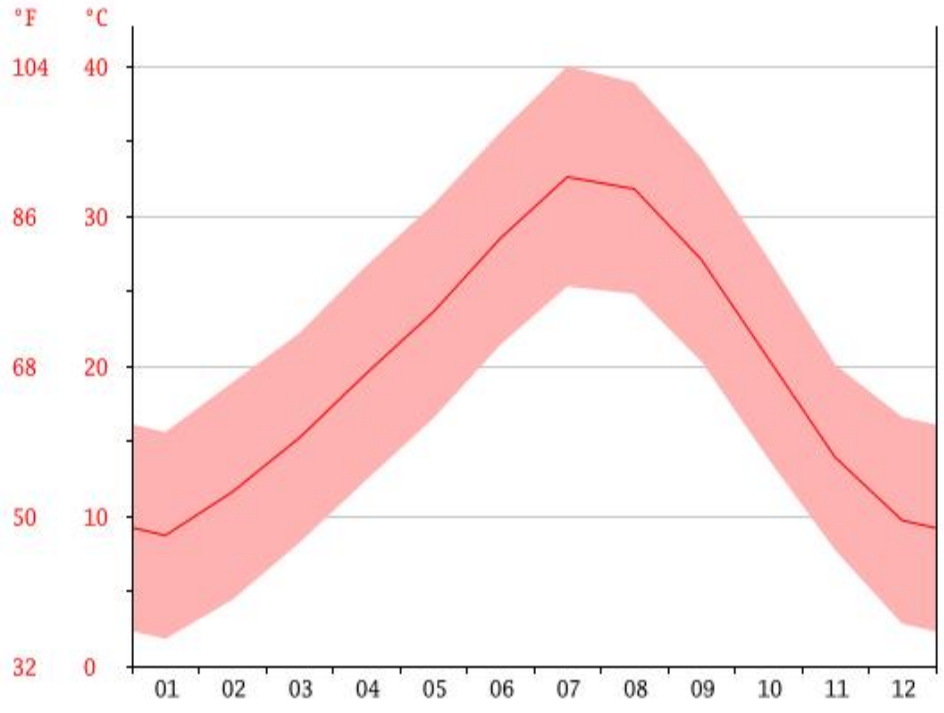

[1]- محطة الأرصاد الجوية ، ولاية بشار.

الأمطار :

تسقط الأمطار خلال فترات مختلفة بمعدل سنوي إلى 30مم، وهي غير منتظمة متذبذبة التساقط من فصل إلى آخر لكنها تشهد في بعض الأحيان تساقطات غزيرة تؤدي غالباً إلى فيضان واد بشار الذي يمر بوسط المدينة، وغالبا ما تعرف موجات برد وتساقطات للثلوج قد تدوم لأيام خصوصاً بالمرتفعات كجبل عنتر[1] .

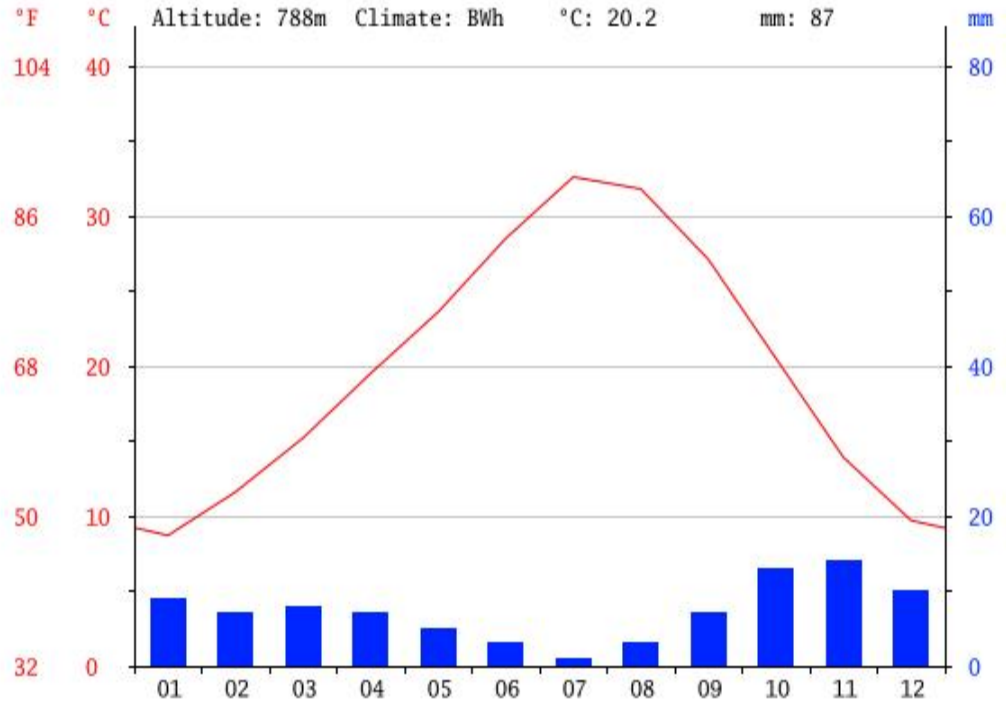

الرياح :

تمتاز المنطقة بهبوب رياح موسمية وفق نظام شرق جنوب غرب، حيث هبوبها ساخن ونشيط مما يكون أحيانا زوابع رملية.

[1] - محطة الأرصاد الجوية ، ولاية بشار.

2 / الإطار التاريخي لولاية بشار :

سميت بشار بهذا الاسم لعدة أسباب منها الرواية التي تقول أن اسمها مشتق من كلمة البشار أي حامل البشارة، وذلك أن أحد حكام العثمانيين بعث بمستكشفين من شمال الجزائر إلى الصحراء للبحث عن مصادر جديدة للمياه، وصل أحدهم إلى الساورة واكتشف ينابيع المياه، وعاد بالبشارة إلى الحاكم العثماني، ومن تم كثر الحديث عن البشار الذي رجع بالأخبار السعيدة، فعرفت هذه المنطقة منذ ذلك الزمن بتسمية "بشار" .

أما الرواية الثانية تقول أنها عرفت بتلك التسمية نسبة إلى النقيب الفرنسي دو كولومب الذي دخلها عام 1857م، حيث تمركزت جيوشه بالمنطقة وأضيف اسمه إلى اسم المدينة ليصبح "كولومب بشار" وأطلق هذا الاسم على المدينة طوال فترة الاستعمار الفرنسي وأعيدت التسمية الأصلية بشار مع مطلع الاستقلال.[1]

منطقة بشار ضاربة في التاريخ فهي منطقة تشتهر بالنقوش الصخرية التي رسمت في العصر الحجري بين 4000-10000 سنة، والتي تشكل سلسلة كبيرة وهامة في الجنوب الجزائري وعلى المنحدر الجنوبي لسلسلة جبال القصور وأهم ما اشتملت عليه هذه الرسومات حيوانات منها الزرافة، الفيل، البقر الوحشي النعام الغزال، وأهم هذه المواقع موجودة على طول وادي زوزفانة والساورة، وأشهر هذه الرسومات التي لها سمعة عالمية ووطنية نذكر منها منطقة تاغيت ومرحومة لوقارتة بني عباس، وموقع المستحثات بمنطقة لواتة وغيرها من الرسومات الحجرية الموزعة على تراب الولاية [2] .

أما فيما يخص العصر الوسيط والحديث لمنطقة بشار فيكتنفه الكثير من الغموض، لأن ليس من السهل الإلمام بتاريخ المنطقة خاصة وأنها عرفت حضارات مختلفة مع مرور العصور، وقد شهدت خلال هذه المرحلة نزوح قبائل عديدة شكلت فيما بعد مجتمعات موحدة، عرفت عبر مسارها التاريخي فترات استقرار ورخاء وفترات

---

[1]) - أرشيف مديرية الثقافة، لولاية بشار.

[2] - Lothe (H) : Les Gravure rupestre du sud oranais , arts et métiers graphiques , 18 rue seguier , paris 1970 .p98 .

مضطربة مليئة بالأحداث والحروب، وعلى رغم من وجود بعض الدراسات في تاريخ المنطقة وأشهر قبائلها إلا أنها قليلة من حيث المعلومات، وأغلب هذه المعلومات عبارة عن روايات شفوية تم تدوينها خلال الفترة الاستعمارية، وهي بطبيعة الحال إما صادقة أومحرفة وأحيانا تكون صادقة لاعتمادهم على المخطوطات التي كانت توجد بالمنطقة، ويبق هذا في غياب المصادر العلمية والمخطوطات التي توضح تاريخ المنطقة وأشهر القبائل التي سكنتها.

تشتهر منطقة بشار إلى يومنا هذا بقبائل متعددة أشهرها قبيلة ذوي منيع التي هي إحدى القبائل المعروفة بالمنطقة وخصوصا بالعبادلة، إذ احتوت منطقة بشار على قبائل كبرى مشهورة هي ذوي منيع وآيت عطا وأولاد جرير وبني قومي والغنانمة، وكانت قبيلة ذوي منيع مسيطرة على أكبر الأراضي مع قبيلة آيت عطا، فقبيلة ذوي منيع هي ذات الأصول الهلالية العربية وتنسب إلى الحاج عبد الرحمان (مناع) بن محمد وكان له ثلاث أبناء هم سليمان وبوعنان وبلقيز ومن سليمان ثلاث أحفاد هم يوسف، جلول وادريس، وبهذا نشأت ما يسمى بخمس الأخماس بمعنى القبيلة ذات خمسة فروع هم أولاد بوعنان، أولاد بلقيز، أولاد يوسف، أولاد جلول والأدارسة[1].

وهذه الفروع كانت تعيش في الخيام على مدار السنة، وتقوم بالترحال الموسمي رفقة الجمال والمعز والغنام على طول محورين أساسيين من قير السفلى نحو الغرب عبر الحمادة باتجاه تافيلالت، ومن قير نحو واد زوزفانة، كما تمتلك هذه القبيلة بساتين النخيل في تافيلالت وعلى طول واد زوزفانة، وكانت هذه القبيلة تعتمد على انتاج الحبوب أكثر من القبائل الأخرى المجاورة، بينما قبيلة آيت عطا كانت تعتمد على الهجمات والغنائم.

[1] - Martini(R) et Lacroix (N) : Documents pour servir a l'étude du nord- ouest fricain ,gouvernement général de l'Algérie. Lille 1896 . tome2 .p696.

وفي القرن السابع عشر أصبحت قبيلة ذوي منيع أكثر اتساعا ونموا وكانت تعتمد على التوسع العسكري بسبب خمس الأخماس، إذ أن في هذه الفترة تغلبت قبيلة ذوي منيع على عرب أحميان من بني هلال الذين احتلوا وادي قير وبعد هزيمتهم رحلوا إلى الهضاب العليا الجزائرية، وبهذا الانجاز حاولوا ذوي منيع التوسع أكثر نحو وادي قير، وخلال القرن الثامن عشر وأواخر القرن التاسع عشر عوض ذوي منيع قبيلة الغنانمة قبيلة عربية صغيرة ذات قوة سياسية تسيطر على القصور والواحات والمعروفة بني قومي على طول واد زوزفانة، وكانت القبيلتان تتحاربان طول الفترة وكانت قبيلة ذوي منيع تحمي بني قومي من الغنانمة، و بعد طرد الغنانمة من القصر الكبير لتاغيت حصلوا على نخيل بني قومي، وبعد هذا التوسع تم توسع آخر إلى منطقة توات بحيث تم عقد اتفاق لحماية أهل توات من اللصوص والقبائل مثل الغنانمة وآيت عطا، ورغم هذا التوسع إلا أنهم حافظوا على نمط معيشتهم في الترحال، كما أقام ذوي منيع حلف سياسيا مع قبيلة أولاد جرير التي اعتبرت فيما بعد الخمس السادس لذوي منيع وهو حلف أساسه الحاجة إلى الدفاع المتبادل ضد القبائل المجاورة فقبيلة أولاد جرير كانت أراضيهم بين فجيج وبشار وكانوا يملكون واحات متفرقة على واد زوزفانة وبني قومي، وكانت هذه القبيلة تنقسم إلى قسمين: المفالحة والعساعسة[1].

ونتيجة ظهور الصراعات المتكررة بين هذه القبائل ومحاولة كل قبيلة فرض نفسها وتوسعها على حساب الأخرى، أدى بيهم إلى تراجع قوتهم السياسية وأراضيهم، كما أن دخول الاستعمار الفرنسي إلى بشار في عام 1903م، واحتلال قصر بشار، أدى بالمستعمر الفرنسي لإنشاء مراكز تؤمن سلامة المنطقة المهددة بشكل منتظم من قبل غارات القبائل، وبقايا ثورة الشيخ بوعمامة والبدو الرحل مثل ذوي منيع وأولاد جرير[2].

3 / التوزيع الجغرافي لأهم القصور ولاية بشار :

تعتبر القصور من أهم المناطق السياحية بولاية بشار أو الولايات الصحراوية، إلى جانب النقوش الحجرية، هذه القصور تتنوع في بناياتها وأشكالها وتموقعها، إذ هناك أكثر من تسعة قصور مشهورة موزعة على تراب الولاية، وهي تقريبا غير متصلة مع بعضها البعض في الطرقات، ومن بين هذه القصور نذكر(أنظر الخريطة رقم 03) :

---

[1] - Martini(R) et Lacroix (N) : Op.cit . p698.

[2] - أرشيف مديرية الثقافة، ولاية بشار.

1- بلدية بشار :

يحد مدينة بشار من الشرق سلسلة جبال الأطلس الصحراوي والتي تضم جبل عنتر أعلى قمة جبلية بالولاية والذي يبلغ ارتفاعه 1953 م المشرف مباشرة على المدينة، يحد المدينة من الغرب مطار بشار ومدينة القنادسة، أما من الشمال والجنوب فيحد المدينة كل من واحة واكدة والحمادة على التوالي، تتمتع مدينة بشار بمناخ قاري حار صيفاً بارد شتاءً مع نسب متذبذبة للتساقط من فصل إلى آخر لكنها تشهد في بعض الأحيان تساقطات غزيرة للأمطار تؤدي غالباً إلى فيضان واد بشار الذي يمر بوسط المدينة، تشهد المدينة على الرغم من كونها صحراوية موجات برد وتساقطات للثلوج قد تدوم لأيام خصوصاً بالمرتفعات كجبل عنتر، وتزخر مدينة بشار بعدة معالم أثرية وتاريخية كالقصور الصحراوية التي كانت تحتويها و أشهرها على التوالي:

أ- قصر زقور :

يقع هذا القصر بالضفة الشرقية للواد بشار على ربوة مرتفعة ولم يبقى منه إلا بعض المعالم.

ب- قصر الابيض

بنية هذا القصر من طرف قبيلة آيت عطا، حيث كانوا رعاة عملوا على تربية الماشية، يقع هذا القصر جنوب غرب قصر العتيق لبشار، لكن اندثر هذا القصر[1].

ج - قصر بشار :

يقع قصر بشار بالضفة الغربية لوادي بشار على بعد 600م من مجرى الواد، يحتوي القصر على سور يحيط به تتخلله مجموعة من المزاغل ومدعم بأربعة أبراج، يحتوي القصر على حوالي 100 منزل، وللقصر مدخلان أحداهما شمالي باتجاه واكدة والأخر جنوبي باتجاه بني قومي، سكانه الأصليين من البربر، وينقسم سكانه إلى أربعة عائلات هما أولاد الحيرش وأولاد حمو بركة وأولاد حمو الله وأولاد الصديق، كما يحتوي هذا القصر على مسجد عتيق وبئر للشرب وعين ماء تقع شرق القصر على بعد 300م،

[1]- منشورات مديرية السياحة، ولاية بشار.

وحاليا هذا القصر قد اندثرت جل معالمه رغم الترميمات التي يشهدها، حيث أنه يتوسط مدينة بشار[1] . (أنظر الصور رقم 01 و 02).

2- بلدية بني ونيف :

كانت منطقة بني ونيف تسمى(أيت سميمن) في العهد الذي كانت فيه قبائل زناتة تستوطن المنطقة ولما غادرت هذه القبائل إلى نواحي أخرى خلفهم الهلاليون وأطلقوا عليها اسم" بني ونيف"نسبة لفرق منهم.

وتختلف الروايات حول أصل التسمية فمنها من يقول أن أصلها يعود إلى قبيلة بني عامر التي سكنت المنطقة ومنها من تقول أن أصلها سكان من موريتانيا سكنوا المنطقة وهم ذو أنوف طويلة، ومنها من تقول أنها تعود إلى مقام الوالي الصالح " سيدي ونيف."

تقع منطقة بني ونيف في الجنوب الغربي من الجزائر، وهي تعتبر نقطة وصل بين الشمال و الجنوب منها يبدأ العرق الغربي الممتد إلى مدينة تيميمون، يحدها شمالا ولاية النعامة ومن الجنوب ولاية البيض ودائرة تاغيت، ومن الغرب دائرتي بشار وموغل ومن الشرق ولاية النعامة، تتميز منطقة بني ونيف بالكثبان الرملية الذهبية والسلاسل الجبلية من الأطلس الصحراوي أهمها جبل قروز وجبل بني سمير، تبلغ مساحتها 16600 كلم^2 وعدد سكانها 11259 نسمة بكثافة قدرها شخص لكل كم^2 ، أما القصر العتيق بالبلدية وهو أول شاهد عمراني على أقدم تجمع سكاني عرفته المنطقة[2].

وحسب ما هو متداول واعتبارا من القرن السابع هجري(الثالث عشر ميلادي) وصلت طلائع قبائل بني عامر إلى المنطقة وكان وجودها قويا فبنت القصور، وابتداء من هذا القرن عرف قصر بني ونيف توسعا من الناحية العمرانية والديموغرافية، وبحكم موقعه الإستراتيجي الجد هام شكل هذا المعلم التاريخي نقطة لعبور القوافل العابرة وطمعا للعديد من القبائل المجاورة ونقطة استقرار العديد من القبائل والعائلات، وهو ما جعل سكان القصر يتميزون بتنوع الثقافات وتفتحها.

---

1)- Martini(R) et Lacroix (N) : Op.cit . p617-621.

2) - منشورات مديرية السياحة، ولاية بشار.

للقصر عدة أبراج استعملت للمراقبة ولديه مدخلان مدخل شمالي يسمى(فم الباب) ومدخل غربي مقابل لضريح الشيخ سيدي سليمان، إلا أن معظم أبوابه وأبراجه والسور الذي كان يحيط بالقصر لم يعد موجود حاليا[1]. (أنظر الصورة رقم 03).

3- بلدية موغل :

تقع بلدية موغل شمال عاصمة ولاية بشار ب 50 كلم بارتفاع على سطح البحر 1029 م، يحدها شرقاً بلدية بني ونيف وغرباً بلدية بوكايس وجنوباً بلدية لحمر والجنوب الشرقي بلدية بشار، أما شمالا المغرب على طول شريط حدودي 69 كلم، ينتمي قصر الموغل إلى مجموعة قصور الشمال لولاية بشار (_ لحمر -بوكايس - صفيصيفة) التي تشكل مع قصور واد الساورة المجموعة الكلية، تاريخه يعود إلى أزيد من عشرة قرون مضت، للقصر مدخلين رئيسيين واحد خاص بالوافدين إلى القصر يسمى باب تسامرت الذي تعلوه شرفة لاستراحة الحراس، ويعني مكان للتدفئة بأشعة الشمس، أما المدخل الثاني يسمى باب نوعرقوب سمي بهذا الاسم لتواجده في منحدر وهو خاص بالسكان للتوجه إما للواحة أو الساقية لجلب الماء[2]، وما يميز القصر هي الساعة الشمسية التي شيدها البناء المبدع الذي ترعرع بين جدران القصر مبارك أو عيسى وقد تم ذلك سنة 1105 ه.

إن الهدف من هذه الساعة هو تخليص الفلاحين من متاعب الساعة المائية التي تتطلب الحضور الدائم و المراقبة المستمرة لضبط عدد الحصص لأن كل خطأ في ضبط العدد تترتب عليه خسارة في حجم الماء الذي يستفيد أحد المستفيدين إما الذي يقوم بالسقي، أو الذي ينتظر دوره، الساعة المائية تعمل عكس الساعة الرملية والأهداف الأساسية للساعة الشمسية ثلاثة:

- ضبط توقيت صلاة الظهر و العصر.
-ضبط توقيت توزيع حصص السقي.
- معرفة فترات النهار.

---

[1] - منشورات مديرية السياحة، ولاية بشار.

[2] – أرشيف مديرية الثقافة، ولاية بشار.

والبديل عن الساعة الشمسية لضبط حصص السقي في حالة تلبد السماء بالغيوم هي الساعة المائية[1]. (أنظر الصورة رقم 04).

4- بلدية القنادسة :

تقع بلدية القنادسة غرب الولاية على بعد حوالي 20 كلم تقريبا، ويبعد عنها سد جرف التربة غربا الذي أنشأ منذ الستينيات بحوالي 30 كلم، وهي الآن مربوطة بطريق سريع مع الولاية تم إنشاؤه سنة 2009م، كما أنها تعد أول مدينة توهج فيها مصباح منذ أن تم اكتشاف فيها الفحم من طرف المستعمر الفرنسي، وهي أكبر بلدية في المنطقة من حيث عدد السكان[2].

المعروف لدى سكان القنادسة أن نشأة هذه المدينة ترجع بعد سقوط الدولة المرابطية وأقدم قسم منها هو القصبة والجامع العتيق في الجهة الجنوبية الشرقية، أما فيما يخص تسميتها اختلفت الأراء حول أصل تسميتها[3]، كما تعرف محليا باسم العوينة قبل تغير اسمها ولا زالت إلى يومنا هذا تعرف بهذا الاسم لدا سكانها، وازدهار القنادسة كان بحلول صاحب الزاوية الزيانية محمد بن أي زيان في نهاية القرن العاشر هجري [4].

5- **تاغيت:**

يبدو أن هضبة زوزفانة التي تقع عليها مدينة تاغيت قد سكنت منذ عصور بعيدة، فالقصور وآثارها تثبت ذلك، كما تعتبر هذه الأخيرة إحدى الحواضر الصحراوية التي تعود إلى ما قبل التاريخ، وتشهد على ذلك الرسومات الصخرية المنقوشة بمنطقة الحجرة

---

[1]- منشورات مديرية السياحة، ولاية بشار.

[2]- أرشيف مديرية الثقافة، ولاية بشار .

[3]- عقاب (محمد الطيب) : مساكن قصر القنادسة الأثرية ، دراسة معمارية أثرية ، د. ح . ط . ن . ت ، الجزائر 2007 م، ص24.

[4]) - أرشيف مديرية الثقافة، ولاية بشار .

خلف قصر "بربي" وقد سمي أهلها بالقوم لكثرة عددهم، ومنها جاءت تسمية بني قومي، حيث ذكرها الحسن الوزان في قوله: "بني كومي دائرة أخرى على واد كبير، نخلها كثير جدا، وسكانها فقراء، وفي هذه الدائرة ثمانية قصور صغيرة، وأكثر من خمسة عشرة بعيدة عن سجلماسة بحوالي مئة وخمسين ميلا إلى جهة الجنوب الشرقي"[1]، وقد أشار ابن خلدون إلى أصل التسمية من بني قومي نسبة إلى قبيلة عبد الواد الذي ولي على تلمسان، وبعد سقوطه على يد المرنيين الفاسيين لجأ إلى الصحراء[2].

ومع مرور الوقت اضمحلت وتلاشت هذه القصور، إضافة إلى توافد القبائل وعوضت بأخرى جديدة من بينها قصر تاغيت العتيق، حيث كانت في تلك الفترة منطقة عبور للقوافل التجارية والحجية الآتية من تافيلالت وسجلماسة متوجهة نحو: توات، وقورارة إلى إفريقيا السمراء عبر الصحراء الكبرى.

6- منطقة اقلي:

بلدية اقلي على بعد 130 كلم من عاصمة الولاية بشار، وبـــ: 667 كلم عن إقلي بحيث وصفها الرحالة العياشي في مؤلفه بقوله: "..... و مررنا ضحى بقرية يقال لها أجلي، وهي أول قرى وادي الساورة، وأول القرى التي كتب لنا الأمير إليها، فما أحسن صاحبها ولا أفضل ....."[3].

شُيد بمنطقة اقلي أول قصر على قمة عالية تسمى: "أغرام أم مقران"، وهي لفظة بربرية تعني القصر المرتفع على شكل حصون حيث يعتبر نقطة استراتيجية تحمي السكان من الأعداء المقتحمين للقصر، كما تسهل عليهم حراسة و ترصُد كل التحركات

---

[1] - الوزان (الحسن بن محمد المعروف بليون الافريقي) : وصف افريقية، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الأول و الثاني، الطبعة الثانية، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983 م، ص 130.

[2] - ابن خلدون (عبد الرحمن): كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم البرب ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (المقدمة) الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1961 الجزء السادس والسابع ، ص415.

[3] - العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد) : ماء الموائد ، محمد حجي، ج2، ط2 ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والنشر، الرباط، المغرب ، ص76

وذلك قرابة ثلاثة قرون خلت، وبعد أن ساد الاستقرار بنى السكان الأوائل قصر اقلي العتيق مع المسجد بالإضافة إلى بئر لاستغلاله في الشرب وقت الاحتماء داخل قصرهم وذلك في القرن السادس الهجري، بأمر من الولي الصالح "سي محمد بن عثمان" الذي قدم من منطقة "مصبر" ليقيم باقلي، حيث سعى إلى توحيد وجمع السكان بطرق سلمية كما حثهم على تنشيط الفلاحة بالمنطقة لرفع مستوى الإنتاج، فالبعض من حلفائه أيدوه وساندوه فيما أعرض البعض الآخر عن ذلك بمعاكسته مما أرغمهم على مغادرة المنطقة ولجوئهم إلى المنحدر الشمالي للأطلس الكبير[1]. (أنظر الصورة رقم 05).

تضم اقلي قريتين تابعتين لها إقليميا وهما: (مازر، وتوزديت) مع التمركز السكاني بمقر البلدية، حيث أصبحت بلدية اقلي كدائرة عام 1991م.

7- <u>منطقة مازر:</u>

تبعد قرية مازر بحوالي 18 كلم عن إقلي عبر طريق توزيدت، بحيث ذكرها العياشي هي الأخرى في كتابه قائلا: "... ونزلنا ذلك اليوم بقرية يقال لها مازر ..."[2] ، وسميت بهذا الاسم وفقا لظاهرة انحدار المياه بكثرة من العيون المرتفعة، نحو بساتين الفلاحين المنخفضة، فتسمى حركة نزول الماء بـــ: مازر، حيث لا زال هذا المصطلح مستعملا ببعض مناطق الساورة أثناء سقي البساتين، خاصة منطقة الواتة، كما تُعرف قرية مازر بكثرة عيون الماء الجارية حيث يوجد على بعد 2 كلم من القرية حمام معدني على شكل مغارة.

يوجد بقرية مازر قصر وحيد لا زال قائما بعضه يحتوي على صفات مشابهة لقصر لحمر شمال ولاية بشار إلا أنه أوسع منه، حيث أُفرغ عام 1967م ويرجع سبب ذلك لاستقرار البلاد، بحيث هجره السكان بالارتحال إلى الفضاءات المتسعة خاصة مع تزايد عدد أفراد القبائل وضيق مساحة القصر، فهندسته تختلف عن باقي قصور الساورة تماما حيث شُيد بنوع من الحجارة الكلسية مُشظاة بطريقة غير منتظمة، مع مسجده العتيق في

---

[1]- <u>منشورات مديرية السياحة،</u> ولاية بشار.

[2] - العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد) : <u>المرجع السابق</u>، ص76.

الجهة السفلية للقصر، وبئره الذي لا زال يتوفر على الماء والمتواجد قرب الميضأة التقليدي بجوار المسجد، يرجح أن عمره يزيد عن أربع قرون [1].(أنظر الصورة رقم 06).

8- منطقة بني عباس:

بني عباس واحدة من أقدم المناطق التي شهدت تجمعات سكانية منذ العصور القديمة إذ تشهد البحوث الأثرية بأن الانسان الأول استقر بها، كما تمركزت بها بعض الحضارات على ضفاف واد الساورة لتنشأ حواليها العديد من القصور لقبائل متعددة، بحيث ذكرها الرحالة ابن أبي محلى "... وأما بنو عباس وهم قرى مشهورة بوادي الساورة، وإنما نزلتها أنا وحدي عام الألف 1000ه/1597م فقط ثم تزوجت فيها بابنة سيدهم الصفي الوفي الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن شمس الدين العباسي، وولدنا منها أولادا أصلحهم الله كإخوتهم من غيرها، وفيها كتبت هذه الأسطر من الهودج أيضا على أني ربما قرع سمعي أن هؤلاء قد ينتسبون مثلنا للعباس بن عبد المطلب، ولست فيه منهم على يقين ... وإنما حاكيته على وجهه فقط لئلا يظن جاهل بالحقيقة في غابر الدهور إذا وقف على نسبتي للعباسي أني من أهل الساورة بالأصالة، ... ولكن دار هجرتي هذه القرية العباسية" [2]. كما ذكرها الرحالة العياشي من خلال رحلته العياشية بقوله:

".....ونزلنا قرى بني عباس، وهي ثلاث قرى متصلة في جبل صغير على شفير الوادي فيها نخل كثير، وفاكهة وبساتين حسنة، وفيها ساقية من الماء الجاري العذب،

---

[1] - أرشيف بلدية مازر .

[1]- قدوري (عبد المجيد): ابن ابي محلى الفقيه الثأر ورحلته الأصليت الخريت، منشورات عكاظ ،1991،ص 46.

وبأحد قراها كان سيدي أحمد ابن عبد الله بن أبي محلى القائم فيما مضى، ومنها كان ابتداء أمره وقيامه، وداره الآن معروفة"[1].

9- قرية بشير:

هي قرية فلاحية كذلك، تبعد بحوالي 10 كلم عن قرية مرحومة، إلا أننا لم نجد عنها معلومات وفيرة، سوى إشارة طفيفة إليها في كتاب الرحلة للعياشي بقوله: "...ثم ارتحلنا من قرية بني عباس ظهرا على إثر سماء صافية، ونزلنا بعيدا منها على شفير الوادي، ثم منه إلى قرب قرية يقال لها بشير[2].

10- منطقة لواتة:

تقع مدينة لواتة القلب النابض لمنطقة الساورة على بعد : 275 كم جنوب غرب ولاية بشار، و بـــ: 320 كم شمال الولاية المجاورة أدرار، يعبرها الطريق الوطني رقم 06 يحدها شمالا بلدتي بني ونيف وتاغيت، ومن الجنوب الغربي بلدية بني يخلف، ومن الناحية الشرقية بلدية كرزاز، وغربا وشمال غرب بلدية تامترت ودائرة بني عباس، أما من الناحية الجيومرفولوجية فيحدها شرقا العرق الغربي الكبير، وجنوبا سلسلة جبال لوقارتة.

تتكون هذه المنطقة المترامية الأطراف من مجموعة واحات متوضعة بين العرق الكبير ووادي الساورة، والذي يعتبر الشريان الرئيسي المغذي لواحة النخيل المشكلة لقصورها العشرة، والممتدة من الشمال الغربي لمدينة الواتة إلى جنوبها الشرقي، وهو ما ساعد على تنشيط الفلاحة بالمنطقة[3]، وقد اختلفت الآراء حول جذور تسمية المنطقة لواتة، فبعضهم يرى أنها كانت عبارة عن مكان يقصده العديد من الرحالة لتوفرها على زاد السفر، فكانت تدعى في رأيهم بالغابة، ولا زال هذا الاسم متداولا عند بعض المسنين بالمنطقة، وهو ما ذهب إليه العياشي في كتابه (الرحلة) بقوله: "... ونزلنا بعيدا منها على

---

[1]- العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد) :المرجع السابق، ص76.

[2] - العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد) :المرجع السابق، ص78.

[3] - أرشيف بلدية لواتة .

شفير الوادي، ثم منه إلى قرب قرية يقال لها بشير، ثم ارتحلنا من هناك وتركنا الغابة عن يسارنا، وهي قرى كثيرة ذات نخيل وهي أكثر قرى الوادي تمرا، وتقصدها العرب كثيرا للميرة[1] ، ثم تغير الاسم بمرور الزمن فأصبح لواتة.

وكما ذكرها ابن خلدون في قوله: "... وهو بطن عظيم متسع من بطون البربر البتر، ينتسبون إلى لوا الأصغر ابن لوا الأكبر بن زحيك، ... والبربر اذا أرادوا في الجمع زادوا الألف والتاء فصارت لوات، فلما عربته العرب حملوه على الأفراد وألحقوا به هاء الجمع، ... وكان من لواتة هؤلاء أمة عظيمة بضواحي تاهرت إلى ناحية القبلة، ... هؤلاء المعروفون [2].

تحتوي منطقة لواتة على محطات للنقوش الصخرية وحوالي تسعة قصور كانت منتشرة بمنطقة لواتة .(أنظر الصورة رقم 07).

11 - منطقة كرزاز:

يتركب إسم كرزاز من لفظتين كر وتعني مهرب وزاز وتعني المعركة، حيث أنها إعتبرت في القديم ملجأ للعديد من العائلات التي فرت من الحروب وإستقرت بها حيث كان يسود السلم، وتوجد على بعد حوالي 330 كم عن ولاية بشار، وكما أفاد بعض أعيان المنطقة أن معنى هذه التسمية هو المكان الضيق، وربما يرجع سبب ذلك جغرافيا إلى تضاريس المنطقة حيث تنحصر وسط الجبال ورمال العرق الغربي الكبير، كما فاقت صمعة كرزاز الحدود الوطنية، ويرجع سبب ذلك إلى الدور العلمي والثقافي والديني الذي تلعبه الزاوية القرآنية بالمنطقة في حماية العائلات اللاجئة إليها خوفا من الحروب وطلبا للسلم والطمأنينة والاستقرار تحت رعاية شيوخها المحترمين، وتتكون منطقة كرزاز من ثلاث قرى، حيث أصبحت مقر للدائرة سنة 1986م[3].

---

[1]- العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد): المرجع السابق، ص78.

[2] - ابن خلدون (عبد الرحمن): المرجع السابق ، ص417.

[3] – منشورات مديرية السياحة، ولاية بشار.

كما تذكر المنطقة في كتاب الرحلة للعياشي حيث تحدث عنها قائلا: "...وسرنا يوما حتى نزلنا بزاوية سيدي أحمد بنو موسى، نفعنا الله به وأحسن صاحبها في القرى لنا ولسائر أهل الركب، واعطى ما بعث غليه المير ، ثم ارتحلنا منه صباحا بعدما زرنا قبر السيد المذكور"[1].

أما فيما يخص قصر كرزاز فهو يقع على بعد 2 كم من مقر البلدية غير بعيد على الطريق المؤدي إلى القصر، حيث تسمى أول منطقة سكانية قصر أولاد مراح، وينقسم قصر كرزاز إلى ثلاثة أحياء هي: المطلع، قصر المرابطين، أصراف، حيث مازال قصر المرابطين يحتفظ بطابعه التقليدي الأصيل من الناحيتين الداخلية والخارجية ويضم أربعة أماكن وهي: (الفاتحة، فم الحاجة، أولاد سيدي عبد المالك، بنت الحبلى، الدار البيضاء)، مازالت هذه الأماكن محافظة على طابعها المعماري التقليدي وهذا بعد إجراء بعض الترميمات عليها. (أنظر الصورة رقم 08).

[1] – العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد) :المرجع السابق، ص78.

جدول لأهم المعالم الاثرية والسياحية لولاية بشار

البلديات	واحات النخيل	قصور قديمة	زوايا دينية	نقوش صخرية	مغارات	متاحف	قبور قديمة
بشار	X	X				X	
بني ونيف	X	X					
لحمر	X	X					
موغل	X	X					
بوكايس	X	X					

القنادسة	X	X	X		X		
تاغيت	X	X	X	X			
عبادلة							
تبلبالة	X	X					X
اقلي	X	X			X		
مازر	X	X					
بني عباس	X	X	X				
مرحومة				X			
بشير	X	X					
لواتة	X	X					
كرزاز	X	X	X				
بني يخلف	X	X					
تيمودي	X	X					

الفصـــل الأول

دراسة عامة

I/ الإطار الطبيعي

1/ الموقع الجغرافي لبلدية تاغيت

أ / التضاريس

ب / الموارد المائية

جـــ / المناخ

الحرارة

الأمطار

الرياح

2/الإطار التاريخي لقصر تاغيت

أ / تاريخ المنطقة و القصر

3 / الموقع الجغرافي لبلدية بني عباس

أ / التضاريس

ب / الموارد المائية

جـــ / المناخ

الحرارة

الأمطار

الرياح

4/ الإطار التاريخي للقصر بني عباس

أ / تاريخ المنطقة و القصر

5/ النسيج العمراني للقصريين

أ/ تعريف القصر

ب/ تخطيط القصران

ج/ الوصف العمراني للقصرين

4/ النظام الاجتماعي و الاقتصادي للقصرين

أ/ التنظيم الاجتماعي

ب/ التنظيم الاقتصادي

I. الإطار الطبيعي لبلدية تاغيت:

1/ الموقع الجغرافي لبلدية تاغيت:

تقع مدينة تاغيت على بعد 960 كم جنوب غرب العاصمة وعلى بعد 95كم شرق ولاية بشار، تقع بين خطي عرض 30°-55° شمالا وخطي الطول 2°-01° غربا، يحدها من الشمال بلدية بشار ومن الجنوب بلدية اقلي وبني عباس ومن الشرق العرق الغربي الكبير ومن الغرب بلدية العبادلة، تتربع على مساحة تقد 8040 كم^2، كما يبلغ عدد سكانها سبعة ألاف نسمة بكثافة 0,8 % متكونة من ستة تجمعات سكانية هي الزاوية الفوقانية، تاغيت وسط (المقر الاداري)، بريكة، بربي، بختي والزواية التحتانية، تاغيت هي وليدة التقسيم الاداري لسنة 1971 م، كما تعتبر جوهرة الصحراء بجمالها وتنوع طبيعتها من كثبان رملية للعرق الغربي الكبير على ارتفاع 745 م، تتكئ عليها المدينة من جهة ومن جهة اخرى امتدادات الصحراء الصخرية (الحمادة)[1].(أنظر الخريطة رقم 03).(أنظر الصورة الجوية رقم 09).

2 / التضاريس :

تنوعت تضاريس منطقة تاغيت بكثبان رملية للعرق الغربي الكبير من الناحية الشرقية على ارتفاع 745م وسلسلة جبلية المتمثلة في الحمادة، التي تتميز بارتفاعاتها القليلة وانحدارها الشديد بينهما منعطفات واد زوزفانة وعلى طول 18كم تقريبا، على ضفتي الوادي واحات النخيل مختلفة الأنواع بمقدر 300 هكتار قابلة لتوسع حوالي مائة ألف نخلة وهذا ما يدل على الطابع الفلاحي لسكان تاغيت.

3 / الموارد المائية :

تاغيت جوهرة الصحراء في منعطفات واد زوزفانة، الذي يمثل عصب الحياة الرئيسي لكافة القصور المحيطة به، اذ يستمر وجود الإنسان و الحيوان و النبات بهذه المنطقة، كما أنه يمر بتاغيت طولاً من الجهة الغربية، وفي المدة الاخيرة جريان هذا الوادي أضحى نادرًا[2]. (أنظر الصورة رقم 10).

---

[1] – أرشيف بلدية تاغيت .

[2] – نفسه.

4 / المناخ:

إن الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة تاغيت يلعب دورا هاما في تحديد العوامل المناخية بالمنطقة، إذ يمتاز مناخها والتي هي جزء من منطقة الساورة بالمناخ الصحراوي الجاف، الذي يمتاز بالبرودة الشديدة في الشتاء والحرارة المرتفعة في الصيف.

الحرارة :

تصل درجة الحرارة بمدينة تاغيت في فصل الشتاء إلى أقل من 10° وفي فصل الصيف إلى أكثر من 50° أي بمعدل 24.6°[1]، حسب الرسم البياني التالي:

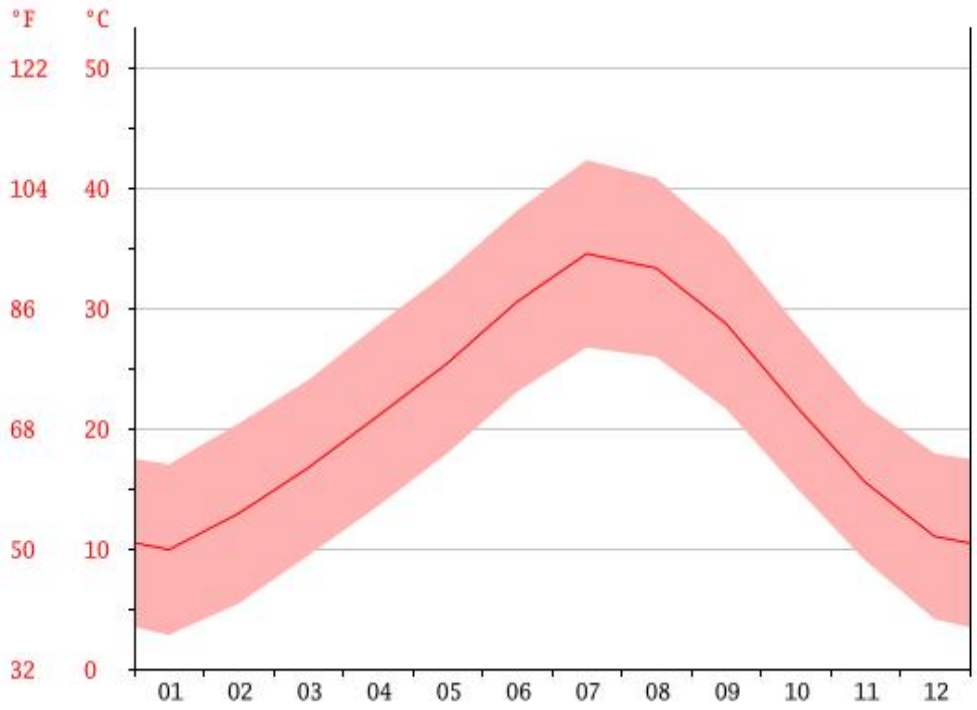

الرسم البياني لدرجات الحرارة

[1] – محطة الأرصاد الجوية، ولاية بشار.

الأمطار :

تعرف المنطقة تساقط للأمطار خلال فترات مختلفة بمعدل 88مم سنويا، حسب الرسم البياني التالي:

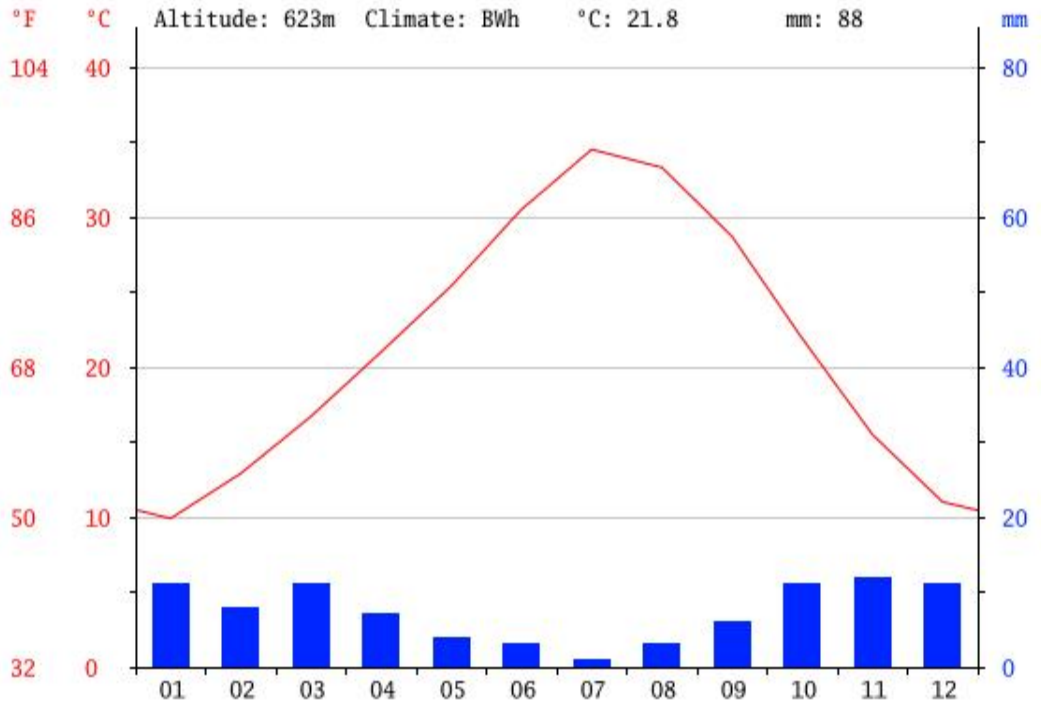

الرسم البياني لتساقط الأمطار

الرياح :

تعرف المنطقة هبوب رياح موسمية وفق نظام شمال شرق و جنوب غرب، حيث يكون هبوبها ساخن ونشيط مما يخلف زوابع رملية[1].

وتعرف منطقة تاغيت زوبعة رملية تعرف بزوبعة سبعة أيام التي تدوم سبعة أيام بالتحديد، فثوران الرمال في جميع الأجواء يحمي أنثى الغزال من الصيادين، كما تحمل هذه الرياح "حبوب طلع" النخيل وهو ما يعرف عند أهل الصحراء بـــ "الدكار" من النخلة الذكر إلى النخلة الأنثى حتى تلقحها وتُثمر تمرا وبلحا[2].

---

[1] – محطة الأرصاد الجوية، ولاية بشار.

[2] – معلومات مستقاة من أهل القصر .

II. الاطار التاريخي لبلدية تاغيت:

يوجد غموض كبير في الجانب التاريخي لمنطقة تاغيت، وذلك باعتبار أن المنطقة صحراوية، كما أنه لا يمكن الفصل بين الروايات الشفوية والحقائق التاريخية والعادات الشعبية المعتمدة عليها في إعادة تركيب الأحداث.

إن أصل تسمية تاغيت مختلف فيه، حيث أن المصادر العربية لم تتطرق لمعنى كلمة تاغيت أو حتى لفظ تاغيت، لذلك نجد ثلاث روايات مختلفة في تفسير لفظ تاغيت مدونة في الفترة الاستعمارية دون ذكر سبب التسمية:

أولا: كلمة "تاغيت" تعني "أغيل" وهو الذراع.

ثانيا: "تاغيت" مشتقة من كلمة "غيث".

ثالثا: كلمة تعني "الحجرة" باللغة البربرية[1].

هناك شهادات كثيرة تدل على بعض الإشارات التاريخية التي تخص المنطقة والآثار المتناثرة على واحة زوزفانة، فالقصور الموجودة بتاغيت سكنت من طرف سكان أوائل غير معروفي النسب مع اليهود، ولا تزال العديد من القصور تحمل أسماء بدائية قديمة، بعضها تحمل أسماء سكانها مثل: "قصور بن شداد" و "سيدي يوسف" في الزاوية الفوقانية، و "قصر بارون" أو "قارون" أو "هارون" أو "زكان" و "ثنية الرمل" في تاغيت، وقصور "أورارون" و "تكاون" و "مزاورو" بين بختي والزاوية التحتانية، كما أن بعض القصور كانت مأهولة من طرف اليهود، خاصة في شمال وجنوب منطقة بختي مثل قصر "تمباريد" وقصر "ديرسمون" أو "شمرون" في هضبة "سموال".[2]

---

1)- Duvollet . (R) : Villages d'algérien et oasis du sahara .tome07.1987.p12.

2)- Passager . (P) et Babbançon. (S) : Taghit – sahara oranais .etude historik.géographique et médicale .Institut pasteur d'Alger.T34.n° 3 1956. p 405.

في القرن الثامن هجري كانت المنطقة تسمى ب "بني قوم" وحولت التسمية فيما بعد إلى "بني قومي"[1].

وقد أقبل على المنطقة الشيخ "سيدي بايزيد"، هذا الرجل الصالح الذي أتى من أقاليم بغداد العراقية ناشرا الدين الإسلامي وتعاليمه، فاستطاع أن يدخل الكثير من يهود المنطقة إلى الإسلام، توفي هذا الأخير بالمنطقة ولم يفصل في طبيعة موته، وأقيمت له قبّة في شكل ضريح بين قصر بربي وقصر بختي غير بعيد من عين الماء التي تحمل اسمه.

حيث أن أولى العمليات التي قام بها هذا الرجل هو ترحيل قبائل بني قومي من المناطق التي أقاموا بها، باعتبار أن هذه المناطق تشكل خطرا عليهم بسبب الهجمات المتكررة للأعداء، إضافة إلى وقوعها بالضفة الغربية، والبحث عن موقع دفاعي واستراتيجي، ويرجح أن هذا بايزيد هو مؤسس القصر[2].

وينسبه آخرون إلى قبيلة بني قومي، ففي القرن الرابع عشر ميلادي لجأت هذه القبيلة على غرار كل سكان الصحراء أثناء الصراعات إلى طلب الإعانة من قبيلة ذوي منيع، هذه الوضعية جعلت رجالا من قبيلة حاميان الآتين من الجنوب الغربي عن طريق وادي زوزفانة يستولون على أراضي بني قومي، وطردت هذه الأخيرة بدورها من القصر في القرن السابع عشر الميلادي من طرف قبيلة دوي منيع، وبعد اغتيال أحد أعين الأهالي للمدينة في القرن الثامن عشر ميلادي استطاع البربر الآتيين من مدينة تافيلالت طرد ذوي منيع واحتلال القصور لمدة خمسين سنة بالتقريب، حوالي نهاية القرن الثامن عشر، ثم استطاعت هذه الأخيرة السيطرة على المنطقة من جديد[3].

---

1) - Passager . (P) et Babbançon. (S) : Op. Cit, P 405.

2) -.Gautier(E-F) : Sahara algérien .tom01.paris1908.p163-164 .

3) - Livir (R) : Les Fort sahariens des territoire du sud, Gauthier, Librairie Paris, 1990, p 141.

أما الرأي الأخر فيرى بأن قصر تاغيت ينسب بناؤه إلى الرجل الصالح سيدي أحمد أرابح، والبعض الآخر إلى أحفاد سيدي سليمان، وهم أولاد عمارة بن موسى ولد علي أحفاده[1].

وصل الاستعمار الفرنسي إلى منطقة زوزفانة في جانفي- فيفري 1897م وعلى رأسها "Gordon" ، ودخلتها لأول مرة قبل احتلال بشار، حيث يرجع سبب ذلك التأخر إلى مقاومات قوية في الجنوب الوهراني، منها مقاومات أولاد سيد الشيخ سنة (1864م-1881م)، والتي تعد من أشد المقاومات وأعنفها، إضافة إلى مقاومة الشيخ بوعمامة سنة (1881م – 1908م)، مما أدى إلى تأخر احتلال تاغيت.

وفي بداية القرن العشرين أثناء وجود الاستعمار الفرنسي حوالي 1900م قرر المعمرون إنجاز طريق تؤدي إلى تاغيت، من أجل الوقوف ضد القبائل التي كانت تهدد بالمقاومة، ونتيجة لذلك شيّد المستعمر حصن في الناحية الشرقية للقصر تحت قيادة الرائد "برناد صان"، كما تم انشاء إدارة ملحقة بتاغيت سنة 1901م، وفي سنة 1903م استعمرت الواحة كليا من طرف القوات الفرنسية، حيث أصبحت تاغيت خاضعة لحكمها[2].

لقد خضعت المنطقة لعدة رحلات استكشافية في الفترة الاستعمارية، أهمها رحلة المستكشفين الألماني "رولفز" عام 1864م، ورحلة الفرنسي "كاميل دولس" عام 1888-1889م، ورحلة العقيد "جوردن" عام 1897م[3]، كل هذه الرحلات كانت تهدف إلى خدمة أطماع الاحتلال الفرنسي أكثر من أنها دراسة علمية.

---

[1] – مباركي (طيب)، مرشد سياحي بمنطقة تاغيت.

[2] - Pinon(R): L’émpire de la méditerranée ,paris1912 ,pp 207-208

[3] - Livir (R) : Op.cit, p 141.

إن تاريخ القصر لازال يكتنفه الغموض بالرغم من وجود النصوص التاريخية، فالراويات الشفوية تقول أن القصر عمره يزيد عن ثمانية (08) قرون، كما أن هذه النصوص التاريخية التي تطرقت إلى قبيلة بني قومي لم تتطرق إلى قصر تاغيت، بل تطرقت الصراعات التي كانت بالمنطقة وإلى قصورها دون توضيح الجانب التاريخي والمعماري لهذه القصور، ومما سبق ذكره يتضح أن منطقة تاغيت كانت أهلة بالسكان قبل مجيء قبيلة بني قومي للمنطقة، وفي ظل غياب المصادر التاريخية والمخطوطات يبقى تاريخ القصر غامض إلى غاية العثور على وثائق تاريخية تثبت التاريخ الحقيقي للقصر والمنطقة مستقبلا.

III. الاطار الطبيعي لبلدية بني عباس:

1/ الموقع الجغرافي :

تقع بلدية بني عباس بين خطي العرض 30°- 06° شمالا وخطي الطول 2°- 10° غربا بولاية بشار على بعد 230 كم جنوبا، على الطريق الوطني رقم 6 بعد مفترق الطرق بـــ 15 كم باتجاه العرق الغربي نصل اليها، وتبعد عن العاصمة بـــ 1200 كم جنوب غرب، يحدها من الشمال بلديتي تاغيت واقلي ومن الجنوب بلدية كرزاز ومن الشرق بلدية تامترت ومن الغرب بلدية تبلبالة، وكما تبعد عن البحر بحوالي 850 كم على ارتفاع 459 م عن سطح البحر، اذ تبلغ مساحتها 10040 كم^2 ، بتعداد سكاني عدده 11416 نسمة بكثافة 1.14 نسمة كم^2 .(أنظر الصورة الجوية رقم 11).(أنظر الخريطة رقم 03) .

2/ التضاريس

تقع بني عباس على ضفاف العرق الغربي الكبير، إذ تحيط بها الكثبان الرملية المرتفعة عبر أكثر من ناحيتين من الشمال الشرقي وإلى الجنوب الشرقي، كما توجد بها مرتفعات منخفضة على طول الناحية الغربية امتدادًا لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي أهمها مرتفعات هموشة و حدب بابا حيدة و مرحومة والوقارتة والزغامرة.

3/ الموارد المائية

بني عباس هي قلب منطقة الساورة ، ووادي الساورة هو عصب الحياة الرئيسي لكافة القصور المحيطة به، إذ يستمر وجود الإنسان والحيوان والنبات بهذه المنطقة، كما أنه يقطع بني عباس طولاً من الجهة الغربية، لكن جريان هذا الوادي أضحى نادرًا في السنين الأخيرة عقب إنجاز سدود مغربية، على طول مجرى الوديان المغذية له كاوادي قير، وكذا الأمطار المحلية التي قلما تهطل وبكميات قليلة أصبحت المصدر الوحيد لجريانه، كما توجد أودية أخرى عديدة منها وادي أنشال ووادي علي [1] . (أنظر الصورة رقم 12).

[1] -أرشيف بلدية بني عباس .

4/ المناخ

بني عباس تتمتع بمناخ صحراوي حار وجاف، سماء صافية طيلة أيام السنة مع ندرة في التساقط، أحيانا هطول أمطار فجائية تتسبب في حدوث سيول أو فيضانات بوادي الساورة.

كما أن أبرد الشهور هي شهور: ديسمبر، وجانفي وفيفري، حيث تكون درجة الحرارة بين عشر درجات و ثماني عشرة درجة مئوية، أما خلال أشهر الصيف، فيمكن أن تصل درجة الحرارة إلى 45 درجة مئوية مع رطوبة تقدر بحوالي 10 ٪.

الحرارة :

تصل درجة الحرارة بمدينة بني عباس في فصل الشتاء إلى أقل من 10° وفي فصل الصيف إلى أكثر من 45° ، حسب الرسم البياني التالي[1]:

[1] - محطة الارصاد الجوية ، ولاية بشار.

الرسم البياني لدرجات الحرارة

الأمطار :

تعرف مدينة بني عباس تساقط الأمطار خلال فترات مختلفة بمعدل 103مم سنويا، حسب الرسم البياني التالي :

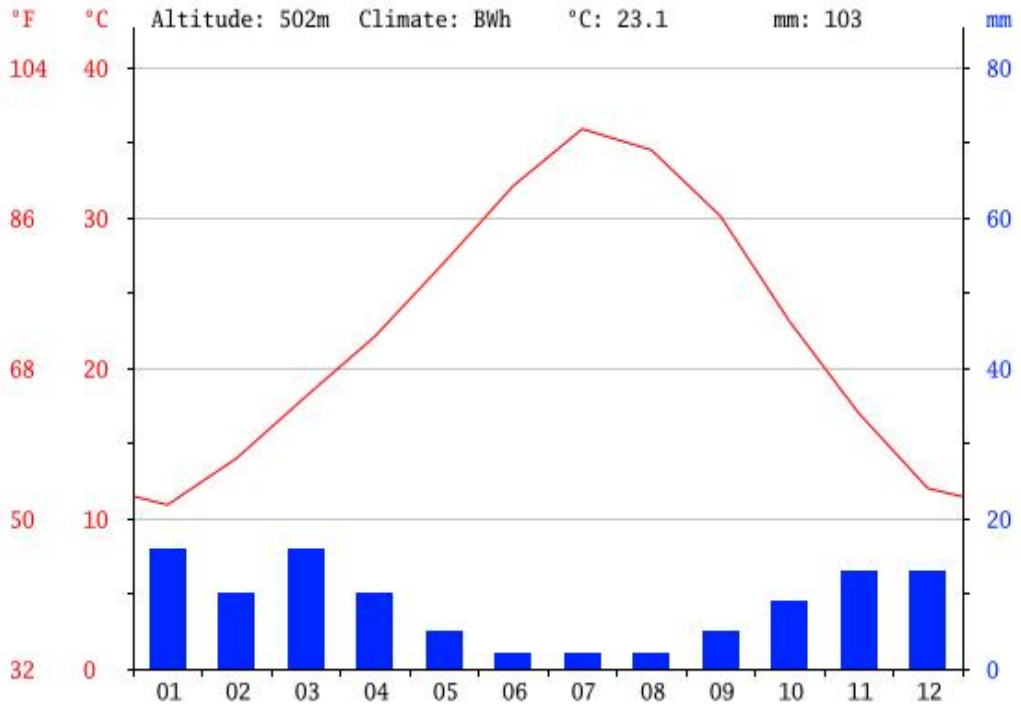

الرسم البياني لتساقط الأمطار

الرياح :

تمتاز المنطقة بهبوب رياح موسمية وفق نظام شرق جنوب غرب، حيث هبوبها ساخن ونشيط مما يخلف أحيانا زوابع رملية[1].

IV. الإطار التاريخي لمنطقة بني عباس :

ليس من السهل الإلمام بتاريخ المنطقة خاصة وأنها عرفت حضارات مختلفة مع مرور العصور بدءا من ما قبل التاريخ حتى الفترة الاستعمارية، وقد شهدت خلال هذه المرحلة

[1]- محطة الارصاد الجوية، ولاية بشار.

نزوح قبائل عديدة شكلت فيما بعد مجتمعات موحدة، عرفت عبر مسارها التاريخي فترات استقرار ورخاء وفترات مضطربة مليئة بالأحداث والحروب .

كما يوجد غموض كبير في الجانب التاريخي لمنطقة بني عباس خاصة والمناطق الصحراوية المجاورة عامة، كما أنه لا يمكن الفصل بين الروايات الشفوية والحقائق التاريخية والعادات الشعبية المعتمدة عليها في إعادة تركيب الأحداث، فأغلب الكتابات الموجودة في الفترة الاستعمارية عبارة عن روايات شفوية مدونة من خلال شخصيات تم الاستعانة بها، وأثناء البحث عن أصل تسمية بني عباس لم نجد أي مصدر أو مرجع تحدث عن أصل الكلمة، بل مجرد اشارات للمكان مثلا الرحالة ابن أبي محلى أشار إلى مكان بني عباس في نصه "... وأما بنو عباس وهم قرى مشهورة بوادي الساورة، وإنما نزلتها أنا وحدي عام الألف 1000ه/1597م فقط ثم تزوجت فيها بابنة سيدهم الصفي الوفي الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن شمس الدين العباسي، وولدنا منها أولادا أصلحهم الله كإخوتهم من غيرها، وفيها كتبت هذه الأسطر من الهودج أيضا على أني ربما قرع سمعي أن هؤلاء قد ينتسبون مثلنا للعباس بن عبد المطلب، ولست فيه منهم على يقين ... وإنما حاكيته على وجهه فقط لئلا يظن جاهل بالحقيقة في غابر الدهور إذا وقف على نسبتي للعباسي أني من أهل الساورة بالأصالة، ... ولكن دار هجرتي هذه القرية العباسية"[1]

أما الرحالة العياشي أبو سليم عبد الله بن محمد في رحلته المشهورة ماء الموائد المعروفة برحلة العياشي في نصه ".....ونزلنا قرى بني عباس، وهي ثلاث قرى متصلة في جبل صغير على شفير الوادي فيها نخل كثير، وفاكهة وبساتين حسنة، وفيها ساقية من الماء الجاري العذب، وبأحد قراها كان سيدي أحمد ابن عبد الله بن أبي محلى القائم فيما مضى، ومنها كان ابتداء أمره وقيامه، وداره الآن معروفة"[2].

---

[1]) - قدوري (عبد المجيد): المرجع السابق، ص 46

[2]) - العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد) :المرجع السابق، ص76

ومن خلال هذا يتضح أن أصل تسمية بني عباس هي تسمية قديمة نسبة للسكان الأوائل بالمنطقة وهي قبيلة بني عباس، أما عن قرى بني عباس فهذا يدل على أن المنطقة كانت عبارة عن تجمعات سكنية متفرقة مختلفة الموضع متمثلة في القصور.

كما يرجع تاريخ منطقة بني عباس إلى فترة ما قبل التاريخ، إذ تتوفر منطقة مرحومة على عدة مواقع أثرية تعود إلى ما قبل التاريخ، والتي لا زالت تحتفظ ببعض الصناعات الحجرية مثل (رؤوس السهام، الصوان، ...)، إضافة إلى مواقع النقوش الصخرية القديمة، ومواقع المستحاثات .

إن أول من سكن منطقة بني عباس هي قبيلة بني حسان من بني معقل وذلك في قصري حرز الليل وغار الذيبة، أين ما يزال إلى حد اليوم أثارها موجودة في الحمادة على الضفة اليمنى للواد، ويبق زوال القبيلة غامضا أكثر من كيفية وصولها إلى المنطقة، وتنسب قبيلة بني معقل إلى عرب اليمن وجدهم اسمه ربيعة بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث، ولهذه القبيلة ثلاث فروع رئيسية هي ذوي عبيد الله مواطنهم و ذوي منصور وذوي حسان[1]، هذه الأخيرة سكنت من درعة والساورة وتيديكلت إلى المحيط الاطلسي.

يرتبط تاريخ تأسيس بني عباس الحالية إلى أسطورة سيدي عثمان المدعوا (الغريب) ومرافقه سيد النون القادمين من مصر، فببركة سيدي عثمان ظهرت عين ماء عذب ساهمت في نموا النباتات والأشجار والمراعي، بعد ذلك مرور فترة زمنية قدم المهدي بن يوسف للمنطقة ليستقر رفقة علي بن مومن من قبيلة عريب الذي جلب معه النخبيل من واد الدرع، وأسسوا قصر أولاد مهدي الذي سكنه يوسف وسعيد أبناء المهدي بن يوسف ومحمد أبن علي بن مومن، وعاشت المنطقة في سلام وازدهار للزراعة والتجارة ما جلب لها عددا كبيرا من المهاجرين من مختلف المناطق.

بعد فترة دخل المنطقة علي بن يحيى الذي كان يرافقه رجل يسمى بن عبد الواسع خلفي كان رجل ذو خبرة في الميدان الزراعي، بعد مغادرتهما قصر المعيز بقيق، أين أسس قصر أولاد رحو الذي سكنه إبناه مولاي ورحو[2].

---

[1])- ابن خلدون (عبد الرحمن): المرجع السابق، ص 410.

[2]) –Ramès(C) : Béni-Abbés (Sahara oranais) Etude historique, géographique et médicale .1941.p 77.

وفي القرن السادس عشر ميلادي حوالي 1597م دخل المنطقة شخص يسمى أحمد بن عبد الله السجلماسي المدعو أبو محلى، كما تم ذكره سابقا، الذي كان يدير شؤون المنطقة، وقد استولى على مراكش في سنة 1610م ليتخذها عاصمة له، لكن حكمه لم يدم طويلا ليسقط على يد السعديين عام1613 م.

هذا الاستقرار بالمنطقة والتطور المستمر جلب لها العديد من الأعداء، من بينهم الغنانمة، بعد فترة صراعات طويلة من الغارات دفعت العبابسة لتقديم شكوى ضد الغنانمة وطلب المساعدة أمام ملك فاس في تلك الفترة، فأمر ملك فاس بمساعدة القبيلة، فخرج الجنود وفي طريقهم مروا بزاوية تافيلالت أين اصطحبهم المرابط محمد بن عبد السلام، وبعد وصول الجنود إلى بني عباس تراجعت قبيلة الغنانمة.

كانوا بني عباس يسكنون في قصور متفرقة طلبوا من محمد بن عبد السلام أن يستقر معهم لتدريس القرآن، وافق هذا الأخير بشرط أن يشيد قصر جديد موحد قوي التحصين وبقلب واحة النخيل وهو الشيئ الذي وافق عليه السكان تاركين اختيار الموضع له تم بناء قصر محصن داخل واحة النخيل وذلك في بداية القرن السابع عشر ميلادي، وهو القصر الحالي لبني عباس[1].

احتلت بني عباس في 1901م، وصل إليها الجنرال ريسبورغ ضابط قائد فرقة وهران وهي فرقة مشاة من الجيش الفرنسي وهي بدورها جزء من الفيلق 19 المتمركز بالجزائر، وفي سنة 1904م تم إنشاء فرقتين صحراويتين واحدة في بني عباس والأخرى في كولومب بشار وكان القصد من إنشاء هذه الفرق هو التنظيم الدفاعي للحدود الجزائرية-المغربية.

كما استقر بمنطقة بني عباس شارل دو فوكو في أكتوبر 1901م، وهو راهب وقسيس كاثوليكي فرنسي، عاش فترة من عمره بين الطوارق في الصحراء الكبرى جنوب الجزائر، اغتيل عام 1916 م خارج أبواب الحصن الذي بني له بحماية الطوارق في تمنراست، كما كان ضابطا تابعا للجيش الفرنسي في شمال إفريقيا، حيث شيد بمساعدة

[1])- Béranger. (C): Notice sur la région de béni-abbés.1906.p20

الجنود الفرنسيين المتواجدين بمنطقة بني عباس مبنى مكون من غرفة للضيوف، ومصلى الكنيسة وثلاثة هكتارات من الحدائق التي اشتراها [1].

كما عرفت المنطقة عدة أبحاث جيولوجيا منها أبحاث الجيولوجي الفرنسي-الروسي نيكولاس منشيكوف خلال عشرينات القرن العشرين، وقد تم إنشاء مركز بحوث الصحراء (C.R.S) عام 1942 والذي أصبح منشيكوف مديراً له لعدة سنوات، وحاليا هذا المركز شبه مغلق لا يمارس أي أبحاث.

إن تاريخ قصر بني عباس لازال يكتنفه الغموض بالرغم من وجود النصوص التاريخية، فالراويات الشفوية تقول أن القصر عمره يزيد عن أربعة (04) قرون، كما أن هذه النصوص التاريخية التي تطرقت إلى المنطقة لم تتطرق إلى تاريخ القصر والمنطقة بالتفصيل، بل تطرقت الصراعات التي كانت بالمنطقة وإلى قصورها دون توضيح الجانب التاريخي والمعماري لهذه القصور، ومما سبق ذكره يتضح أن منطقة بني عباس كانت اهلة بالسكان قبل مجيء قبيلة أبو محلى للمنطقة، وفي ظل غياب المصادر التاريخية والمخطوطات يبقى تاريخ القصر غامض إلى غاية العثور على وثائق تاريخية تثبت التاريخ الحقيقي للقصر والمنطقة.

V. النسيج العمراني للقصرين

[1]) – أبو عمران (الشيخ): شارل دي فوكو في تمنراست، 1905-1916م، مجلة الثقافة، العدد76،أوت 1983م،ص83.

1 /تعريف القصر :

القصر في اللغة : هو المنزل وقيل كل بيت من حجر قرشية، تسمى بذلك لأنه فيه الحرم، وجمعه قصور[1]، أما في التنزيل الحكيم قوله تعالى (**وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**)[2]، فقد ورد ذكر كلمة القصر في عدة آيات من القرآن الكريم وهي تعني ما شيّد من المنازل وعلا، بصيغة أخرى كل بناية فخمة واسعة .

وأما القصر في المناطق الصحراوية والأطلس الصحراوي فيقصد بيه تلك التكتلات السكنية المتضامة فيما بينهما مشكلة بذلك مدينة أو قرية، تشتغل أحيانا مساحات كبيرة، وساحاتها تتوفر على مخازن ومتاجر للقبائل الرحل التي تحفظ فيها الحبوب[3].

كما أن كلمة قصر تعني المكان المأهول على هضبات مرتفعة من سطح الأرض وبه مجموعة من المساكن والمنازل موحدة الشكل واللون، محاطة بسور مزدوج ومرتفع تتخلله أبواب فوقها بروج مستديرة على جانبي مدخل القصر[4].

ومن مميزات قصري تاغيت وبني عباس وما تبين خلال الزيارات الميدانية أن القصرين تحكمت فيهما عوامل مختلفة في تأسيسهم وتخطيطهم، كما أنهما مطابقان لشروط بناء المدينة، كالموقع الاستراتجي أو الموقع المفضل ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان وجودة الهواء وسعة الماء والقرب من المرعى والاحتطاب وتوفر الغذاء .

وقال الحكماء أحسن مواضع المدن أن تجمع خمسة أشياء وهي << النهر الجاري، المحراث الطيب، المحطب القريب، السور الحصين، والسلطان إذ به صلاح حالها وأمن سبلها وكف جبابرتها ... >>[5]

---

[1]- ابن منظور (جمال الدين) : لسان العرب ، ج 4 ، ج6 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت 1993، ص 186 .

[2]- القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية 74 .

[3] -Marouf (N) :Elément d'analyse des ksour , espèces maghrébin pratiques et en jeux , acte du colloque de taglut 23-26 novembre 1987 , E.N.A.G. édition , Algérie ,1989.p 85

[4]- عقاب (محمد الطيب) : مساكن قصر القنادسة الأثرية ، المرجع السابق، ص17.

[5]- ابن أبي زرع (علي) : الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، الرباط 1913 ، ص 33.

وكما أشار ابن خلدون إلى أنه << ... وجب أن يراعى ... دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها، فأما الحماية من المضار فيراعى لها أن يدار على منازلها جميعا سياج الأسوار، وأن يكون وضع ذلك في ممتنع الأماكن إما على هضبة متوعرة من الجبل ... حتى لا يوصل إليها إلا بعد العبور على جسر أو قنطرة فيصعب منالها على العدو، ويتضاعف امتناعها وحصنها ومما يراعي في ذلك للحماية من الآفات السماوية طيب الهواء للسلامة من الأمراض، فإن الهواء إذا كان راكدا خبيثا، أومجاورا للمياه الفاسدة أو المنافع معفنة أو المروج الخبيثة، أسرع إليها العفن من مجاورتها ... والمدن التي لم يراع فيها طيب الهواء كثيرة الأمراض في الغالب....>>[1].

فمن خلال هذه الشروط يتضح لنا أن القصرين وافقا تلك الشروط من نهر جار لم ينفد إلا في السنوات الأخيرة، وبناء القصران في موقع استراتيجي وإشرافهما على جميع النواحي لمدى بعيد محاط بسور تتخلله أبراج ، وقربه من المحطب للعيش وعيون تزود أهل القصور وبساتينهم بالماء .

1.2 / تخطيط القصرين:

أ_ تخطيط قصر تاغيت:

نظرا لعدم وجود دراسات حول قصر تاغيت ومعلومات دقيقة حوله خصوصا من خلال الرحالة العرب، فيما يخص وصف القصر وتخطيطه، وتغير بعض معالمه إثر الإضافات والتجديدات التي أدت إلى اندثار بعض معالمه كالسور الرئيسي وأبراج المراقبة، ولذلك فإن المعطيات التي نتحصل عليها قد تكون صحيحة إلى حد ما أوخاطئة، ولذلك وجب علينا الأخذ بالروايات الشفوية رغم افتقادها إلى البراهين العلمية وتناقضها أحيانا، كما تطغى عليها العاطفة حيث تود كل مجموعة نسب نفسها إلى مؤسس القصر، يبقى هذا في غياب الوثائق المادية كالمخطوطات التي تم حرقها في فترات سابقة وسرقة بعضها، وامتلاكها لأشخاص وعدم إظهارها لأغراض علمية.

لقد كان للموقع الجغرافي للقصر بوقعه فوق هضبة صخرية أثر في تحديد نمط تخطيطه العمراني الذي أخذ الشكل غير منتظم، فالمعروف عن المجتمعات السكنية التي

[1]- ابن خلدون (عبد الرحمن) : كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، الجزء الثاني ، ص ص 617 /620 .

كانت تلجأ إلى الأماكن المرتفعة لتسهيل عملية الدفاع والحماية، وهذا شرط من شروط قيام المدينة (الموقع الاستراتيجي)، وبالتالي فإن موقع القصر وتخطيطه خضع إلى شكل الهضبة أما التدرج في المساكن فراجع إلى شكل الهضبة وكذلك النمو الديمغرافي لسكان القصر مما اضطر أهل القصر لبناء الأماكن الفارغة .(أنظر المخطط رقم 01).

ومن خلال الزيارات الميدانية والحديث مع بعض أهل القصر اتضح أن المجموعة السكنية التي تقع من الناحية الشرقية بالقرب من المسجد والمتمثلة في حي الحنايين، وكذا حي بوشليح الذي يقع بالجهة الشمالية بالقرب من المسجد هما أقدم بناء من باقي الأحياء، واتضح كذلك من خلال طريقة البناء للمنازل والمواد المستعملة .

للقصور الصحراوية أنماطا متعددة حسبما قسمه الباحثون من أنماط مختلفة، منها النمط ذو الشكل المستطيل والمربع والمضلع والنمط الدائري اعتمادا على معطيات تاريخية، والشكل العام للقصور وتوزيعها الداخلي، وذلك دون وضع سلم زمني مضبوط وموحد يساعد الدارسين على إرجاع كل نمط إلى فترة زمنية معينة، كما أن تعدد الأنماط كان نتيجة لاختلاف الرؤى بين الدارسين، ففريق يرى اعتماده على التنميط للشكل الخارجي للسور، وفريق آخر يرى أن التخطيط الداخلي للقصر هو في كيفية توزيع الأزقة والدروب بداخله كفيل بتحديد نمطه، أما الفريق الثالث فيعتقد بأن تنميط القصور يعتمد بالدرجة الأولى على وجود القصبة بالقصر من عدمها، في حين ينتقد الطرف الرابع التقسيمات السابقة ويرى أنه علاوة على ما سبق ذكره من نصوص تاريخية والشكل الخارجي للقصر، إضافة إلى الأدلة الأثرية[1].

كما أن الشكل الدائري حسب إيشاليي هو طراز محلي وليد البيئة الموجودة به[2].

ويرى عبد الرحمن أيوب أن النمط الدائري ظهر أواخر القرن 5هـ /11 م ، ومن مزاياه أنه يساعد على حفظ المنتجات الفلاحية بطريقة أفضل، وأنه نمط عربي[3].

---

[1]- حملاوي (علي) : نماذج من قصور منطق الأغواط دراسة تاريخية و أثرية ، م . و . ف. م ، وحدة الرغاية ، الجزائر، 2006 ، ص 46 .

[2]- حملاوي (علي) : مواقع أثرية من الجنوب الشرقي الجزائري (لمنطقتا ورقلة و وادي ريغ) ، مجلة بحوث جامع الجزائر ، العدد 5، 199 ص 70.

[3]- أيوب (عبد الرحمن) : من قصور الجنوب التونسي " القصر القديم " ، النقائش ، المنظمة العربية و الثقافة والعلوم، تونس 1988 م ، ص 134 .

وأما مارتان الذي قام بأولى محاولات لتصنيف قصور توات وقورارة وتديكلت فيؤرخ هذا النمط لمابين 100 م إلى 600 م اعتمادا على الشكل العام للقصر والنصوص التاريخية ويتفق معه كونار في هذا النمط كونه يعود إلى فترة وجود اليهود بالمنطقة الصحراوية[1].

ويرى الأستاذ حملاوي أن هذا النمط أقدم من هذه التواريخ المرجحة، فمنها ما يعود إلى فترة ما قبل التاريخ لوجود مجموعة من الصناعات الحجرية العائدة إليها أو لفترة فجر التاريخ، أو العهد الروماني مستدلا بقصور صحراوية كقصر قاعة الصبيان بوادي مزي بالأغواط، وكذا قصور جبال القصور كقصر الشلالة الظهرانية بولاية البيض[2].

ب- الوصف العمراني لقصر تاغيت :

يقع قصر تاغيت على هضبة مرتفعة تطل على جميع النواحي من الجهة الشمالية للبلدية على بعد 600م، يقع بين خطي العرض 30- 55° شمالا و خطي الطول 2- 01° غربا بارتفاع 620 م عن سطح البحر .(أنظر الصورة الجوية رقم 13). (أنظر الصور رقم14 و 15).

يقوم النسيج العمراني للقصر وفق عادات وتقاليد سائدة بالقصر وشروط مستمدة من الحضارة الإسلامية الرامية إلى حماية السكان من الفضوليين، وكذا التماسك ما بين المسلمين، لقوله تعالى: **[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]** [3].

لذلك بنيت منازل القصر بشكل متضام لبعضها البعض وكأنها كتلة واحدة، وأخذ الشكل المتدرج وذلك لارتفاع البيت عن الآخر دون المساس بالحرمة، وهي ظاهرة فرضها الموقع الجغرافي للقصر. (أنظر الصورة رقم 16).

للقصر محيطان محيط خارجي ومحيط داخلي :

---

1) -Martin (A.G.P) : A la frontière du Maroc, les oasis sahariennes(Gourara ,touât , Tidikelt) éd Imprimerie Algérienne , Alger 1908,p 40

2)- حملاوي (علي) : نماذج ...،المرجع السابق ، ص 61

3)- القران الكريم : سورة آل عمران ، الآية 103.

المحيط الخارجي :

تحيط بالقصر من الخارج البساتين والحدائق باعتبار المنطقة فلاحية، وكذا تجمعات سكنية، نصل لهذا القصر عبر منفذان، المنفذ الأول والمتمثل في الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى مقر البلدية أو مدينة تاغيت الجديدة، قادما من ولاية بشار لندخل إلى القصر عبر المدخل الرئيسي من الجهة الجنوبية الذي يسمى محليا بفم القصر، يحتوي هذا المدخل على مكان للجلوس وتسمى محليا بالجماعة، أما المنفذ الثاني يقع بالجهة الشمالية ليؤدي إلى المدخل الرئيسي الثاني للقصر وهو الباب الشمالي، وهو مدخل بسيط الشكل يخلو من مكان الجلوس الذي يسمى بالجماعة.(أنظر الصورة رقم17).

هذه الحدائق تحيط بيه من الشمال والغرب والجنوب الغربي بمحاذاة الوادي، ومن الجهة الشرقية والجنوبية يحده تجمعات سكنية، كما تقابله بالجهة الجنوبية الشرقية مقبرة خارج القصر مثلما هو معروف في القصور الصحراوية .

ومصدر مياه القصر هو تلك الآبار التي كانت منازل القصر تحتوي عليها، اضافة إلى بئر موجودة بالجهة الشمالية بالقرب من المدخل الرئيسي.(أنظر الصورة رقم 18).

المحيط الداخلي :

أحيط القصر بسور غير منتظم، يختلف ارتفاعه من أسفل الهضبة إلى أعلاها مبني بواسطة الطوب وأساساته مبنية بواسطة الحجارة، مثلما يتضح في بعض أساسات، ويتخذ الشكل شبه دائري في الجهة الشمالية والغربية، ليلتصق في أعلى الهضبة بأظهر المساكن، كما أن سمك الجدار يساعد على تماسك وصلابة الجدران، تخلله مزاغل للمراقبة مدعم بواسطة أبراج ، ولقصر تاغيت مدخلان مدخل جنوبي ومدخل شمالي.

إن تعدد المداخل بالمدن الإسلامية تمكن من فسح المجال للناس حتى لا يتزاحموا أثناء دخولهم وخروجهم كما تسمح لكل فرد استعمال الباب الأقرب منه[1]، وعرفت القصور الصحراوية تعددا في المداخل فمنها ما لديه مدخل واحد كقصر بربي ببلدية

[1]- القز ويني (زكرياء بن محمد) : آثار البلاد و أخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1960 ص 8.

تاغيت، وقصر استيتن ثم أضيف له مدخل ثان، أو مدخلان كقصر تاويلة أو قصر الغاسول بولاية البيض أو ثلاثة مداخل كقصر بوسمغون .

يتكون القصر من الداخل من مجموعة سكنية، موزعة على مساحة القصر وتنقسم هذه المجموعات إلى أربعة أحياء مسماة بأصحابها كالتالي: حي الحنايين، حي بوشليح، حي النواداي، وحي النوادر، لكل حي مساحته الخاصة، فحي الحنايين يقع بالجهة الشرقية مقابل المسجد (أنظر المخطط رقم 02)، أما حي بوشليح بالجهة الشمالية بالقرب من المسجد شمالا (أنظر المخطط رقم 03)، وحي نواداي يقع بالجهة الغربية (أنظر المخطط رقم 04)، وفيما يخص حي النوادر فيقع بالجهة الجنوبية. (أنظر المخطط رقم 05)

كما أن تقسيم الماء كان يتم بتساوي[1]. هذه الأحياء لم تكن منفصلة فيما بينها بسور مثلما هو في بعض القصور الصحراوية، كما يتكون القصر من مسجد جامع ومحضرات[2]، يقع هذا المسجد في وسط القصر، فهو مركز الثقل والنواة الأساسية للقصر تماما حسب التنظيم العمراني للمدن الإسلامية، كما تتوزع عليه المنازل.

ولم يكن لكل حي مصلى خاص به أو محضرة خاصة به بل مسجد جامع واحد ومحضرة لتعليم القرآن للأطفال، وهذا يدل على مدى روح التآخي والارتباط والتآزر بين سكان القصر رغم اختلاف أصلهم إلا أنهم كالعائلة الواحدة، ويرتبط المسجد بواسطة مسالك وممرات مختلفة التوجه منها المتجهة من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق، تفتح فيها مداخل البيوت لتفادي أشعة الشمس واستقبال الرياح الشمالية، والاتجاه من الغرب إلى الشرق قليلا ما تفتح فيها مداخل البيوت، أما شوارع القصر فهي تختلف في مقاساتها شرط أن تكون متلائمة مع حمولة أي شيء يمر بها.

وما يميز القصر هو احتواؤه على شوارع مسقفة (أي السوابيط)، فالمسالك هي العنصر الأساسي في تشكيل هيكل القصر، فهي تربط بين النواة الأساسية وبقية هياكل القصر كالمنازل والرحبات، وتنقسم الشوارع إلى شوارع رئيسية وشوارع ثانوية التي تعرف بالدرب أو الأزقة، كما للقصر شوارع غير نافذة، تتميز هذه الشوارع باختلاف

---

[1]- معلومات من سكان القصر .

[2]- المحضرات هي كتاتيب القرآن ، ومفردها كتاب .

شكلها منها ذات الشكل المستقيم ومنها الملتوية والمتعرجة، وهذا راجع الى طبوغرافية الموقع.

فالشوارع الرئيسية هي تلك المسالك الرئيسية للقصر التي تربطه مع المناطق المجاورة له كالبساتين والمقابر، كما يتم الاتصال بالوحدات الرئيسية للقصر كالمداخل والرحبات، والمسجد الذي هو النواة الأساسية للقصر والقلب النابض له، لقد أولي سكان القصر عناية فائقة بالشوارع باعتبارها من الأماكن المشترك بين أفراد المجتمع، ووفق ما أملاه العمران الإسلامي الذي يحث على المحافظة عليه ونظافته وعدم إعاقة المارة به فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ, مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجْلِسَ, فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ, فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ))

وعليه نجد الشارع أو الطريق في القصر متنوعا يأخذ الحجم المناسب لحركة المارة من اتساع وامتداد، كما أن تشييده يتوقف على حركة السير المتوقعة بيه كي لا يختلف الناس فيه، ولذلك جعل الطريق حده سبعة أذرع (3.5 م) [1]، كما يتمركز بهذه الشوارع النشاط التجاري مثل الدكاكين.

كما اختلفت مقاسات الشوارع في القصر فمنها ما يمتاز بالضيق إذ يتراوح عرضه من 1.25م إلى 1.9 م.

وتتميز هذه الشوارع بعدم وجود الزوايا القائمة بها وذلك لالتوائها وتعرجها، وهنا لتخفيف حدت أشعة الشمس، واستغلال الظل، وتكسير التيار الهوائي والزوابع الرملية التي غالبا ما تتعرض لها المنطقة، أما الشوارع المتصلة بالمداخل الرئيسية للقصر فلم تبلغ الحد المتفق عليه شرعا بسبعة اذرع أي ما يقدر بـــ 3.5 م وأحيانا يصل إلى 4 م، اذ

---

[1]- ابن الرامي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللخمي) : الإعلان بأحكام البنيان ، تحقيق و دراسة فريد بن سليمان ، تقديم عبد العزيز الدولاتلي ، مركز النشر الجامعي 1999 م ، ص 95 .

و قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – (إذا تدارأتم في الشارع فاجعلوه سبعة اذرع)

بلغت 1.9م كأقصى حد وهذا راجع الى التغييرات التي طرأت على القصر، وشوارع القصر كلها مرتبطة بالرحبات الموجودة بالقصر وكذلك المسجد، حيث يحتوي القصر على خمسة شوارع رئيسية حسب الأحياء الأربعة، أما الشارع الخامس فيسمى بأخفير يقع بالجهة الجنوبية الغربية ملتصقا مع شارع النوادر وشارع نواداي. (أنظر المخطط رقم 06). (أنظر الصور رقم 19 و20)

كما تتفرع عن الشوارع الرئيسية شوارع ثانوية تقتصر مهمتها في التنقل من الشوارع الرئيسية إلى الأزقة، ولذلك اتساعها يكون أقل من الشوارع الرئيسية باعتبارها طرق فرعية قليلة النشاط وفيها شوارع غير نافذة يصل عرضها من 1 م إلى 1.2 م، هذه الشوارع منها ما هو متصل بالشوارع الرئيسية أو الرحبات أو المسجد .

كما تمتاز هذه الشوارع بأنواعها على أنها شوارع مسقفة تحتوي على فتحة في سقفها ما يسمى بعين الدار، من أجل إدخال الضوء والهواء، وفي كل شارع نجد مكان مخصص لوضع الانارة وهي ذات الشكل المثلث.(أنظر الصورة رقم21) .

وما يميز بعض الشوارع الرئيسية والثانوية بقصر تاغيت هو وجود شبه مدرج ليصعد أو ينزل الناس منه مثلما هو موجود بالشارع الرئيسي بالجهة الجنوبية بحي النوادر، وذلك بسبب نوعية الصخور الملساء، كما يتم تغطيتها بواسطة الرمال، و يوجد ما يشبه المجرى المائي من أجل تسهيل عميلة انسياب المياه المطرية والتقليل من حدت انجرافها بمرورها في مجرى مائي يساعد اندفاع مياه الأمطار خارج القصر إلى الحدائق، وكذا عدم تضرر أساسات المنازل.(أنظر الصورة رقم 22).

لقصر تاغيت ساحات عامة المعروفة بالحبة، والساحات هي تلك الفراغات غير المبنية التي كثيرا ما أخذت اسم الرحبة في المدينة الإسلامية[1]، حيث أصبحت تشكل جزءا هاما من القصر فهي ذات طابع عمراني واجتماعي، كما تعتبر نقطة التقاء الشوارع، وتيسر المرور لاتساعها، وبها تتنفس الأحياء السكنية المتراصة والمتداخلة فيما بينها من خلال الممرات، وهي المجال الملائم للأعمال اليومية والنشاطات الاجتماعية كالأفراح مثلا .

[1]- بن يوسف (إبراهيم) : إشكالية العمران و المشروع الإسلامي ،ط1، مطبعة أبو داوود ، الجزائر 1992 م .ص 85.

لقصر تاغيت ساحات مكشوفة (الرحبة) وعددها ثلاث رحبات مختلفة الموضع، الأولى تقع عند المدخل الرئيسي الأول للقصر بالجهة الجنوبية وتسمى بالجماعة، وتعتبر هي الرحبة الرئيسية له، يبلغ طولها 11م وعرضها 9م، تتخذ الشكل المستطيل، تحتوي هذه الرحبة على مكان خاص بالاجتماعات والجلوس وتسمى بالسقيفة أو الجماعة، وهي عبارة عن رواق مستطيلة الشكل طولها 10 م وعرضها 2.4 م، تحتوي على مكان للجلوس (بتفكانيين)، كان لهذا المكان عدة وظائف مختلفة منها مكان جلوس الغريب عن القصر، وكذا مناقشة أمور القصر كالحرب عند الغزو أو التصدي للهجمات، وكذلك مناقشة أمور الفلاحة[1]، ومناقشة أمور القصر من ترميم أجزائه كالشوارع والسور الرئيسي المحيط بالقصر، كما كانت تقام فيها الأفراح والفلكلور، والسوق الأسبوعية أو اليومية، كما أنها مكان خاص بتجمع الرجال، كما تحتوي هذه الرحبة على ما يسمى بحجرة البارود أين يتم إعداد البارود من أجل الفلكلور أو استعماله كذخيرة أثناء محاربة الاستعمار. (أنظر الصور رقم 23 و 24).

أما الرحبة الثانية فهي تقع بجوار الساحة الرئيسية منها نصل إلى حي النوادر عبر مرورنا بشارع النوادر، هذه الرحبة تسمى محليا بالمقيزرة فهي مساحة مخصصة للجزارين، وكذلك تستعمل أثناء تقسيم اللحم وما يسمى بالوزيعة لذلك أخذت هذه التسمية، كما خصصت هذه الرحبة لنساء فقط ليلا، وفيها فتحت الدكاكين، اتخذت هذه الرحبة الشكل المستطيل طولها 8م وعرضها 6م.(أنظر الصورة رقم 25).

أما الرحبة الثالثة وتسمى محليا بالساحة الدينية حيث تقع بجوار المسجد وهي مخصصة له، وما يميز هذه الرحبات أنها غير مخصصة لعائلات معينة بل لسكان القصر كل منها حسب وظيفتها عكس ما هو موجود ببعض القصور الصحراوية أن الرحبة مخصصة لحي معين. (أنظر الصورة رقم 26).

وما يميز قصر تاغيت عن بقية القصور المجاورة هو احتواؤه على سوق أسبوعية و يومية في نفس الوقت، فالسوق عبارة عن مجموعة من الحوانيت موجودة في الرحبة الأولى والثانية و خارج اسوار القصر، كما تشكل الأسواق والمتاجر المحور الأساسي لاقتصاد القصر وذلك لما تقدمه من خدمات للسكان و تمويل أهل القصر بالحاجيات

---

[1]- بناسي (أحمد) : يوميات أستاذ من سنة 1931 إلى 1954 م ، دار منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر 1996 م، ص 31 .

اليومية، ويتم عرض البضائع والسلع، وهذا ما يسمى بالسوق اليومي الذي يحتويها القصر، كما تنوعت المحلات التجارية من محلات لصائغين والحدادين والصناعات التقليدية التي كانت تمارس في المنازل، والمنتوج الذي ينتج من منتجات زراعية وصناعات تقليدية من البرانس والزرابي وغيرها يتم تسويقها بالقصور المجاورة .(أنظر الصورة رقم 27).

2.2/ تخطيط قصر بني عباس:

يعتبر قصر بني عباس من القصور الصحراوية بالجنوب الغربي الجزائري الذي لم ينل حقه من الدراسات إلا الشيء القليل، وكل ما نشر حوله عبارة عن معلومات أو دراسات سطحية أو هي عبارة عن روايات شفوية كتبت من طرف القادة العسكريين خلال فترة الاستعمار، ولذلك فإن المعطيات التي نحصل عليها قد تكون صحيحة إلى حد ما أو خاطئة، لافتقادها إلى البراهين العلمية وتناقضها أحيانا، كما تطغى عليها العاطفة حيث تود كل مجموعة نسب نفسها إلى مؤسس القصر، يبق هذا في غياب الوثائق المادية كالمخطوطات.

يقع قصر بني عباس في وسط واحة النخيل على الضفة اليمنى من واد الساورة، وأطلق عليه قصر الواحة، يقع بين خطي الطول 30- 07° شمالا و خطي العرض 2- 10° غربا بارتفاع 840 م عن سطح البحر لقد كان للموقع الجغرافي للقصر أثر في تحديد نمط تخطيطه العمراني الذي أخذ الشكل غير منتظم، عكس قصر تاغيت وبعض القصور الصحراوية التي تقع فوق هضبة لتسهيل عملية الدفاع والحماية، وهذا شرط من شروط قيام المدينة (الموقع الاستراتجي).

وبالتالي فإن موقع القصر وتخطيطه خضع إلى المساحة المتاحة للبناء وكذلك النمو الديموغرافي لسكان القصر مما اضطر أهل القصر لبناء الأماكن الفارغة. (أنظر المخطط رقم 07). (أنظر الصورة الجوية رقم 30)

للقصر محيطان محيط خارجي ومحيط داخلي :

المحيط الخارجي :

تحيط بالقصر من الخارج البساتين والحدائق باعتبار المنطقة فلاحية، نصل لهذا القصر عبر منفذان، المنفذ الأول والمتمثل في الطريق الرئيسي الذي يوصل إلى مقر البلدية أو مدينة بني عباس الجديدة قادما من ولاية بشار لندخل إلى القصر عبر المدخل الرئيسي بالمرور في وسط واحة النخيل من الجهة الجنوبية، أما المنفذ الثاني يقع بالجهة الشمالية الشرقية ليؤدي إلى المدخل الرئيسي الثاني للقصر وهو الباب الشمالي الشرقي الذي فتحه إبان الفترة الاستعمارية . (أنظر الصورة رقم 31).

هذه الحدائق تحيط به من جهاته الأربع، ومن الجهة الجنوبية يحده واحة النخيل ووادي الساورة.(أنظر الصور رقم 32 و 33) .

ومصدر مياه القصر هو تلك الأبار التي كانت منازل القصر تحتوي عليها، إضافة إلى وادي الساورة .(أنظر الصور رقم 34 و 35) .

المحيط الداخلي :

أحيط القصر بسور غير منتظم، ذو ارتفاع واحد حيث يتراوح ارتفاعه أكثر من سبعة أمتار، مبني بواسطة الطوب وأساساته مبنية بواسطة الحجارة، مثلما يتضح في بعض أساسات، ويتخذ الشكل المضلع، ليلتصق بأظهر المساكن غير ان في الجهة الجنوبية والشرقية ينفصل السور عن جدران المساكن ببعض الأمتار كما أن سمك الجدار يساعد على تماسك وصلابة الجدران، تخلله مزاغل للمراقبة مدعم بواسطة أبراج، ولقصر بني عباس مدخلان مدخل الشمالي ويسمى بباب القصر وهو مدخل أصلي ومدخل شمالي شرقي يسمى بالهبكة مستحدث في الفترة الاستعمارية.

يتكون القصر من الداخل من مجموعة سكنية، موزعة على مساحة القصر وتنقسم هذه المجموعات إلى أربعة أحياء مسماة بأصحابها كالتالي: حي المرابطين، حي أولاد رحو، حي أولاد المهدي، وحي أولاد أحمد، لكل حي مساحته الخاصة فحي المرابطين يقع بالجهة الشمالية الشرقية مقابل المسجد، أما الأحياء الباقية تقع بالجهة الجنوبية والغربية .(أنظر المخطط رقم 08).

هذه الأحياء لم تكن منفصلة فيما بينها بسور مثلما هو في بعض القصور الصحراوية، كما يتكون القصر من مسجد جامع وزاوية ومدرسة قرآنية، يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية لا يتوسط القصر مثلما هو معروف في القصور الصحراوية والمدن الإسلامية، كما يعتبر مركز الثقل والنواة الأساسية للقصر تماما حسب التنظيم العمراني للمدن الإسلامية، كما تتوزع عليه المنازل، ولم يكن لكل حي مصلى خاص به أو محضرة خاصة به بل مسجد جامع واحد، وهذا يدل على مدى روح التآخي والارتباط والتآزر بين سكان القصر رغم اختلاف أصلهم إلا أنهم كالعائلة الواحدة، ويرتبط المسجد بواسطة مسالك وممرات موحدة التوجه منها المتجهة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشمال إلى الشرق، ومن الشمال إلى الغرب، تفتح فيها مداخل البيوت لتفادي أشعة الشمس واستقبال الرياح الشمالية، أما شوارع القصر فهي تختلف في مقاساتها شرط أن تكون متلائمة مع حمولة أي شيء يمر بها (أنظر الصورة رقم 36) .

وما يميز القصر هو جل شوارعه غير مسقفة (أي السوابيط)، فالمسالك هي العنصر الأساسي في تشكيل هيكل القصر، فهي تربط بين النواة الأساسية وبقية هياكل القصر كالمنازل والرحبة، علما أن هذه الشوارع كانت مسقفة قبل عملية الترميم، كما امتازت هذه الشوارع بعدم وجود الانارة وكذلك فتحة في سقف الشارع للإنارة، وتنقسم الشوارع إلى شوارع رئيسية وشوارع ثانوية التي تعرف بالدرب أو الأزقة، كما للقصر شوارع غير نافذة، تتميز هذه الشوارع باختلاف شكلها منها ذات الشكل المستقيم ومنها المتعرجة ذات الزاوية الحادة، وهذا راجع إلى طبوغرافية الموقع و وظيفة القصر الدفاعية،.

وعليه نجد الشارع أو الطريق في القصر متنوعا يأخذ الحجم المناسب لحركة المارة من اتساع وامتداد، كما أن تشييده يتوقف على حركة السير المتوقعة به كي لا يختلف الناس فيه، ولذلك جعل الطريق حده سبعة أذرع (3.5 م) [1]، واختلفت مقاسات الشوارع في القصر فمنها ما يمتاز بالضيق إذ يتراوح عرضه من 1.25م إلى 1.9 م.

وتتميز هذه الشوارع بوجود الزوايا القائمة بها وذلك لتعرجها واستعمالها في الدفاع أثناء دخول العدو للقصر، وكذلك لتخفيف حدة أشعة الشمس، واستغلال الظل، وتكسير

---

[1]- ابن الرامي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللخمي) : المرجع السابق، ص 95 .

و قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – (إذا تدارأتم في الشارع فاجعلوه سبعة اذرع)

التيار الهوائي والزوابع الرملية التي غالبا ما تتعرض لها المنطقة، أما الشوارع المتصلة بالشارع الرئيسي الذي يؤدي إلى مدخل القصر فلم تبلغ الحد المتفق عليه شرعا بسبعة اذرع أي ما يقدر بـــ 3.5 م وأحيانا يصل إلى 4 م، اذ بلغت 1.7م كأقصى حد وهذا راجع إلى التغييرات التي طرأت على القصر، وشوارع القصر كلها مرتبطة بالشارع الرئيسي للقصر الذي يؤدي للمسجد والرحبة، حيث يحتوي القصر على ستة شوارع رئيسية حسب الأحياء الأربعة، أما الشارع السادس فيسمى بالزنقة الكبيرة فهو همزة الوصل بين المسجد والمدخل والرحبة مع باقي الشوارع والأحياء.(أنظر المخطط رقم 09).(أنظر الصورة رقم 37).

تتفرع عن الشوارع الرئيسية شوارع ثانوية تقتصر مهمتها في التنقل من الشوارع الرئيسية إلى الأزقة، ولذلك اتساعها يكون أقل من الشوارع الرئيسية باعتبارها طرق فرعية قليلة النشاط وفيها شوارع غير نافذة يصل عرضها من 1 م.

لقصر بني عباس ساحة واحدة مكشوفة (الرحبة) وتسمى محليا بالمصرية، تقع عند المدخل الرئيسي الأول للقصر بالجهة االشمالية وتسمى بالجماعة، وتعتبر هي الرحبة الرئيسية له، يبلغ طولها 13م وعرضها 10م، تتخذ الشكل المستطيل، تحتوي هذه الرحبة على مكان خاص بالاجتماعات والجلوس وتسمى بالسقيفة أو الجماعة، وهي عبارة عن رواق مستطيلة الشكل طولها 10 م وعرضها 2.4 م، تحتوي على مكان للجلوس، كان لهذا المكان عدة وظائف مختلفة منها مكان جلوس الغريب عن القصر، وكذا مناقشة أمور القصر كالحرب عند الغزو أو التصدي للهجمات، وكذلك مناقشة أمور الفلاحة والواحة، ومناقشة أمور القصر من ترميم أجزائه كالشوارع والسور الرئيسي المحيط بالقصر، كما كانت تقام فيها الافراح والفلكلور، كما تحتوي هذه الرحبة على ما يسمى بحجرة البارود أين يتم اعداد البارود من أجل الفلكلور أو استعماله كذخيرة أثناء محاربة الاستعمار أو أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فمدينة بني عباس تشتهر بهذا الاحتفال، كما اعتبرت هذه الرحبة محكمة لسكان القصر والقصور المجاورة يتم فصل القضايا فيها. (أنظر الصور رقم 38 و39).

وما يميز قصر بني عباس عن قصر تاغيت هو احتوائه على سوق أسبوعية ويومية خارج اسوار القصر في وسط واحة النخيل، كما يمتاز عن عدم احتوائه على دكاكين بداخله.

VI. التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي لقصر تاغيت

1/ التنظيم الاجتماعي للقصر

يصعب معرفة التركيبة الاجتماعية للقصر وحصر القبائل التي سكنته بسبب النزوح المستمر عبر العصور، وذلك لما تتميز به المنطقة من الطابع الرعوي، والأراضي الصالحة لزراعة ووفرة الماء، وقد نتج عن هذا النزوح تركيبة اجتماعية مختلفة، خصوصا أن قصر تاغيت يصعب تحديد تركيبته الاجتماعية في ظل غياب النصوص التاريخية التي تحدث عن هذه التركيبة، ولذلك وجب الأخذ بالروايات الشفوية، كما ذكرنا سابقا أن قصر تاغيت ينسب لقبيلة بني قومي التي كانت بتلك المنطقة ومنها تفرعت أربعة أحياء: الحنايين، بوشليح، النواداي، و النوادر، لكل حي مساحته الخاصة فحي الحنايين يقع بالجهة الشرقية مقابل المسجد، أما حي بوشليح بالجهة الشمالية بالقرب من المسجد شمالا، وحي نواداي يقع بالجهة الغربية، وفيما يخص حي النوادر فيقع بالجهة الجنوبية، وحتى تقسيم الماء فكان يتم بتساوي، وحسب أهل المنطقة أن أول من استقر بالقصر هم الحنايين ثم بوشليح، ولقد تفرعت عن كل قبيلة أسماء عائلات مختلفة يصعب تحديدها بسبب هجرتهم من القصر، هذه التركيبة لم تذكر في النصوص التاريخية بل ذكرت قبيلة بني قومي .

برغم من المقابلات التي أجرينها مع سكان القصر، إلا أننا لم نستطع تحديد التركيبة الاجتماعية للقصر بدقة، ومعرفة أصل هذه الاسماء، بسبب التضارب في المعلومات، وانعدام المخطوطات .

2/ التنظيم الاقتصادي لقصر تاغيت:

يتميز قصر تاغيت بموقعه الاستراتجي ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان وجودة الهواء، وسعة الماء، وقربه من المرعى والاحتطاب وتوفر الغذاء، فالمعروف عن القصور الصحراوية عامة أنها تمارس الفلاحة، فالنشاط الرئيسي لسكان قصر تاغيت هو الفلاحة خصوصا زراعة النخيل، اذ توجد اكثر من 100000 مائة الف نخلة بواحة تاغيت، اضافة الى بعض المنتوجات الفلاحية الاخرى المتنوعة، حيث يساهم في تموين بعض القصور المجاورة فيما يخص الحبوب والخضر والفواكه .

أما فيما يخص الجانب الصناعي فقد مارس سكان القصر عدة نشاطات حرفية رغم أنها لم تكن تسوق، ولكن حاجة الإنسان وحبه في الإبداع والابتكار جعل الإنسان قصر تاغيت يبدع في الصناعات التقليدية التي لعبت دورا مهما في إبراز المرأة التي عبرت عن ذاتها بصناعة النسيج، ومختلف الصناعات كاللباس التقليدي، كما أبدعت في صناعة اللباس الخاص بالرجل من العباءة والقميص وغيرها من الألبسة اليومية، وبهذا كانت المرأة تساعد الرجل في الأعمال اليومية وتلبية الحاجات اليومية ببيع ما تنتجه .

كما كان يوجد بالقصر عدة أنواع من الصناعات التقليدية كصناعة الجلود من حقيبة النقود والأحذية والنعال وغيرها، وكذلك صناعة الحلي، وغيرها من الصناعات التقليدية التي اندثرت .

VII. التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي للقصر بني عباس

1/ التنظيم الاجتماعي للقصر

يختلف قصر بني عباس عن قصر تاغيت من حيث التركيبة الاجتماعية، فقصر بني عباس عرف اهتمام بعض الباحثين خصوصا أثناء الفترة الاستعمارية عن الوضعية الاجتماعية للقصر وعن القبائل التي سكنته، ورغم ذلك يصعب معرفة التركيبة الاجتماعية للقصر وحصر القبائل التي سكنته بسبب النزوح المستمر عبر العصور خصوصا خلال 5ه و7ه / 11م و13م، إثر دخول الهلاليين وفرار قبائل أخرى نتيجة الصراعات التي كانت متواجدة بالمنطقة، وذلك لما تتميز به المنطقة من أراضي صالحة للزراعة ووفرة الماء، وقد نتج عن هذا النزوح تركيبة اجتماعية مختلفة، في ظل وجود النصوص التاريخية التي تتحدث عن هذه التركيبة، وتوافقها تقريبا مع الروايات الشفوية، لذلك فقصر بني عباس ينسب لقبيلة الغنانمة ومنها تفرعت أربعة أحياء: حي المرابطين وحي أولاد رحو وحي أولاد المهدي وحي أولاد أحمد، لكل حي مساحته الخاصة فحي المرابطين يقع بالجهة الشمالية الشرقية، أما حي أولاد رحو في وسط القصر وبالجهة الغربية كذلك، أما حي أولاد المهدي بالجهة الغربية والجنوبية من القصر، وفيما يخص أولاد أحمد في الجهة الجنوبية وفي وسط القصر كذلك، وما يلاحظ في القصر أن حي المرابطين وحي أولاد المهدي هما أكبر مساحة من باقي الأحياء الأخرى، وكذلك حيي أولاد أحمد وأولاد رحو

يقعان في وسط القصر مع تداخل في المساحة، فحي أولاد رحو نجده يتداخل مع باقي الأحياء الثالثة، ومن هذا يتبين أن الأحياء شهدت توسعات مع مرور الزمن، أما بالنسبة لتقسيم الماء فكان يتم بتساوي، ولقد تفرع عن كل حي أو قبيلة أسماء عائلات مختلفة مثلا المرابطين نجد عائلة بن طيب وعائلة تهامي وغيرها من العائلات التي تفرعت عن المرابطين، أما أولاد المهدي نذكر منها بن حدو، بن عمور، وفيما يخص أولاد رحو نذكر منها عريب، بن شو، بن عبد الله، أما أولاد أحمد من بين فروعها نذكر طالب، بن العربي، بن عاشور، أغلب هذه الفروع لازالت تقطن ببني عباس في المدينة الجديدة .

2 / التنظيم الاقتصادي لقصر بني عباس:

يتميز قصر بني عباس بموقعه الاستراتجي ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان وجودة الهواء، وسعة الماء، وقربه من المرعى والاحتطاب وتوفر الغذاء، فالنشاط الرئيسي لسكان قصر بني عباس هو الفلاحة خصوصا زراعة النخيل، إذ توجد أكثر من 200000 مأتي ألف نخلة بواحة بني عباس على طول 7كم الممتدة في شكل عقرب عملاق، إضافة إلى بعض المنتوجات الفلاحية الأخرى المتنوعة، حيث يساهم في تموين بعض القصور المجاورة فيما يخص الحبوب والخضر والفواكه، أما فيما يخص النشاط الاقتصادي فقد مارس سكان القصر عدة نشاطات حرفية، كالصناعات النسيجية التقليدية، الزرابي الأفرشة، أغلفة الأرائك والوسائد والخيم، الألبسة التقليدية، الحلي التقليدي، الأواني الفخارية النحت على الخشب، رسم اللوحات الفنية بأنواع الرمال، صناعة الأدوات والأواني المتنوعة بمشتقات النخيل، وأغلب هذه النشاطات لازالت إلى يومنا هذا تمارس.

جدول مقارنة :

قصر تاغيت	قصر بني عباس
_ يقع القصر فوق هضبة صخرية على جهته الغربية واحة النخيل.	_ يقع القصر على أرض مسطحة في وسط واحة النخيل.
_ يتخذ الشكل غير منتظم .	_ يتخذ الشكل غير منتظم.
_ بناء المساكن بشكل متضام لبعضها البعض.	_ بناء المساكن بشكل متضام لبعضها البعض.
_ سور يحيط بالقصر.	_ سور يحيط بالقصر.

_ يحتوي على مدخلين رئيسيين .	_ يحتوي على مدخل رئيسي وأخر ثانوي .
_ يحتوي على أبار داخل وخارج القصر.	_ عدم احتواء القصر على أبار.
_ يحتوي على أربعة أحياء سكنية معلومة إلى يومنا هذا .	_ يحتوي على أربعة أحياء سكنية اندثرت معظمها ولم يبق إلا حي المرابطين.
_ يتكون من مسجد ومحضرة .	_ يتكون من مسجد وزاوية ومدرسة قرآنية.
_ جل شوارع القصر مسقفة .	_ شوارع القصر غير مسقفة إلا الشارع الرئيسي (الزنقة الكبيرة).
_ اتساع شوارعه الرئيسية .	_ ضيق شوارعه الرئيسية .
_ شوارع القصر لازالت معلومة ومحافظة على نمطها.	_ لم يبق من شوارعه الرئيسية إلا الشارع الرئيسي وشارع المرابطين.
_ يحتوي القصر على ثلاث رحبات مختلفة الموضع .	_ يحتوي القصر على رحبة رئيسية واحدة فقط.
_ احتواء القصر على سوق اسبوعية داخل وخارج اسواره.	_ احتواء القصر على سوق اسبوعية خارج اسواره.
_ احتواء القصر على حجرة البارود.	_ احتواء القصر على حجرة البارود.
_ لازال محافظا على نمطه التقليدي ومكوناته الرئيسية.	_ اندثرت معظم معالمه الاساسية ولم يبق منه إلا بعض الوحدات السكنية.

خلاصة الفصل :

يقع قصر تاغيت فوق هضبة صخرية تطل على جميع الجهات إذ يحده من الجهة الشمالية كثبان رملية ومن الجنوب والشرق تجمعات سكانية، أما من الجهة الغربية واحة النخيل وواد زوزفانة، عكس قصر بني عباس الذي يقع في وسط واحة النخيل على أرض مسطحة، حيث تحده من جهاته الأربعة و واد الساورة من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية، وبهذا فإن القصرين يتوفران على شروط بناء المدينة الاسلامية والمدينة الصحراوية من موقع استراتيجي مما يسهل عملية الدفاع والحماية، كما يتوفر القصرين على عنصر المياه سواء كان في الآبار الموجودة بالقصرين أو وادي زوزفانة والساورة،

والملاحظ كذلك توفر الأراضي الصالحة للفلاحة بالقرب من الواديين، وبالنسبة لتخطيط قصر تاغيت خضع إلى شكل الهضبة وبهذا اتخذ شكل غير منتظم وكان امتداده من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، عكس قصر بني عباس الذي خضع إلى واحة النخيل، لذلك اتخذ الشكل غير منتظم وكان امتداده من الشرق إلى الغرب، كما أن المناخ لكلا القصرين ملائم للحياة.

لقد تحكمت العادات والتقاليد في النسيج العمراني للقصرين، إذ بنيت البيوت بشكل متضام لبعضها البعض، وتختلف بيوت قصر تاغيت عن بيوت قصر بني عباس في الشكل المتدرج بسبب وقوع قصر تاغيت فوق هضبة عكس قصر بني عباس، كما أن هذه البيوت محاطة بسور دفاعي أحيانا منفصل وأحيانا تستعمل جدران المنازل كسور رئيسي تحيط بالقصر، ويختلف قصر تاغيت عن قصر بني عباس في المداخل الرئيسية، إذ أن قصر تاغيت يحتوي على مدخلين رئيسيين وقصر بني عباس على مدخل رئيسي وتم اضافة مدخل أخر، ويطلق على المدخل الرئيسي بفم القصر، وما يميز المدخل الرئيسي لقصر بني عباس عن باقي مداخل القصور الصحروية وخاصة مداخل قصر تاغيت أنه مدخل متحرك يستعمل كجسر للمرور وباب لغلق المدخل .

ولكل قصر (4) أربع أحياء سكنية لا يفصلها سور وإنما مركز التقاء هذه الأحياء هو المسجد الذي يعتبر النواة المركزية للقصر حيث من حوله تتبلور الوحدات السكنية، ومن بين النقاط المختلفة هو احتواء قصر تاغيت على (3) ثلاث رحبات إحداهما خاصة بالمسجد، أما قصر بني عباس فلديه رحبة واحدة رئيسية تقع عند المدخل الرئيسي للقصر، وما يميز هذه الرحبات أنها لا تخص حي معين أو عائلة معينة إنما تخص أهل القصر جميعا، فيها تقام الحفلات والاجتماعات وغيرها من الأعمال الأخرى وما يميزه كذلك قصر تاغيت هو احتوائه على رحبة خاصة بالنساء فيها تجتمع النساء (رحبة مقيزرة).

أما فيما يخص السوق الاسبوعية او اليومية فهي مختلفة في القصرين حيث ان قصر تاغيت لديه سوق اسبوعية ويومية عبارة عن دكاكين مفتوحة في الرحبة الرئيسية للقصر وخارج أسوار القصر، وكذلك كانت تقام السوق الأسبوعية في المساحة التي أمام المدخل الرئيسي للقصر من الجنوب كما أن القصر يحتوي على سوق أسبوعية داخل القصر، أما قصر بني عباس فكان يحتوي على سوق اسبوعية خارج اسوار القصر في وسط واحة النخيل .

ترتبط المنشآت الموجودة بالقصرين من رحبة ومسجد وتجمعات سكنية بشوارع تختلف من قصر إلى أخر، فقصر تاغيت يحتوي على شوارع مسقفة مختلفة المقاسات كلها تؤدي إلى المسجد الذي هو القلب النابض للقصر وهذه الشوارع لازالت محافظة على أسمائها، كما تمتاز هذه الشوارع بعدم وجود زوايا قائمة وإنما تعرجات وكذلك فتحة في سقف الشارع التي تسمى بعين الدار أو الشارع لإمداد الضوء، كما تحتوي جدران الشوارع على كوات مثلثة الشكل يتم وضع فيها المصابيح من أجل الانارة ليلا، وهناك حارس أمام المدخل الرئيسي هو الذي يقوم بإشعالها وإطفائها وغلق المداخل الرئيسية للقصر، أما قصر بني عباس فشوارعه قبل عملية الترميم كانت مسقفة ومظلمة عكس ماهو موجود بقصر تاغيت، وامتازت بزوايا قائمة، أما بعد الترميم تغير شكل الشوارع من حيث المساحة والشكل،

إذ أصبحت عبارة عن شوارع ضيقة غير مسقفة إلا الشارع الرئيسي المعروف باسم الزنقة الكبيرة ، والملاحظ أن سكان القصرين لا يستعملون الألوان الداكنة في البناء أواللباس وإنما اللون الفاتح خصوصا اللون البني الفاتح المستعمل في العمارة أما اللباس فيستعملون اللون الأزرق الفاتح أو الألوان الفاتحة، كما أنهم لا يستعملون اللون الأبيض وهذا بسبب طبيعة المناخ وكثرة أشعة الشمس.

الفصـــل الثانـي

العمارة المدنية ووحدات الدفاع

أولا / العمارة المدنية

المحيط الخارجي

المحيط الداخلي

أ/ أقسام المنزل

المداخل

السقيفة

الفناء (وسط الدار)

الغرف

الأروقة

المطبخ

المخزن

السلالم

الاصطبل

الكنيف

السطح

ب / دراسة نماذج من منازل القصيرين

جدول مقارنة

خلاصة الفصل

ثانيا / الوحدات الدفاعية

الخنـــدق

الأســـوار

الأبـــراج

المـــداخل

1/ العمارة المدنية:

يعتبر المسكن وحدة من الوحدات المكونة للقصر والخلية الأساسية التي يقوم عليها عمرانه، فالمسكن ببساطة هو المأوى أو الوعاء الواقي الذي يقي الإنسان من العوامل الخارجية، حيث يضمن له الأمن والاستقرار ويوفر له احتياجاته الضرورية، كما لصاحب المسكن الحرية في طريقة بنائه حسب متطلباته ورغباته وإمكانياته، دون أن يغير من نمطه التخطيطي.

فالمصادر التنظيمية للعمران ذكرت المواصفات والشروط التي تتوفر أثناء عملية بناء المسكن كتحديد المقاييس المختلفة ونوعية مادة البناء المراد استخدامها وكذلك صفة البناء مع مراعاة القواعد والأحكام التي تحدد العلاقة بين هذه المباني والتخطيط العام للقصر أو المدينة[1] .

فالمساكن الصحراوية يغلب عليها الطابع المتضام والبيئي، وتتسم بالبساطة في بنائها مع التناسق التام وكذا الانتظام والتقارب فيما بينها، وهذا يكسبها الطابع التناسبي في كل الضوابط التي تتميز بها المنطقة المعزولة[2].

وللمسكن عوامل مؤثرة على تخطيطه من بينها المناخ خصوصا في المناطق الصحراوية، مما جعل الإنسان الصحراوي يفكر في إيجاد حلول للتكيف مع الظروف الطبيعية القاسية، جعله يبني المساكن بطريقة التراص والتضام إلى بعضها البعض .

تمتاز هذه المساكن بالبساطة والتناسق فهي تخلو من الزخرفة ومظاهر الترف وتستجيب لمقتضيات البيئة الموجودة بها، تتكون البيوت بصفة عامة في قصور منطقتي الساورة وزوزفانة من طابق أو طابقين وغالبا ما نجد ثلاث طوابق، هذا الأخير

---

[1]- عثمان (محمد عبد الستار) : المدينة الإسلامية، عالم المعرفة 128، الكويت 1988، ص 33 .

[2] - Duveyrier (H) : Sahara Algérien et Tunisien , Paris 1955 , P 23 .

يلاحظ استعماله في قصر بني عباس حسب أهالي القصر، وقد بني البيت ذات الطوابق من طرف الطبقة الثرية أو العائلة ذات العدد كبير (أنظر الصور رقم 40 و 41) .

يحتوي المنزل على المرافق الضرورية للحياة، أما بالنسبة لمواد البناء المستعملة فهي مادة الطوب المجفف المصنوع باليد أو القالب، أما الحجارة فنجدها في الأساسات وبعض جدران المنازل كقصر تاغيت، وسقفت بخشب النخيل والرتم وغيرها من المواد البناء المحلية، وللمنزل محيطان : محيط خارجي وآخر داخلي.

المحيط الخارجي :

جاء المحيط الخارجي للمنازل بسيطا خال من أي عنصر زخرفي باستثناء الميازيب الخاصة بتصريف مياه الأمطار وكذا الشرافات فوق جدران المنازل، أما مداخل المنازل فغالبا ما تفتح باتجاه يمكنها استقبال الرياح المشبعة بالرطوبة أو الشوارع المغطاة للتخفيف من حدت أشعة الشمس، كما فتحت بعض النوافذ أعلى جدران المنازل بالطابق العلوي وتطل على الشارع وهذا ما نجده بقصر تاغيت عكس قصر بني عباس الذي تخلو منه هذه الميزة. (أنظر الصور رقم 42 و 43)

وفيما يخص لون المنازل من الخارج فهو بني بسبب تكسية الجدران بمادة الطين لسهولة الحصول عليها وتوفرها بالمنطقة ولا تتطلب جهدا مثل مادة الجير، هذه الأخيرة استعملت لتكسية الجدران الداخلية للمنازل لتكون أكثر جمالا .

المحيط الداخلي :

كان للمناخ تأثير واضح على تخطيط المنزل داخليا وخارجيا، وهو ما دفع بالساكن الصحراوي إلى البحث عن أساليب الحياة لتوفير الحماية والأمن مـــن هذه العوامل، ويتكون المنزل من عدة أقسام داخلية:

أ / أقســـام المـــنـــزل :

المـــدخـــل :

يعتبر المدخل معلما أساسيا في المسكن فهو موجود ضمن وحدات سكنية، إذ يظهر أثر النظام العمراني الإسلامي في مداخل منازل القصران وهو عدم تقابلها فجاءت متناكبة للحفاظ على حرمة أهل الدار، وتفادي رؤية ما بداخله، وهذا وفق الأعراف والتقاليد السائدة لدى سكان القصور والمعروف في العمارة الإسلامية، وكذلك لإفساح المجال أمام الجار أثناء إنزال الحمولة مثلا، حتى لا يحدث حرجا بين الجارين، وبالتالي توسعة المجال لكل منهما [1].

لقد شاع في القصرين استخدام المداخل المنكسرة والمحورية، وهو تنظيم درج عليه المجتمع الإسلامي منذ أن أوجدوا نظام العمران لحضارتهم، والمداخل المنكسرة ميزة غلبت على مداخل منازل القصور الصحراوية بمنطقتي الساورة وزوزفانة خاصة وولاية بشار عامة، كما تتماشى هذه الميزة مع الدين الإسلامي الداعي إلى الحرمة وعدم كشف أسرار البيت، كما يسمح هذا النظام بدخول تيار هوائي عند فتح المدخل بين هذا الأخير ووسط الدار سواء ترك الباب مفتوحا طوال اليوم أو لفترة معينة، وذلك راجع إلى أن القصران لا يدخلهما غريب عن أهلها، وهذا ما نجده ببعض منازل قصر تاغيت، ولا توجد بقصر بني عباس.

أما بالنسبة للمداخل المحورية هي ظاهرة كانت معروفة في القصور الصحراوية قبل أن تتحول إلى المداخل المنكسرة[2]، واستعملت بكثرة في منازل قصر بني عباس وبنسبة قليلة في قصر تاغيت.

---

[1]- عقاب (محمد الطيب): المدخل إلى المسكن العربي بمدينة الجزائر، المؤتمر العاشر للأثريين العرب، تلمسان، الجزائر من 15 إلى 18 نوفمبر 1982، ص 21 .

[2] - Echallier (J-C) : Essai sur l'habitat sédentaire traditionnel au Sahara algérien , paris 1968 . p 142

وتحتوي المنازل على مدخل واحد يدخل منه أهل البيت مع الضيوف والحيوانات عكس بعض القصور التي تحتوي على مدخلين إحداهما خاص بالضيوف أو الحيوانات.

كما تمتاز هذه المداخل بانخفاض كبير حيث يتراوح ارتفاعها ما بين 1.7 م و1.8م وعرضها 0.9 م وهي ذات مصرع واحد بقصر تاغيت، أما قصر بني عباس يتراوح ارتفاع المدخل ما بين 1.20م الى 1,70م وأحيانا يكون ارتفاع المدخل 0.8م حسب أهل المنطقة لدوافع أمنية وعرضها 0.9م، إن ظاهرة انخفاض المداخل في القصور الصحراوية والعمارة الإسلامية عامة راجع إلى الحرمة واحترام أهل المنزل عند طأطأة الرأس وكما لا يرى الداخل للمنزل أهل الدار عند مرور النساء. (أنظر الصور رقم 44 و 45). (أنظر الشكل رقم 01).

ويتم إغلاق هذه المداخل بواسطة قفل خشبي مختلف الأشكال يسمى محليا "افكر أو الغلابة "، والجدير بالذكر أن مادة الصنع تكون من جذوع النخيل المتوفرة بالمنطقة. (أنظر الشكل رقم 02).

السقيفـــة :

بعد اجتياز المدخل مباشرة تقابلنا السقيفة والتي تعد بمثابة الفاصل بين الشارع والمنزل، والسقيفة هي إحدى المكونات الأساسية للبيت، فهي تحافظ على حرمة وأسرار سكان المنزل حتى لا يتمكن الغريب من اكتشاف ما بداخل المنزل، كما تعتبر المكان الذي ينتظر فيه الغريب حتى يأذن له صاحب المنزل بالدخول، فضلا عما تمتاز به من البرودة صيفا مما يجعل أهل الدار القيام بالأعمال اليومية كطحن الحبوب وغيرها.

إذن فالسقيفة نجدها منكسرة أو بني وراء الباب جدار يحجب مساحة صحن الدار، كما يحمي أيضا مرفقا آخر وهو المشبه بالرواق الذي تزاول فيه أعمال كثيرة .

السقائف أشكال من حيث التخطيط ولا تتقيد بأهمية الدار وحجمها الكبير، كما يمكن أن يتوفر المنزل على سقيفتين واحدة للدخول العام والأخرى خاصة بالعائلة وهذا ما نجده بمساكن قصر القنادسة[1].

السقيفة بالقصور المدروسة لا توجد على نطاق واسع بل تقتصر على بعض المنازل، وهذا راجع إلى التطورات والزيادات والترميمات العشوائية التي شهدتها القصور مما طمس معالم كانت قائمة، والسقيفة في قصر تاغيت هي تلك الرواق المنكسر، أما في قصر بني عباس هي تلك الرواق المحوري الذي يلي المدخل حيث يتم وضع ايزار لحجب الداخل عن الخارج . (أنظر الصورة رقم 46)

الفناء (وسط الدار) :

عبارة عن مساحة مكشوفة تتوسط المنزل تأتي مباشرة بعد السقيفة أو المدخل، فهو النواة الأساسية للمنزل، وميزة من مميزات العمارة الإسلامية والصحراوية خاصة لما له من دور في تزويد الغرف بالنسيم البارد في فصل الصيف والهواء الدافئ في فصل الشتاء، ويمد الغرف بالنور والهواء، ويلعب دورا اجتماعيا وتنظيميا في ممارسة الأنشطة اليومية والإحساس بالحرية والراحة والابتعاد عن فوضى الشارع [2].

وتشكيل الفناء في المسكن الصحراوي متعدد ومتنوع فهناك السماوي المفتوح والمغلق إلا من فتحة مربعة قد لا تزيد عن متر مربع، وهذا بسبب البيئة الصحراوية المتميزة كالزوابع الرملية أو الظروف الاجتماعية، كما هناك مساكن بقصر القنادسة ذات أفنية مغلقة مثل مسكن شيخ الزاوية أبي الحسن، وبعض المساكن وكذلك مساكن قصر تاغيت و معظم مساكن غرداية[3].

---

[1]- عقاب (محمد الطيب) : قصر القنادسة ، المرجع السابق، ص78 / 79.

[2] - عثمان (محمد عبد الستار) : المرجع السابق، ص340.

[3]- عقاب (محمد الطيب) : قصر القنادسة ، المرجع السابق، ص91 / 92.

والصحن أيضا منه المحدد بواسطة فاصل من الدعامات المعقودة بعقود حدوية أو منكسرة لتشكيل رواق بين الصحن والغرفة، أو بدونها أي أن الصحن يمتد إلى باب الغرفة.

يتخذ الفناء أو الصحن في قصر تاغيت الشكل المغلق إلا من فتحة مربعة طول ضلعها متر مربع، وهذه الفتحة تسمى بعين الدار محليا. (أنظر الصورة رقم 47)

أما في قصر بني عباس فالفناء أو الصحن يختلف تماما عن صحن قصر تاغيت فهو صحن مكشوف على الهواء وما يميزه هو صغر حجمه، كما يتخذ عدة أشكال هندسية فهو يختلف من منزل إلى آخر حسب تخطيط المنزل، فنجد المستطيل الشكل، المربع، والمضلع، والنوع الغالب بالقصر هو الشكل المضلع . (أنظر الصورة رقم 48)

الغرف :

عبارة عن حجرة صغيرة تتوزع حول الصحن (وسط الدار) والطابق العلوي، وهي مخصصة للنوم والجلوس، تمتاز بالبساطة واستطالتها وضيقها حتى تسهل عملية تسقيفها، وهناك غرف مقسمة إلى قسمين بواسطة جدار أو تكون الدعامة ضخمة قليلا يتراوح عرضها مابين 0.5 م إلى 0.9 م لترتكز عليها الأخشاب، فالغالب هو الشكل المستطيل بقصر تاغيت تتروح مابين (1.6م × 2.5 م) أو (2.5م × 3م) وتمتاز الغرف بالقصر بكثرتها وصغرها، وبهذا فهي تختلف عن الغرف بقصر بني عباس، فغرف هذا الأخير تمتاز بقلة عددها غالبا ما نجد المنزل يحتوي على أكثر من ثلاث غرف عكس منازل قصر تاغيت التي تحتوي على أكثر من ثلاث غرف، كما كانت تمتاز غرف قصر بني عباس بصغر حجمها في الطابق الأرضي واتساعها في الطابق العلوي الذي يحتوي على غرفة كبيرة الحجم نوعا ما، وحسب أهل المنطقة أن الغرف بهذا القصر لم تكون صغيرة الحجم بل هي نتيجة تزايد عدد أفراد الأسرة مما يؤدي إلى تقسيم الغرفة إلى غرفتين، أما حاليا بعد عملية الترميم التي عرفها القصر أصبحت الغرف تمتاز باتساعها وتتخذ الشكل المستطيل (2.5م × 3م) أو (3م × 4م) ويعود هذا الاختلاف إلى تخطيط المنزل ومساحته وحاجة الإنسان، كما تمتاز بعدم وجود زوايا قائمة بها وعدم

استقامة جدرانها وهذا بسبب عدم انتظام الغرف والمنزل وكذلك بسبب الشكل شبه الدائري لقصر تاغيت والمساحة المحدودة لقصر بني عباس، وتعرجات الشوارع.

يختلف عدد الغرف من منزل إلى آخر حسب أفراد الأسرة و مساحة المنزل، كما تخلو الغرف من النوافذ إلا بعض الفتحات في الدار تكون في الأعلى لإدخال النور والهواء، كما زودت الغرف بكوات على ارتفاع 1.2 م من الأرض أعدت لوضع وسائل الإنارة أو الأدوات الخاصة بالمرأة، وأحيانا تكون مضيئة عن طريق الباب، أما المنازل ذات الطابق العلوي فتحتوي على غرفة استقبال خاصة بالضيوف، التي أعطاها سكان القصرين عناية خاصة من خلال توسيعها وتتراوح مقاساتها(3م × 4م)، تزود هذه الغرف بنافذة تطل على الحدائق والبساتين حتى تكون أكثر انشراحا وهذا ما نجده بقصر تاغيت لكن قصر بني عباس يخلو من النوافذ التي تطل على الشارع أو البستان فنوافذ تفتح في صحن المنزل، لهذه الغرف عدة وظائف منها غرفة النوم، والمخزن، والمطبخ، كما زودت غرف قصر تاغيت بمدفئة تكون في الركن وذلك بسبب طبيعة المنطقة الباردة في فصل الشتاء عكس غرف قصر بني عباس التي تخلو منها تماما . (أنظر الشكل رقم 03) (أنظر الصورة رقم 49)

الأروقة :

عبارة عن مساحة مسقفة تحيط بالفناء من الجهات الأربع أو جهتين و تفصل بين الغرف ووسط الدار، والملاحظ في قصر تاغيت أنه لا يحتوي على هذه الوحدة المعمارية بكثرة على غرار قصر بني عباس، ففي بعض المنازل بهذا الأخير عبارة عن رواق من جهة واحدة يستعمل للأعمال اليومية. (أنظر الصورة رقم 50)

المطبخ :

عبارة عن غرفة صغيرة الحجم مقارنة بالغرف الأخرى وتوجد بالطابق الأرضي من البيت، ويختلف موضعه من منزل إلى آخر أحيانا نجده في الغرفة التي تمارس فيها الأعمال اليومية أو في وسط الدار أو يكون مقابل غرفة النوم أو الغرفة التي تسبق غرفة

النوم لتزويدها بالدفء في فصل الشتاء، كما زود المطبخ بمدفئة تشغل حيزا من إحدى الزوايا ثم تصعد على شكل أنبوب تنتهي في أعلاه بثقب يسمح بتسريب الدخان إلى الخارج، وهذا ما يوجد بمنازل قصر تاغيت وما كان يوجد بمنازل قصر بني عباس قبل الترميم .

يعرف المطبخ لدى سكان قصر بني عباس باكانون أو المنصب وهو مطبخ ثابت لا يتغير عكس المطبخ بمنازل قصر تاغيت التي تحتوي على مطبخين مطبخ صيفي ومطبخ شتوي، والمطبخ الصيفي ليس له موقع محدد إما أن يكون في احدى الغرف بالطابق العلوي أو بالسطح في أحد أركانه .

المخزن :

تتوفر المنازل على غرف خاصة تعرف ببيت الخزين أو المخزن لدى السكان، وهي غرفة تتميز بعدم اتساعها مقارنة بالغرف الأخرى وتحتل موقعا بعيدا عن الأنظار، ويكون أبرد مكان فيها وأقل عرضة للشمس وظيفتها حفظ المؤن والمواد الضرورية كعتاد الفلاحة، وتكون هذه المخازن من أحواض مرتفعة عن مستوى الأرض مقسمة بجدران والذي ساعد على ذلك الدعامات الضخمة، كما تثقب الدعامات لإدخال أعمدة خشبية على شكل روابط خشبية يعلق فيها العتاد الفلاحي أو ملابس الفلاحة، وهذا ما نجده بمنازل قصر تاغيت ولا نجده بمنازل قصر بني عباس فإن وجدت فقد اندثرت. (أنظر الصور رقم 51 و 52).

وفيما يخص النوع الثاني من المخازن فهي التي تهيئ تحت الأرض وتكون عبارة عن أحواض صغيرة مختلفة المقاسات أو تكون عبارة عن خابية(جرار كبيرة الحجم) تدفن في الأرض وهو الشائع في منازل القصرين، ويسمى محليا ببيت الخزين . (أنظر الصورة رقم 53 و 54). (أنظر الشكل رقم 04).

السلالم :

احتوت منازل القصرين على سلالم الصعود إما إلى الطابق العلوي أو إلى غرفة الاستقبال بالطابق العلوي أو إلى الكنيف وأيضا إلى غرفة السطح، جاءت هذه السلالم في أركان المنازل أو عند المدخل الرئيسي للمنازل، وتكون إما في اتجاه واحد أو أكثر، كما وضعت سلالم الصعود إلى السطح أو الطابق العلوي بعناية لتتمكن من تسهيل الصعود وتحمل الثقل وقد بنية بجذوع النخيل، حيث يتم بنائها من أول درجة وذلك بعمل الميل المطلوب بواسطة جذع النخلة التي توصل إلى جدار المنزل بشكل سليم حتى تتحمل الأثقال الواقعة عليها، وبعده يتم تحديد ميل السلم بناءا على ارتفاع المبنى والمساحة المخصصة للسلم، ثم يتم وضع جذوع النخيل بالميل المحدد جنبا إلى جنب، كما يوضع جريد النخيل أو القصب أو الطين الناشف فوق جذوع النخيل، وبعدها يتم وضع الطوب مشكلا أدراج بقياسات مختلفة وغير مضبوطة، وفي الاخير يتم تكسية هذه الأدراج بواسطة الملاط الطيني حتى لا يظهر الطوب. (أنظر الشكل رقم 05). (أنظر الصور رقم 55 و 56).

الإصطبل :

يعتبر الإصطبل من أهم ضروريات سكان القصران والقصور الصحراوية عامة لطبيعة نشاطهم المعتمد على تربية الحيوانات لما تدره عليهم من ألبان وأصواف ووسائل النقل و الركوب، لا يخلو أي منزل من المنازل من إصطبل يكون موقعه عند المدخل الرئيسي للمنزل إما على الجهة اليمنى أو اليسرى أو بجوار المطبخ، هذا ما تحتويه بعض منازل قصر تاغيت، لكن بقصر بني عباس وحسب سكان المنطقة أن الإصطبل له مكان خاص به يقع فوق السطح في الطابق العلوي، وأحيانا يكون الاصطبل خارج منازل القصر بالبستان في أماكن محددة في أوقات السلم، لكن اندثرت معالمه ولم يبقى أي نموذج منه إلا بقصر تاغيت الذي مزال أحد المنازل يحتفظ بمكان الاصطبل لعدم تعرضه لعملية الترميم، وتختلف مقاساته من منزل إلى أخر حسب حاجة السكان، كما تقوم النسوة بأعمال الحلب والتنظيف لتستعمل هذه البقايا في إضافتها لمواد البناء كبناء السطح أو الأرضية، وكلما كثرت الحيوانات اتسع الإصطبل وتعددت ملحقاته وأقسامه ليخصص لكل فصيلة جناح خاص بها . (أنظر الصورة رقم 57).

الكنيف :

الكنيف في اللغة العربية جمعها كنف، وهو المرحاض، نجده في أماكن معينة بالقصر، كما نجده في الطابق العلوي، يتم الصعود إليه عن طريق سلم لأنه على مستواه[1].

كما يعتبر من الملحقات الصحية في المنزل، يقع عادة في أماكن معزولة عن جناح المعيشة ومحجوب عن الأنظار، يتخذ الشكل المستطيل تتراوح مقاساته ما بين (1.5×2.5 م) أو(1م× 2 م) يقع على ارتفاع مابين 0.8م الى 1 م، يتم الصعود إليه عن طريق سلم مختلف الدرجات من اثنين إلى ثلاث درجات، يبنى في ركن الجدار الذي يطل على الشارع، يحتوي على فتحة مستديرة الشكل يتم طرح الفضلات من خلالها، كما له من الخارج فتحة مستطيلة الشكل (30×50 سم) مغلقة بواسطة حجرة مستطيلة الشكل لها نفس المقاسات مع الفتحة ليتم نزعها بكل سهولة أثناء تفريغها و تستعمل هذه البقايا بمثابة أسمدة تستعمل لأغراض الفلاحة[2] ، والكنيف في القصرين اندثر ولم يبقى منه أي اثر إلا مكانه الذي غير بمراحض العصرية. (أنظر الشكل رقم 06).

السطح :

هو مساحة شاسعة محاطة بسور يكون ارتفاعه 2 م إلى 2.5 م وهذا راجع إلى موقع القصرين وحرمة أهل الدار، يحتوي سطح منازل القصران على غرفة أو غرفتين مختلفة الوظيفة، كما يستعمل السطح للنوم ليلا في فصل الصيف خصوصا المنازل الضيقة، كما يتم تجفيف الملابس والمواد الغذائية الخاصة بأهل الدار، وهو مكان لعب الأطفال ويكون السطح مائلا باتجاه الميازيب لتسهيل عملية تسرب الأمطار حتى لا تؤثر على الجدران وتتلفها، وعنصر الميازيب يعتبر أهم عنصر في القصرين باعتبارهما من العمارة الطينية، فجميع المنازل لا تخلو من هذا العنصر، يصنع من خشب النخيل على شكل أنبوب مقطع طوليا، طوله يتراوح مابين 1 م إلى 1.5 م يدخل في جدار السطح بحوالي 0.5م إلى 0.7م، أو يبنى مع الجدران الخارجية على شكل مجرى ماني لتسهيل نزول المياه من السطح. (أنظر الصور رقم 58 و 59).

ب / دراسة نماذج من منازل القصرين :

---

[1]- غالب (عبد الرحمن) ، موسوعة العمارة الإسلامية ، ط1 ،بيروت ، لبنان ، 1981 ، ص 328

[2] –معلومات مستقاة من أهل القصرين.

بعد التطرق إلى خصائص العمارة المدنية ومكوناتها المعمارية اتضح لنا ما ينبغي أن يحتويه المنزل وفق عادات وتقاليد سائدة لدى سكان القصور الصحراوية، وبصورة تفصيلية أكثر لابد لنا من عرض بعض نماذج المنازل المختلفة بينها حسب المكانة الاجتماعية والقدرة المادية وحسب كل حي، وتكاد تلتقي هذه المنازل في جل العناصر الأساسية والضرورية التي تتطلبها العوامل الطبيعية كالمناخ والظروف الاجتماعية، ومواد البناء المحلية والفناء المكشوف أو المغطى وعدم وجود نوافذ تطل على الشوارع واحتوائه على إصطبل وغيرها من العناصر المشتركة لتبين لنا طبيعة أسلوب الحياة المتبع.

هذه المنازل متشابهة في شكلها الهندسي إما مستطيلة أو غير منتظمة الأضلاع، وتكاد تخلو من الزخرفة، ولا فرق بين المنازل سواء كانت منازل العامة أو الخاصة، ففرق يكمن في اتساع المساحة والاهتمام بها وتعدد الغرف بسبب اتساع المساحة وعدد أفراد العائلة .

ولقد تم اختيار هذه النماذج لدراسة وفقا لمالكها و ما تحتويه من مميزات معمارية وفنية.

أ /نماذج من قصر تاغيت :

النموذج الأول :

يقع هذا المنزل في الجهة الجنوبية من المسجد في حي النوادر في الشارع الرئيسي للقصر شارع النوادر بالقرب من حي النواداي، وهو قريب من ملتقى الشارعين الرئيسين للقصر ببعض الأمتار حوالي 4 م شارعي النوادر وأحفير.

إن المنزل من الخارج ذو شكل بسيط يحتوي على نوافذ وميازيب ويتكون من طابقين طابق أرضي وطابق علوي يتم الدخول إليه عبر مدخل رئيسي بارتفاع 1.95 م وعرضه 0.9 م ليؤدي بنا إلى رواق مسقف (السقيفة) ذو شكل مستطيل طوله 6.5 م وعرضه 1.1 م ويضيق كلما اتجهنا إلى داخل المنزل باتجاه السلم ليصبح عرضه 0.8م. (أنظر الصورة رقم 60).

يحتوي هذا الرواق على مدخل ارتفاعه 1.9 م وعرضه 0.75 م يوصل إلى غرفة غير منتظمة الشكل طول جدارها الشمالي الغربي 3 م والجنوبي 2.6 م، أما طول جدارها الغربي والشرقي 1.7م وهي غرفة كانت مخصصة لاستقبال الضيوف.

أما المدخل الثاني الذي يحتويه هذا الرواق فيؤدي إلى المطبخ بارتفاع 1.8 م وعرض 0.9 م ويتخذ الشكل المربع طول جداره 2.2 م، يحتوي هذا المطبخ على مدخل صغير عرضه 0.7 م وارتفاعه 1.5 م يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل (3.6 م × 2.2م)، هذه الغرفة كانت مخصصة للحيوانات (الاصطبل) .

بعد الخروج من الرواق أو السقيفة نصل إلى الصحن أو وسط الدار الذي تتوزع عليه مداخل الغرف فمن الجهة الشمالية نجد مدخل ارتفاعه 1.7 م وعرضه 0.75 م يوصلنا إلى غرفة مضلعة الشكل فطول جدارها الشمالي 1.7 والجنوبي 2 م، أما طول الجدار الغربي والشرقي 2.45م، تحتوي هذه الغرفة على كوة مربعة الشكل طول ضلعها 0.4م وعمقها 0.35م، وكوة مثلثة الشكل طول ضلعها 0.15 م و عمقها 0.1 م تستعمل للإنارة، كما لديها نافذة تطل على الصحن مقاساتها (0.55 م × 0.45 م) وسمك الجدار 0.4م .

أما الغرفة الثالثة التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية بها مدخل ارتفاعه 1.8 م وهي غرفة مضلعة الشكل طول جدارها الشمالي والجنوبي 3.5 م ، أما طول الجدار الشرقي 2 م والغربي 1.75 م، تحتوي هذه الغرفة على خزانة جدارية ارتفاعها 0.95 م وعرضها 0.55 عمقها 0.25 م، وكوة مثلثة الشكل طول ضلعه 0.3م .

أما الغرفة الرابعة تقع بالجهة الغربية ذات الشكل المستطيل طولها 4.8م وعرضها 1.8 م ارتفاع مدخلها 1.9 م وعرضه 0.7م، تحتوي هذه الغرفة على كوة مثلثة الشكل طول ضلعها 0.3م و عمقها 0.1 م ونافذة تطل على الصحن (0.5م ×0.5 م) وعمقها 0.4 م .(أنظر الصورة رقم 61).

و فيما يخص الصحن فهو ذو شكل مربع طول ضلعه 5.5م تتوزع عليه مداخل الغرف كما ذكرنا سابقا، هذا الصحن يحتوي على مدفئة في ركنه الجنوبي تتوسطه دعامة مربعة الشكل (0.6م × 0.6م)، كما يحتوي الصحن على فتحة في سقفه والتي تسمى محليا بعين الدار تستعمل من أجل التهوية والإنارة وتغطى خلال فترة الزوابع الرملي، وهي مربعة الشكل (1م × 1م). (أنظر الصور رقم 62 و 63).

كما يحتوي الصحن على أربعة كوات مثلثة الشكل متساوية المقاسات طول ضلعها 0.4م، كما يحتوي الصحن أو وسط الدار على سلم صعود لطابق العلوي بـــ 13 درج بمقاسات مختلفة تتراوح بين 0.3م/ 0,2 م أو 0.4م /0.3 م لنصل من خلالها إلى مدخلين، المدخل الأول على يسار باتجاه الجنوب والثاني على اليمين باتجاه الشمال، فهما مدخلان متقابلان، فالمدخل الأول يؤدي إلى غرفة ذات شكل مضلع طول جدارها الجنوبي 3م والشمالي 2.2 م، أما طول الجدار الغربي 3.25م والشرقي 2,6 م، تحتوي هذه الغرفة على خزانة جدارية ارتفاعها 1.4 م وعرضها 0.75 م وعمقها 0,3 م، كما تحتوي على كوتين مستطيلتين (0.5 م × 0.3م) وعمقها 0.3 م، ونافذة مستطيلة الشكل (0.55 م × 0.4م) بعمق 0.45 م تطل على سلم الصعود، وارتفاع مدخل هذه الغرفة 1.9 م وعرضه 0.9 م. (أنظر الصورة رقم 64).

أما المدخل الثاني الذي ارتفاعه 1.8 م وعرضه 0.9 م يؤدي إلى سطح المنزل والطابق العلوي معا، يحتوي السطح على صحن تتوزع عليه المداخل، فالجهة الشمالية تحتوي على غرفتين متجاورتين، ارتفاع مدخل الغرفة الثانية 1.3م وعرضه 0.7 م، تحتوي على نافذة تطل على صحن السطح (0.5م × 0.45 م) وعمقها 0.4 م ، أما الغرفة الثالثة ارتفاع مدخلها 1.45 م وعرضه 0.7 م تحتوي على دعامة جدارية في الجدار الشمالي ذات شكل مستطيل (0.45 م × 0.25 م) وارتفاعها 2,2م، والغرفة ذات شكل مستطيل (3.8 م × 2.5 م).

تحتوي هذه الغرفة على نافذة تطل على صحن السطح (0.45 م × 0.25 م)، كما يحتوي صحن السطح أو الطابق العلوي على مرافق أخرى كالحمام والمراحيض من أجل الزوار، والملاحظ في هذا المنزل أنه يخضع دوريا لعملية الترميم من طرف مالكيه، من أجل استعماله كمرقد أو كبيت للكراء، رغم اندثار بعض وظائف الوحدات المكونة للمنزل إلا أنه لازال يحافظ على طابعه المعماري التقليدي الخاص بالمنطقة والحي. (أنظر الصور رقم65 و 66). (أنظر المخطط رقم 10 و 11).

النموذج الثاني :

يقع هذا المنزل في الجهة الشمالية من المسجد في حي بوشليح بشارع تمسلوت، قريب من ملتقى الشارعين الرئيسيين للقصر شارعي بوشليح وتمسلوت ببعض الأمتار .

يتخذ هذا المنزل الشكل البسيط من الخارج وهو ذو طابقين طابق أرضي وطابق علوي، يتم الدخول إليه عبر مدخل رئيسي ارتفاعه 1.7 م وعرضه 0.9 م ليؤدي بنا إلى رواق محوري يطل على وسط الدار مباشرة بطول 3.5 م وعرضه 0.9 م. (أنظر الصورة رقم 67).

يحتوي هذا الرواق على يسار الداخل للبيت مدخل بارتفاع 1.2 م وعرضه 0.8 م يؤدي إلى غرفة مضلعة الشكل غير واضحة الوظيفة، طول جدارها الغربي 1.3م والجنوبي 1.7 م وطول الجدار الشرقي 2م والجدار الشمالي 1.3 م، من الرواق نمر مباشرة لوسط الدار الذي يتخذ الشكل المستطيل (4.6 م ×4.4 م) تتوزع حوله مداخل الغرف وسلم الصعود لطابق العلوي، يحتوي هذا الصحن على دعامة لحمل السقف مربعة الشكل (0.7 م × 0.7 م) تتوسط الصحن، وسقفه يحتوي على عين الدار مربعة الشكل

(0.7 م × 0.7 م)، ففي الجهة الجنوبية الغربية يحتوي الصحن على سلم صعود للغرفة العلوية، هذا السلم يكاد يندثر، كما نجد بنفس الجهة خزانة جدارية عمقها 0.6 م وعرضها 1,3م وارتفاعها 2 م.(أنظر الصور رقم 68 و 69 و 70).

كما يحتوي الصحن من الجهة الجنوبية على مدخل لغرفة أرضية مستطيلة الشكل (3.1 م × 2.8 م) بها دعامتين جداريتين مربعة الشكل (0.5 م× 0.5 م)، إحداها بالجدار الشرقي والأخرى بالجدار الغربي، ارتفاع مدخلها 1.1 م وعرضه 0.7م ومن المحتمل أنها كانت مخصصة للاصطبل.

أما الغرفة الثانية التي تقع فوق الغرفة الأولى (الاصطبل) نصل إليها عبر صعود سلم بـــستة درجات بعرض 0.5 م، وهي بنفس التخطيط والمقاسات مع الغرفة الأولى ارتفاع مدخلها 1,6م وعرضه 0.65 م، تحتوي هذه الغرفة على كوة مثلثة الشكل، وما يميز صحن هذا المنزل أنه كثير الكوات تقريبا موزعة على جدران وسط الدار بمعدل اثنان في كل جدار، وما لوحظ بهذا المنزل رغم ترميمه إلا أنه يكاد يندثر إذ سقط معظم سقفه وسلم صعود للغرفة التي توجد بالسطح، فهذه الأخيرة رغم ترميمها إلا أنها سقطت ولم نستطيع أخذ مقاساتها . (أنظر الصورة رقم 71)، (أنظر المخطط رقم 12).

<u>النموذج الثالث :</u>

يقع هذا المنزل في الجهة الشرقية من المسجد في حي الحناين بالشارع الرئيسي للقصر والمؤدي مباشرة للمسجد على بعد 10 م .

يتخذ هذا المنزل الشكل البسيط في المحيط الخارجي وهو ذو طابق أرضي وغرفة علوية مستحدثة مؤخرا حسب أهل المنطقة، يتم الدخول إليه عبر مدخل رئيسي ارتفاعه 1.4م وعرضه 0.9 م، وهو عبارة عن مدخل محوري يؤدي مباشرة إلى وسط الدار أو الصحن وهو ذو شكل غير منتظم، طول جداره الشمالي والجنوبي 3م أما طول الجدار الغربي 2,7م وطول جداره الشرقي 1.6 م .(أنظر الصورة رقم 72).

يحتوي هذا الصحن على سلم صعود للسطح ومداخل للغرف، فالمدخل الأول الواقع بالجدار الشرقي ذو ارتفاع 1.7م وعرضة 0,5 م وهو مدخل مميز عن باقي مداخل الغرف المذكورة سابقا فهو مدخل ينتهي بعقد دائري. (أنظر الصورة رقم 73).

تتخذ هذه الغرفة الشكل المستطيل(2.5م × 1.5 م) وهي خالية من أي عنصر زخرفي، أما مدخل الغرفة الثانية الذي بالصحن فهو مدخل يقع بالجهة الجنوبية ذو ارتفاع 1.3م وعرضة 0.7 م وهي غرفة مستطيلة الشكل (2.8 م × 1.6 م)، كما تخلو من أي عنصر زخرفي غير بعض الكوات مثلثة الشكل التي تتوزع على جدران الغرفة، وفيما يخص سلم الصعود الذي يوجد خلف المدخل الرئيسي للمنزل التي تتكون من سبعة درجات توصل إلى الطابق العلوي الذي يحتوي على غرفة مستحدثة ذات الشكل المستطيل (2.5 م × 1.5 م) بها نافذة مستطيلة الشكل (0,4م × 0.3م) وعمقها 0.4م تطل على السطح، وما يميز هذا المنزل أنه يقع في أقدم حي بالقصر وهو مختلف عن باقي النماذج السابقة من حيث التخطيط والبناء، كما أنه خضع لعمليات الترميم (أنظر المخطط رقم 13 و 14). (أنظر الصورة رقم 74).

ب / نماذج من قصر بني عباس :

النموذج الأول :

يقع هذا المنزل في شارع المرابطين، هذا المنزل ذو شكل بسيط من الخارج يحتوي على ميازيب، يتكون هذا المنزل من طابقين طابق أرضي وطابق علوي، يتم الدخول إليه عبر مدخل رئيسي بارتفاع 1.95م وعرضه 0.9 م ليؤدي بنا مباشرة إلى وسط الدار، فهو عبارة عن مدخل محوري، يتخذ الصحن أو وسط الدار الشكل المستطيل (05.8م × 03.9م)، تتوزع عليه مداخل الغرف وسلم نحو الطابق العلوي والمرحاض (الكنيف). (أنظر الصورة رقم 75) (أنظر المخطط رقم 14 و 15).

كما يحتوي هذا الصحن على رواق ذو شكل مستطيل (3.9×1.2م) تتم فيه الأشغال اليومية الخاصة بالبيت، يقع هذا الرواق على يمين الداخل للبيت. (أنظر الصورة رقم 76).

كما يحتوي الصحن على مدخلين للغرفتين المتجاورتين، الغرفة الأولى ذات مدخل ارتفاعه 1.95م وعرضه 0.75 م، وهي غرفة غير منتظمة الأضلاع فطول جدارها الجنوبي 3.5م والشرقي 1.8م والغربي 2م أما الشمالي 3.75م مضاف إليها عرض المدخل، وهي غرفة بسيطة الشكل خالية من أي عنصر زخرفي إلا النافذة التي تتخذ الشكل المستطيل (0.8×0.7م) وعمقها 0.5م تطل على الصحن.

هذه الغرفة حاليا عبارة عن مطبخ عصري استحدث مؤخرا بعد عملية الترميم التي عرفها القصر .

أما الغرفة الثانية فمدخلها مرتفع بـــ 1.95م وعرضه 0.75م، وهي ذات الشكل غير منتظم كذلك، فطول جدارها الجنوبي 2.8م والشرقي 3.8 م والغربي 3.5 م، تحتوي هذه الغرفة على دعامتين تتوزع على الجدار الشرقي والغربي وهي تتوسطهما، كما تحتوي كذلك على نافذة مستطيلة الشكل (0.8×0.7م) تطل على الصحن وهي خالية من أي عنصر زخرفي أو معماري أخر.

كما نجد على يسار الداخل للبيت مدخلا ارتفاعه 1.65م وعرضه 0.7م خاص بالمرحاض (الكنيف) وهو مستحدث، وكذلك بنفس الجهة نجد سلم نحو الطابق العلوي وهي ضيقة الشكل وعرضها 0.6م، غير منتظمة الدرجات. (أنظر الصورة رقم 77)

أما الطابق العلوي الذي نصل إليه عبر صعود السلم الضيق فهو يحتوي على صحن علوي وغرفة علوية، يتميز هذا الصحن بشكله غير منتظم وتختلف مقاساته من ضلع إلى أخر، أما الغرفة فنصل اليها عبر مدخل ارتفاعه 1.90م وعرضه 0.7م ذات الشكل المستطيل (3.8م× 1.5م)، وهي ذات الشكل البسيط يخلو من أي عنصر زخرفي

غير الكوة مثلثة الشكل الموزعة على جدرانها، كما تحتوي هذه الغرفة على نافذتين تطلان على وسط الدار ذات الشكل المستطيل (0.8م×0.7م) وعمقها 0.5 م.(أنظر المخطط رقم 15). (أنظر الصورة رقم 78)

ما يميز هذا المنزل المرمم هو خلوه من أي عنصر زخرفي آخر غير النوافذ والكوات، وكذلك ما يميزه هو قلة ارتفاع جدران سطح المنزل فواقف في سطح المنزل يمكنه أن يرى ما بداخل المنزل الأخر، وهذا مخالف لشروط بناء العمران الاسلامي الأصيل، فقلة ارتفاعه راجعة إلى عملية الترميم التي لم تأخذ بعين الاعتبار هذه الشروط، كما أن أغلب المعالم التقليدية المكونة للمنزل اندثرت أو استبدلت . (أنظر الصورة رقم 79).

النموذج الثاني:

يقع هذا المنزل في شارع المرابطين، هذا المنزل ذو شكل بسيط من الخارج يحتوي على ميازيب، يتكون هذا المنزل من طابقين طابق أرضي وطابق علوي، يتم الدخول إليه عبر مدخل رئيسي بارتفاع 1.95م وعرضه 0.9 م ليؤدي بنا مباشرة إلى وسط الدار، فهو عبارة عن مدخل محوري يتخذ الصحن أو وسط الدار الشكل المستطيل (6.5م × 4.1م)، تتوزع عليه مداخل الغرف وسلم صعود لطابق العلوي والمرحاض (الكنيف).(أنظر الصورة رقم 80) (أنظر المخطط رقم 17).

كما يحتوي هذا الصحن على رواق ذو شكل مستطيل (4.25×1.7م) تتم فيه الأشغال اليومية الخاصة بالبيت، يقع هذا الرواق على يسار الداخل للبيت. (أنظر الصورة رقم 81).

يحتوي هذا الرواق على مدخل لغرفة ارتفاعه 1.95م وعرضه 0.75 م، تتخذ هذه الغرفة الشكل المستطيل (3.2× 3م)، وهي غرفة بسيطة الشكل تحتوي على كوات مزخرفة بأشكال هندسية ملونة باللون الأحمر القرميدي ونافذة مستطيلة الشكل (0.8×0.7م) وعمقها 0.5م تطل على الصحن، كما تحتوي هذه الغرفة على مدخل أخر ارتفاعه 1.9 م وعرضه 0.7م يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل (3.2م × 2.6م)، هذه الغرفة حاليا عبارة عن مطبخ عصري استحدث مؤخرا بعد عملية الترميم التي عرفها القصر. (أنظر الصور رقم 82 و 83).

كما نجد مباشرة بعد الدخول للبيت مدخلا ارتفاعه 1.65م وعرضه 0.7م خاص بالمرحاض (الكنيف) وهو مستحدث، وعلى يسار الداخل للبيت نجد سلم نحو الطابق العلوي وهي غير منتظمة الشكل وعرضها بالتقريب 0.6م وغير منتظمة الدرجات.

أما الطابق العلوي الذي نصل إليه عبر صعود سلم ضيق فهو يحتوي على صحن علوي وغرفة علوية، يتميز هذا الصحن بشكله غير منتظم وتختلف مقاساته من ضلع إلى أخر، أما الغرفة نصل اليها عبر مدخل ارتفاعه 1.90م وعرضه 0.7م ذات الشكل غير منتظم تختلف مقاساتها من جدار لآخر فطول جدار الشمالي 6م وجدارها الجنوبي 5.5م وجدارها الشرقي 3.5م أما الغربي 3.2م ، وهي ذات الشكل البسيط يخلو من أي عنصر زخرفي غير الكوة مثلثة الشكل الموزعة على جدرانها، كما تحتوي هذه الغرفة على نافذتين تطلان على وسط الدار ذات الشكل المربع (0.8م×0.8م) وعمقها 0.3 م .(أنظر المخطط رقم 18).

ما يميز هذا المنزل المرمم هو خلوه من أي عنصر زخرفي أخر غير النوافذ والكوات، وكذلك ما يميزه هو قلة ارتفاع جدران سطح المنزل مثله مثل باقي المنازل بالقصر، فقلة ارتفاعه راجعة إلى عملية الترميم التي لم تأخذ بعين الاعتبار المعالم التقليدية المكونة لهذا المنزل في عملية الترميم .

النموذج الثالث:

يقع هذا المنزل في الشارع الرئيسي الثاني للقصر، يبعد عن الزاوية بحوالي ثلاث أمتار، هذا المنزل ذو شكل بسيط من الخارج يحتوي على ميازيب، يتكون هذا المنزل من طابقين طابق أرضي وطابق علوي، يتم الدخول إليه عبر مدخل رئيسي بارتفاع 1.95م وعرضه 0.9 م ليؤدي بنا مباشرة إلى وسط الدار، فهو عبارة عن مدخل محوري يتخذ الصحن أو وسط الدار ذو الشكل المستطيل (3.1 × 1.7م)، تتوزع عليه مداخل الغرف وسلم صعود لطابق العلوي والمرحاض (الكنيف) والحمام، وما يميز الصحن هو صغر حجمه فالناظر من الأعلى يتضح له أنه يشبه ما يسمى بعين الدار مقارنة بمنازل الأخرى أو المدروسة .(أنظر الصورة رقم 84) (أنظر المخطط رقم 19).

فالداخل للبيت يجد على يمينه المرحاض والحمام ، ومن المدخل الرئيسي يقابلنا مباشرة مدخل إلى غرفة ارتفاعه 1.95 م وعرضه 0.75 م، تتخذ هذه الغرفة الشكل المربع (3.4× 3.4م)، وهي غرفة بسيطة الشكل تحتوي على كوات وهي خالية من نافذة لتهوية أو أي عنصر زخرفي، كما يحتوي الصحن على يسار الداخل للبيت مدخل لغرفة ارتفاعه 1.9 م وعرضه 0.7م ، وهي غرفة ذات شكل مستطيلة (3.9م × 3م)، وهذه الغرفة تدعم جدرانها دعامتان على جانبيها في وسط الجدار، وهي ذات شكل مربع طول ضلعها 0.75م، بهذه الغرفة نجد مدخل أخر ارتفاعه 1.8م وعرضه 0.8م يؤدي إلى غرفة أخرى بالمنزل ذات الشكل المستطيل (3.1 م × 1.7 م)، وهي خالية من أي عنصر معماري أو زخرفي، وحاليا تستعمل لتخزين الأثاث. (أنظر الصورة رقم 85).

وعلى يسار الداخل للبيت نجد سلم صعود إلى الطابق العلوي وهي منتظمة الشكل وعرضها بالتقريب 0.7م و منتظمة الدرجات.

أما الطابق العلوي الذي نصل إليه عبر صعود سلم فهو يحتوي على صحن علوي وغرفتان علويتان، يتميز هذا الصحن بشكله غير منتظم وتختلف مقاساته من ضلع إلى

أخر فطول جداره الشمالي 3.5م وطول جداره الجنوبي 4.1م أما طول جداريه الغربي والشرقي 9.5م، وبعد انتهاء من صعود سلم صعود على يسار الصاعد لطابق العلوي نجد مدخل لغرفة ارتفاعه 1.90م وعرضه 0.7م ذات الشكل المستطيل (4.7م × 3.4م)، وهي ذات الشكل البسيط يخلو من أي عنصر زخرفي أو معماري غير دعامة موجودة بالجدار الشمالي ونافذة تطل على الصحن ذات الشكل المربع طول ضلعها 0.6م وعمقها 0.35م، بعد الخروج من هذه الغرفة على يمين الخارج وبالمرور برواق ضيق نصل إلى مدخل لغرفة أخرى ارتفاعه 1.90م وعرضه 0.7م وهي ذات الشكل المستطيل (3.9م × 1.8م) ، كما أنها تخلو من الزخارف غير الكوات مثلثة الشكل ونافذة تطل على الصحن ذات الشكل المستطيل (0.65× 0.8م) وعمقها 0.3م.(أنظر الصور رقم 86 و87). (أنظر المخطط رقم 20).

ما يميز هذا المنزل المرمم هو شرفات المسننة الموجودة فوق جدران السطح، وهذا العنصر المعماري لا نجده بكثرة في منازل القصر وإنما ببعض المنازل المرممة. (أنظر الصورة رقم 88).

ثانيا / الوحدات الدفاعية

الخنـــدق

الأســـوار

الأبــراج

المــداخل

2 / الوحدات الدفاعية :

اهتمت الأمم والمجتمعات البشرية منذ القدم على أن توفر لنفسها الأمن والاستقرار والذي بدونهما لا يمكن النمو والتطور أو النعيم بحياة هادئة، وبعد أن أدرك الإنسان أهمية هذا الجانب زود تجمعاته بوسائل تضمن له الهدوء والاستقرار والأمن، وعن هذا الموضوع ذكر ابن خلدون أنه " وجب أن يراعى فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها، فأما الحماية من المضار فيراعى لها أن يجعل جدارا

على منازلها جميعا سياج الأسوار، وأن يكون وضع ذلك في متسع من الأمكنة إما على هضبة متوعرة من الجبل وإما باستدارة بحر أو نهر بها "[1].

أما في بلاد المغرب فكانت معظم المدن محاطة بالأسوار المدعمة بأبراج المراقبة والدفاع بعد أن يختار لها موقعا استراتيجيا يسهل من عملية الرد على أي هجوم خارجي، كما زودوا مدنهم بمداخل تذكارية محصنة[2].

لقد روعي في القصرين جانب الحماية والدفاع عن الأنفس والممتلكات نتيجة الصراعات التي كانت قائمة بين أهالي القصور المجاورة والقبائل الرحل، مما فرض على أهالي القصرين من إنشاء وحدات معمارية دفاعية لتوفير الأمن والحفاظ على القصرين من الغزوات الخارجية، وحماية الفرد وممتلكاته، تتمثل هذه الوحدات فيما يلي :

الخندق :

يعد الخندق من الوسائل الدفاعية القديمة المعروفة بالخندق أو الوادي، والخندق: الحفير، وخندق حوله : حفر خندقا[3].

---

[1]- ابن خلدون (عبد الرحمن) : كتاب العبر ، المرجع السابق ، ص 617 .

[2] - Bourbouiba (R) : L'architecture militaire de l'Algérie médiévale, office des publications universitaires l'Algérie 1983 , partie 2 .pp 44 / 124.

[3]- ابن منظور (جمال الدين): لسان العرب ، ج5 ، ص 280-281 .

الخندق (بفتح الخاء وسكون النون) جمعها خنادق، أخدود عميق مستطيل يحفر في ميدان القتال ليتقي به الجنود، وحفير حول أسوار المدن والقلاع والمعسكرات الحربية لحمايتها، وتعويق المهاجمين لها، وقد يكون فارغا من الماء أو مملوء به[1].

كما هو أحد أساليب تحكيم الأرض يكون محفورا في الأرض بأعماق متفاوتة، لتأمين حماية المقاتلين من أنظار العدو ونيرانه[2]، واستعمله المسلمون منذ غزوة الخندق حيث حفر الرسول – صلى الله عليه وسلم – خندقا بالمدينة لتحصينها من المشركين بعدما أشار إلى هذه الفكر سلمان الفارسي[3].

وعرفت القصور الصحراوية هذا الخندق مثل قصر "عين ماضي"، وقصر "تاويلة"، وقصر "الأغواط"، وقصر "تاجموت"[4] ،وقصور بشار كقصر اقلي وكرزاز ولواتة.

الملاحظ في قصر تاغيت لا أثر له كي نستطع من خلاله تحديد الخندق إن كان موجودا أم لا خصوصا إذا كان ملتصقا بالوادي، أما قصر بني عباس فهو محاط بخندق من جهاته الأربع، حيث يصل عمقه إلى 5م وعرضه حوالي 4 م حسب أهل المنطقة وكان يملئ هذا الخندق خصوصا في فترة الحرب وهو ملاصقا لوادي الساورة وحاليا يكاد يندثر (أنظر الصورة رقم 89).

الأسوار :

سور المدينة هو البناء المحيط بها والجمع أسوار[5]، وهو نوع من التحصينات الدفاعية، يأخذ شكل حاجز ترابي، خشبي أو حجري، ظهر السور كأي مانع أو حاجز

---

[1]- محمد رزق (عاصم): معجم المصطلحات العمارة و الفنون ، نشر مكتبة مديولي، 2000 م ، ص101.

[2]- الموسوعة العسكرية : ج2 ، ط3 ، ص 173.

[3]- ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم): الكامل في التاريخ ، مراجعة و تصحيح محمد يوسف الدقماق، المجلد الثاني دار الكتب العلمية، بيروت 1987، ص 70.

[4]- حملاوي (علي): نماذج من ....المرجع السابق، ص 173.

[5]- المقري (أحمد بن محمد بن علي الفيومي) : المصباح المنير ، صححه على النسخة المطبوعة بالطبعة الأمير مصطفى السقا ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1950 ص 315.

لتعزيز الدفاع من خلال زيادة مستوى الحماية للمدافعين، وتخفيف صدمة قوات الخصم المهاجمة والحد من قدرتها الحركية، واستخدم السور للتحكم بعملية الدخول إلى الموقع أو المدينة أو القلعة والخروج منها[1]، وهذا يمكن أهل القصر من مراقبة كل وافد إليه ومعرفة هويته، كما تعتبر الأسوار من المعايير الحضارية[2]، والأسوار تعد رسما حدوديا للفراغ القابل للتعمير ولها سمة خاصة في المدينة الإسلامية[3].

زود قصر تاغيت بسور يختلف ارتفاعه من أسفل الصخرة إلى أعلاها من 6 م إلى 3 م، أما سمكه يتراوح من 60 سم إلى 70سم، فهو مبني بواسطة الطوب وأساساته مبنية بواسطة الحجارة، وهو شرط أساسي في العمارة الصحراوية أثناء الأمطار الفجائية الجافة التي تحصل في أوقات مختلفة، خاصة تلك التي تأتي في فصل الصيف.

ويتخذ السور الشكل الشبه الدائري حسب طبيعة الموقع المتمثل في الصخرة الكبيرة التي بني عليها القصر، وينقسم السور إلى قسمين ما هو منفصل عن الجدران الخارجية للبيوت ومنها ما هو مشكل بالجدران الخارجية للبيوت، ففي الجهة الشمالية والغربية نجد السور منفصل عن جدران الخارجية للبيوت، أما الجهة الجنوبية والشرقية فهو مشكل بالجدران الخارجية للبيوت، وما يميز قصر تاغيت هو احتوائه على أسوار جانبية تبدوا لناظر صغيرة من الداخل لكنها مرتفعة من الخارج، كما احتوى السور على شرفات هرمية الشكل منها المفتوحة ومنها المطموسة، هذه الشرفات عبارة عن جدران من الطوب المجفف في الشمس مرتفعة بحوالي 1.2م و 2م في بعض الجهات، وهذا لتسهيل عملية المراقبة. (أنظر الصور رقم 90 و 91).

تبلغ مقاسات السور من الناحية الجنوبية حوالي 220 م بارتفاع 3م، أما طول السور الغربي 150 م بارتفاع ما بين 3م و 4 م، وفيما يخص السور الشمالي الذي يعتبر

---

[1]- الموسوعة العسكرية : المرجع السابق، ص 458.

[2]- القزويني (زكرياء ابن محمد) : أثار البلاد ... المرجع السابق ، ص87 .

[3]- بن يوسف (إبراهيم): إشكالية العمران و المشروع الإسلامي ، مطبعة أبو داود ، الجزائر 1992 ص84 .

هو أطول سور في القصر فقد بلغ طوله حوالي 230 م بارتفاع ما بين 4 م و 7 م، وما يميز هذا السور هو قلة ارتفاعه من الداخل باتجاه الغرب فارتفاع السور بالجهة الشمالية الغربية حوالي 2م، أما السور الشرقي فيعتبر أقصر طولا من باقي الأسوار حيث يبلغ طوله حوالي 80 م بارتفاع 3م، هذه الأسوار تتخللهما أبراج للمراقبة ومزاغل، كما هذه الأسوار تشهد عملية الترميم دورية خصوصا التي هي جزء من جدران الخارجية للمنازل . (أنظر الصورة رقم 92).

أما فيما يخص أسوار قصر بني عباس فهي تختلف عن أسوار قصر تاغيت، فطبيعة القصر وظروف نشأته فرضت عليه الطابع العسكري، لذلك بينت أسواره وفق أسس ومعايير دفاعية، فهو مبني بواسطة الطوب وأساساته مبنية بواسطة الحجارة، وأسواره مشكلة بواسطة جدران المنازل، إلا في الجهة الجنوبية الشرقية ببعض الأمتار نجد أن السور منفصل عن الجدران الخارجية للمنازل، وحسب أهل المنطقة أن ارتفاعه يمكن أن يصل إلى أكثر من 7 م، يتخذ السور الشكل غير منتظم مقاساته تصل إلى (120م x 60 م)، كما أن طبيعة الموقع فرضت على أهل المنطقة الشكل الحالي لسور المحيط بالقصر، أما حاليا لم يبقى من هذا السور إلا بعض المعالم بالجهة الشمالية عند المدخل الرئيسي للقصر والجهة الشرقية عند المدخل الثاني للقصر.(أنظر الصور رقم93 و 94).

الأبراج :

هي أبنية دفاعية تدعيمية ضخمة أقامها المسلمون منذ العصور الأولى التي تلت الفتح الإسلامي، وهي جزء متميز قوي التحصينات، مسلح بقوة، معد للدفاع وتنفيذ الرمايات[1]، ولقد كانت لها أهمية كبرى حتى الوقت الذي تغيرت فيه الأفكار الحربية وتطور المدفعية [2]، إلا أنها لازالت تحافظ على دورها العادي في المراقبة خصوصا في الثكنات العسكرية .

احتوى قصر تاغيت على أبراج مربعة الشكل تتوزع على السور المحيط بالقصر، وحسب أهل المنطقة أن القصر كان يحتوي على خمسة أبراج مربعة الشكل، منها ثلاث أبراج بالجهة الشمالية والشمالية الغربية، يبلغ طول ضلعها 2م يبرز عن السور بـــحوالي 1.5م ، يتألف البرج من طابقين يكون الطابق العلوي أكثر ارتفاعا من الطابق السفلي، يتم الصعود اليه عبر سلم صعود توجد في سطح بيوت الملاصقة له، ويحتوي الطابق العلوي على فتحات متمثلة في مزاغل وأحيانا نجد نوافذ تتوزع على جهات الأربع للبرج[3]. (أنظر الصورة رقم 95).

كما احتوى القصر على أبراج هرمية وهي مرتفعة عن باقي الأبراج الأخرى وتتشابه مع الأبراج المربعة من حيث التصميم الداخلي، وما يلاحظ حاليا بالقصر أن أغلب هذه الأبراج قد اندثرت معالمها بسبب توسعات سكان القصر والزيادات والتغيرات التي شهدها القصر.

احتوى المدخلان الرئيسيان للقصر على أبراج مراقبة، وهي عبارة عن غرفة تقع فوق المدخل من أجل مراقبة الداخل والخارج من القصر. (أنظر الصور رقم 96 و97). (أنظر الشكل رقم 07).

---

[1]- بيج (بيرتون)، البرج في العمارة الإسلامية الحربية، ترجمة إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص 15.

[2] - Bosworth (E) : Les Armées du prophète , stratégie , tactique et armement , Paris – Bruxelles , L'islam d'hier à aujourd'hui , P 243-244.

[3]) – Capitaine Devaux : Zouzfana, Guir, Saoura.société géographieet d'archéologie la province d'oron.tom22.Oran 1902 .p28.

زود قصر بني عباس بأبراج مراقبة التي يبلغ عددها أربعة أبراج مختلفة الموضع، فالبرج الأول يقع في الجهة الشمالية عند المدخل الرئيسي للقصر على الجهة اليمنى من الداخل للقصر، أما البرج الثاني يقع في الجهة الغربية من سور القصر ويلاحظ أنه أكبر حجما عن باقي الأبراج، أما البرج الثالث يقع في الجهة الجنوبية من القصر وهو أقل حجما من باقي الأبراج المحيطة بالقصر، تتخذ هذه الأبراج الشكل المستطيل حسب المخطط العام للقصر، وهي بارزة عن السور المحيط بالقصر، وفيما يخص البرج الرابع الذي يقع بالجهة الشرقية فهو النموذج الوحيد الذي لازال قائما إلى يومنا هذا، والذي يعطينا بعض المعطيات حول الأبراج التي اندثرت.

حاليا هذا البرج يتخذ الشكل المستطيل من الخارج فطول جداره الغربي 6 م وطول جداره الجنوبي 7 م ، أما طول جداره الشمالي و الشرقي فلم نستطيع تحديد مقاساتهما بسبب جدران المنازل، والمنفذ المؤدي إليه مغلق بالنسبة للجدار الشرقي، يبلغ ارتفاع جدران البرج حوالي 8 م، و ينتهي في أعلاه بشرفات مسننة، ويبلغ ارتفاع جدران البرج عن سطحه بحوالي 1.5م، كما يتكون البرج من الداخل من ثلاث غرف مختلفة المقاسات و الشكل، نمر لهذا البرج عبر مدخل ارتفاعه 1.9م وعرضه 1م الذي ينتهي بعقد حدوي الشكل، يؤدي هذا المدخل مباشرة إلى غرفة غير منتظمة الشكل فطول جدارها الشمالي 5.2م، وطول جدارها الجنوبي 3.3م وطول جدارها الغربي 2.5م ، أما طول جدارها الشرقي 1.9م. (أنظر الصور رقم 98 و 99)

تحتوي هذه الغرفة على كواتين من أجل الإنارة، كما نجد بها مدخل ثاني ارتفاعه 1.9م وعرضه 0.9م ينتهي بعقد حدوي، هذا المدخل يؤدي إلى غرفة ثانية غير منتظمة الشكل فطول جدارها الشمالي 2.6م، وطول جدارها الجنوبي 2.5 م، وطول جدارها الشرقي 2.8 م، أما طول جدارها الغربي 2.6 م، هذه الغرفة خالية من أي عنصر معماري مثل الدعامات أو الكوات، وكذلك هذه الغرفة تحتوي على مدخل يؤدي إلى غرفة ثالثة ارتفاعه 1.9م وعرضه 0.8م. (أنظر الصورة رقم 100).

تعتبر هذه الغرفة مميزة عن باقي الغرف التابعة للبرج، إذ تحتوي على سلم يوصل لسطح البرج والقيام بعملية المراقبة، هذا السلم يختلف عن ما هو معروف عن سلم الصعود المكون من الدرجات، هذا السلم مكون من ألواح خشبية عددها ثماني درجات مثبة في الجدران وتختلف مقاساتها من الأسفل إلى الأعلى فكلما اتجهنا إلى أعلى يصغر مقاسها لتوصيلنا إلى سطح البرج.(أنظر الصورة رقم 101).

هذا البرج عرف عملية ترميم داخليا وخارجيا على نفس النمط الذي كان عليه سابقا حسب أهل المنطقة. (أنظر المخطط رقم 21).(أنظر الصورة رقم 102).

المداخل :

تميزت مداخل الأبنية العامة والقصور في العمارة الإسلامية بضخامتها، وغالبا ما ارتفعت أطرها وعقودها وحناياها الغائرة المحرابية الشكل حتى بلغت علو جدران الواجهة[1]، والباب هو المدخل في سور المدينة أو واجهة المسجد أو قصر أو جدار بيت أو بين الغرف، وقد يكون الباب بمصراع واحد أو اثنين، أما أبواب أسوار المدن، فكانت مرتفعة، بحيث يمكن للفارس أن يدخل وهو على ظهر فرسه ويحمل العلم أو الراية أو الرمح الطويل، وتأخذ هذه الأبواب غالبا أسماء مشهورة معروفة تكون مرتبطة بأحداث تاريخية معروفة أو إلى الطريق المؤدي إليه أو الأحياء أو المدينة[2].

يحتوي قصر تاغيت حسب النصوص التاريخية على مدخل واحد رئيسي وهو المدخل الجنوبي، وبعد مرور الزمن فتح المدخل الثاني للقصر من الجهة الشمالية بسبب طلب أهل القصر فتح باب أخر لتسهيل مهمة النزول للبساتين والواحة المحيطة بالقصر والبئر الموجودة خارج أسواره[3]، ولو قارنا بين المدخل الجنوبي والشمالي لوجدنا أن المدخل الجنوبي هو المدخل الرئيسي للقصر وذلك لاحتوائه على مكان جلوس الجماعة، وكذلك يوصل مباشرة إلى الرحبة الرئيسية للقصر عكس المدخل الشمالي الذي يوصل إلى أحد الشوارع الرئيسية للقصر، ومع مرور الزمن أصبح القصر يعرف بمدخلين رئيسيين، هذه المداخل صنعت من خشب النخيل، حيث تقسم الجذوع على عدة أجزاء طولية لتهيئتها لصنع الباب وقفلها بواسطة قفل الباب، والأبواب كانت ذات مصراعين تغطيها صفائح حديدية مثبتة بمسامير للتصدي لضربات العدو، كانت الأبواب تغلق يوميا عند غروب الشمس حتى بعد صلاة الفجر[4].

المدخل الأول :

---

[1]- وزيري (يحي) ، موسوعة العناصر العمارة الإسلامية ، الكتاب 1 ، مصر 1999، ص 11

[2]- جمعة قاجة (أحمد) ، موسوعة فن العمارة الإسلامية ، ط1 ، دار الملتقى للطباعة و النشر ، بيروت لبنان 2000 م ، ص 316 .

[3]) - Capitaine Devaux : Op .cit .p 28.

[4]- مباركي طيب : مرجع سابق.

وهو المدخل الرئيسي، يقع بالجهة الجنوبية ويسمى الباب الجنوبي، يبلغ ارتفاعه 1.9م وعرضه 1.5م، فهو مدخل بسيط الشكل وصغير بالمقارنة مع مداخل القصور بالولاية كقصر القنادسة أو قصر بربي، فهو مستطيل الشكل تعلوه عارضة خشبية من النخيل، كما يحتوي على مساحة تتقدمه كانت تستعمل لسوق الأسبوعية أو الأفراح، كما نجد به مكان الجلوس المعروف بالجماعة. (أنظر الصور رقم 103 و 104).

المدخل الثاني :

يقع في الجهة الشمالية ويسمى الباب الشمالي، يبلغ ارتفاعه 1.9م وعرضه 1.2م، فهو مدخل بسيط الشكل وصغير بالمقارنة مع المدخل الجنوبي، فهو مستطيل الشكل تعلوه عارضة خشبية من النخيل، يؤدي إلى واحة النخيل والكثبان الرملية، كما استحدث مؤخرا باب ثانوي ذو شكل مستطيل ارتفاعه 2م وعرضه 0.9م يؤدي إلى خارج أسوار القصر والواحة.(أنظر الصور رقم 105 و 106)

أما قصر بني عباس يحتوي على مدخل رئيسي ومدخل ثانوي أضيف في الفترة اللاحقة وهما كالتالي :

المدخل الأول (الرئيسي):

يعتبر هذا المدخل هو المدخل الرئيسي للقصر، يقع بالجهة الشمالية، يبلغ ارتفاعه 2.3م وعرضه 1.6م، فهو مدخل بسيط الشكل وصغير بالمقارنة مع مداخل القصور الصحراوية، فهو مستطيل الشكل يعلوه قوس.

حسب أهل المنطقة وجمعية القصر أن هذا المدخل ذو خصوصية مختلفة تماما عن باقي مداخل القصور فهو مدخل دفاعي أكثر منه مدني وهذا راجع بسبب طبيعة القصر وظروف نشأته والصراعات التي شهدتها المنطقة، هذا المدخل ذو ميزة مختلفة عن باقي المداخل في القصور الصحراوية، إذ هو عبارة عن باب متحرك يستعمل كجسر متحرك أو ممر فوق الخندق، حيث يفتح أثناء فترة السلم ويرفع و يغلق أثناء فترة الصراعات أو

الحروب، كما يحتوي هذا المدخل على رحبة رئيسية بها مكان جلوس الأعيان للاجتماعات . (أنظر الصورة رقم 107).(أنظر الشكل رقم 08).

المدخل الثاني :

يقع بالجهة الشمالية الشرقية مقابل المدخل الرئيسي للقصر ويسمى بباب الهبكة يبلغ ارتفاعه 2.3م وعرضه 2م، فهو مدخل بسيط الشكل ذو مصرعين، فهو مستطيل الشكل يعلوه قوس، استحدث هذا المدخل في الفترات اللاحقة في الفترة الاستعمارية، وهو يؤدي إلى دار القايد، وحسب الروايات أن هنالك باب ثالث استحدث في القصر من الجهة الغربية، وهو مدخل صغير يؤدي إلى البستان، بعد طلب أحد ساكني القصر بتلك الجهة من أجل خروجه للبستان، حيث فتح هذا المدخل في منزل الشخص الذي طلب بفتحه وبعد موافقة الجماعة وأعيان القصر على ذلك اشترط عليه أن يغلق أثناء خروجه وبعد دخوله، وذلك بإعادة ترتيب الطوب بشكل يتبين لشخص أنه مبني. (أنظر الصورة رقم 108).

جدول مقارنة :

العمارة المدنية و وحدات الدفاعية لقصر تاغيت	العمارة المدنية و وحدات الدفاعية لقصر بني عباس
_ كبر حجم مساحة المسكن .	_ صغر حجم مساحة المسكن .
_ انتشار استخدام المداخل المنكسرة.	_ انتشار استخدام المداخل المحورية.
_ تحتوي منازل القصر على عنصر السقيفة .	_ منزل القصر لا تتوفر على عنصر السقيفة .
_ الفناء أو الصحن مغطى .	_ الصحن مكشوف وبهذا لا يحتوي على عين الدار.
_ احتواء الصحن على عين الدار.	
_ كبر حجم الصحن .	_ صغر حجم الصحن .
_ كثرة الغرف أكثر من ثلاث غرف في المنزل الواحد وهي ذات الشكل المستطيل.	_ عدد الغرف لا يتعد ثلاث غرف وهي ذات الشكل المستطيل.
_ تتميز الغرف بحجمها المتوسط (1,6 X 2,5م) (2,5 X 3م).	_ تتميز الغرف القصر بكبر حجمها مقارنو مع غرف قصر تاغيت (2,5 X 3م) (3 X 4م).
_ النوافذ تطل على الشوارع.	_ النوافذ تطل على صحن المنزل وليش الشارع.
_ عدم احتواء المنزل على أروقة .	_ احتواء المنزل على أروقة .
_ احتواء المنزل على مطبخ ومخزن .	_ احتواء المنزل على مطبخ ومخزن .
- احتواء المنزل على اصطبل في الطابق	

الأرضي.	- احتواء المنزل على اصطبل في الطابق العلوي أو خارج اسوار القصر.
_ اندثار الخندق .	_يحتوي القصر على خندق يحيط به .
_ ارتفاع السور من 3م الى 6م وعرضه 0.7م.	_ ارتفاع أسوار القصر حوالي 7م وعرضه 0.7م .
_ مشكل بجدران المنازل في بعض الجهات.	_ مشكل بجدران المنازل في بعض الجهات.
_ استعمال مادة الطوب والحجارة في بناء	_ استعمال مادة الطوب في بناء أسوار

السور الرئيسي للقصر الذي لازال القصر.
محافظا على بعض معالمه.

_ اندثار الابراج التي كانت موزعة على السور الرئيسي للقصر.

_ يحتوي القصر على مدخلين رئيسيين.

_ اندثار السور الرئيسي للقصر ولم يبق إلا جزء بالجهة الشمالية والشمالية الشرقية.

_ يحتوي القصر على أربعة أبراج ذات الشكل غير منتظم.

_ لم يبق من الابراج الا برج واحد في الجهة الشرقية، وهو لازال محافظا على نمطه.

_ يحتوي القصر على مدخل رئيسي وأخر مستحدث .

خلاصة الفصل :

تميزت منازل القصرين باحتوائها على العناصر الضرورية والوحدات الأساسية الملائمة للظروف الاجتماعية والمناخية الصحراوية القاسية، ومما سبق ذكره تبين أن هناك تشابها واختلافا في بعض النقاط بين مساكن القصرين، إذ أن هناك نسبة كبيرة من مساكن قصر تاغيت ذات مخطط مستطيل الشكل وفي نفس الوقت نسبة معتبرة من المساكن ذات الشكل غير منتظم، وهذا بسبب تعرج جدار المسكن الخارجي وفي بعض الأحيان تغيرات وزيادات في مستوى منازل الجيران، ويعود ذلك إلى طبيعة أرضية القصر بوقوعه فوق هضبة صخرية وعدم استوائها.

أما قصر بني عباس حسب المخطط العام للقصر وما لوحظ خلال الأعمال الميدانية أن أغلب المنازل تميزت بتخطيط منتظم ذات الشكل المستطيل، وغالبا ما نجد مساكن ذات تخطيط غير منتظم بتداخل جدران المسكن مع مساكن الجيران، وهذا الانتظام راجع إلى موقع القصر وطبيعة أرضيته المسطحة في وسط واحة النخيل.

تميزت منازل قصر تاغيت بتخطيط مستطيل الشكل كما أن أكثر المنازل تتميز بكبر عمقها أي عرضها أكبر من طولها مثلما هو موجود في النموذج الأول، كما استعمل هذا النوع من التخطيط في قصر بني عباس مثلما هو موجود في النموذج الأول، ولكن في بعض الحالات يكون تخطيط المنزل عمقه أقل من عرضه مثلما هو موجود في النموذج الثاني بقصر تاغيت، كما يوجد اختلاف في مخطط الطابق الأرضي والعلوي فهما غير متطابقان، إذ نجد الطابق العلوي إما تمتد إلى داخل المسكن المجاور أو أقل اتساع من الطابق الأرضي أي دخول المسكن المجاور له، وهذا راجع إلى كثرة تقسيمات المنازل خصوصا لما يتعلق بالورث.

كما هناك بعض المنازل بقصر تاغيت بقسم الشمال وضع الشارع كغرفة تابعة للمنزل وهذه النقطة لا نجدها بقصر بني عباس، كما تختلف مساحة منازل قصر بني عباس عن مساحة منازل قصر تاغيت التي تقع في حي النوادر بقصر تاغيت.

هذه المساكن تمتاز خارجيا بواجهات صماء خالية من أي زخرفة وتختلف واجهة منازل قصر تاغيت عن واجهة منال قصر بني عباس في النوافذ، إذ منازل قصر تاغيت تحتوي على نوافذ تطل على الشوارع عكس واجهة منازل قصر بني عباس التي تخلو منها نهائيا باستثناء المدخل، هذا الأخير يحتل مكانا رئيسيا في احدى زوايا المنزل مثلما نجده بالنموذج الثاني بقصر بني عباس و النموذج الثالث بقصر تاغيت، وأحيانا في وسط واجهة المنزل وهذا الأخير هو الغالب بمنازل القصرين، كما يختلف مدخل منازل قصر تاغيت عن منازل قصر بني عباس حيث أن مداخل منازل قصر تاغيت ذات رواق منكسر وأحيانا ذات رواق محوري، أما مداخل قصر منازل بني عباس فهي ذات رواق محوري يؤدي مباشرة إلى وسط المنزل، وما يميز مداخل المنازل أنها تقريبا لها نفس المقاسات ولكل منزل بالقصرين مدخل واحد فقط.

كما تشابهت منازل قصري تاغيت وبني عباس في احتوائها على عنصر السقيفة بمختلف أنواعها المذكورة سابقا من مدخل منكسر أو محوري، ومنازل القصرين تحتوي على سقيفة واحدة عكس بعض القصور المجاورة التي تحتوي منازلها على سقيفتين مثل قصر القنادسة أو قصور توات، غير أن سقيفة منازل قصر تاغيت تختلف عن سقيفة منازل قصر بني عباس فالأول عبارة عن رواق مغطى والثاني رواق محوري مكشوف يتم وضع ايزار عند المدخل.

كما احتوت منازل القصرين على وسط الدار أو المعروف بالفناء أو الصحن الذي هو عبارة عن مساحة في وسط الدار، إما أن تكون مغطاة أو مكشوفة ومحاطة بأروقة تكون على جانبي الفناء، ويختلف وسط الدار بمنازل قصر تاغيت عن وسط الدار لمنازل

قصر بني عباس فالأول عبارة عن مساحة مركزية مغطاة تتوزع عليها مداخل الغرف ولها فتحة في سطحه تسمى بعين الدار تستعمل للتهوية وادخال الضوء وهو خالي من الأروقة، ويختلف مساحته من منزل إلى آخر حسب مساحة المنزل ويتخذ الشكل المستطيل غالبا، أما وسط الدار منازل قصر بني عباس فهي عبارة عن مساحة مكشوفة خالية من عين الدار، تتوزع على وسط الدار مداخل الغرف وهو أقل مساحة من وسط الدار لمنازل قصر تاغيت، وتختلف مساحته من منزل لآخر ويتخذ إما الشكل المربع أو المستطيل، كما يوجد على جانبيه رواق يستعمل للأعمال المنزلية هذه الأخيرة تمارس في منازل قصر تاغيت في السقيفة أو الرواق المنكسر.

كما تختلف غرف منازل القصرين من منزل لآخر حسب عدد أهل المنزل، وما يميز غرف منازل قصر تاغيت فهي كثيرة العدد، حيث أن المنزل الواحد يحتوي على أكثر من 3 غرف عكس منازل قصر بني عباس الذي يبلغ عددها كأقصى حد 4 غرف موزعة بين الطابق الأرضي والعلوي، وأحيانا تكون أقل حجما من غرف قصر تاغيت وهذا الاختلاف راجع إلى التغييرات التي حدثت بقصر بني عباس، كما أن لكل منزل مطبخ مختلف الموضع، فمنازل قصر تاغيت تحتوي على مطبخين مطبخ صيفي يقع في الطابق العلوي وشتوي يقع في الطابق الأرضي بالقرب من المخزن عكس المطبخ بمنازل قصر بني عباس فهو ثابت في الطابق الأرضي أحيانا فقط أن يستعمل وسط الدار كمطبخ في فصل الصيف، ونجد كذلك بمنازل قصر تاغيت الاصطبل في الطابق الأرضي عكس منازل قصر بني عباس التي يكون فيها الاصطبل خارج القصر إلا في فترة الحروب أين يكون داخل المنزل في الطابق العلوي.

اهتم البناء الصحراوية بجانب الحماية والدفاع عن الممتلكات والنفس نتيجة الصراعات التي كانت قائمة بين القبائل التي كانت تقطن القصور والقبائل الرحل، مما جعله يبتكر ويبدع في إنشاء الوحدات الدفاعية لتحصين القصور الصحراوية لذلك نجد البناء في قصر تاغيت يختلف عن البناء في قصر بني عباس، كما أن الوحدات الدفاعية

تختلف نوعا ما من قصر إلى آخر، فقصر تاغيت يحتوي على جل الوحدات الدفاعية المعروفة من خندق وسور دفاعي وأبراج مراقبة ومداخل مثله مثل قصر بني عباس غير أن الوحدات الدفاعية بقصر بني عباس أكثر دقة من قصر تاغيت وهذا راجع إلى سبب بناء القصر، فقصر بني عباس هو قصر دفاعي بالدرجة الأولى عكس قصر تاغيت الذي هو دفاعي ومدني، وهذا ما يفسر أن قصر بني عباس كان يتعرض للهجوم أكثر من قصر تاغيت فرغم بناء قصر تاغيت فوق هضبة صخرية إلا أن معظم معالمه الدفاعية اندثرت كالخندق الذي اندثر كليا عكس خندق بني عباس الذي لا زال شاهدا على هندسة دفاعية مختلفة عن القصور الصحراوية المجاورة، إذ أن مدخل بني عباس عبارة عن مدخل متحرك يرفع أثناء فترات الحرب أو في الليل، وبهذا يختلف تماما عن مدخلي قصر تاغيت فهما ثابتان كما نجد كذلك السور المحيط بالقصرين لها تقريبا نفس الارتفاع ونفس المميزات بتشكيلهما بجدران المنازل، غير أن مادة البناء تختلف بين القصرين، فالسور المحيط بقصر تاغيت ممزوج بين الطوب والحجارة لكن سور بني عباس مبني بالطوب فقط، إضافة إلى هذه النقاط المشتركة والمختلفة هناك نقطة أخرى مشتركة وهي استعمال الأبراج الدفاعية التي لا زالت قائمة بقصر بني عباس المتمثلة في البرج الشرقي أما باقي الأبراج اندثرت مؤخرا إثر الفيضانات المتكررة للقصر، أما الأبراج بقصر تاغيت اندثرت ولم يبقى منها إلا الصور التي ترجع إلى الفترة الاستعمارية.

الفصـــل الثالث

العمـــارة الدينية

العمـــارة الدينية

1 / الإطار التاريخي للمسجدين

2 / التخطيط العام للمسجدين

الوحدات المعمارية

بيت الصلاة

المحراب

المنبر

المئذنة

المحضرات

المدرسة والزاوية

وسائل الدعم

الدعامات

العقود

الإضافات والتغيرات

جدول مقارنة

خلاصة الفصل

العمارة الدينية

تمتلك القصور الصحراوية العمارة الدينية المتمثلة في المساجد الجامعة التي تسمى بالجوامع العتيقة، وكذا المدارس القرآنية المعروفة محليا بالمحضرات، وكذلك الزوايا، سواء كانت هذه العمارة بنيت مع القصر في الفترة الإسلامية أو أحدثت فيما بعد.

يحتوي القصران على مسجدين عتيقين ومدرسة قرآنية وزاويا ومحضرة، باعتبار المسجد النواة الأساسية ومركز الثقل للقصر، فمن حوله تتبلور التجمعات السكنية، وتنتهي إليه شوارعها وأزقتها، والمسجد لم يكن مكانا للعبادة فقط بل هو بمثابة جامعة تعليمية لتعليم القيم والمبادئ الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم كجامع القيروان بتونس، وجامع الأزهر بمصر، وبصفة عامة يعبر عن مدى ارتباط الناس بالإسلام وهذا يبين الدور المهم الذي يلعبه المسجد في تكوين الأجيال وإرساء معالم الثقافة العامة، خصوصا في الفترة الاستعمارية التي برز فيها دور المسجد خاصة والزاوية عامة في زرع روح الجهاد والثورة على المستعمر، الذي حاول طمس هذه المعالم من خلال التضييق على الأئمة أو شرائهم بمكافآت والترقية، وكذا الحد من التبرعات التي كانت تجمع في المسجد لدعم المقاومات الشعبية والثورة التحريرية، كما يعتبر المسجد مكانا لفض النزاعات وإحلال العدل والإنصاف بين أهالي القصر .

فيما يخص قصر تاغيت الذي يحتوي على مسجد عتيق ومحضرة، هذه الأخيرة عبارة عن حجرة صغيرة تقع إما فوق المسجد أو بداخله أو بجواره، بينما محضرة مسجد قصر تاغيت فهي تقع بجوار المسجد، وهي تخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار وحتى الكبار، وتعليمهم مبادئ الكتابة والقراءة، كما تتصف بالضيق وقلة التهوية، كما تعتبر في نفس الوقت مقصورة الإمام أو معلم القرآن ليرتاح فيها بعد الانتهاء من التعليم، وما يميز العمارة الدينية بقصر تاغيت عدم احتوائها على زاوية و اقتصارها على المحضرة والمسجد.

بينما قصر بني عباس يحتوي على مسجد عتيق وزاوية ومدرسة قرآنية، وما يميز العمارة الدينية بهذا القصر وخصوصا المسجد أنه لا يقع في وسط القصر كما هو معروف في المدينة الاسلامية أو مثل قصر تاغيت أو القصور الصحراوية المجاورة، وإنما موقعه بالجهة الشمالية للقصر قريب من السور الرئيسي من نفس الجهة وكذلك قريب من المدخل الرئيسي للقصر، وحتى فض النزاعات وإحلال العدل بين أهالي القصر لا يكون في المسجد بل في مكان التقاء أعيان القصر المعروف بمكان الجماعة أو ما يسمى تاجمعت.

1 / الإطار التاريخي للمسجد العتيق بقصر تاغيت :

لم تتعرض المصادر والمراجع التاريخية إلى تأسيس المسجد بالدقة، وكذا الوصف المعماري على غرار مساجد بعض القصور الصحراوية المجاورة، إلا بعض الفرنسيين أثناء الحملات العسكرية من كتب حول المسجد واختلفوا في وصفهم العام للمسجد دون التطرق إلى مكوناته المعمارية فمثلا النقيب ديفو يصفه بالحالة الجيدة التي كان عليها في تلك الفترة وعلى أنه من مكونات قصر تاغيت، ومئذنته من الطوب [1].

أما " Gautier " فيذكر تأسيس قصر تاغيت الكبير دون التطرق إلى مؤسس وتاريخ تأسيس المسجد [2].

أما فيما يخص الروايات الشفوية عن تاريخ المسجد فهناك أراء مختلفة فمنهم من يرى أن المسجد بني من طرف الولي الصالح اروابح مؤسس قصر تاغيت، لكن هذا الولي لم تذكره المراجع التاريخية أو حتى الفرنسية التي اعتمدنا عليها [3].

[1])- Capitaine Devaux :Zouzfana… . Op.cit p 28.
[2])- Gautier.(E-F):Sahara..Op.cit .p163.

[3]- مباركي طيب: المرجع السابق .

أما الرأي الأخر يرون بأن المسجد بني مع القصر، وفي غياب المصادر والمراجع التاريخية واختفاء المخطوطات من المسجد والقصر يبق تاريخ المسجد غامضا، لأن الآراء مختلفة ومتضاربة في بعضها البعض، ولذلك رجحنا أن المسجد بني في نفس فترة بناء القصر، يعني أكثر من 8 قرون .

2 / التخطيط العام لمسجد قصر تاغيت

يقع المسجد العتيق في وسط القصر، تتبلور من حوله الوحدات السكانية، تحده من الشمال تقاطع أربعة شوارع رئيسية بالقصر شارع نواداي شارع الحنايين شارع بوشليح اضافة لشارع الذي يؤدي مباشرة للمدخل الرئيسي الأول، ومن الجهة الشرقية يحده الشارع المؤدي إلى المدخل الرئيسي الأول للقصر وكذا الرحبة الثانية (ساحة المسجد)، وتقابله الوحدات السكنية، ومن الجهة الجنوبية يحده تجمع سكاني، أما الجهة الغربية يحده الشارع الرئيسي للقصر نواداي ، وكذا الوحدات السكنية .(أنظر المخطط رقم 22)

يتربع المسجد على مساحة تقدر بحوالي 210م^2 ، يبلغ طوله 15 م وعرضه 14 م، وبهذا له الشكل المستطيل، يتخذ الشكل البسيط الخالي من الزخرفة، إذ تعتبر الواجهة الشرقية الواجهة الرئيسية للمسجد، بها المدخل الرئيسي الأول، وكذا بروز المحراب وغرفة المنبر بـــ 1 م، وهناك نوافذ للتهوية وإدخال النور، كما أن المئذنة تقع في ركن الجهة الشمالية الشرقية، وللمسجد مدخل ثاني يقع بالجهة الغربية. (أنظر الصور رقم 109 و 110) (أنظر الشكل رقم 09)

وما يميز المسجد احتواؤه على مدخلين رئيسيين وصحنين بالجهة الغربية والجهة الشرقية، فالمدخل الأول بالجهة الرئيسية (الجهة الشرقية) يبلغ ارتفاعه 1.9م وعرضه1.1 م، يؤدي مباشرة إلى صحن المسجد الذي يعتبر الصحن الأول، يتخذ هذا الصحن شكل غير منتظم إذ يبلغ طول ضلعه الجنوبي 2.7 م، وطول ضلعه الجنوبي الغربي 2.6م وطول ضلعه الغربي 2.7م ، وطول ضلعه الشمالي 2.3 م ، وطول ضلعه

الشرقي 3.5 م، يحتوي هذا الصحن على ثلاث دكانات موزعة على جدران الصحن، يبلغ ارتفاعها 0.55 م وعرضها 0.55م وطولها 2.20 م، وهي مختلفة الموضع، الدكانة الأولى تقابل المدخل الرئيسي مباشرة، أما الدكانة الثانية والثالثة تقع على يمين الداخل للمسجد وهما متقابلتان.

بينما المدخل الثاني للمسجد يقع بالجهة الشمالية الغربية في ملتقى شارعين رئيسيين للقصر هما شارع نواداي وشارع بوشليح، يبلغ ارتفاع هذا المدخل 1.9م وعرضه 1.1م يؤدي مباشرة إلى صحن المسجد الثاني، يتخذ الصحن الثاني الشكل المستطيل تبلغ مساحته 10.5 م^2 طوله 3.5 م وعرضه 3 م، يحتوي هذا الصحن على ثلاث مداخل، المدخل الأول يبلغ ارتفاعه 1.6م وعرضه 0.7 م يؤدي إلى الميضأة، أما المدخل الثاني الذي يبلغ ارتفاعه 1.7م وعرضه 0.7 م يؤدي إلى المحضرة أو مقصورة الإمام عبر صعود سلم صعود، أما المدخل الثالث الذي يبلغ ارتفاعه 1.8م وعرضه 0.9م يؤدي إلى المئذنة.(أنظر المخطط رقم 22).

3 / الإطار التاريخي للمسجد العتيق بقصر بني عباس :

لم تتطرق المراجع التاريخية إلى تأسيس المسجد، إلا بعض الاشارات من طرف الفرنسيين أثناء الحملات العسكرية، وقد تناولت هذه الاشارات في وصف عام للمسجد دون تفاصيل معمارية، وكذلك اختلاف في تاريخ الحقيق لتأسيس المسجد مثلا Béranger يتطرق إلى وصف عام للمسجد[1]، وحسب الروايات الشفوية تذكر أن مؤسس القصر هو من بنى المسجد والمتمثل في الشيخ محمد عبد السلام، هذا الأخير لم تشر اليه المصادر والمراجع التاريخية سواء العربية أو الفرنسية.

[1])- Béranger. (C): Op.cit.1906.p23

نبذة عن مؤسس المسجد والقصر:

الشيخ محمد بن عبد السلام العباسي هو محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمان بن علي بن يوسف بن سليمان بن يحي ينتهي نسبه إلى الصحابي علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، في منتصف القرن السادس عشر ميلادي بضواحي سجلماسة، دخل الكتاب القرآني وحفظ القرآن ثمّ أخذ في تعلم الفنون من عربية وأدب والعلوم الشرعية على يد والده الشيخ عبد السلام بن عبد الرحمان، وبعدها دخل إلى منطقة الساورة ببني عباس حيث وجد قصرين بالمكان غير قادرين على حماية العبابسة، فاقترح بناء قصر واحد بوسط النخيل، ثم تزوج محمد بن عبد السلام امرأة من المنطقة وأنجب منها ثلاثة أولاد، توفي في بني عباس في أواخر القرن 17 م ودفن بالمسجد العتيق بالقصر القديم الذي أسسه. [1]

4 / التخطيط العام لمسجد قصر بني عباس:

يقع المسجد العتيق في الجهة الشمالية إذ يبعد عن المدخل الرئيسي بحوالي 30م، تتبلور من حوله الوحدات السكانية، نصل إليه عبر الشارع الرئيسي للقصر المعروف بالزنقة الكبيرة، يحده من الشمال الميضأة والمدرسة القرآنية مع الزاوية، ومن الجهة الجنوبية والغربية يحده الوحدات السكنية، أما الجهة الشرقية يحده الوحدات السكانية وإحدى الشوارع الرئيسية للقصر.(أنظر المخطط رقم 23)

وما يميز المسجد احتواؤه على ثلاثة مداخل رئيسية لازال واحد فقط يستعمل من هذه المداخل الذي يعتبر حاليا هو المدخل الرئيسي للقصر، يقع المدخل الأول (الرئيسي) بالجهة الشمالية الشرقية يبلغ ارتفاعه 1.9 م وعرضه 1.9م، وهو باب ذو مصرعين

[1] - معلومات مستقاة من أهل القصر، وكذلك ورقة تعريفية بالمسجد حول هذا المؤسس.

مصنوع من مادة الحديد وهو مدخل أعيد ترميمه وتجديده، هذا المدخل نصل إليه عبر مرورنا بالشارع الرئيسي للقصر (الزنقة الكبيرة)، يحتوي هذا المسجد بجانب المدخل الرئيسي الحالي على دكانة للجلوس بطول 10م وارتفاعها 0.5م وعرضها 0.5م، أما المدخل الثاني يقع بالجهة الشرقية يبلغ ارتفاعه 1.8م وعرضه 0.9م، وهو مدخل مغلق حاليا يطل على أحد الشوارع الرئيسية للقصر من نفس الجهة، أما المدخل الثالث الذي يقع بالجهة الشمالية يبلغ ارتفاعه 1,9م وعرضه 1م، وهو مدخل مغلق حاليا كان يؤدي إلى الشارع الرئيسي باتجاه الغرب، وكذلك هذا المدخل يؤدي إلى الميضأة باعتبار هذه الأخيرة تقع خارج المسجد في الجهة الشمالية مقابلة له وملاصقة للمدرسة والزاوية، وما يميز هذا المسجد هو خلوه من المئذنة، وكذلك احتوائه على بئر داخل بيت الصلاة، كما يحتوي المسجد على غرفة التخزين خاصة بسكان القصر، وحاليا هي مغلقة.

تتميز هذه المساجد بأضلاعها غير متساوي وعدم استقامة جدرانها، كما تتعدم فيها الزوايا القائمة وهي إحدى مميزات العمارة الدينية الصحراوية، كلا المسجدين داخليا يتكونا من وحدات معمارية ووسائل الدعم، وهما على التوالي :

أ / الوحدات المعمارية

بيت الصلاة

تعتبر بيت الصلاة وحدة معمارية رئيسية في العمارة الدينية لا تتجزأ من المسجد، فلا يمكن الاستغناء عنها فيها تقام الصلاة، واتخذت شكلين مختلفين هما كالتالي :

1_ بيت الصلاة ذات الشكل المستطيل عرضها أكبر من عمقها تتمثل في بيت الصلاة للمسجد العتيق بقصر تاغيت بالزيادة التي طرأت على المسجد، يبلغ طول ضلع بيت الصلاة الغربي 9.5 م والشرقي 10.4 م والجنوبي 12.4م و الضلع الشمالي 9.75م (أنظر المخطط رقم 22).

نصل إلى بيت الصلاة بعد اجتياز مدخلين مختلفي الموقع، المدخل الأول هو المدخل الرئيسي لبيت الصلاة باعتباره يقع في الواجهة الرئيسية للمسجد (الجهة الشرقية) ارتفاعه 2 م وعرضه 1 م، يوصل لبيت الصلاة مباشرة، أما المدخل الثاني الذي يقع بالجهة الشمالية ارتفاعه 2م وعرضه 1م، كلا المدخلين ذو شكل مستطيل، بعد اجتياز

العتبة بارتفاع 20 سم لدخول بيت الصلاة، التي تتكون من خمسة أساكيب وهي عبارة عن أروقة موازية لجدار القبلة مختلفة المقاسات طول الأسكوب الأول 10.75 م والثاني طوله 10.55 م والثالث طوله11.35 م والأسكوب الرابع طوله 12.3 م، والأسكوب الخامس طوله 9.5 م، أما عرضها فيتراوح ما بين 1.4م إلى 2.2 م . (أنظر الصور رقم 111 و112 و 113)

عدد البلاطات ببيت الصلاة أربع بلاطات عمودية على جدار القبلة، كما لا تحتوي بيت الصلاة على بلاطة مستعرضة، وعرض البلاطات يتراوح ما بين 1.7م إلى 2.2 م .

تقوم هذه الأساكيب والبلاطات على مجموعة من الدعامات ذات الشكل المستطيل، هذه الدعامات تحمل عقودا مشكلة بائكات، حيث نجد أربعة بوائك . (أنظر الصورة رقم 114)

كما زودت بيت الصلاة بنوافذ تمكن من إدخال الضوء و كوات تستغل لوضع وسائل الإنارة و أغراض أخرى، بلغ عدد النوافذ ببيت الصلاة تسعة نوافذ مختلفة الموضع والشكل، ففي الجهة الشرقية بجدار القبلة يحتوي على أربعة نوافذ مختلفة الشكل، اثنان منها كبيرة الحجم مختلفة المقاسات فالنافذة الأولى ذات الشكل المربع (1.5م X 1.5م)، تقع على يمين المحراب، أما النافذة الثانية تقع على يسار المحراب وهي ذات الشكل المربع (0.9 م X 0.9 م)، أما عمقهما فهو 0.45م، أما باقي النوافذ هي صغيرة الحجم تقع في أعلى الجدران مقاساتها (0.65م X 0.35م) وعمقهما 0.45م، أما بالجهة الشمالية نجد نافذتان صغيرتان بنفس المقاسات (0.65م X 0.35م) وعمقهما 0.45م تطلان على مصعد المئذنة، أما الجهة الغربية تحتوي على ثلاث نوافذ بنفس المقاسات (0.40م X 0.55م) بعمق 0.45م، وما يلاحظ على نوافذ بيت الصلاة أنها تقريبا تقع في أعلى الجدران إلا نافذتين ذات المقاسات الكبيرة وهي مستحدثة، كما تعدد استعمال عنصر الكوة بكثرة في بيت الصلاة إذ يبلغ عددها إحدى عشر كوة مقسمة على جدران بيت الصلاة واحدة منها في محراب، وهذه الكوات مختلفة الشكل منها المستطيلة (

0.2م X 0.4م) وعمقها 0.2م والدائرية وعدم تعدد النوافذ كبيرة الحجم راجع للظروف المناخية بالمنطقة لتقليل تسرب أشعة الشمس وكذا برودة الشتاء والزوابع الرملية، وإدخال النسيم العليل في فصل الصيف، وهي ميزة نجدها في أغلب المساجد الصحراوية، كما تحتوي بيت الصلاة على فتحة في سطح المسجد التي تسمى بعين الدار لها الشكل المربع طول ضلعها 1م تقع في وسط الأسكوب الثاني.(أنظر الصور رقم 115 و 116)

2_ بيت الصلاة ذات الشكل المستطيل عمقها أكبر من عرضها تتمثل في بيت الصلاة للمسجد العتيق بقصر بني عباس بالزيادة التي طرأت على المسجد في الفترات اللاحقة، تتخذ بيت الصلاة الشكل المستطيل اذ يبلغ طوله 18.5 م وعرضه 10 م بمساحة تقدر 185 م^2 . (أنظر المخطط رقم 23)

نصل إلى بيت الصلاة بعد اجتياز مدخل رئيسي الذي يقع بالجهة الشمالية الغربية عبر الشارع الرئيسي (الزنقة الكبيرة)عرضه 1 م وارتفاعه 1.9 م، كما لبيت الصلاة مدخلين احدهما يقع بالجهة الغربية عرضه 1م وارتفاعه 1.9م، مفتوح على احد الشوارع الرئيسية للقصر وحاليا هو مغلق، أما المدخل الأخر فهو مفتوح بالجهة الشمالية عرضه 1م وارتفاعه 1.9م، وهو حاليا مغلق، كل المداخل ذو شكل مستطيل، بعد اجتياز العتبة بارتفاع 20 سم لدخول بيت الصلاة، التي تتكون من سبعة أساكيب وهي عبارة عن أروقة موازية لجدار القبلة مختلفة المقاسات طول الأساكيب الخمس الأولى 10 م والأسكوب السادس طوله 08.5 م والسابع طوله 9 م، أما عرضها فيتراوح مابين 1.7م إلى 2.2 م . (أنظر الصور رقم 117 و 118 و 119)

عدد البلاطات ببيت الصلاة أربع بلاطات عمودية على جدار القبلة، كما لا تحتوي بيت الصلاة على بلاطة مستعرضة، وعرض البلاطات يتراوح ما بين 1.6م إلى 2.2 م .

تقوم هذه الأساكيب والبلاطات على مجموعة من الدعامات ذات الشكل المستطيل، هذه الدعامات تحمل عقودا مشكلة بائكات، حيث نجد ستة بوائك . (أنظر الصور رقم 120 و 121)

وما يميز بيت الصلاة بهذا المسجد هو احتوائها على بئر في جدارها الشمالي وكذلك غرفة خاصة بتخزين مؤن القصر وهذا حسب أهل القصر، أما حاليا فهي مغلقة لا يمكن الدخول اليها (أنظر الصورة رقم 122)، وكذا سلم صعود لسطح المسجد الذي اندثر، وفتحة في السقف مربعة الشكل طول ضلعها 1م التي تسمى بعين الدار تستعمل لتهوية والإنارة، وأهم ما يميز هذا المسجد وبيت صلاته هو احتوائها على ضريح بالأسكوب الأول من الجهة الشرقية على يسار المحراب، هذا الضريح حسب أهل المنطقة يرجع إلى مؤسس القصر.(أنظر الصور رقم 123 و 124 و125). (أنظر المخطط رقم 23)

استعمل في تسقيف المسجدين مواد محلية كاستخدام العرعار وجذوع النخيل كعوارض خشبية تربط بين الجدارين تاركة مساحة صغيرة لتوضع مادة القصب، وتضاف إليها فيما بعد مادة الطين مضاف إليها الرتم والتبن لتكون أكثر صلابة لتمنع تسرب مياه الأمطار إلى الداخل، كما أن السطح يكون مائلا نوعا ما ليسهل عملية تصريف المياه عبر الميازيب إلى الخارج حتى لا تتحجر. (أنظر الصور رقم 126 و 127)

أما فيما يخص أرضية بيت الصلاة فهي من مغطاة بالرمل.

المحراب :

يعد المحراب من المكونات الأساسية للجوامع والمصليات، واختلف علماء الآثار والمؤرخون حول أصله، فيرى الأستاذ " فريد الشافعي " أن المحراب يقوم بدور هام كعنصر من عناصر العمارة الإسلامية في الزخرفة وتصميم المساجد، إذ يحدد اتجاه القبلة، كما يعد موقف الإمام أثناء أداء الصلاة، فيوفر صفا كاملا للمصلين، إلى جانب ذلك يساعد في تضخم صوت الإمام، والمحراب ظهر في السنة 2 هـ بمسجد الرسول –صلى

الله عليه و سلم – بالمدينة المنورة، حيث جاء في أول الأمر على شكل علامة بسيطة في جدار القبلة، وتطورت تدريجيا إلى عدة أنواع[1].

كما استعرض الأستاذ " أحمد فكري " رأيا آخر يقول أن المحراب ذو أصل مسيحي وأول من وضعه هم الصناع المسحيين الذين جلبهم الوليد بن عبد الملك [2] .

كما ذكر المحراب في القرآن الكريم لقوله تعالى (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [3]، و قوله تعالى : (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) [4]، والمعنى في هذه الآية هو النبي زكريا عليه السلام، ومن هذا فإن المحراب كان مكان تعبد الأنبياء .

حرص البناء على إبراز المحراب كعنصر معماري و ذلك للعناية التي خص بها بتكبير مقاساته، وتعميق حنيته، حيث اختلف شكل المحراب فهناك المحراب ذو حنية، والمضلع، وأقدم هذه المحاريب بالمغرب العربي هو محراب عقبة في مسجد القيروان[5] .

كما أن المساجد احتوت على محراب أو محرابين أو أكثر مثل جامع الأغواط والجامع العتيق بغرداية و جامع التمرنة القديمة من حيث التعدد، وهذه الظاهرة لم تكن مقصودة و إنما حدثت جراء الزيادات في المسجد أدى إلى فقدان المحراب وسطيته[6].

---

[1]- الشافعي (فريد) : عمارة مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر 1976 م ، ص599.

[2]- فكري (أحمد) : أثار تونس و مصادر الفن الإسلامي ، تونس 1949 ، ص 4 .

[3]- القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية 37 .

[4]- القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية 39 .

[5]- فكري (أحمد) : المرجع السابق ، ص 4 .

[6]- حملاوي(علي) : المرجع السابق ، ص209 .

والمحاريب ذات التجويف أي الشكل النصف الدائري شاعت في المناطق الصحراوية، ومساجد الشمال كمحراب الجامع الكبير و جامع صفر بالعاصمة ، ومصلى قصر المنار بقلعة بني حماد[1].

وفيما يخص محراب المسجد العتيق بقصر تاغيت فهو ذو شكل نصف دائري بسيط الشكل خال من الزخرفة، يتقدمه إطار بارتفاع 3.6 م و عرضه 1.7م و سمكه 0.1م ، أما عمق المحراب 0.7م وارتفاعه 2.5م، ينتهي بعقدين نصف دائريين فوق بعضهما البعض، كما نجد داخل المحراب كوة مستطيلة الشكل (0.3م X 0.2م) وعمقها 0.15م، تستعمل للإنارة . (أنظر الصورة رقم 128) .

أما محراب المسجد العتيق بقصر بني عباس يتخذ الشكل الدائري بسيط الشكل خال من أي زخرفة، عكس محراب قصر تاغيت الذي يتقدمه إطار يبلغ ارتفاع المحراب 2م وعرضه 1.1م وعمقه 1.1م، (أنظر الصورة رقم 129)، ينتهي بعقد نصف دائري، وتتميز محاريب المساجد المدروسة بعمقها مما يجعلها تبرز الى الخارج. (أنظر الصورة رقم 130)

المنبر :

كلمة حبشية الأصل، وقد ذكرت في بعض الكتب أن أصلها "ونبر" ، أي كرسي فقلب العرب الواو ميما واستعملوها على هذه الصورة، وهي ما تزال تستعمل عند الحبشة لدلالة على سدة كبيرة لكرسي الملك، ويقول اللغويون العرب في لسان ابن منظور " كل شيء رافع فقد نبره ، والنبر مصدر والمنبر مرخاة الخاطب، سمي منبرا لارتفاعه وعلوه، وانتبر أمير ارتفع فوق المنبر" [2].

---

1) - Bourouiba (R) : Apports de l'Algérie religieuse arabo – islamique , Entreprise nationale du livre / office des publications universitaires , Alger 1986 , p 148.

2)- طه الوالي (الشيخ) : المساجد في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، سنة 1998 م ، ص 91

لقد كان الرسول- صلى الله عليه وسلم – يخطب وهو متكئا على جذع النخلة، وكان يطيل الخطبة وهو في الستين من عمره، ولما رأى الصحابة أن الرسول يبدو عليه الإرهاق اقترح عليه أحدهم ممن رأى منابر وكراسي الوعظ في بلاد الشام، أن يصنع له منبرا فوافق الرسول على ذلك، وصنع أول منبر في السنة 7 هـ متكون من ثلاث درجات، فكان الرسول يجلس على الدرجة الثالثة ويضع قدميه على الدرجة الثانية[1].

إن المنابر في الجوامع الإسلامية غالبا ما كانت تصنع من مادة الخشب لسهولتها في الصنع والزخرفة، حيث يتفنن الصانع والمزخرف في صناعتها وزخرفتها بعناصر زخرفية رائعة، لما تلعبه من دور في خطبة الجمعة، ومنبر مسجد قصر تاغيت هو منبر قديم الصنع صنع في فترات سابقة لم نستطيع تحديد تاريخ صنعه، وهو مصنوع من مادة الخشب حيث يبلغ طوله 1.6 م وعرضه 75 سم وارتفاعه 2 م ، وهو ذو شكل بسيط يحتوي على مربعات في الجانبين، واستعمل في تزيينه ثلاث الألوان اللون الأبيض والأحمر والأخضر من أجل اعطائه نوع من الجمال والانسجام، يتكون من أربع درجات، كما للمنبر غرفة مخصصة لإدخاله بجانب المحراب بعرض 80 سم وارتفاعها 2.3 م وعمقها 50 سم ، ما يميز غرفة المنبر هو انتهائها بعقد نصف دائري يتقدمه إطار بارتفاع 3.6 م عن الأرض و عرضه 0.8م و سمكه 0.1م. (أنظر الصورة رقم 131)

أما منبر مسجد قصر بني عباس فهو منبر جديد الصنع حسب ما يتضح لنا، وهو مصنوع من مادة الخشب حيث يبلغ طوله 1.6 م وعرضه 75 سم وارتفاعه 1.9 م ، وهو ذو شكل بسيط خالي من أي زخرفة، يتكون من ثلاث درجات، كما للمنبر غرفة مخصصة لإدخاله بجانب المحراب بعرض 80 سم وارتفاعها 2.7 م وعمقها 60 سم، ما يميز غرفة المنبر هو انتهائها بما يشبه العقد النصف دائري. (أنظر الصورة رقم 132)

المئذنة :

[1]- الشافعي (فريد) : المرجع السابق، ص 626.

إن مصدر المئذنة مأخوذ من كلمة الأذان الذي يعلن عن وقت الصلاة عند المسلمين على عكس المسيحيين الذين يعلنون عن صلاتهم بالناقوس واليهود بالبوق، والماجوس بالنار، وقد اختلفت الآراء في تحديد مصدر الأذان : فيقول ابن هشام في سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " عن ابن عمر كان يقول : كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيؤدون الصلاة لكن لا منادي لها، فتكلموا يوما عن هذا الشيء فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة ، فقال رسول الله : يا بلال قم فنادي لصلاة." [1]، ومن ثم عرف المسلمون العرب المكان الذي يطلقون منه الآذان باسم المئذنة.

والمئذنة عبارة عن برج مراقبة يقف المؤذن فيه لإعلان وقت الصلاة، وقد أطلق عليها عدة تسميات، منها المنار وهي لفظة مشتقة من أنار و أشعل وأضاء[2].

كما عرفت باسم الصومعة في البلاد المغرب والأندلس والصومعة في الأصل بيت الزهاد[3]. وعرفت كذلك باسم " عساس " أي مكان المراقبة [4].

لقد اختلف الباحثون في العمارة الإسلامية حول تحديد أصل المئذنة فيرى "كريزويل " أن اشتقاق شكل المئذنة يعود إلى الأبراج السورية، إذ أن المآذن الإسلامية الأولى ظهرت في الشام أثناء الخلافة الإسلامية في العهد الأموي، وهي تشبه الأبراج المسيحية المربعة المنتشرة في سوريا قبل الإسلام والمستمدة بدورها من الأبراج الوثنية المربعة[5].

---

[1]- عبد العزيز (سالم) : المآذن المصرية ، نظرة عامة عن أصولها و تطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر ، القاهرة 1909 م ص 10.

[2]- عبد العزيز (سالم) : المرجع السابق، ص 14 .

[3]- رحلة ابن جبير : دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت 1964 م ص 239 .

[4]- زكي محمد (حسن) : تطور المآذن ، مجلة الكتاب ، عدد سبتمبر 1946 م ، دار المعارف للطباعة و النشر ، مصر ، المجلد الأول ، ص 717 .

[5] - Greswel (K.A.C) : Early muslin architecture u mayads , part II , clarendon presse , ox 1969.P491

بينما لم يجد " فريد الشافعي " أية صلة بين المئذنة والأبراج السورية ولا غيرها من الأبراج السابقة للإسلام[1].

المساجد الصحراوية كانت تفتقد إلى عنصر المئذنة، مثلما كانت عليه الجوامع المرابطية، والآذان كان يتم فوق سطح المسجد، وهي ظاهرة كانت قائمة وسارية المفعول قبل أن تضاف المآذن ويدخل مكبر الصوت ليحل محل هذه الظاهرة .

فيما يخص المئذنة التي بمسجد قصر تاغيت فهي قديمة بقدم المسجد والقصر وهذا حسب أهل القصر، تقع في الواجهة الأمامية للمسجد أي الواجهة الشرقية في الركن الشمالي الشرقي، يبلغ ارتفاعها حوالي 13 م قبل عملية الترميم (أنظر الصور رقم 133 و 134)، لها الشكل المربع قاعدتها مربعة الشكل، وهي جزء من مكونات المسجد، يبدأ ظهور البدن من سطح المسجد على ارتفاع 5 م، وهذا البدن ذو شكل مربع طول ضلعه 2.3 م، يبلغ ارتفاعه 10 م من سطح المسجد . (أنظر الشكل رقم 09)

يتم الصعود للمئذنة من الجهة الغربية من الصحن الثاني للمسجد عبر مدخل ارتفاعه 1.8م وعرضه 0.9م في سلم صعود يكاد يندثر، كما أنها تنتهي بمكونات معمارية خاصة بها تتمثل في الشرفة والجوسق .(أنظر الصورة رقم 135)

تعتبر الشرفة المكان الذي يقف فيه المؤذن، تشرف على القصر، وتوجد في أعلى المئذنة حول الجوسق وهي مكشوفة، يبلغ عرضها من جدار الجوسق 40 سم، وارتفاع الجدران 1 م، أما الجوسق فيتوسط الشرفة ذو شكل مربع ينتهي بقبة هرمية، يبلغ ارتفاعه 2م وعرضه 90 سم وسمك جداره 30 سم، ما يميز هذا الجوسق على أنه غرفة صغيرة يقف فيها المؤذن للآذان والاختباء من حرارة الصيف وبرودة الشتاء، ومدخله يتجه إلى الجهة الجنوب، (أنظر الصورة رقم 136)، أما من الداخل فتحتوي المئذنة على سلم يرتقي منه المؤذن إلى الشرفة للآذان، بنيت أدراجها من الطوب وهو يتكون من 45

[1]- الشافعي (فريد) : المرجع السابق ، ص 640 .

درجة مختلفة المقاسات غير منتظمة، عرض السلم 60 سم ذو شكل حلزوني .(أنظر الصورة رقم 137)

هذا السلم يؤدي إلى مختلف المستويات في المسجد، فالمستوى الأول يوصل إلى سطح المسجد عبر مدخل ارتفاعه 1.7 م وعرضه 70 سم، أما المستوى الثاني فيوصلنا إلى الشرفة واستعمل في رفع الشرفة والجوسق مادة الخشب النخيل، وقبل تجديد المئذنة كان ارتفاعها أكثر مما هي عليه الآن أكثر من 15 م، لعبت دورا مهما سواء من حيث الآذان أو استعمالها مكانا للحراسة، فحسب أهل القصر فأن هذه المئذنة كانت تقوم مقام البرج وذلك لارتفاعها وباستطاعة أي أحد يكون فيها أن يرى على المدى البعيد من الجهات الأربع عندما تضطرب الأوضاع الأمنية لتقوم بالمراقبة خاصة من الجهة الجنوبية، هذا النوع من المآذن كان معروفا في القصور الصحراوية خاصة قصور بني ميزاب، حيث تتموضع بأعلى نقطة واحتلالها وسطية القصر وعلوها يصل عادة 22 م، وتسمى محليا بـــ " أعساس "[1]. (أنظر الصور رقم 138 و 139)

وفيما يخص مسجد قصر بني عباس فهو يخلو تماما من عنصر المئذنة، وهذه الميزة معروفة في القصور الصحراوية خصوصا المساجد المرابطية باعتبار أن القصر من ساكنيه هم من العنصر المرابطي، حيث كانوا يستعملون سلم الصعود لسطح من أجل الأذان. (أنظر الصورة رقم 140)

5 / المحضرات :

هي عبارة عن غرفة صغيرة تقع فوق المسجد أو بجواره أو بداخله مخصصة للتدريس، لقد كانت الحياة الثقافية والدينية في بلاد المغرب على غرار مثيلتها في بقية بلاد الإسلام يميزها سيطرة الفقهاء المالكيين كمنشطين أساسيين لها، وكانت تقوم على الدراسات الدينية الفقهية، والعلوم الاجتماعية ثم الرياضية والطبيعية[2].

مع حلول القرنين الثالث والرابع الهجريين (9 م/ 10 م) ازدهر التعليم في الأراضي الإسلامية، فأنشئت دور للحكمة ودور للعلم إلى أن ظهرت المدارس خلال

---

1) - Mercier (M) : La civilisation urbaine au Mzab ,imprimerie administrative et commerciale , emilepfister , Alger 1922 , p 93 .

2)- ابن خلدون (عبد الرحمن) : كتاب العبر ، المرجع السابق ، ص 782 .

القرن 5 هـ / 11 م[1]، فجاءت هذه المحضرات ليقام فيها التدريس وتحفيظ القرآن ورفع من منزلة العلماء و طالبي العلم لقوله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)** [2]، وقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – << **من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، و من أرادهما معا فعليه بالعلم** >>[3].

اهتم أهل القصور الصحراوية بالمحضرات كبقية المجتمعات الإسلامية الأخرى باعتبارها المؤسسة التعليمية الوحيدة والكفيلة بمحاربة الجهل ونشر العلم بين أوساط المجتمع سواء كانوا من أهل القصر أو الرحل، ولهذا احتوى قصر تاغيت على محضرة واحدة تقع بجوار المسجد فوق الميضأة .

هذه المحضرة تعد كمدرسة ابتدائية بالنظام الحالي فيها يتعلم الأطفال كيفية القراءة والكتابة، وتربيتهم وفق معالم الدين الإسلامي، فاعتبرت الحصن المنيع ضد التطرف الديني والاستعمار الفرنسي، رغم أنها لم ترق بالتعليم المطلوب مثلما هو موجود بالمدارس القرآنية الكبرى و الزوايا مثل الزاوية بقصر بني عباس.

تتخذ هذه المحضرة الشكل المستطيل طولها 5.4 م وعرضها 3.5 م. (أنظر المخطط رقم 22)

نصل إليها عبر صعود سلم بسبع درجات ارتفاعها 30 سم وعرضها 20 سم على اليمين الداخل للمسجد في الصحن الثاني، نمر اليها عبر مدخل ارتفاعه 1.6 م وعرضه 0.7 م، تعتبر هذه المحضرة أول محضرة بالمسجد وهي عبارة عن غرفة تتميز بقلة التهوية والعتمة رغم احتوائها على مدخل ونوافذ لتهوية التي يبلغ عددها أربعة نوافذ موزعة على الجدار الشمالي بثلاث نوافذ والجدار الشرقي بنافذة واحدة فقط، تتخذ هذه النوافذ الشكل المربع طول ضلعها 50 سم وعمقها 45 سم، كما تحتوي هذه المحضرة

---

[1]- لعرج (عبد العزيز) : المدارس الإسلامية ، دواعي نشأتها و ظروف تطورها و انتشارها ، القسم الأول ، دراسات إنسانية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر العدد 1 ، 2001 ، ص112 .

[2]- القرآن الكريم : سورة المجادلة ، الآية 11 .

[3]- البخاري (أبو عبد الله) : صحيح البخاري ، ج1 ، المكتبة الحسينية ، القاهرة 1328 هـ ، ص 26 .

على خمسة كوات موزعة على جدران المحضرة، وتتوسطها دعامة مستطيلة الشكل ذات المقاسات (80 سم X 60 سم) لحمل سقفها الذي هو مدمج مع سقف بيت الصلاة، هذه المحضرة مسقفة بخشب العرعار وجذوع النخيل، كما كانت تعتبر مقصورة الإمام أو مكان يرتاح فيه معلم القرآن. (أنظر الصور رقم 141 و 142)

وفيما يخص قصر بني عباس حاليا فهو يخلو من هذه الوحدة المعمارية المتمثلة في المحضرة، وإن وجدت فقد اندثرت.

6/الزاوية والمدرسة القرآنية

أ/ المدرسة القرآنية :

إن الحديث عن وظيفة أية مؤسسة يشملها القصر، يؤدي بنا إلى الوقوف على التداخل الذي قد يكون متواجدا في عرض هذه الوظائف من حيث المهمة التي تصبغ كل طرف، وبذلك فإننا نقف على وجود هذا التداخل في الوظائف بين المدرسة والزاوية والجامع فيما يتصل بالتعليم خصوصا، فقد كانت بعض المساجد والزوايا تؤدي وظيفة المدرسة في نشر التعليم بجميع أنواعه وكانت بعض الزوايا عبارة عن مدارس كما كانت في نفس الوقت مساكن للطلبة الدارسين .

فقد كانت كثيرا من المدارس مؤسسات تعليمية ملحقة بالمساجد، وتابعة لها تنظيما، كما أنه قد تكون زاوية تتوفر على مؤسسي الجامع والمدرسة وبهذا تتقاطع الوظائف بينها لكونها تشكل هيكلا موحدا يتوفر على العديد من المرافق التي تقوم بوظائفها حسب

طبيعتها، فالمدرسة وظيفتها التدريس لأن المدرس هو الموضع الذي يدرس فيه[1]، فهي تلقن القرآن الكريم إلى جانب تلقين المعارف الأخرى المرتبة بهذا التعليم.

ومن المعروف أن المدرس والتدريس نشأ بنشأة الإسلام، فقد روي أن جماعة من الصحابة كانوا يعلمون في مسجد قباء في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم-[2] .

والمدرسة تعني في المصطلح الوظيفي مؤسسة لتدريس العلوم الانسانية ودراسة علوم الشريعة بصفة خاصة، التي تضم مجموعة من العلوم المساعدة كالآداب والفلسفة وعلم اللغة وغيرها، كما يمكن أن تدرس بها علوم الطبيعة والطب وما إلى ذلك.

وتعتبر المدرسة نتاج لثلاث مراحل تطورية للمؤسسة التعليمية في الإسلام، فالمرحلة الأولى كانت فيها عملية التعليم تتم داخل المسجد أو الجامع الذي يتخذه بدوره للصلاة، أما المرحلة الثانية مؤسسة تجمع بين المسجد والخان الذي يستخدم لإيواء الطلبة الأجانب عن المدينة، أما المرحلة الثالثة وهي المدرسة وبصريح العبارة بأسسها ونظامها وهي تستجيب لوظيفة المسجد والخان اللذان يجتمعان فيها[3].

كما توالى ذكر لفظ مدرسة في كتب التاريخ، ومن ذلك ما رواه المقريزي عن نشأة المدارس قائلا: والمدارس مما حدث في الاسلام ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين، وإنما حدث عنها بعد الأربعمائة من سنتي الهجرة [4].

تقع المدرسة القرآنية لقصر بني عباس بالجهة الشمالية بالقرب من المدخل الرئيسي للقصر، يحدها من الشمال والغرب السور الرئيسي للقصر ومن الجنوب الزاوية القرآنية للقصر، ومن الجهة الشرقية الرحبة الرئيسية للقصر، تتخذ هذه الزاوية الشكل المثلث في

---

[1] – المقريزي (تقي الدين ابي العباس): كتاب الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،ج2،مؤسسةالحلبيوشركائه للنشر والتوزيع، القاهرة،بت ، ص 255.

[2] – الغزالي (أبي حامد): إحياء علوم الدين، المطبعة اليمنية بالقاهرة، 1892، ص7.

[3] – لعرج (عبد العزيز): المدارس الاسلامية دواعي نشأتها وظروف تطورها وانتشارها، القسم الأول، مجلة الدراسات الانسانية، جامعة الجزائر ، العدد 1، ص 116.

[4] – المقريزي (تقي الدين ابي العباس): المرجع السابق، ص 256.

تخطيطها، لديها مدخل رئيسي يقع بالواجهة الشرقية يطل على الرحبة الرئيسية للقصر، ومدخل خاص بالإمام وهو مدخل صغير (0.8X1 م) يربط المدرسة بالزاوية.

لم تتعرض المراجع التاريخية إلى تأسيس المدرسة أو الوصف المعماري لها،عكس المدارس القرآنية التي كانت لها سمعة ولعبت دورا مهما في تاريخ تلك المناطق مثل مدارس تلمسان، المدرسة القرآنية بقصر بني عباس كانت تقع بالجانب الغربي من المسجد وراء جدار المحراب، أما المدرسة الحالية فهي مدرسة محدثة بنيت في فترات لاحقة[1].

ومن هذا يتضح أن القصر كان يحتوي على محضرة لتعليم القرآن وليس مدرسة، ومع مرور الوقت وازدياد عدد الطلبة تحول مكانها وخصص لها مكان أخر ذو مساحة معتبرة وهو المكان الحالي وبذلك حولت إلى مدرسة قرآنية خاصة بالقصر، وأثناء العمل الميداني اتضح أن المدرسة اندثرت كليا أثر فيضانات واد الساورة، ولم يبق منها إلا المكان فقط، علما أنها كانت تحتوي على غرف مخصصة للنوم والدراسة وصحن يتوسطها.(أنظر الصور رقم 143 و 144)

ب/ زاوية قصر بني عباس:

اشتق لفظ الزاوية من الفعل زوى[2]، أي انعزل و اعتزل الناس وركن إلى زاوية من الزوايا، وتفرد بنفسه.

هذه الحال أو الصفة أطلقت على الانسان الذي اعتزل الناس وركن في مكان قصد التعبد، وأداء وظائف أخرى، فنسب إليه الانزواء .

وتختلف استعمالات لفظ الزاوية من المشرق إلى المغرب، ففي المغرب ظل استعمال هذا الاسم مرتبطا "بالرباط" يقول محمد حجي: "لم تظهر الزاوية في تاريخ المسلمين كمركز ديني وعلمي إلا بعد الرباط والرابطة لغة مصدر رابط يرابط بمعنى أقام

[1] -.Béranger (C) :Op .cit p23.

[2] – ابن منظور : المرجع السابق، ص 83.

ولازم المكان، ويطلق في اصطلاح الفقهاء والصوفية على شيئين: أولهما البقعة التي يجتمع فيها المجاهدون لحراسة البلاد ورد هجوم العدو، والثاني عبارة عن المكان الذي يلتقي فيه صالحوا المؤمنين لعبادة الله وذكره والتفقه في أمور الدين"[1] .

ويذكر "محمد صبحي" في هذه الفترة الاختلاف بين زوايا المشرق وزايا المغرب " أما الزاوية فهي عبارة عن مكان معد للعبادة، وإيواء الواردين المحتاجين وإطعامهم، وتسمى في المشرق خانقاة وهو لفظ أعجمي يجتمع على خانقاهات أو خانقاوات أو خوانق"[2].

أما الزاوية بالمغرب فهي عبارة عن تجمع من البنايات ذات الطابع ديني مفتوح للفقراء والمساكين وعابري السبيل والمسافرين، ومن بين أهدافها تحفيظ الطلبة القرآن وتعلميهم علوم الدين، ولذلك فهي تضم غرف لإيواء الطلبة والمسافرين، بالإضافة إلى مسجد تقام فيه الصلاة وأحيانا تشمل على ضريح صاحب الطريقة[3] .

تقع زاوية قصر بني عباس في الجهة الشمالية، نصل اليها عبر مرورنا في الشارع الرئيسي للقصر (الزنقة الكبيرة)، يحدها من الجهة الشمالية المدرسة القرآنية ومن الجهة الجنوبية الشارع الكبير وتجمعات سكنية، ومن الجهة الشرقية الجماعة أي مكان جلوس اللأعيان ، ومن الجهة الغربية نجد الميضأة، أما المسجد فيبعد عنها ببعض الأمتار فقط إذ يقع بالجهة الغربية منها.

أما فيما يخص تاريخ هذه الزاوية فلم تتطرق اليها المصادر والمراجع التاريخية سواء قبل الاستعمار أو حتى بعد فترة الاستعمار، إلا اشارات في بعض الكتابات الفرنسية أثناء دخولهم للقصر حيث لم يتطرقوا إلى تاريخيها أو جانبها المعماري، بل ذكرت على

---

[1]- حجي (محمد): الزاوية الولائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الثانية، 1988، ص81.

[2]- حجي(محمد) : المرجع السابق، ص 81.

[3] – نسيب (محمد): زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، د.ت ص 27.

أنها وحدة من القصر ولها علاقة مع الزاوية الكرزازية لشيخ محمد بن موسى الكرزازي، وحسب أهل القصر أن هذه الزاوية تنسب لمؤسس القصر الشيخ محمد عبد السلام.

ندخل لهذه الزاوية عبر مدخل ارتفاعه 1.9م وعرضه 1م، عبر رواق منكسر طوله 3.6م وعرضه 1م، تنقسم الزاوية إلى قسمين قسم يقع على يمين الداخل للزاوية والأخر على يساره، يعتبر القسم الثاني الذي يقع على الجانب الأيسر من الداخل هو الجزء الرئيسي للزاوية لما يحتويه من وحدات معمارية، هذا القسم يتكون من صحن مكشوف يتخذ الشكل المستطيل (6.5مX 5م) من حوله تتوزع مداخل الغرف (أنظر الصورة رقم 145)، حيث نجد بالجهة الجنوبية غرفة مستطيلة الشكل (9.5م X 2.5م) وهي كبيرة الحجم هذه الغرفة كانت تستعمل للنوم، وبالجهة الغربية نجد رواق ذو شكل مستطيل (4.5م X 2م) يتقدم غرفة ذات شكل مستطيل (4م X 2.5م) ندخل اليها عبر مدخل ارتفاعه 1.9م وعرضه 0.9 م،

هذه الغرفة كانت تستعمل لنوم كذلك، بينما الغرفة المجاورة ذات الشكل المستطيل (5.5مX 2.5م) كانت عبارة عن مقصورة للإمام أو غرفة خاصة بالمدرس، يتقدم هذه الغرفة غرفة أخرى ذات مدخلين لهما نفس المقاسات (1.9م X0.9 م)، تحتوي هذه الغرفة على مدخل يؤدي إلى المدرسة القرآنية وهو مدخل خاص بالمدرس أو الامام إذ يبلغ ارتفاعه 1م وعرضه0.8م، كما نجد كذلك بالصحن سلالك صعود للسطح.(أنظر المخطط رقم 24) (أنظر الصور رقم 146 و 147)

أما الجانب الأيمن المتمثل في القسم الأول، هذا الأخير ندخل اليه عبر مدخل ارتفاعه 1.9م وعرضه 0.9م، يحتوي هذا القسم على صحن ذو شكل مستطيل(9مX 7م)، تتوزع عليه مداخل الغرف، حيث نجد في الجهة الجنوبية مدخلان، المدخل الأول ارتفاعه 1.9م وعرضه 0.8م يؤدي إلى غرفة مستطيلة الشكل (2.5م X 2م) عبارة عن مطبخ حاليا، أما المدخل الثاني الذي ارتفاعه 1.8م وعرضه 0.8م يؤدي إلى غرفة

مستطيلة الشكل (3مX 2.5م) حاليا تستعمل للتخزين، أما المدخل الثالث يقع بالجهة الغربية ارتفاعه 1.9م وعرضه 0.8م يؤدي الى غرفة مستطيلة الشكل (5مX 2.3م)، كما أن جل الغرف تحتوي على نوافذ تطل على الصحن. (أنظر الصورة رقم 148)

ومن خلال المقارنة بين تخطيط الزاوية الذي كان من قبل والتخطيط الحالي يتضح أنه حدث تغير في تقسيم وحدات المعمارية التابعة للزاوية أثناء عملية الترميم التي عرفها القصر، مما طمس جل معالمها التي كانت من قبل. (أنظر المخطط رقم 25)

وسائل الدعم

إن تخطيط المساجد البسيطة ساعد على استعمال وسائل دعم مختلفة تتماشى والتصميم المرغوب فيه، فلقد استعمل البناء مواد محلية لإنشاء هذه الوسائل، إذ يحتوي مسجد قصر تاغيت على أربع عشرة دعامة مختلفة الأشكال حيث نجد الشكل المستطيل و المركب، وما يلفت الانتباه هو عدم احتواء بيت الصلاة على أعمدة كالمساجد الصحراوية الأخرى كمسجد العتيق بغرداية[1]، كما احتوى مسجد قصر بني عباس على سبع عشرة دعامة مثمنة الشكل وعمود مضلع في جداره الجنوبي، ولقد تعددت وسائل الدعم واختلفت أحجامها من مسجد إلى أخر حسب الضرورة، ومن بين هذه الوسائل نذكر مايلي :

الدعامات :

إن المسلمين في بادئ الأمر لم تكن لهم دراية واسعة بوسائل الدعم، فكانوا يجلبون الأعمدة من أماكن خربة كالمعابد والكنائس الرومانية، وقد استعملوا جذوع النخيل كدعامات في المسجد النبوي، وفي عهد عمر بن الخطاب استبدلت الجذوع بدعامات من الآجر المجفف على الشمس " اللبن"، أما في عهد الخليفة عثمان بن عفان فقد استعملت

[1]- حملاوي (علي) : المرجع السابق ، ص 204 .

الحجارة في بناء الدعامات[1] ، ولقد استعملت عدة أشكال من الدعامات في المسجدين نذكرها كالتالي:

الدعامات المستطيلة :

نجد هذا النوع من الدعامات بشكل رئيسي لسند الجدران والسقوف وتقويتها وتوزيع الثقل، لذا تحتوي بيت الصلاة بالمسجد العتيق لقصر تاغيت على ثماني دعامات مستطيلة الشكل، واثنان منها جدارية، تتراوح مقاساتها طولها من 70 سم إلى 90 سم وعرضها 60 سم إلى 80 سم .(أنظر الصورة رقم 149)

أما بالمسجد العتيق بقصر بني عباس فقد استعملت الدعامات المستطيلة في مؤخرة المسجد بعد الزيادات التي عرفها المسجد في الفترات اللاحقة، والتي يبلغ عددها أربعة دعامات مقاساتها (80 سم X 70 سم).(أنظر الصورة رقم 150)

هذا النوع من الدعامات نجده بالجامع المرابطي بندرومة والجامع الكبير بتلمسان[2]، وكذلك بالمسجد العتيق بالأغواط، ومسجد غرداية، ومدرسة سيدي جلول بورقلة، ومن خلال الملاحظة في القصرين والمسجدين لاحظنا استعمال هذا النوع بالكثرة سواء في المساجد أو في المنازل، وذلك لسهولة تشكيلها وقدرتها على تحمل الثقل والمساحة التي تشغلها وخشونتها، كما أن استعمال العوارض الخشبية يساعدها على توزيع الثقل على كافة العناصر.

الدعامات المتعامدة الأضلاع :

تقع في الجهة الجنوبية الغربية في بيت الصلاة لقصر تاغيت، وعددها أربعة دعامات ومن خلال الملاحظة تبين أن هذا النوع نتج إثر التغيرات التي حدثت بالمسجد ولم تكن أصلية في المسجد، لكن حاليا لها دور هام في توزيع الثقل،وخلو المسجد العتيق

1) -Bourouiba (R) : Op.cit , P 73.
2) -Ibid, P 71.

بقصر بني عباس منها، وهذا النوع عرف في المساجد الإسلامية مثل الجامع الكبير بالجزائر، والجامع الكبير بتلمسان وغيرها من المساجد[1].(أنظر الصورة رقم 151)

الدعامات الثمانية :

نجد هذا النوع استعمل بكثرة في المسجد العتيق بقصر بني عباس وسط بيت الصلاة، والتي يبلغ عددها 12 دعامة طول ضلعها الأكبر 50 سم وطول ضلعها الصغير 20 سم، تتوزع عليه العقود مشكلة بائكة، والملاحظ أن هذا النوع ظهر بمسجد القصر بعد التغييرات والترميمات التي عرفها مسجد القصر، فالنوع الغالب من الدعامات بالقصر هي الدعامات المستطيلة الشكل . (أنظر الصورة رقم 152)

العقود :

تعد العقود من العناصر الأساسية بالعمارة الإسلامية، وشاع استعمالها في كافة المباني الدينية والمدنية والعسكرية، وطورها المسلمون إلى أن بلغت مستوى راق من الدقة والجمال والتنوع .

كما أنها من الوسائل الهامة في حفظ توازن المبنى وتخفيف الضغط العلوي وتوزيع الثقل باستعمال مواد أكثر خفة وأسهل استعمالا والأجمل مظهرا لما يدخل عليها من أساليب الزخرفة والنقش[2].

تستعمل لتزيين واجهات المآذن والمحاريب والواجهات الخارجية، والعمارة بصفة عامة سواء كانت مدنية أو دينية أو عسكرية، وتتنوع العقود من عقد نصف دائري، وعقد حدوي، إلى عقد منكسر وغيرها من الأنواع، وقد استعمل في المسجد العتيق بقصر تاغيت العقد الحدوي غير منتظم، يميل إلى الاستطالة ارتفاعه من نهاية البدن 1.2 م وقطره 1.6 م، هذا الأخير قام البناء ببتره في النصف العلوي ومد خطا مستقيما ويمكن

[1] -Bourouiba (R) : Op.cit, P 72

[2]- عاصم (محمد رزق) : المرجع السابق ، ص 189 .

وصفه بالعقد المبتور علويا، يتوفر في قصور المغرب الأقصى من جنوبه وكذلك نجده في بعض مساكن قصر القنادسة[1]. (أنظر الصورة رقم 153)

أما بمسجد قصر بني عباس فتنوعت العقود من عقد متجاوز منكسر وعقد منكسر، وعقد حدوي، ارتفاعه من نهاية البدن 1.3م وقطره يتراوح ما بين 1.7م الى 2م. (أنظر الصورة رقم 154)

7 / الإضافات و التغيرات :

فيما يخص هذا العنصر فهناك إضافات كثيرة حدثت في المسجدين، كإضافة الميضأة وهذا الأمر لا تتوفر فيه المساجد الصحراوية، ولكن ضرورة ملحة يمليها النظام الاجتماعي بسبب بناء القرية الجديدة وهجران القصر والمسجد لا يمتلئ إلا يوم الجمعة.

كما أن بيت الصلاة للمسجد العتيق بقصر تاغيت طرأت عليها إضافة وهي الأسكوب الخامس، فحسب أهل القصر أن هذه الأسكوب أضيفت في فترات لاحقة من أجل توسيع المسجد. (أنظر الصورة رقم 155)

أما مسجد قصر بني عباس فهناك إضافات وتغييرات كثيرة طرأت على هذا المسجد، كاندثار سلم الصعود لسطح من أجل إقامة الآذان، كما عرفت بيت الصلاة توسيع شملت الأسكوب السادس والسابع من أجل الصلاة، اضافة إلى أن المسجد كان يحتوي على صحن مكشوف المتمثل في الأسكوب السادس والسابع، هذا الصحن كان يحتوي على سلم صعود لسطح وكذلك البئر وبعد الزيادات التي عرفها القصر في فترات لاحقة طمس هذا المعلم. (أنظر الصورة رقم 156)

جدول مقارنة:

[1]- عقاب (محمد الطيب) : قصر القنادسة ، المرجع السابق ، ص 146 .

العمارة الدينية بقصر تاغيت	العمارة الدينية بقصر بني عباس
_ يقع المسجد في وسط القصر وكل الشوارع تؤدي اليه.	_ يقع المسجد في أطراف القصر بالجهة الشمالية نصل إليه عبر الزنقة الكبيرة.
_ يتخذ المسجد الشكل البسيط من الخارج وهو ذو تخطيط مستطيل.	_ يتخذ الشكل البسيط من الخارج، وهو ذو تخطيط مستطيل الشكل.
_ يحتوي المسجد على مدخلين وصحنين .	_ يحتوي المسجد على مدخل رئيسي، كما يخلو من الصحن.
_ يحتوي المسجد على المئذنة .	_ خلو المسجد من المئذنة.
_ يحتوي المسجد على محضرة .	_ خلو المسجد من المحضرة .
_ تتخذ بيت الصلاة الشكل المستطيل عرضها أكبر من عمقها.	_ تتخذ بيت الصلاة الشكل المستطيل عمقها أكبر من عرضها.
_ تحتوي بيت الصلاة على مدخلين.	_ تحتوي بيت الصلاة على مدخل واحد فقط.
_ تحتوي بيت الصلاة على خمسة أساكيب و أربعة بلاطات.	_ تحتوي بيت الصلاة عل سبعة أساكيب وأربعة بلاطات.
_ تحتوي بيت الصلاة على محراب وغرفة منبر.	_ تحتوي بيت الصلاة على محراب وغرفة منبر.
_ توجد نوافذ للتهوية ببيت الصلاة	_ توجد نوافذ للتهوية ببيت الصلاة.
_ تتنوع الدعامات والعقود في بيت الصلاة.	_ استعمال الدعامات المثمنة بكثرة.

_ عرف المسجد إضافات وتغيرات .

_ خضع المسجد لعمليات ترميم متعددة.

_ يخلو القصر من مدرسة قرآنية وزاوية.

_ تنوع استعمال العقود بأشكالها.

_ شهد المسجد تغيرات جذرية وإضافات.

_ خضع المسجد لعمليات ترميم متعددة.

_ يحتوي قصر بني عباس على مدرسة قرآنية وزاوية.

خلاصة الفصل:

يحتوي القصران على العمارة الدينية المتمثلة في المساجد أو الجوامع العتيقة وكذا المدارس القرآنية والزوايا، هذه الأخيرة نجدها في قصر بني عباس التي أدت دورا هاما في ترسيخ الدين الاسلامي وما يلاحظ أن عمارة هذه العمارة الدينية تتميز بالبساطة، كما أن المصادر أو المراجع العربية والأجنبية لم تتطرق إلى تاريخ تأسيس هذه العمارة الدينية بالقصرين، لذلك فإن المعطيات المتوفرة عبارة عن روايات شفوية.

تختلف العمارة الدينية بقصر تاغيت عن قصر بني عباس من حيث التخطيط والموضع وبعض الوحدات المكونة لها، فالعمارة الدينية في قصر تاغيت تتمثل في مسجد العتيق بالقصر، هذا الأخير يقع في وسط القصر فهو القلب النابض له، عكس المسجد العتيق بقصر بني عباس الذي يقع بالجهة الشمالية بالغرب من السور والمدخل الرئيسي للقصر، كما أن قصر تاغيت لا يحتوي على زاوية عكس قصر بني عباس الذي يحتوي على زاوية.

ومما سبق ذكره فإن المسجد العتيق لقصر تاغيت يختلف عن مسجد قصر بني عباس من حيث التخطيط، فمسجد قصر تاغيت يتربع على مساحة تقدر ب210 م^2 وهو ذو شكل بسيط يتخذ الشكل المستطيل كل الشوارع تؤدي إليه عكس مسجد قصر بني عباس الذي نصل إليه عبر الشارع الرئيسي المعروف بالزنقة الكبيرة وله شكل بسيط مستطيل الشكل ويتربع على مساحة تقدر بـــ 190 م^2 ، يحتوي مسجد تاغيت على مئذنة ومدخلين يؤديان إلى بيت الصلاة لمسجد تاغيت وتختلف عن بيت الصلاة لمسجد قصر بني عباس فهي ذات شكل مستطيل عرضها أكبر من عمقها بينما بيت الصلاة لمسجد بني عباس عمقها أكبر من عرضها وذات شكل مستطيل، والملاحظ أن بيوت الصلاة للمسجدين تحتوي تقريبا على نفس العناصر المعمارية المكونة لها، يكمن الاختلاف على أن بيت الصلاة لمسجد بني عباس تحتوي على ضريح مؤسس القصر والمسجد، وكذلك احتوائها على بئر وهذا بعد التغييرات التي عرفها المسجد، كما يلاحظ كذلك أن مسجد قصر تاغيت يحتوي على صحنين مختلفي الموضع وهذا ما لا نجده بمسجد قصر بني عباس الذي يخلو تماما من هذا العنصر.

وما يميز مسجد قصر تاغيت هو احتوائه على محضرة وفي نفس الوقت غرفة مخصصة للإمام، هذه الأخيرة يخلو منها مسجد قصر بني عباس الذي يحتوي على مدرسة وزوايا قرآنية تقع بالقرب منه في نفس الشارع وقد استعملت نفس مواد البناء المعروفة من طوب ونخيل إلى غيرها من المواد البنائية الصحراوية.

ومن خلال الزيارات الميدانية اتضح أن مسجد قصر تاغيت بقي محافظا على مساحته المعروفة غير الأسكوب الأخير الذي هو عبارة عن اضافة في الفترة اللاحقة عكس مسجد قصر بني عباس الذي شهد عدة اضافات، وكذلك يتبن من خلال ما تم استعراضه المسجد قصر بني عباس متأثر بنمط المساجد المرابطين، كما أن كلا المسجدين خضعوا إلى عملية ترميم وإعادة بناء.

الفصل الرابع

مواد البناء وتقنيتها

أ / أثر البيئة على تشكيل مواد البناء و تقنياتها

ب / مواد البناء

الطين

الحجارة

الملاط

الجير

الخشب

المعاد

جـــ / تقنيات البناء

تقنية المداميك

تقنية آدية شناوي

تقنية المزج

طريقة بناء الأساسات

طريقة بناء السقف

طريقة بناء العقد

د / الزخرفة

الزخرفة الهندسية

الزخرفة العمائرية

جدول مقارنة

خلاصة الفصل

أ / أثر البيئة في تشكيل مادة البناء :

البيئة لفظ شائع الاستخدام يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها، ومدلولها من وجهة الباحثين والمتفق عليه هي جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها، فالبيئة بنسبة للإنسان هي تلك الإطار الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء، وما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات مادية وكائنات حية [1].

كما أن البيئة المحيطة بالإنسان تؤثر في تشكيل مادة البناء، وهذا يظهر جليا في مكونات القصرين من عمارة مدنية ووحدات الدفاع والعمارة الدينية، فهي في مجملها مبان شيدت بمواد محلية استعملها البناء من محيطه الخاص والمتوفرة بكثرة ويمكن الحصول عليها دون عناء أو تعب، والمتمثلة في التربة الطينية التي تستخدم في صناعة الطوب والملاط الطيني إلى جانب استعمال الحجارة وحدها أو مع الطوب، وهذه الحجارة على أنواع منها الحجارة الصلبة التي استعملت في أسس المباني والأماكن الأكثر عرضة لمياه الأمطار وهذا ما نجده بقصر تاغيت ولا نجده بقصر بني عباس، وخلو المباني من المجاري المائية، أما النوع الآخر فهو يشكل المادة الخام التي يستخرج منها مادة الجير والجص وهي مادة الحجارة الكلسية التي تعرف بالتبشمت، وكليهما يعتبران من المواد الأساسية في البناء، وأغلب الحجارة المستعملة في البناء متوسطة الحجم بشكلها الطبيعي دون تهذيب .

كما أن هذه المواد البنائية تتميز بقدرة تحمل تساعد على التقليل من حدة الحرارة نهارا في فصل الصيف وتمنعها من التسرب داخل البيوت لفترة طويلة، ومنها ما يعمل على انعكاس أشعة الشمس مثل الجير، وقد كان لوفرة الغابات بالمنطقة وانتشار الأشجار ساعد البناء في استغلال أخشابها لتغطية مختلف المباني والعمارة واتخاذها كدعائم

[1]-حملاوي (علي) : البيئة الصحراوية و أثرها على العمران و العمارة " وادي ريغ " نموذجا ، مجلة الآثار ، جامعة الجزائر 2008 ، العدد 07 ، ص 57 .

وحوامل وروابط بين الجدران والدعامات كما صنع منها الأبواب والأقفال والنوافذ وعدم انتشار بعض أنواع الأشجار كالصفصاف والعرعار راجع إلى ندرتها بالمنطقة واعتماد البناء على مواد محلية وغير مكلفة .

كما أن المناخ يلعب دورا كبيرا في اختيار مواد البناء، فكانت أولى اهتمامات البناء في القصرين هي العوامل الطبيعية كالحرارة والبرودة والرياح حيث لجأ إلى العديد من الوسائل لإيجاد سبل الراحة التي توفر له درجة برودة في فصل الصيف والدفء في فصل الشتاء، فعمد إلى تغطية شوارع القصرين وفتح فيه نافذة المعروفة بعين الدار، وكذا إطالة جدران بيوته الخارجية وسمكها الذي يتراوح ما بين 45سم إلى 50 سم، وتزود المساكن بفناء يكمن دوره في إمداد الغرف والمنزل بتيارات هوائية باردة رغم صغرها في قصر بني عباس ومغطاة في قصر تاغيت، كما غطيت الغرف بمواد محلية مقاومة لدرجة الحرارة والأمطار حيث يتراوح سمك السقف من50 سم إلى60 سم حسب المواد المستعملة، كما زودت بعض المساكن بأروقة تستعمل لتأدية الأشغال اليومية، وكذلك استعمال المداخل المنكسرة والمحورية مفتوحة في شوارع مغطاة للاستفادة من الهواء داخل وسط الدار، وغيرها من العناصر والوحدات المعمارية التي تساعد الإنسان الصحراوي على مقاومة الظروف الطبيعية القاسية .

ب / مواد البناء :

لقد استعمل البناء في بناء قصري بني عباس و تاغيت مواد بنائية مختلفة حسب الحاجة إليها، إذ نجد مادة الطين المتوفرة بكثرة بالمنطقة من أجود الأنواع هي المادة الغالبة بالقصرين باعتبارهما من القصور الطينية ثم تليها مادة الحجارة المختلفة وأخيرا مادة الخشب وبعض المواد الأخرى كالمعادن والمواد اللاحمة .

الطين :

تعرف هذه المادة انتشارا واسعا بالقصرين وإقبالا لدى السكان، بها بنيت جدران المباني بمختلف أنواعها وغطيت بها أجزائها، واستعملت في تماسك الحجارة أو الطوب. واستعمال هذه المادة في البناء لما تتميز به من خصائص، وكذلك خلق الإنسان منها ويعود إليها لقوله تعالى [الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ] [1].

الطين عبارة عن صخر متماسك يتألف من صلصال ومشتقاته بنسبة كبيرة من الماء، وقد يحتوي على أنواع مختلفة من المعادن[2]، وتمتاز هذه المادة كونها سهلة التشكيل لأنها تمتص نسبة عالية من المياه المقدرة ما بين 60% إلى 80 % من وزنها، وهي على نوعين فمنها الطين الدسمة ومنها الضعيفة وينتج كليهما من جراء عوامل كيماوية كالأكسدة أو بفعل عوامل ميكانيكية كالفوارق الحرارية والرطوبة وعمليات الحت[3]، ومن الطين يستخدم الطوب الذي يعد أحد العناصر الأساسية المكونة في بناء القصور، فالطوب هي كلمة بربرية أدخلت إلى اللغة الاسبانية والتي بدورها أدخلت إلى الأمريكيتين، ويطلق هذا المصطلح على الطوب الطيني الذي يشكل بواسطة القالب ويجفف في الشمس، ويعتبر الطوب من بين أفضل المواد الطبيعية التي يمكنها توفير العزل الحراري للمبنى[4].

يتم تشكيل الطوب وفق خطوات متبعة لدى أهل القصرين على النحو التالي :

---

[1]- القرآن الكريم ، سورة السجدة ، الآية 7 .

[2]- التوني (يوسف) : معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر 1977م ، ص 336 .

[3] -Olivier (E) : Technologie des Matériaux de Construction , Collection , Techniciens de la Construction , Entreprise Moderne d'édition , paris 1978 , p 16 .

[4]- حملاوي (علي) : المرجع السابق ، ص 62 .

يتم جلب المادة الخام الطين من المناطق المجاورة غير بعيدة، حيث يتم تنقيتها وخلطها مع الماء مضاف إليها الحصى الصغيرة والرمل أحيانا يضاف إليها مواد عضوية كالتبن أو سعف الجريد للتقليل من دسمها ويزداد تماسكها، ثم يترك مدة زمنية حتى يتشبع بالماء ويسهل خلطها فيما بعد، وبعد التأكد من طراوة الطين يدلك الخليط جيدا بالأرجل من طرف صانع الطوب ويقلب بالمعول حتى يذوب الطين في الماء كله ويصبح عجينة طرية متماسكة، ثم يبدأ هذا الصانع بصب كميات صغيرة في قالب خشبي مستطيل بدون قاعدة، حيث يكون طول الطوبة 20 سم و عرضها 10سم، حتى ينتهي من العجينة . (أنظر الشكل رقم 10) .(أنظر الصور رقم 157 و 158)

بعد أن ينتهي الصانع من عملية القولبة يترك الطوب المشكل تحت أشعة الشمس لبضعة أيام، وتتم مراقبته وقلبه إلى الجهة الأخرى حتى يجف كليا، عندها يصبح صالحا للاستعمال، ويفضل السكان أن تتم هذه الطريقة في فصل الربيع أو الخريف حيث يكون الجو غير ممطر وكذلك تكون درجة الحرارة أقل ارتفاعا لأن ذلك يؤدي إلى تصدع الطوب[1]. (أنظر الصورة رقم 159)

هذه التقنية في تشكيل الطوب كانت معروفة بالمشرق منذ القديم وعنهم أخذها الإغريق[2].

كما يرى مارسيه أن تقنية تشكيل الطوب دخلت المغرب من سوريا إثناء العهد الأموي[3]، ويعتبر الطوب المجفف في الشمس من المواد الموصلة، فهو يحتفظ بالحرارة طوال النهار وينشرها ليلا، وذلك لضعف مقاومتها الطبيعية والمقدرة بـــ 0.22 حريرة لكل دقيقة وبالسنتيمتر المربع[4].

ولهذا نجد جدران المساكن سميكة جدا تراوح مابين 45 سم إلى 60 سم وهذا لتقليل من انتشار الحرارة ليلا داخل الغرف خاصة في فصل الصيف، كما أن الجدران

---

[1]- معلومات مستقاة من أهل القصر الذين لازال البعض منهم يقوم بهذه الطريقة في ترميم منزله .

[2] -Adam (J.P) : La Construction Romaine , Matériaux et Techniques , Grands manuels picard , édition , Paris 1995 , p 63 .

[3] -Marçais (G) : L'Architecture musulmane d'Occident , Tunisie , Algérie , Maroc , Espagne , Sicile , Arts et Métiers graphiques , Paris 1954 , P 40.

[4] -Fathy (H): Construire avec le Peuple , Sindbad , Paris , 1970 , P 90

تتكون من صفين من الطوب، والشيء السيئ فيه لا يقاوم الأمطار والرياح خصوصا أن المنطقة تعرف زوابع رملية في فصل الربيع مما يؤدي إلى تآكل جدران المنازل، وكذا الأمطار الغزيرة وفيضان الوادي الذي يؤدي إلى انهيار هذه الجدران المشكلة من الطوب، إن لم يتم حمايتها بواسطة وضع سقف في الأعلى واستعمال الحجارة في أسس وأسفل الجدران لحمايتها .

الحجارة :

هي أقدم مادة طبيعية استعملت في البناء، وهذا لتعدد وظائفها في البناء الواحد فقد استعملت كمادة أساسية في البناء والزخرفة رغم قلتها بالمنطقة واستعمال مادة الطوب بدلا منها، فاستعملت في بناء أسس الجدران وجدران المنازل وبناء العقود، واستخدم في القصرين نوعين من الحجارة : الحجارة الصلبة والحجارة الهشة .

الحجارة الصلبة :

هي عبارة عن حجر رسوبي مشكل من حبيبات رملية متماسكة فيما بينها، تمتاز بالصلابة وشدة المقاومة للأمطار والثلوج وكذا الرطوبة، اقتصر استعمالها في الجدران الخارجية للمباني وكذا الأساسات، يتم جلبها من الوادي المحيط بالقصرين أثناء الفيضانات، وما لاحظناه هو استعمال هذه المادة بكثرة في قصر تاغيت، فهناك بعض جدران المباني يتم بناؤها بواسطة هذه الحجارة بارتفاع يتراوح من 1 م إلى 1.5 م ليوضع فوقها الطوب.

إن الظاهرة استعمال الحجارة في الأماكن الرطبة والمياه مثل أسس المباني، هي ظاهرة معروفة بالقصور الصحراوية بالجنوب الغربي الجزائري[1]، ولهذه الحجارة أنواع منها:

1) -Bernard (A) : Enquête sur l'abitation rurale des indigènes de l'Algérie , Imprimerie orientale Fontana Frère , Alger , 1921 , p 32.

الحجارة الهشة :

هي حجارة رسوبية تكثر بالمناطق الصحراوية لوجود طبقات من الكلس وتسمى محليا بـــ" البياضة "، وكثرت استخدامها في هذه المنطقة ليس على أساس أنها مادة بنائية بل مادة تستخرج منها عدت مواد بنائية كالملاط، والجبس والجير، يتم جلبها من المناطق المجاورة ويتم حرقها داخل أفران تقليدية كانت موجودة بالقصرين .

تستغرق عملية الحرق أكثر من 15 ساعة تحت درجة حرارة كبيرة تتراوح مابين 150° إلى 200°، وبعد الانتهاء من هذه العملية تستخرج الحجارة ثم تسحق بواسطة مدق خشبي سميك وبعدها تصفى للحصول على النوعية المراد استغلالها من الملاط والجير[1]. (أنظر الصورة رقم 160)

الملاط :

هو عبارة عن خليط متصلب يستخرج من الحجارة الكلسية ليستخدم كمادة لاحمة لكونه يمتاز بالصلابة، كما يستعمل لتكسية الجدران والأرضية وهو ما يعرف بالجبس أو التبشمت، حيث تتميز هذه المادة بالقدرة على التكيف مع العوامل الطبيعية، كما تعد حاجزا واقيا ضد الحرائق، تختلف درجة حمايتها حسب سمك الطبقة الجبسية، فكلما ازداد سمك الطبقة كلما ازدادت الحماية[2].

حيث يبلغ سمك الطبقة ببعض منازل بـــ 3سم مما يؤدي إلى توفير الحماية من درجة الحرارة ودرجة البرودة، إذ أنها تحتفظ بالبرودة صيفا و بالحرارة شتاءا .

ويقول ابن خلدون عن وصفه لهذه المادة : " ... ومنها البناء بالحجارة المنحدرة أو الأجر يقام بها الجدران ملصقا بعضها إلى بعض بالطين، والكلس الذي يعقد معها ويلتحم كأنها جسم واحد ... "[3].

---

1) -Adam (J.P) : Op.cit , P 65.

2) -Olivier (E) : Op.cit , p 113 .

3)- ابن خلدون (عبد الرحمن) : المقدمة ، المجلد الأول ، ط2 ، مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبنانية ، بيروت 1967 م ، ص 727.

كما يمتاز الملاط بحماية المبنى من الرطوبة ويلعب دورا مهما في تسوية المساحات المنظمة أثناء عملية البناء .

للملاط أنواع متعددة منها الملاط الطيني المستعمل بكثرة في مساكن القصرين، والمعد لربط أجزاء الجدران فهي لا تختلف عن طريقة إعداد الطوب، فعند الحصول على العجينة تترك لمدة زمنية معينة حتى يزول كل ما هو عالق بها من الشوائب التي تعيق في عملية الالتحام بين الملاط الطيني المخصص لتلبيس الجدران، بأن يمزج الماء والطين أولا حتى يحصل على سائل طيني صاف عند ذلك يضاف له الرمل الصافي ويخلط جيدا حتى يصبح صالح للاستعمال، وأحيانا يضاف له الجبس لإعطائه أكثر قوة وصلابة.

الجير :

يضمن الجير صلابة أكثر للجدران، يتم استخراجه من الحجارة الهشة بعد حرق الحجارة الكلسية المكونة من كربونات الكالسيوم تحت درجة حرارة جد مرتفعة تتراوح مابين 800 ° و950° ليفقد بذلك غازه الكربوني، كما يعتبر من أهم المواد المستخدمة في البناء سواء كمادة لاحمة تضاف للملاط أو الطوب لإعطائها صلابة و تماسك أكثر[1].

تستعمل مادة الجير في طلاء الجدران الخارجية والداخلية للبيوت أو أطر الأبواب، وهي طريقة كانت معروفة لدى المسلمين من قبل نظرا لكون هذه المادة تعد من المواد العازلة للرطوبة والممتصة لأشعة الشمس والتقليل منها في فصل الصيف كما قال ابن خلدون " ... ومن صنائع البناء أيضا أن تتخلل الحيطان بالكلس بعد أن يحل في الماء ويخمر أسبوع أو أسبوعين على قدما يعتدل مزاجه عن أفراط النارية المفسدة للإلحام فإذا تم له ما يرضاه من ذلك علاه من فوق الحائط و ذلك إلى أن يلتحم ... "[2].

وبهذا يستخدم الجير في تكسية الجدران بعد أن يترك في الماء، والجير نوعان :

الجير الهوائي :

---

1) -Adam (J.P) : Op.cit, PP 70/71 .

2)- ابن خلدون (عبد الرحمن) : المرجع السابق ، ص 453 .

الذي يتصلب في الهواء مباشرة بعد زيادة الماء إليه وهو النوع الأكثر استعمالا في تحضير الملاط، مباشرة بعد زيادة الماء إليه، وينقسم إلى قسمين هما الجير الدسم، والجير غير الدسم .

الجير المائي :

عبارة عن خليط من الكلس ، يحتوي من 10 % إلى 20% من المواد الطينية، يحترق في الفرن بدرجة تتراوح بين 900 ° إلى 1100 °، وهو عكس النوع السابق بحيث لا يتصلب في الهواء ولا في الماء، كما لا يتأثر بالرطوبة كليا[1]، واستعمل هذا النوع في تكسية جدران المنازل والمساجد والزاوية. (أنظر الصور رقم 161 و 162)

الخشب :

يعتبر الخشب المادة الأساسية المتصلة بالإنسان كونه استعملها في الأغراض النفعية، وهو من أهم وأقدم المواد التي استعملها الإنسان في عصور مختلفة، حيث استعمله في العمائر ومنه صنعت الحوامل والسقوف والأبواب وغيرها لقول ابن خلدون <<... هذه الصناعة من ضروريات العمران ومادتها الخشب، ذلك إن الله سبحانه وتعالى جعل لكل آدمي في كل مكون من المكونات منافع تكمل بها ضروريات أو حاجاته، وكان منها الشجر، فإن له فيه من المنافع ما لا ينحصر مما هو معروف لكل واحد ومن منافعها اتخذها خشب إذا يبست، ومن صنائع البناء عمل السقف ، بأن يمد الخشب المحكم النجارة أو الساذجة على حائط البيت ومن فوقها الألواح كذلك موصلة بالدسائر>>[2].

---

1) - Adam (J.P) : Op.cit, P 73 .

2)- ابن خلدون (عبد الرحمن) : المرجع السابق ، ص 454.

وللخشب مقاومة جيدة للضغط و ضعيفة الالتواء، ومن أهم عيوبه وسلبياته إذا قطع في فصل غير مناسب وتكديسه مثلا في الأماكن تكثر فيها الرطوبة مما يؤدي إلى تغير في تكوينه ولونه الطبيعي وبذلك يتعفن ويسهل حرقه[1].

احتوت منطقة الساورة وزوزفانة على أنواع مختلفة من الأشجار وغابات كثيفة، اعتمد سكان القصور على جذوعها وأغصانها سواء لتغطية مبانيهم أو اتخاذها لأغراض أخرى كصناعة المداخل، لكن هذه الغابات والأنواع المختلفة من الأشجار والغطاء النباتي تناقصت مع مرور الزمن بسبب نقص المياه، تلك الأشجار التي تم استعمالها نذكر منها:

جذوع النخيل :

تستغل النخلة الطويلة غير المنتجة في عمليات البناء بعد قطعها والتخلص من جميع أجزائها وقد تستغل لأغراض أخرى مثل صناعة السلال والمضلات والأطباق وغيرها من الصنائع، وبعدها يتم تقسيم النخلة طوليا بواسطة الفأس إلى قسمين أو أربعة أقسام حسب ما يناسب وطبيعة المبنى، ثم توضع لعدة أيام داخل برك ممتلئ بالمياه والغرض من هذا قتل الحشرات الضارة بالخشب واحتفاظ القطعة بكمية معتبرة من الأملاح، ثم تستخرج وتعرض لأشعة الشمس لبضعة أيام حتى تصبح صالحة للاستعمال، وهي المادة المنتشرة بكثرة في القصرين استعملت في التسقيف وكوسيلة لدعم كحمل السلالم، كما يلاحظ عدم انتشار استعمال أشجار أخرى كالصفصاف والعرعار راجع إلى عدم توفرها بالمنطقة واعتماد البناء على مواد محلية وغير مكلفة. (أنظر الصورة رقم 163)

خشب العرعار والصفصاف :

[1]- الأحمر (مصطفى) : تشكيل الخشب ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1990 ، ص 14 .

يعتبر كليهما من الأشجار الجبلية ذات الجذوع القوية غير أنهما يختلفان عن بعضهما البعض في درجة التحمل ومقاومتها للثقل، ويتميز خشب العرعار بالضخامة عن شجرة الصفصاف، ولذلك فإن استعماله بمنازل القصرين كان قليل جدا لأنها مادة غير متوفرة بالمنطقة خلفا لأشجار النخيل، فقد تم استعماله في تسقيف بعض المنازل وكذا سواكف الأبواب و النوافذ .(أنظر الصورة رقم 164)

استعمل خشب الصفصاف بمثابة العوارض الخشبية لتساعد في عملية التسقيف وكذا الربط بين الجدارين، كما تم استعماله في عملية التسقيف، وكذا صناعة المداخل والنوافذ .

القصب و الجريد :

القصب والجريد في سقوف منازل القصرين منتشرة بكثرة خصوصا مادة القصب، وهذا بعد مد الأعمدة الخشبية المعدة لتغطية المبنى بوضع فوقها القصب أو الجريد بعد تهيئته، إذ يتم قطعه في فترة معينة من السنة لتخفيف الثقل عن النخلة بعدها يزال منها السعف والكرنف، ثم تشد ببعضها البعض بواسطة حبال ثم تترك في الماء لمدة أسبوع وتخرج وتترك في الشمس حتى تصبح صالحة الاستعمال، أما الكرناف هو الجزء العريض من جريد النخيل وهو صلب يوضع بين جذع النخيل ويوضع فوقه الليف هذا الأخير عبارة عن ليف شبكي ينمو بين جذوع النخيل يتم نزعه ثم يجفف ويستعمل في التسقيف باعتباره مادة عازلة . (أنظر الصورة رقم 165)

الرتم و الحلفاء:

تعد الحلفاء و الرتم من الأنواع المحلية الوفيرة بالمنطقة التي لا تتطلب جهدا كبيرا في الحصول عليها ولذلك لم يستغن عنها المعماري في تشييد مبانيه ويساعد على تقوية السقف، بحيث تفرش الحلفاء أو الرتم على طول السقف لسد الثغرات وتفادي تسرب الملاط الطيني المضاف فوقها عملية التسقيف وحتى لا يترك أية فجوة لتسرب الأمطار .

المعادن :

إن أهم المعادن التي تم استعمالها من طرف سكان القصرين الحديد، هذا الأخير يتم استخراجه من طبقات الأرض وهو ذو لون أحمر يتكون من الرواسب الأرضية[1]، وهو عنصر يشبه الفضة سريع الصدأ وقابل للسحب والحرق وقد ورد في القرآن الكريم

(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [2].

استعمل عنصر الحديد في منازل القصرين خاصة في أقفال المداخل وكذا المداخل الرئيسية للقصرين على شكل راكل، وكذلك استعمل في بعض نوافذ المنازل، كاستعمال الحديد في صناعة متطلبات الحياة اليومية كلجام للجمال والأحصنة وغيره من المتطلبات، وكذلك استعمل كسلسلة لرفع المدخل الرئيسي لقصر بني عباس، ومن المحتمل أن القصرين كانا يحتويان على ورشة لصناعة هذه المتطلبات كالسيوف باعتبار أن المنطقة كانت مضطربة وتشهد غارات متكررة، ويتم شراؤه من المناطق التي تستخرجه.

جـــ / تقنيات البناء :

إن الجانب التقني في البناء ما هو إلا وسيلة من وسائل ضمان سلامة المبنى واستقرار أجزائه، وتعتبر أيضا الوسيلة المتاحة لتناول المواد بالتشكيل في عملية التعبير الفني الذي يجب على المعماري أن يملك ناصيتها[3]، مما دفع البناء على حرصه لتحقيق سلامة المبنى وإهماله الجانب الفني وركز على سبل الراحة والاستقرار، وذلك باستعمال تقنيات مختلفة في البناء تتماشى مع الظروف المحيطة بالقصرين وكذا الظروف الطبيعية المتمثلة في المناخ الذي يلعب دورا هاما في اقتناء مواد البناء وطريقة استعمالها

---

[1]- مشرف (محمد عبد الغني) و إدريس (عثمان الطاهر) : قاموس المصطلحات الرسوبية ، جامع الملك سعود ، عمان 1990 ، ص 83 .

[2]- القرآن الكريم : سورة الحديد ، الآية 25 .

[3]- إبراهيم (عبد الباقي) : المعماريون العرب ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية، مصر ، ص 123.

وخصوصية المكان من المادة المتوفرة فيه، مما يفرض على البناء من ابتكار تقنيات بنائية ومحاولة التكيف مع هذه الظروف الطبيعية القاسية، مع العلم أن ولاية بشار ومنطقة الساورة وزوزفانة غالبا ما تشهد تساقط الثلوج مثلما حدث في سنة 2010م والسنوات الأخيرة، وفيما يخص تقنيات البناء المستعملة في القصرين فهي تختلف من قصر إلى أخر،هي كالتالي:

طريقة المداميك (En Assises) :

هي طريقة قديمة ظهرت خلال القرن الرابع قبل الميلاد لدى الرومان[1]، ثم انتشرت عبر الزمن وظهرت في عمائر مختلفة كعمارة المشرق الإسلامي في كل من مدينة الفسطاط وفي قلعة صلاح الدين الأيوبي[2].

أما بالمغرب الإسلامي فيلاحظ استعمالها منذ القرن الثاني هجري، الثامن ميلادي (2 هـ / 8 م)، واستمرت حتى القرنين الرابع والخامس هجريين، العاشر والحادي عشر ميلادي (4-5 هـ / 10 – 11 م) واستخدمت في جدار القيروان[3]، وطريقة المداميك يعتمد فيها أساسا على مواد مهذبة أو نوعا ما مهذبة أي ذات زوايا قائمة أو شبه قائمة، وفي هذه الحالة تكون مادة البناء فيها موضوعة بطريقة متتالية و أفقية، مما تعطي شكل الصفوف منتظم ومتساوي[4].

استعملت هذه الطريقة في جدران منازل القصرين خصوصا الطوب المشكل بالقالب لأنه سهل البناء بهذه التقنية لأنها تعتمد على مادة الحجارة، حيث يتم وضع الطوب كامل الصف على أحد بطنيها بحيث يكون أحد جانبيها يقابل الناظر، وعند الانتقال إلى الصف الثاني يترك فراغا ثم توضع الطوبة بحيث تتوسط الطوبتين السفليتين وهكذا

---

1). -Adam (J.P) : Op.cit , P 118 .

2)- الشافعي (فريد) : المرجع السابق ، ص 273.

3) -Marçais (G) : Op.cit , P40.

4)- نجيب (محمد مصطفى) : العمارة في عصر المماليك ، تاريخها فنونها أثارها ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة 1970 م ص 235 .

دواليك إلى أن ينتهي من البناء، ونجد هذه الطريقة منتشرة بالمنازل خصوصا التي تم إعادة ترميم جدرانها ودعامتها بواسطة الطوب المصنوع بواسطة القالب، كما استعملت مادة الحجارة بنفس الطريقة بقصر تاغيت . (أنظر الشكل رقم 11 و 12) (أنظر الصور رقم 166 و 167 و 168)

طريقة آدية وشناوى (Carreaux et Boutisses) :

هذه الطريقة تشبه طريقة المداميك من حيث المواد البنائية ذات الزوايا القائمة والمقاسات المتساوية، وتقوم هذه التقنية بوضع الحجارة أو الطوب المشكل باليد أفقيا، إذ يتم وضع الحجرة أو الطوب طولا وعلى إحدى بطنيها وبذلك يظهر منها للعيان سوى جانب من جانبيها أما الثانية فتوضع طولا على بطنيها بحيث يظهر فقط إحدى الواجهتين.

استعملت هذه التقنية بكثرة في قصر تاغيت على غرار قصر بني عباس الذي تقريبا يخلو من مادة الحجارة، ونجد هذه الطريقة في بعض المنازل وجدرانها خصوصا الخارجية منها إذ استعملت مادة الحجارة التي تم جلبها من الوادي أو من المناطق المجاورة، كما أن هذه التقنية تمكن من الحصول على سمك معتبر للجدران وتعطيه أكثر مقاومة وتماسك. (أنظر الصورة رقم 169)

طريقة المزج :

هي طريقة يستعمل فيها مواد مختلفة وغير منتظمة الشكل أو المقاسات من حجارة وطوب، حيث يتم بناء صفوف من الحجارة يتراوح ارتفاعها مابين 1 م إلى 1.5 م بدأ من الأساس إلى الجدار ثم يكمل الجدار بواسطة الطوب المشكل بالقالب، ولذلك يتحتم على البناء اختيار الحجارة التي تناسب المكان المخصص لها، ثم تملأ بالملاط الطيني فيما بينها، ثم تكسى الجدران من الداخل بواسطة الملاط سواء كان طينيا أو جبسيا ثم تضاف إليها مادة الجير لإعطائها أكثر جمالا، أما من الخارج فتكسى الجدران بواسطة الملاط الطيني إن كان الجدار من الطوب وإن كان من الحجارة فلا يكسى بسبب عدم انتظام

الحجارة مثل ما هو موجود بقصر تاغيت، إن استعمال مادة الحجارة في بناء الجدران الخارجي للمنازل وأسسها يعطي للمنزل أكثر حماية وضمانا من العوامل الطبيعية، فالرطوبة تؤثر على الطوب ولذلك لا تستعمل في الأساسات، كما أن الحرارة وغزارة الأمطار وكذا الزوابع الرملية تساعد على تشقق الطوب وتفتته مما يؤدي إلى انهيار المنازل، مما يطلب من سكان القصرين صيانة دائمة لمنازلهم وإعادة ترميم ما تشقق.(أنظر الشكل رقم 13) .(أنظر الصورة رقم 170)

وعرفت هذه التقنية منذ القرن الثالث قبل الميلاد 3 ق.م [1] أما بالمغرب الإسلامي فيلاحظ وجودها في الأسوار المرابطية بمراكش[2].

طريقة بناء الأساسات :

إن أسس المباني بقصر تاغيت تكاد تنعدم تماما إلا في بعض المنازل لأنها بنيت في هضبة صلبة وعوض حفر الأسس عمد البناء إلى عرض سمك الجدار من الأسفل ثم يضيق تدريجيا باتجاه الأعلى، أما أساسات المباني الأخرى فعمقه يصل إلى 90 سم وعرضه يتراوح مابين 70 سم إلى 90 سم، حسب سمك الجدران ووظيفته خصوصا إذا كان المنزل ذو طابقين أو مسند إلى السور الرئيسي كالمنازل الواقعة بالجهة الجنوبية والجنوبية الغربية، ووقوعها في منحدر يتطلب هذا العمق من الأساس لإعطائه أكثر مقاومة، فكلما كان العمق أكبر كانت المقاومة أقوى، حيث يتم اختيار الاتجاه الملائم وتقسيم المساحات الداخلية وتحديد المنافذ الرئيسية، إذ تملأ الحفر بواسطة الحجارة التي تم جلبها من الوادي أو المهذبة، وهذا لإعطاء الجدران مقاومة الأمطار ولذلك نجد أن أغلب

---

1) -Adam (J.P) : Op.cit , P 118.

2)- سالم (عبد العزيز) : المغرب الكبير ، العصر الإسلامي ، دراسة تاريخية و عمرانية و أثرية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981 م ، 162 .

الشوارع بها مجرى مائي محفور في الصخرة الصلبة أو مشكل بواسطة الحجارة لتصريف الأمطار. (أنظر الصور رقم 171 و 172)

أما بقصر بني عباس فيختلف في أساساته عن قصر تاغيت كونه يقع في أرض مسطحة بالقرب من واد الساورة في وسط غابات النخيل، لذلك حفرت أساسات المنازل فعمقه يصل من 1م إلى 1.20م وعرضه يتراوح ما بين 90 سم إلى 1م، حسب سمك الجدران ووظيفته خصوصا إذا كان المنزل ذو طابقين أو مسند إلى السور الرئيسي كالمنازل الواقعة بالجهات المشكلة لسور الرئيسي للقصر، وهذا لإعطائه أكثر مقاومة، فكلما كان العمق أكبر كانت المقاومة أقوى، وتملأ الحفر بواسطة الحجارة التي تم جلبها من الوادي أو المهذبة، وهذا لإعطاء الجدران مقاومة الأمطار وذلك بعد اختيار الاتجاه الملائم وتقسيم المساحات الداخلية وتحديد المنافذ الرئيسية. (أنظر الصورة رقم 173)

<u>طريقة بناء السقف</u> :

يتركب سقف منازل القصرين على أكثر من طبقة، وهو متنوع في التركيب من حيث المواد المستعملة المحلية، فالسقف يقوم على حوائط عريضة مدعمة بدعامات، ويختلف التسقيف في قصر تاغيت عن قصر بني عباس فقصر تاغيت به ثلاث أنواع من التسقيف، التسقيف بواسطة القصب والتسقيف بواسطة الكرناف والتسقيف الملطوم، حيث يتم وضع جذوع النخيل وتحضير الكرناف ويتم اختيار جذوع النخيل بناءا على مساحة المكان، ثم تمدد المساحة بين كل جذع والذي يليه وتتم هذي العملية بإدخال جذوع النخيل في الكوات المحفورة في الجدران ويدخل الطرف الأخر للجذع في الجدار المقابل، وبعد الانتهاء من هذه العملية يقوم البناء بتثبيتها بواسطة الملاط الطيني ويفرش الكرناف فوق جذوع النخيل وتكون المسافة 25 سم بين كل جذع، وبعد ذلك يفرش الليف أو الرتم الذي يمنع تسرب الطين ويلعب دور العازل الحراري ويأتي بعد غطاء من الجريد، وبعد هذه

العملية يتم وضع مادة الطين الرطبة التي يتم تحضيرها بنفس خطوات صناعة الطوب مضاف إليها مواد أخرى كالليف والحصى والرمل لتزداد تماسكا وصلابة، ثم يتم تشبعها بالماء حتى تسهل عملية خلطها بالأرجل حتى ذوبان الطين في الماء كله ويتم تفريغها على السطح وهي رطبة متماسكة فيما بينها، وبعدها يضاف إليها نفس المادة الطينية وبنفس طريقة تحضيرها لكن هذه المرة تكون المادة الطينية ناشفة والطبقة الطينية تكون خشنة وسميكة من 40 سم إلى 50 سم، ويصل سمك السطح في بعض المساكن إلى 70سم أو يزيد .

وبعد الانتهاء من بناء السقف ووضع المادة الطينية كطبقة أخيرة يضاف إليها مواد عضوية أخرى كبقايا الحيوانات، حتى لا يتعرض السقف إلى التشقق وإعطائها قوة وتماسك وتحمل الضغط، وفي بعض المنازل يتم تغطية أرضية السطح بواسطة الملاط الجبسي وجعله لزج لتسهيل تصريف مياه الأمطار إلى الميازيب، كما أنه يتم التأكد من سلامة السطح بعد مرور مدة زمنية معينة، حيث يسكب الماء عليه فإذا تسرب الماء إلى داخل الغرف، فهنا يقوم صاحب المنزل بإعادته أو يضيف إليه طبقة أخرى كما أن السطح يكون مائلا نوعا ما لتصريف مياه الأمطار، أما التسقيف بواسطة القصب أو التسقيف الملطوم يتبع نفس العملية إلا أن في مكان الكرناف يوضع القصب أو أغصان النخيل. (أنظر الشكل رقم 14 و 15) (أنظر الصور رقم 174 و 175 و 176)

أما التسقيف في قصر بني عباس يتبع نفس الخطوات المذكورة سابقا في تسقيف القصور الصحروية بالمنطقة وحسب أهل المنطقة، أن التسقيف في القصر كان بواسطة جذوع النخيل وأغصان النخيل الذي استعمل بكثرة في التسقيف ومادة الكرناف لم تستعمل بكثرة، كما أن مادة القصب هي مادة دخيلة على القصر استعملت في التسقيف بعد عملية ترميم القصر وهذا ما لوحظ بالمنطقة.(أنظر الشكل رقم 16 و 17)(أنظر الصورة رقم 177)

<u>طريقة بناء العقود</u> :

استعملت في بناء العقود المادة الحجرية و مادة الطوب، فالمادة الحجرية في بناء العقد لا نجدها بكثرة في القصرين إلا في قصر تاغيت، حيث استعملت في بناء عقود

المسجد وهي ممزوجة مع الطوب عكس قصر بني عباس التي استعملت في بناء عقوده مادة الطوب، ويتم تشكيلها بعد وضع وسائل الدعم التي يقوم عليها العقد، وهي نفس الطريقة في بناء العقد بواسطة الأجر.

إذ يتم تشكيل العقد بواسطة هيكل خشبي بشكل مثلث، ويبنى الجزء السفلي من العقد وتوضع ألواح دائري ومربعة الشكل فوق الأجزاء التي تعلو الوسادة، ويستمر في إعلاء الجدار والبناء حتى يصل إلى منتصف العقد، وعند وصول البناء إلى استدارة العقد يبدأ بترتيب الحجار بشكل أفقي أعلى الدعامتين التي تحملان العقد حتى منتصف ارتفاعه[1].

وبعد ذلك يضع البناء قطعا خشبية فوق صفى الحجارة ثم يثبت بكلى طرفيها العارضة بحيث تتصل هاتان العارضتان عند مفتاح العقد، يشكل فيما بينهما مثلث يوضع فوق القطعتين الخشبيتين الجانبيتين إضافة إلى خليط الملاط الطيني، توضع الحجارة بعده بطريقة مشعة متبعا حنية العقد، عمودية على الهيكل الخشبي فتختم هذه العملية بنزع قطع الخشب وهذا بعد أن يتماسك العقد كله[2]، ثم تملس الأجزاء الداخلية والخارجية بواسطة الملاط الطيني المختلط مع الجير، أما العقد المستطيل الموجود بالمسجد فطريقة بنائه لا تختلف عن الطريقة الأولى كثيرا فبناء العقد بواسطة الطوب أسهل من الحجارة أو الآجر، لكن يقوم البناء ببتر نصفه العلوي ومد خطا مستقيما .

د / الزخرفة :

اهتم الإنسان منذ زمن بعيد بزخرفة بيته بزخارف متنوعة ومختلفة راقية، وكانت الطبيعة المحيطة بيه أول مصدر استلهم منه وحاول تقليد ما فيها من حيوانات ونبات وغيرها، فجاءت صورة معبرة للبيئة الموجودة بها ومرآة عاكسة لحياته الاجتماعية

1) -Terrasse (A) : L'Art hispano – mauresque des origines au XIIIéme siècle ,Vandest , Paris 1932 , P 169.

2) -Marçais (G) : Op.cit , P 329 .

بمختلف جوانبها، كما اعتمد الإنسان على تصوراته وإحساسه فابتكر وأبدع في زخارفه تاركا بصماته جلية في أغلب منجزاته .

وما يميز القصور الصحراوية هو افتقارها إلى العناصر الزخرفية عكس المدن الإسلامية الموجودة في الشمال، والتي بإمكانها أن تضفي عليها حسا جماليا، كما أن عدم تناسق أجزائها في تصميم عناصره أعطاها البساطة حسب أهاليها وطريقة عيشهم وعدم اهتمامهم بمظاهر الترف، وهذا ما يميز الإنسان الصحراوي، وإن كان لبعض الباحثين والمهتمين في هذا المجال يرون أن العمارة الصحراوية بسيطة في شكلها، إلا أن البعض يقف مندهشا لروعة التخطيط والجمال الفني ويتضح ذلك في عدة عناصر بالعمارة الصحراوية كمداخل القصور والمحاريب، ومداخل القصر التذكارية كقصر غرداية[1].

وهذا يدل على أن الإنسان الصحراوي كان يهتم بالجانب الفني لتوفير الراحة النفسية سواء داخل المنزل أو خارجه، وتستعمل في الزخرفة عدة مواد مختلفة منها الجص، الخشب، المعادن، الحجارة، الطوب وغيرها من المواد المحلية المختلفة .

وفيما يخص قصري تاغيت وبني عباس تكاد الزخرفة تنعدم فلا نجدها استعملت في مساكن القصرين سواء الخاصة أو العامة ومهما كانت هذه الزخرفة رمزية، هندسية أو نباتية وحتى العمائرية، فالزخرفة في القصرين نجد منها نوعين الزخرفة العادية المتمثلة في الزخرفة الرمزية والهندسية أو النباتية، أما النوع الثاني فيمثل في الزخرفة العمائرية المشكلة في الكوات، والعقود وكذا الدعامات .

الزخرفة الهندسية :

تعتبر الزخرفة الرمزية كل ماله علاقة بالإنسان فهو يعبر عن قضية تخصه بأشكال رمزية يتخذها رموزا له، هذه الرموز تساعد في الدراسات وذلك للتعرف على

[1]-حملاوي (علي) : نماذج من قصور ...، المرجع السابق ، ص 306.

المستوى الحضاري للمجتمعات[1]، بما يشمله من تقاليد وعادات وعقائد كما أن هذه الرموز مع مرور الزمن منها ما أصبح يرمز للقوة والعظمة[2].

أما الزخرفة الهندسية فقد عرفت منذ الأزمنة الغابرة وانتشر استعمالها على نطاق واسع بمختلف أشكالها، فأبدع الفنان المسلم و تفنن في رسمها عكس ما كانت عليه من قبل، باعثا فيها روحا جديدة حتى ظهرت في ثوب من الجمال الفني لم تصل إليه بقية الفنون الأخرى[3]، وتختلف الزخرفة الهندسية من دوائر ومربعات ومعينات وغيرها من الأشكال الهندسية .

وفيما يخص الزخرفة الموجودة بقصرين التي وجدت فهي الزخرفة الهندسية المتمثلة في خطوط مستقيمة تحيط بالكوات أو خطوط مستقيمة متقطعة، كما استعمل شكل المعين في تزين جدران المنازل بقصر بني عباس وحسب أهله فقد استعملت زخارف هندسية متنوعة إلا أنها اندثرت مع اندثار المنازل، أما بقصر تاغيت فقد استعملت الزخرفة الهندسية المتمثلة في رسم خطوط مستقيمة، استعمل في هذه الزخرفة مواد بسيطة تتمثل في ألوان مائية ذات اللون الأحمر . (أنظر الصور رقم 178 و 179)

الزخرفة العمائرية :

رغم افتقار القصران إلى الزخرفة بأنواعها إلا أننا نجد البعض منها، فلم يغفل البناء عن زخرفة المباني بعناصر معمارية كالعقود، التي تعتبر عنصرا من عناصر العمارة الإسلامية سواء منها المدنية، أو الدينية أو العسكرية، فطورها المسلمون إلى أن بلغت مستوى راق من الدقة والجمال والتنوع .

إن العقود لم تستعمل لحفظ توازن المبنى وتخفيض الضغط العلوي وتوزيع الثقل فقط بل استعملت كذلك لتزيين واجهات المآذن والمحاريب والواجهات الخارجية والعمارة

---

[1]- عكاشة (ثروت) : القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1994 م ، ص 40 .

[2]- عقاب (محمد الطيب) : قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني ، دار للحكمة ، الجزائر ، 2007 ،ص 188 .

[3]- عبد العزيز مرزوق (محمد) : الفن الإسلامي ، تاريخه و خصائصه ، بغداد 1965 ، ص185 .

بصفة عامة، فقد استعمل العقد الحدوي في تزيين احد مداخل الغرف بقصر تاغيت بحي بوشليح، وكذلك بشارع الرئيسي لقصر تاغيت بالمدخل الشمالي المؤدي إلى واحة النخيل، هذا العقد تم بناؤه بواسطة الحجارة المستطيلة، مما أعطى له صبغة فنية وجمالية لهذه المداخل، كما احتوى المسجد على ثلاثة أنوع من العقود، العقد الحدوي والعقد المنكسر والمتجاوز المنكسر. (أنظر الصور رقم 180 و 181)

كما استعمل العقد في تزيين مداخل القصر ببني عباس المدخل الرئيسي للقصر والمدخل الثاني مدخل الهبكة وانعدامه في تزيين مداخل الغرف أو الأبواب .

الكوات:

هي عنصر معماري تكرر استعماله في القصرين، وجدت من أجل وظائف محددة واستعمالاتها كثيرة كوضع الكتب بداخلها، ووسائل الإنارة وأدوات الزينة للمرأة، كما وجدت لوضع الأحذية، فهي إذن ليست وليدة الصدفة بل وجدت لأغراض هامة وأنواعها مثلثة، مربعة، ومستطيلة، نجدها في المباني الدينية والمدنية موزعة في الغرف حسب الحاجة إليها، إذ نجدها مثلا في بيت الصلاة وعددها تسعة، أربعة في الجدار الشمالي وخمسة في الجدار المقابل للمحراب، حيث جاءت مربعة الشكل قياسها(0.43مX0.43م) ، وهناك كوات مثلثة الشكل غالبا ما نجدها في غرف النوم، تتوفر كل منازل القصران على مثل هذا العنصر المعماري لكونه لا بديل له، حتى في شوارع القصرين نجدها خصوصا الشوارع المسقفة وهي ذات الشكل المثلث، والحاجة تستدعي وجوده لتعدد استعمالاته، كما اعتبرت كذلك عنصرا زخرفيا عمائريا.(أنظر الصورة رقم 179)

الشرافات:

شرافات جمع شرافة، هي نهاية الشيء أو حافته، وقد استخدمت للدلالة على ما يوضع على أعالي القصور وأسوار المدن وواجهات المساجد والمدارس ... ونحوها من العمائر الأثرية الاسلامية[1].

واستعملت في القصرين سواء في جدران المنازل أو في الأسوار الرئيسية للقصرين، كقصر تاغيت التي استعملت فيه الشرفات الهرمية المفتوحة بالجهة الشمالية الغربية التي اندثرت ولم يبقى منها إلا بعض المعالم فقط. (أنظر الشكل رقم 18) (أنظر الصور رقم 182 و 183)

أما بقصر بني عباس فقد استعملت الشرفات المسننة على بعض جدران المنازل (أنظر الصورة رقم 184) (أنظر الشكل رقم 19).

كما اعتبرت الشرافات وسيلة من وسائل الحماية وكذلك تعتبر عنصرا زخرفيا يضفي على المبنى رونقا وجمالا.

إن البناء الصحراوي بقصور الساورة استطاع أن يتعامل مع بيئته، فاستغل موادها المحلية وشكلها حسب حاجياته فجاءت متقنة الصنع، وقلة الزخرفة بالقصور وعدم انتشارها بكثرة إلا في مواضع قليلة لا يعني التدني الثقافي لأهل القصور بل تترجم المستوى الاجتماعي لهم المتأثر بالدين الإسلامي والمرتبط بالحضارة الإسلامية عبر أقطار العالم الإسلامي .

جدول مقارنة:

مواد وتقنيات البناء بقصر تاغيت	مواد وتقنيات البناء بقصر بني عباس

[1] – عاصم (محمد رزق) : معجم المصطلحات العمارة و الفنون ، نشر مكتبة مدبولي ،2000 م، ص 161.

_ استعمال مادتي الطين والحجارة بكثرة .	_ استعمال مادة الطين بكثرة .
_ استعمال خشب النخيل في البناء.	_ استعمال مادة خشب النخيل في البناء.
_ استعمال خشب العرعار والصفصاف بقلة.	_ استعمال خشب العرعار والصفصاف في البناء.
_ استعمال مادة القصب بكثرة في التسقيف مع جريد النخيل والكرناف .	_ استعمال مادة القصب بكثرة في التسقيف.
_ استعمال طريقة المداميك في البناء.	_ استعمال طريقة المداميك في البناء.
_ استعمال طريقة آدية وشناوى في البناء.	_ استعمال طريقة آدية وشناوى في البناء.
_ استعمال طريقة المزج بكثرة في البناء.	_ عدم استعمال طريقة المزج بكثرة في البناء.
_ استعمال مادة الحجارة في بناء الأساسات.	_ قلة استعمال مادة الحجارة في بناء الأساسات.
_ تنوع أنواع التسقيف بالقصر.	_ استعمال نوع واحد من التسقيف.
_ استعمال مادة القصب في زخرفة السقف.	_ استعمال مادة القصب في زخرفة السقف.
_ استعمال الاشكال الهندسية في تزيين منازل القصر.	_ استعمال الأشكال الهندسية في تزيين منازل القصر.
_ استعمال الزخرفة العمائرية في التزيين.	_ استعمال الزخرفة العمائرية في التزيين.

خلاصة الفصل:

اختار البناء الصحراوي منذ القدم على ما توفر له البيئة من مواد بناء طبيعية بسيطة واستغلالها لتشييد مختلف العمارة التي تزخر بيها المنطقة، وقد تنوعت هذه المواد مابين الاستعمال المباشر كالحجارة أو إدخال بعض التعديلات عليها كالطين أو الخشب،

وتمتاز هذه المواد المحلية بأنها متواجدة بوفرة وقليلة التكاليف، إضافة إلى أنها ذات خصائص عالية في الانسجام مع الظروف المناخية المميزة للمنطقة، كما أن الأساليب المتبعة في البناء هي نتيجة ثقافة مجتمع في هذا المجال تكونت من خلال خبرة أجيال من البنائين، وكذلك تخضع لظروف البيئة والإمكانات المتاحة لاستخدام مواد البناء المحلية المتوفرة.

فمواد البناء المستعملة في القصرين لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض فهي متشابهة ونفس مواد البناء إلا في بعض المواد البنائية كالحجارة التي لا توجد بقصر بني عباس وهي متوفرة بكثرة ومستعملة في قصر تاغيت، ونتيجة الترميمات التي عرفها قصر بني عباس أضيفت له مواد بنائية غير متوفرة بالمنطقة كمادة القصب، أما أساليب وتقنيات البناء في القصرين هي نفسها إلا بعض التقنيات البنائية كتقنية بناء الأساسات التي تختلف من قصر إلى أخر حسب طبيعة الموقع فقصر تاغيت استعملت في بناء أساساته مادة الحجارة، وكذلك استعملت الهضبة الصخرية كتدعيم للأساسات، أما بقصر بني عباس لا نجد مادة الحجارة بكثرة في أساسات العمارة بمختلف أنواعها، كما أن بناء القصر على أرض مسطحة لعبة دورا في تقنية بناء الأساسات بالقصر، والملاحظ كذلك في تقنيات البناء بالقصرين هو الاختلاف الواضح في تقنية المزج التي لا يتوفر عليها قصر بني عباس.

هذا الاختلاف البسيط في مواد تقنيات البناء بالقصرين راجع إلى عمليات الترميم التي عرفها قصر بني عباس التي أدت إلى طمس بعض المواد والتقنيات البنائية.

خـــاتمـــة

إن الدراسة الأثرية المعمارية التي قمنا بها حول نموذجي قصور ولاية بشار منطقة زوزفانة ومنطقة الساورة، والمتمثلة في القصرين تاغيت وبني عباس مكنتنا من استخلاص عدة نتائج متعلقة بهما، وأثناء دراسة القصران تبين أنهما خضع لعدة عوامل مختلفة في التأسيس والتخطيط، كما أنهما مطابقان لشروط بناء المدينة، الموقع الاستراتيجي أو الموقع المفضل ذو المناخ الحسن من اعتدال المكان وجودة الهواء وسعة الماء والقرب من المرعى والاحتطاب وتوفر الغذاء.

من خلال هذه الشروط يتضح لنا أن القصرين وافق تلك الشروط من نهر جار لم ينفد إلا في السنوات الأخيرة، وبناء القصر في موقع استراتيجي مهم وإشرافهما على جميع النواحي لمدى بعيد، يحيط بهما سور تتخلله أبراج، وقربهما من المحطب للعيش ويتزود أهل القصرين وبساتينهم بمياه قريبة من موقعهما ، كما أن للموقع الجغرافي للقصرين أثر في تحديد نمط تخطيطهما العمراني الذي أخذ الشكل غير منتظم،كما لجأ سكان قصر تاغيت إلى المكان المرتفع لتسهيل عملية الدفاع والحماية، عكس سكان قصر بني عباس الذين سكنوا في وسط واحة النخيل مع تدعيم الوحدات الدفاعية، وهذا يدل أن القصرين ذات طابع حربي دفاعي أكثر منه تجاري أو محطة استرخاء للحجاج أو عابري الطريق.

إن موقع قصر تاغيت وتخطيطه خضع إلى شكل الهضبة أما التدرج في المساكن راجع إلى شكل الهضبة وكذلك النمو الديموغرافي لسكان القصر مما اضطر أهل القصر لبناء الأماكن الفارغة، عكس قصر بني عباس الذي خضع إلى المساحة المتاحة في البناء بوسط واحة النخيل على أرض مستوية، وغالبا ما نجد التدرج في المساكن، كما اتضح أن المجموعة السكنية التي تقع في حي الحنايين بقصر تاغيت هم أول مجموعة سكنية، عكس المجموعات بقصر بني عباس التي استوطنت في وقت واحد.

وما تجدر الإشارة إليه أن القصرين كان مكانا تخزن فيه المنتجات الفلاحية لتموين القصور المجاورة، والمقاومات الشعبية .

إن البيئة الجغرافية فرضت على سكان القصرين وحدة التصميم في الشكل العام وانتقاء المواد البنائية وطريقتها، فالقصران من خلال تخطيطهما العمراني المتراص

والمتلاحم يترجم تلاحم السكان وتآزرهم، فبناء القصران تأقلما مع الطبيعة القاسية لتلبية حاجاته الضرورية، كما استغل المواد الطبيعية في بنائهما من الطين، والخشب والمعادن وغيرها من المواد البنائية لتقيهم من العوامل الطبيعية المتمثلة في الرياح والأمطار والحرارة والبرودة .

وفيما يخص المنازل فهي من المكونات الأساسية للقصرين، إذ روعي في تصميمها الحرية المطلقة دون الإخلال بالنسيج العمراني للقصرين فالمسكن الصحراوية يغلب عليها الطابع المتضام والبيئي، وتتسم بالبساطة في بنائها مع التناسق التام، كما أن تخطيطه يخضع لعدة عوامل من بينها المناخ، وتمتاز هذه المساكن بالبساطة والتناسق فهي تخلو من الزخرفة ومظاهر الترف، ومنازل القصرين ذات طابق واحد وغالبا ما نجد طابقين في قصر بني عباس، كما صممت مسالك وممرات مختلفة التوجه منها المتجهة من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق، تفتح فيها مداخل البيوت لتفادي أشعة الشمس واستقبال الرياح الشمالية، والاتجاه من الغرب إلى الشرق قليلا ما تفتح فيها مداخل البيوت، أما شوارع القصران فهي تختلف في مقاساتها شرط أن تكون تتلاءم مع حمولة أي شيء يمر بها وما يميز قصر بني عباس عن قصر تاغيت هو جل شوارعه احتوائه غير مسقفة، تتميز هذه الشوارع بالالتواء والتعرج متبع شكل القصرين .

كما احتوى القصرين على العمارة الدينية المتمثلة في مسجد عتيق ومحضرة بقصر تاغيت ومسجد عتيق ومدرسة قرآنية وزاوية بقصر بني عباس، باعتبار المسجد النواة الأساسية ومركز الثقل للقصرين، فمن حوله تتبلور التجمعات السكنية، وتنتهي إليه شوارعها وأزقتها، والمسجد لم يكن مكانا للعبادة فقط بل هو بمثابة جامعة تعليمية لتعليم القيم والمبادئ الإسلامية، وتحفيظ القرآن الكريم وبصفة عامة يعبر عن مدى ارتباط الناس بالإسلام وهذا يبين الدور المهم الذي يلعبه المسجد في تكوين الأجيال وإرساء معالم الدين الإسلامي، خصوصا في الفترة الاستعمارية التي برز فيها دور المسجد خاصة والزاوية عامة في زرع روح الجهاد والثورة على المستعمر .

وكذا احتواء قصر تاغيت على محضرة التي هي عبارة عن حجرة صغيرة تقع بجواره تخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار وحتى الكبار، وتعليمهم

مبادئ الكتابة والقراءة، وكذلك احتواء قصر بني عباس على محضرة قرآنية بجواره ثم اندثرت وتم بناء مدرسة قرآنية وزاوية في الشارع الرئيسي للقصر.

وتم إحاطة القصران بسور رئيسي تخلله مزاغل ودعم بأبراج مختلفة التخطيط محكمة البناء، كما زود القصران بمداخل ذات النمط الإسلامي، وهذا لحماية السكان من الهجمات المتكررة عليهم وعلى منتجاتهم الفلاحية .

رغم مرور الزمن إلا أن القصرين لازال محتفظا بمعالمهما وطابعهما الأصيل، وجاء موافقا للمواصفات المعمارية الإسلامية من حيث توزيع الشوارع ومداخل القصرين، ومداخل البيوت، وتوفر القصران على الرحبات والمرافق العامة كالدكاكين، وما يميزهما عن بعضهما البعض هو السوق بقصر تاغيت عبارة عن دكاكين داخل وخارج القصر، أما سوق قصر بني عباس فهو يقع خارج أسوار القصر في وسط واحة النخيل .

من خلال هذه الدراسة والزيارات الميدانية لأغلب القصور الصحراوية بولاية بشار وقفنا على الوضعية التي آلت إليها القصور من نسيان وضياع وإهمال وسقوطها يوما بعد يوم، ولذلك نتوجه إلى مسئولي قطاع الثقافة والولاية خاصة والساهرين على القطاع أن يولوا اهتماما بالغا لمثل هذه القصور والمحافظة عليها بإدراجها في الجرد الولائي ثم الجرد الوطني وذلك لحمايتها من الضياع رغم ما ينص عليه القانون الخاص بحماية الممتلكات الثقافية في مجال حماية التراث (قانون 98- 04)، إلا أننا نرى العكس وهذا ينطبق على جميع القصور، وترميم القصور لا يتطلب إمكانيات كبيرة، فالمواد البنائية محلية المتمثلة في التربة الطينية والحجارة وأشجار النخيل، العرعار والصفصاف، وغيرها من المواد المحلية، هذا كله يتطلب يد محلية متخصصة في فن البناء، كما يجب على شركة المقاولة التي ترمم القصور عليها ترميمهم وفق مقاييس علمية وعلى النمط الذي كانت عليه القصور كي لا يحدث ما حدث لقصر بني عباس الذي رمم دون دراسة مسبقة ولم تحترم فيه المعايير والنمط الذي كان عليه من قبل .

هذان القصران لا يختلفان عن القصور الصحراوية الأخرى ولا المدن الإسلامية ولذلك بعد ترميمه يمكن جعله قطب سياحي، وخلق نشاط التجاري فيه كمحلات للبيع مختصة في الصناعات التقليدية، إحياء الحفلات الدينية والتقليدية بالقصرين وذلك للحفاظ على التراث المحلي من شعر وأغاني وغيرها الذي تنهب يوميا، تكييف القصرين وفق معطيات الحياة العصرية الحديثة، تنظيف القصران من الغنم والبقر بإخراج الاصطبل خارج القصر، ترميم البيوت وجعلها على شكل مبيت للسياح لإحساسهم بطريقة عيش الأوائل، كما على المهتمين في هذا المجال والباحثين فيه الاهتمام أكثر بهذه الدراسة كإنشاء فرقة بحث مهمتها إحصاء ودراسة القصور الصحراوية المتناثرة في منطقة بشار.

الملاحق

ملحق الخرائط

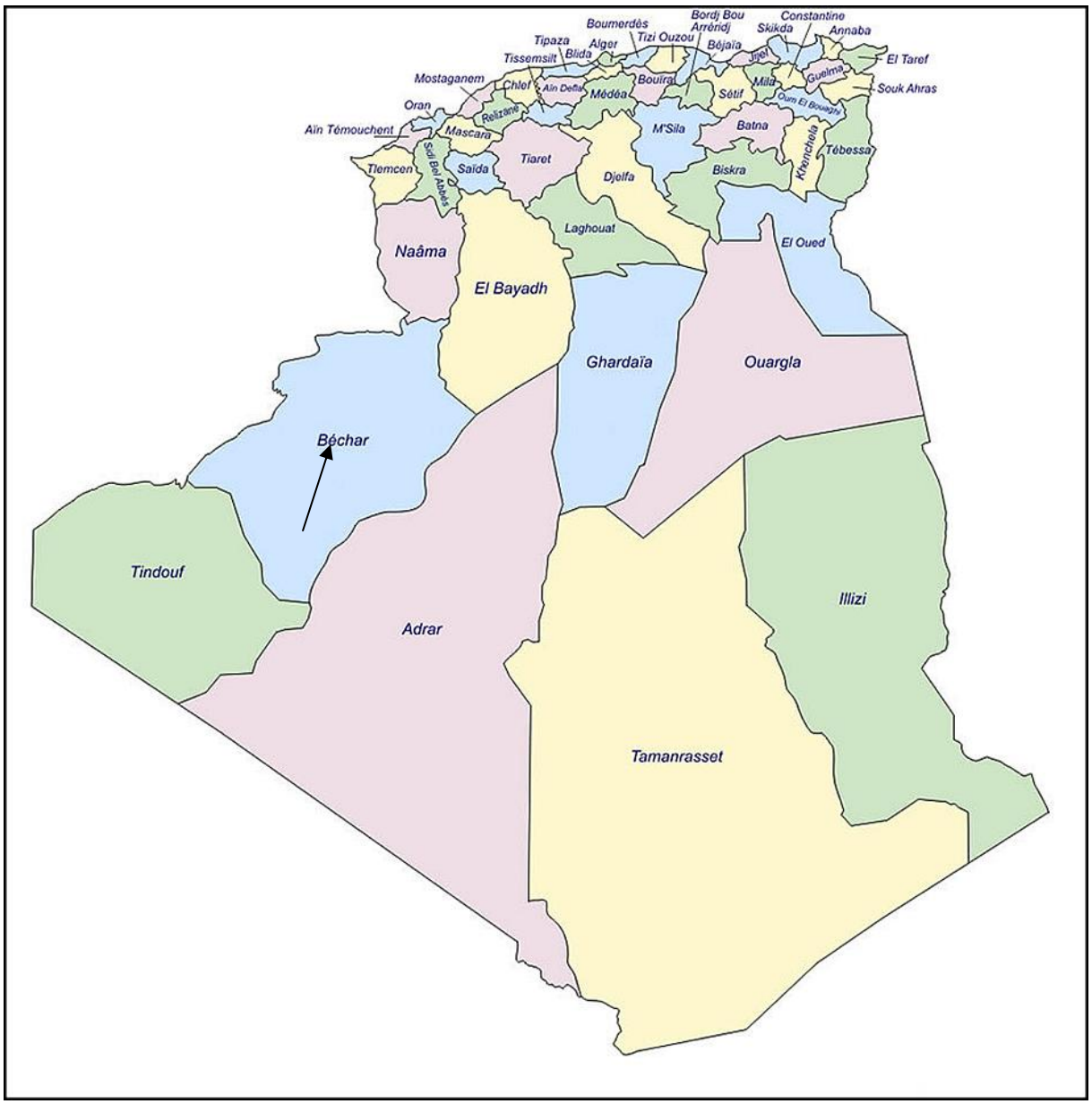

الخريطة رقم 01 : موقع ولاية بشار

خريطة	رمز	دائرة	المساحة كم²	السكان	البلديات
	01	بشار	5,050	171,724	بشار
	02	بني ونيف	16,600	11,209	بني ونيف
	03	لحمر	3,220	3,614	بوكايس • لحمر • موغل
	04	القنادسة	5,040	14,630	القنادسة • مريجة
	05	ناغبت	8,040	6,505	ناغبت
	06	الحبادلة	12,100	22,006	الحبادلة • عرق فراج • مشروع هواري بومدين
	07	تبلبالة	60,560	5,248	تبلبالة
	08	إقلي	6,220	6,833	إقلي
	09	بني عباس	13,170	12,683	بني عباس • تامترت
	10	الوانة	7,950	7,702	الوانة
	11	كرزاز	19,310	10,076	بني بخلف • كرزاز • تيمودي
	12	أولاد خضير	4,140	7,621	القصابي • أولاد خضير

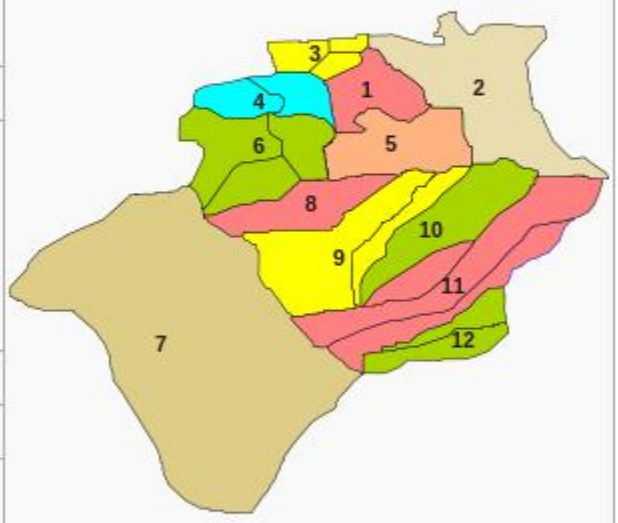

الخريطة رقم 02 : بلديات ولاية بشار

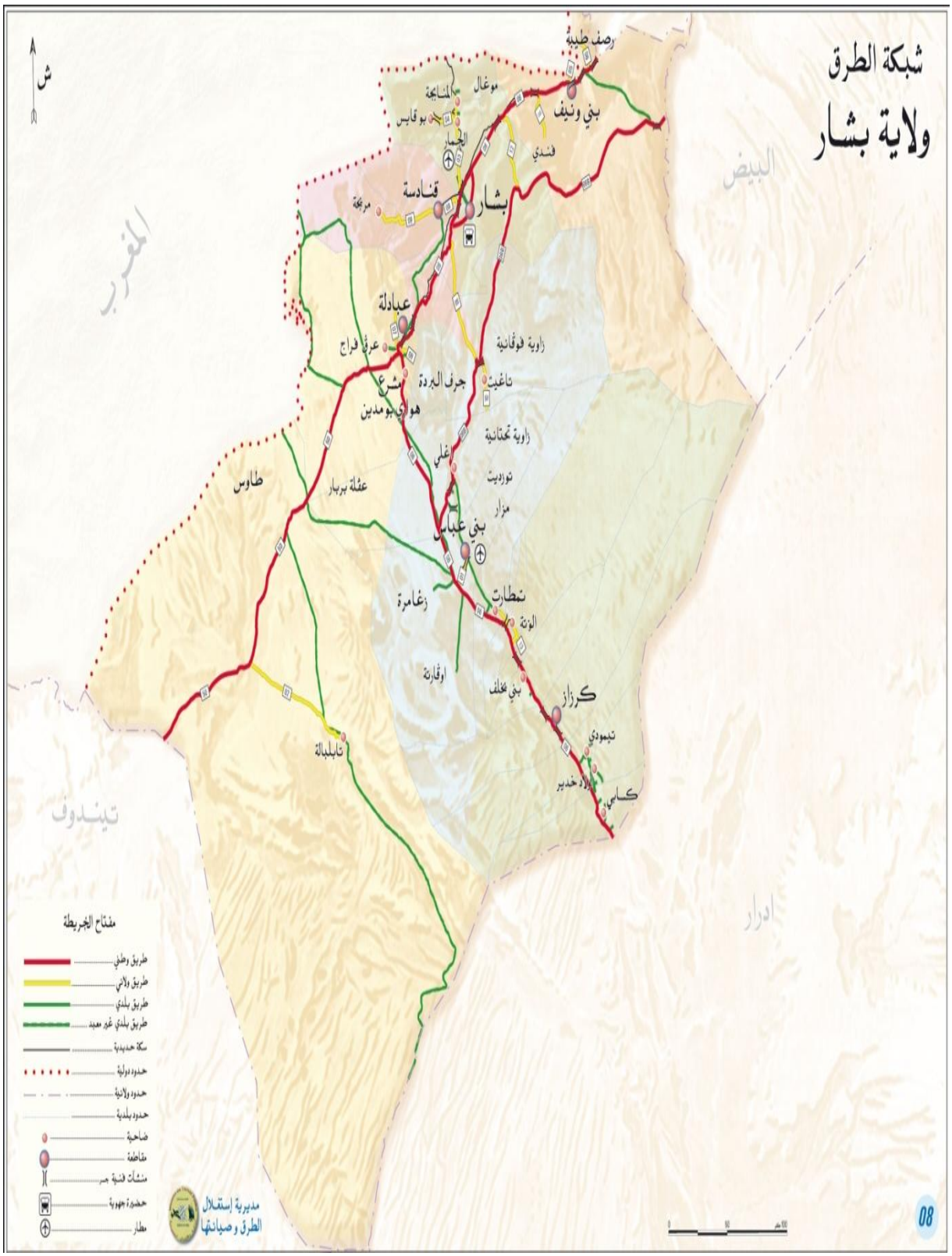

الخريطة رقم 03 : شبكة الطرقات لولاية بشار

ملحق المخططات

المخطط رقم01 : المخطط العام للقصر تاغيت

(عن البلدية)

المخطط رقم 02: حي الحنايين بقصر تاغيت

(عن البلدية)

المخطط رقم 03 : حي بوشليح بقصر تاغيت

(عن البلدية)

المخطط رقم 04 : حي النواداي بقصر تاغيت

(عن البلدية)

المخطط رقم05 : حي النوادر بقصر تاغيت

(عن البلدية)

المخطط رقم 06 : شوارع قصر تاغيت

(عن البلدية)

المخطط رقم 07 : المخطط العام لقصر بني عباس

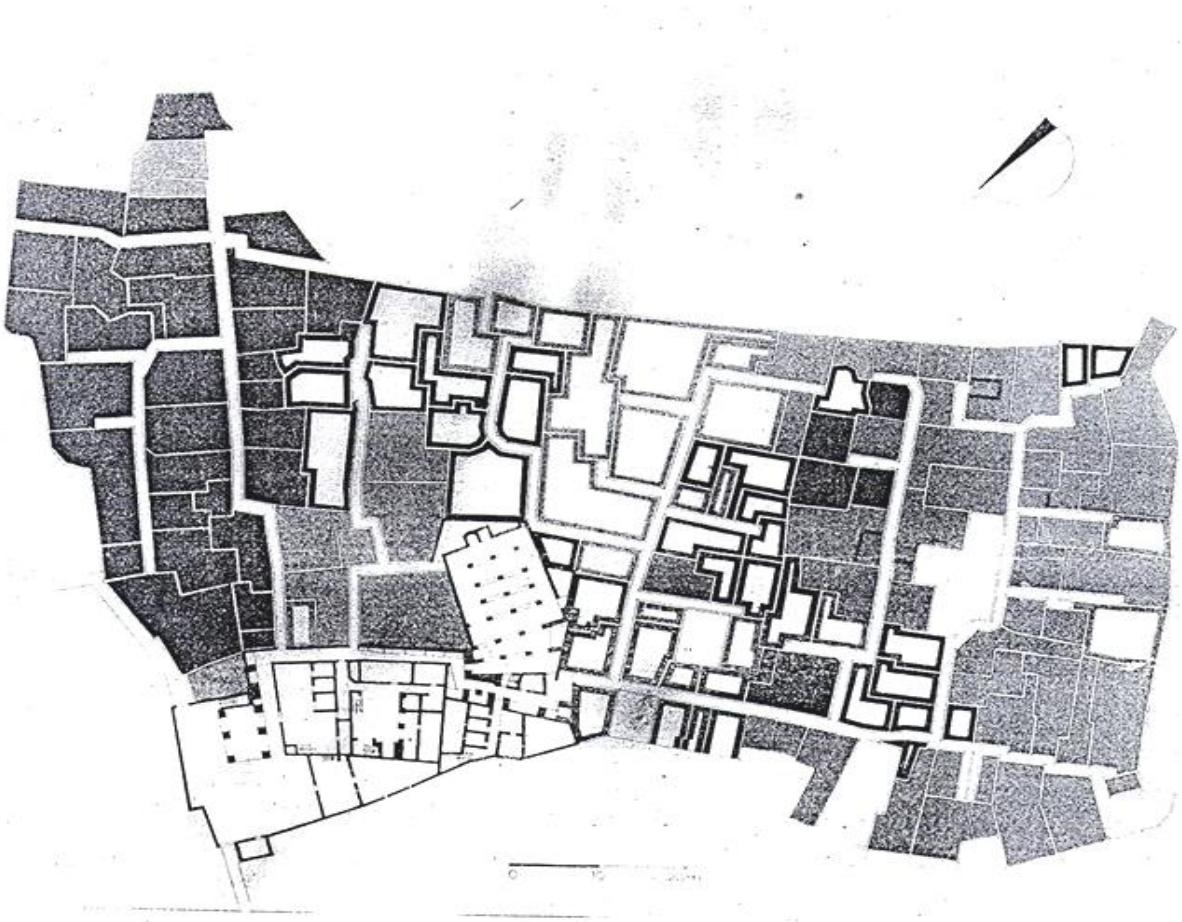

Fig. 15 Les quartiers du ksar

Reconstitution des quartiers représentants les groupements familiaux qui composaient la population du ksar avant l'evacuation de 1957. En noir, les Mrabtins, contour noir, les Ouled Raho. En gris les Ouled El-Mahdi - Contour gris, les Ouled Hamed.

المخطط رقم 08: توزيع الاحياء في قصر تاغيت (عن)

1- اللون الأسود، حي المرابطين.

2- الخطوط السوداء العريضة، حي أولاد رحو .

3- اللون الرمادي، حي أولاد المهدي.

4- الخطوط الرمادية العريضة، أولاد أحمد.

المخطط رقم 09: المخطط العام لقصر بني عباس يوضح الشوارع الرئيسية للقصر

1- الجماعة

2- المدرسة القرآنية

3- الزاوية

4- الميضأة

5- المسجد

6- البرج

7- الرحبة

8- المدخل الرئيسي للقصر

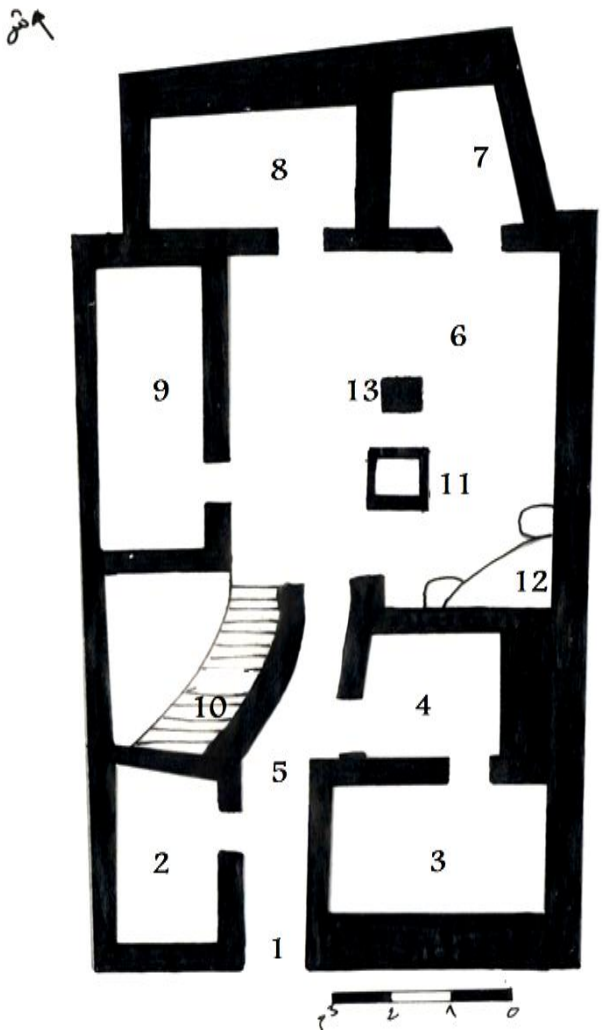

المخطط رقم 10 : مخطط النموذج الأول (الطابق الأرضي) قصر تاغيت(من إنجاز الطالب)

1- المدخل

2- غرفة الاستقبال

3- اصطبل

4- المطبخ

5- السقيفة

6- وسط الدار

7- غرفة نوم

8- غرفة نوم

9- غرفة نوم

10 – سلم صعود

11- عين الدار

12- المدفئة

13- دعامة

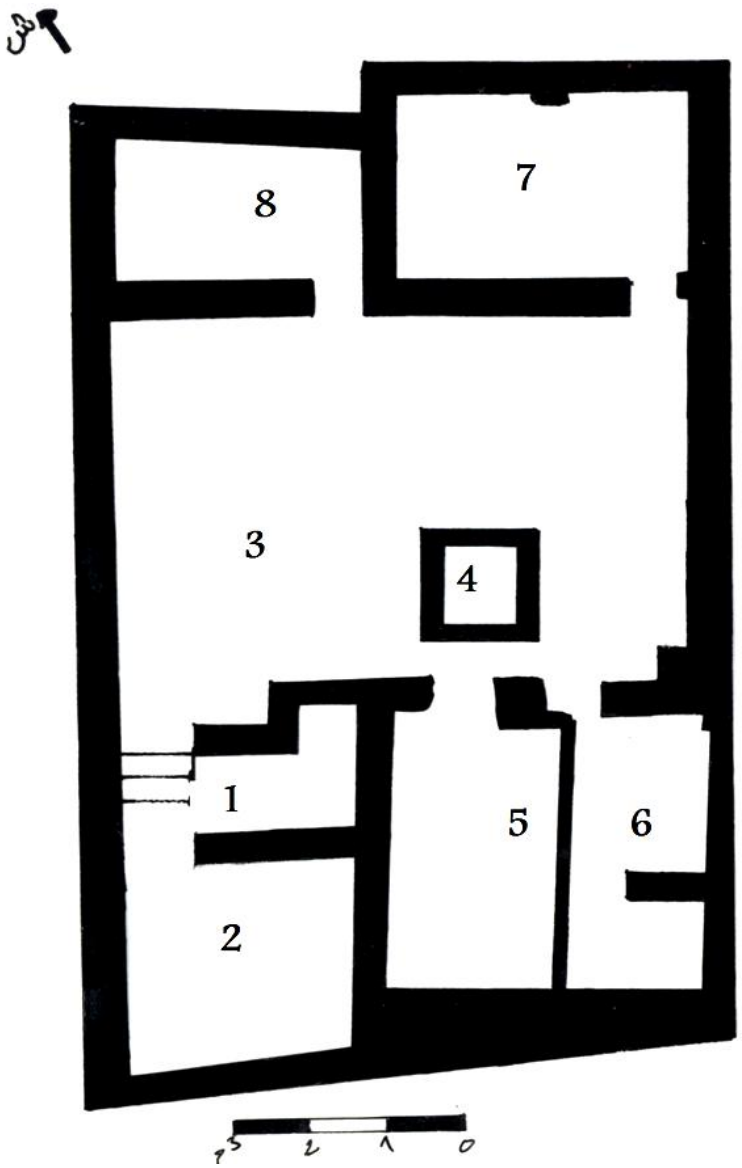

المخطط رقم 11 : مخطط النموذج الأول (الطابق العلوي) قصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

1- سلم صعود

2- غرفة نوم

3- صحن الطابق العلوي

4- عين الدار من السطح

5- حمام

6- مرحاض

7 - غرفة نوم

8- غرفة نوم

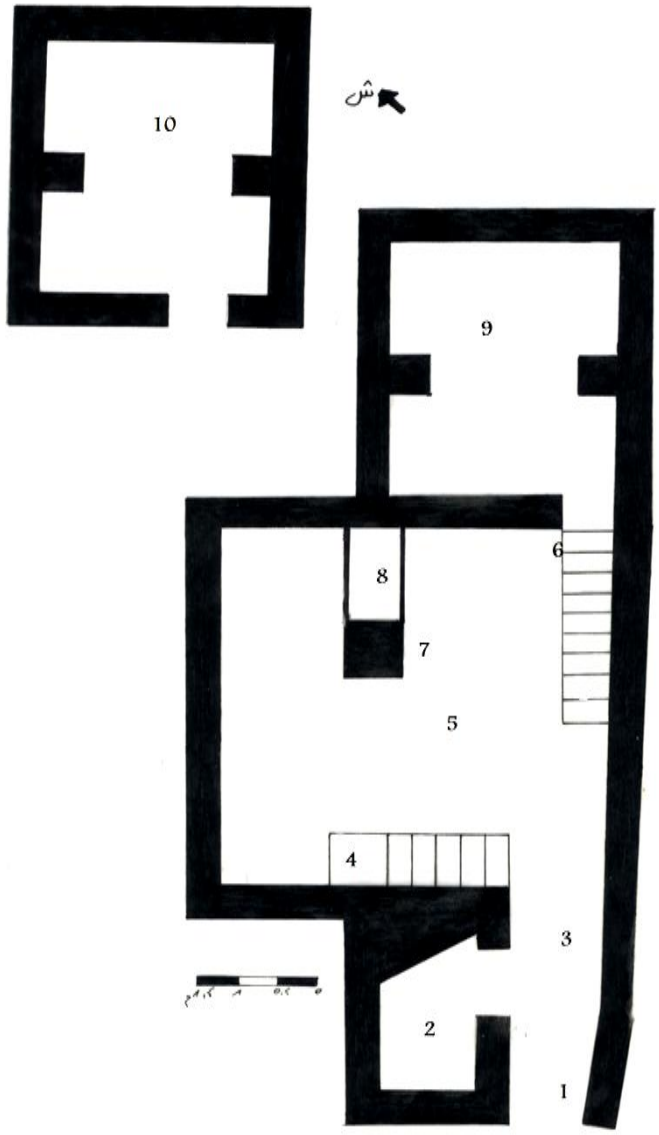

المخطط رقم 12 : مخطط النموذج الثاني قصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

1- المدخل

2- غرفة (المخزن)

3- السقيفة

4- سلم صعود

5- وسط الدار

6 - سلم صعود

7 - دعامة

8 – عين الدار

9 – غرفة

10 – غرفة أرضية

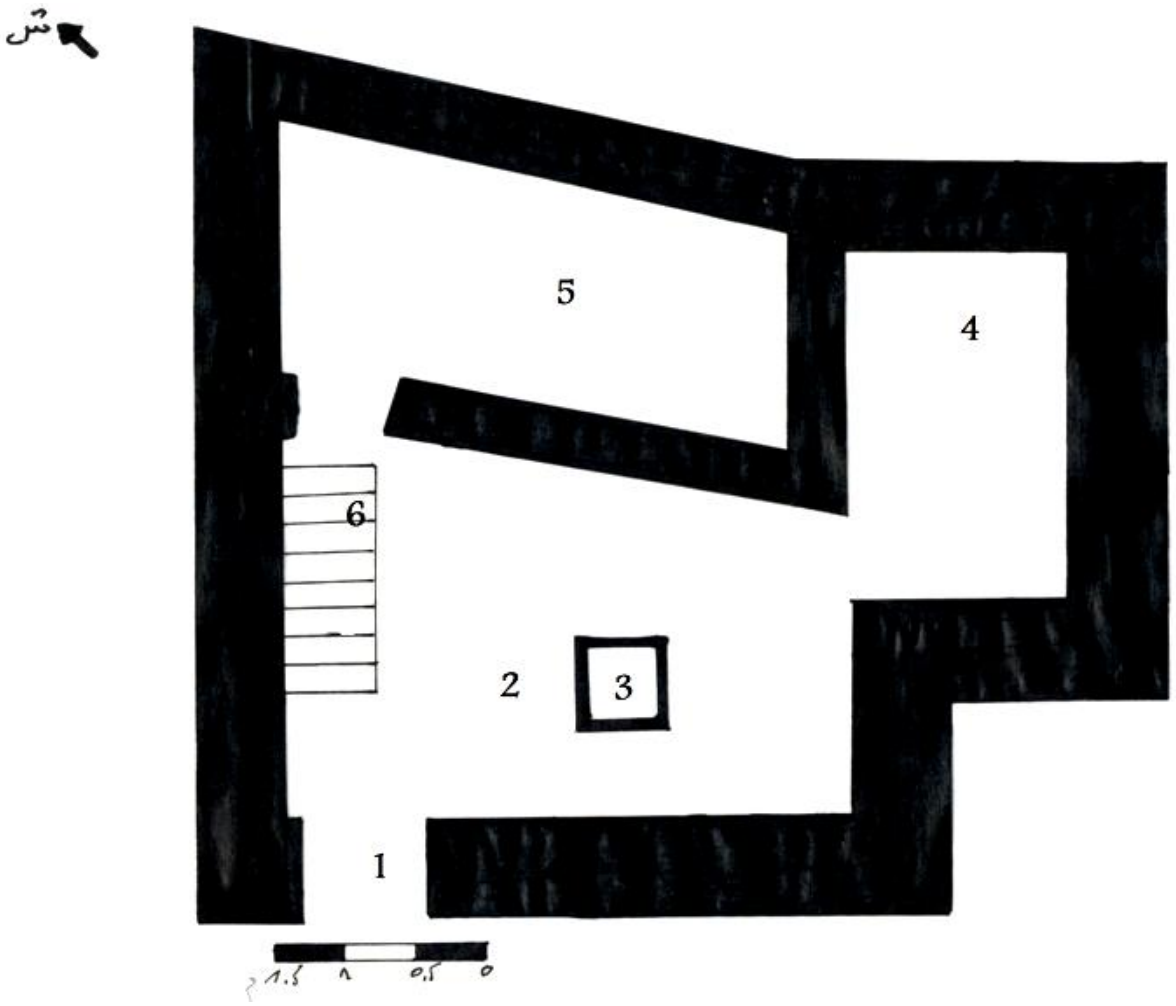

المخطط رقم 13 : مخطط النموذج الثالث (الطابق الأرضي) قصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

1- المدخل

2- وسط الدار

3- عين الدار

4- غرفة

5- غرفة

6- سلم صعود للطابق العلوي

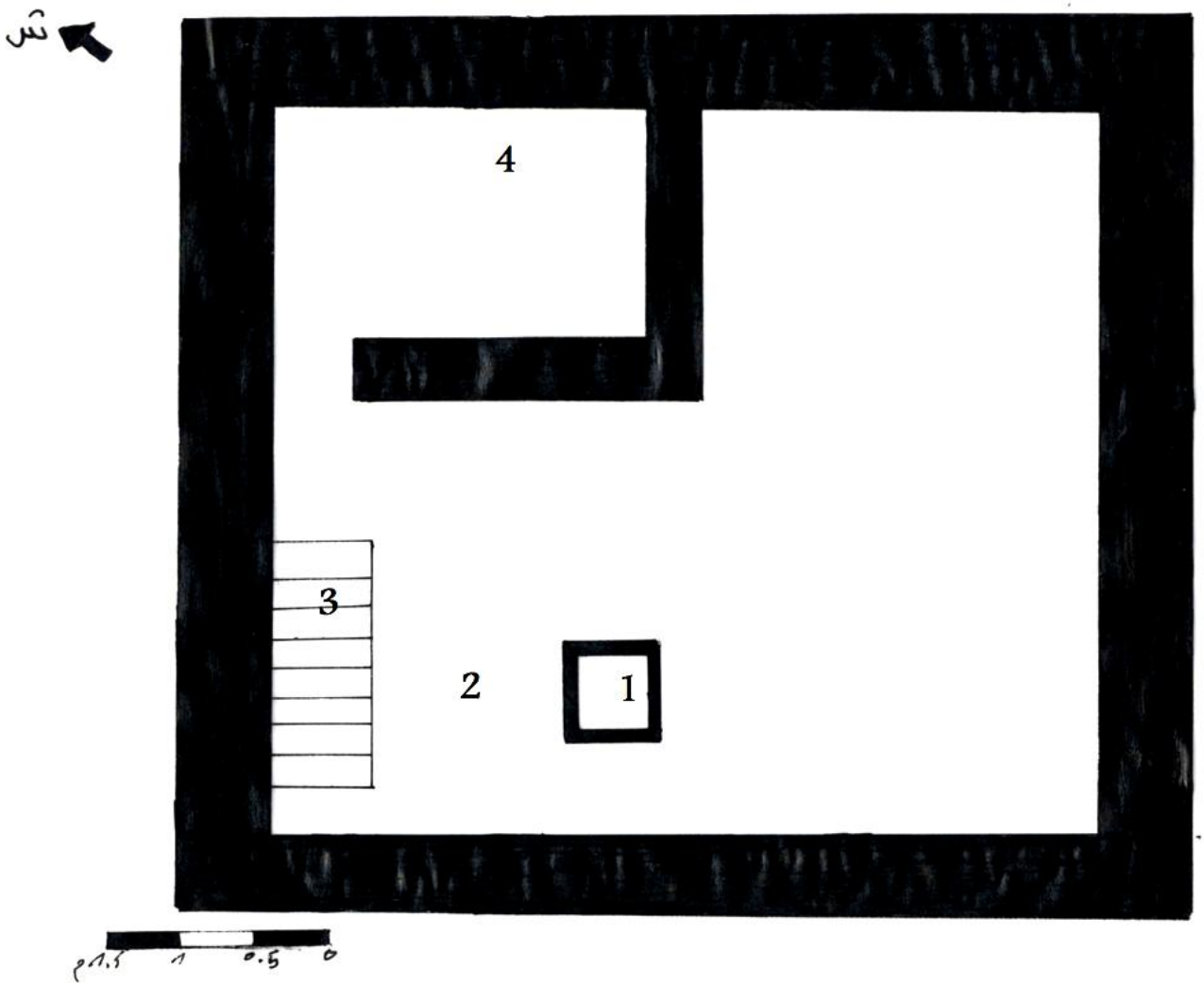

المخطط رقم 14 : مخطط النموذج الثالث (الطابق العلوي) قصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

1- عين الدار من السطح

2- سطح الدار

3- سلم صعود للغرفة العلوية

4- غرفة علوية

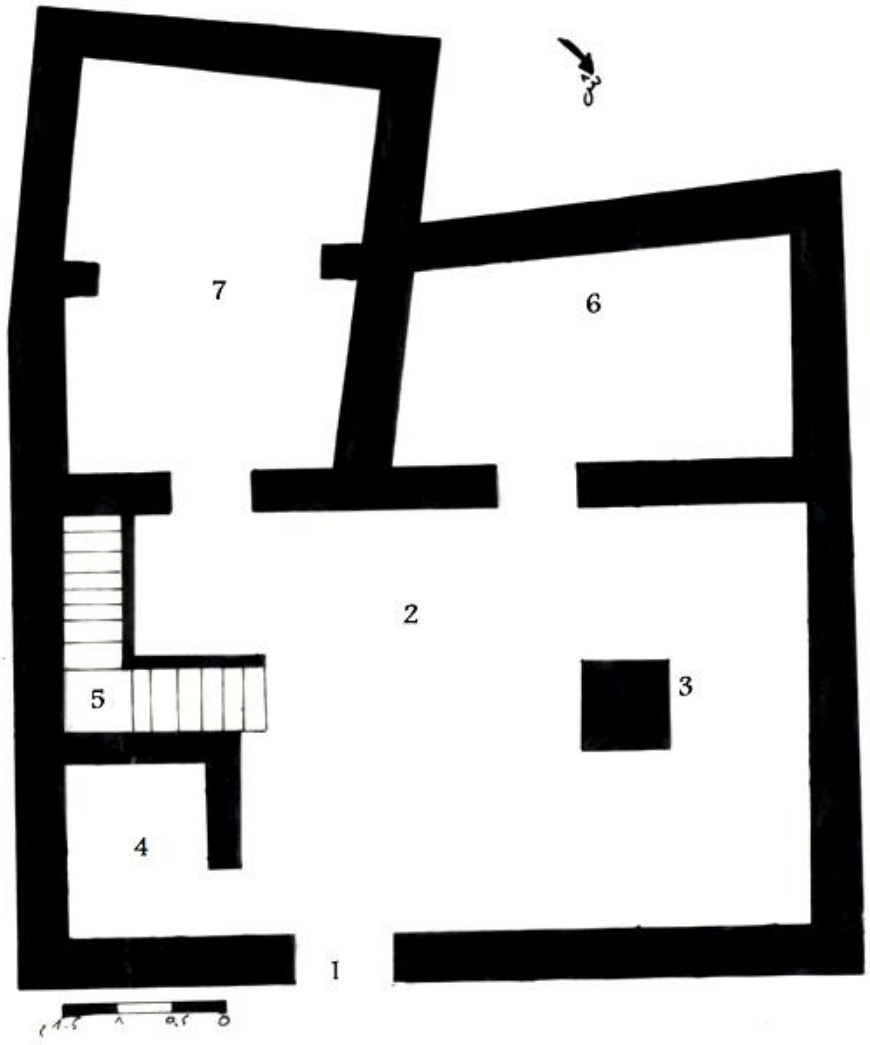

المخطط رقم 15: مخطط النموذج الأول (الطابق الأرضي) قصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

1- المدخل

2- وسط الدار

3- الرواق

4- كنيف (مرحاض)

5- سلم صعود للطابق العلوي

6- مطبخ

7- غرفة نوم

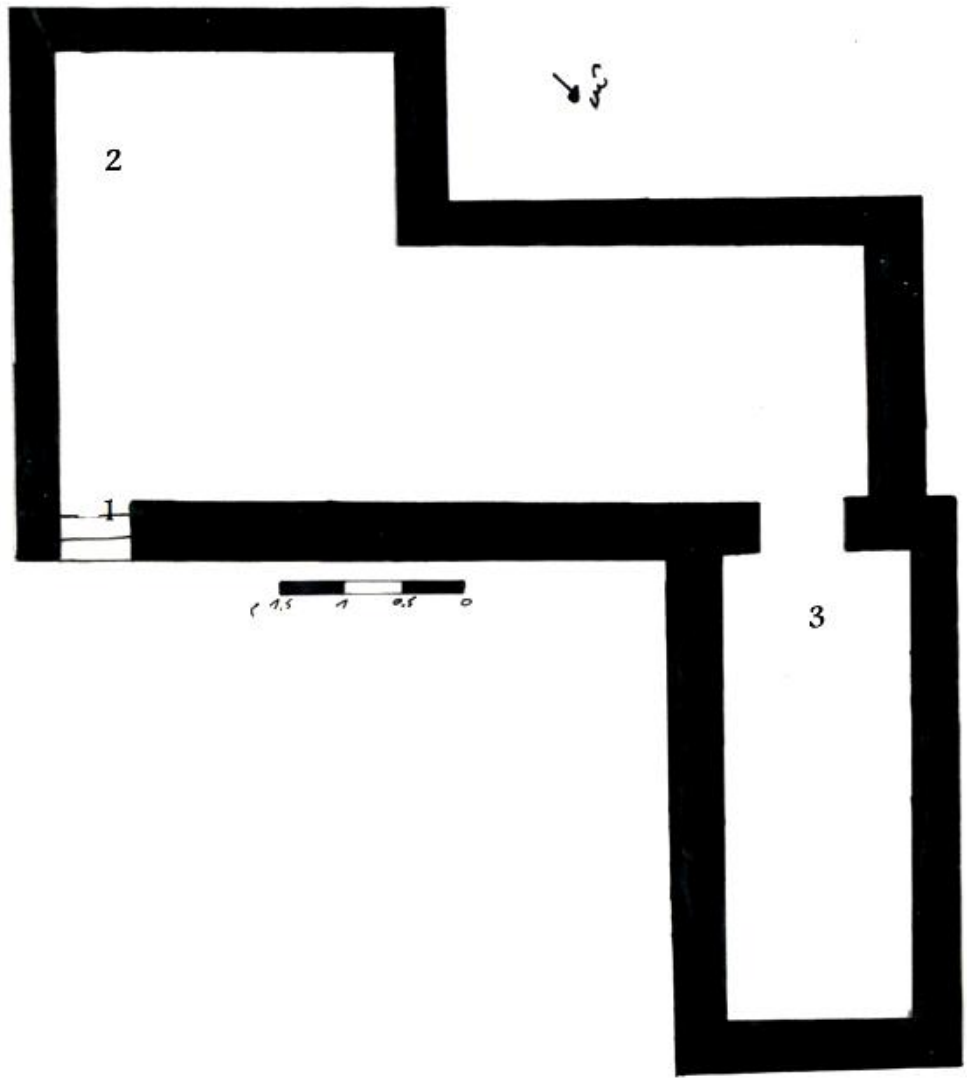

المخطط رقم 16 : مخطط النموذج الأول (الطابق العلوي) قصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

1- سلم صعود

2- سطح المنزل

3- غرفة

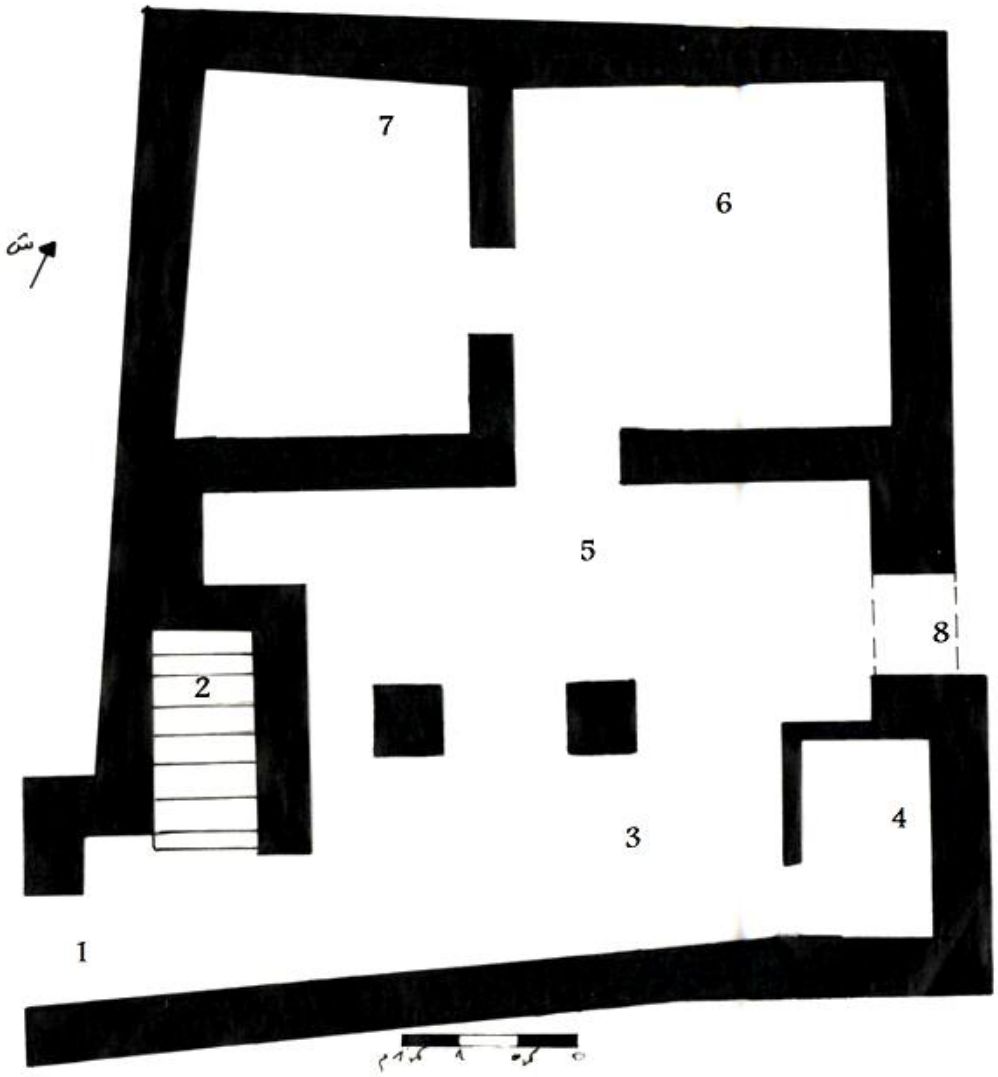

المخطط رقم 17 : مخطط النموذج الثاني (الطابق الأرضي) قصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

1- المدخل
2- سلم صعود
3- وسط الدار
4- كنيف (مرحاض)
5- الرواق
6- غرفة نوم
7- المطبخ
8- مدخل مغلق

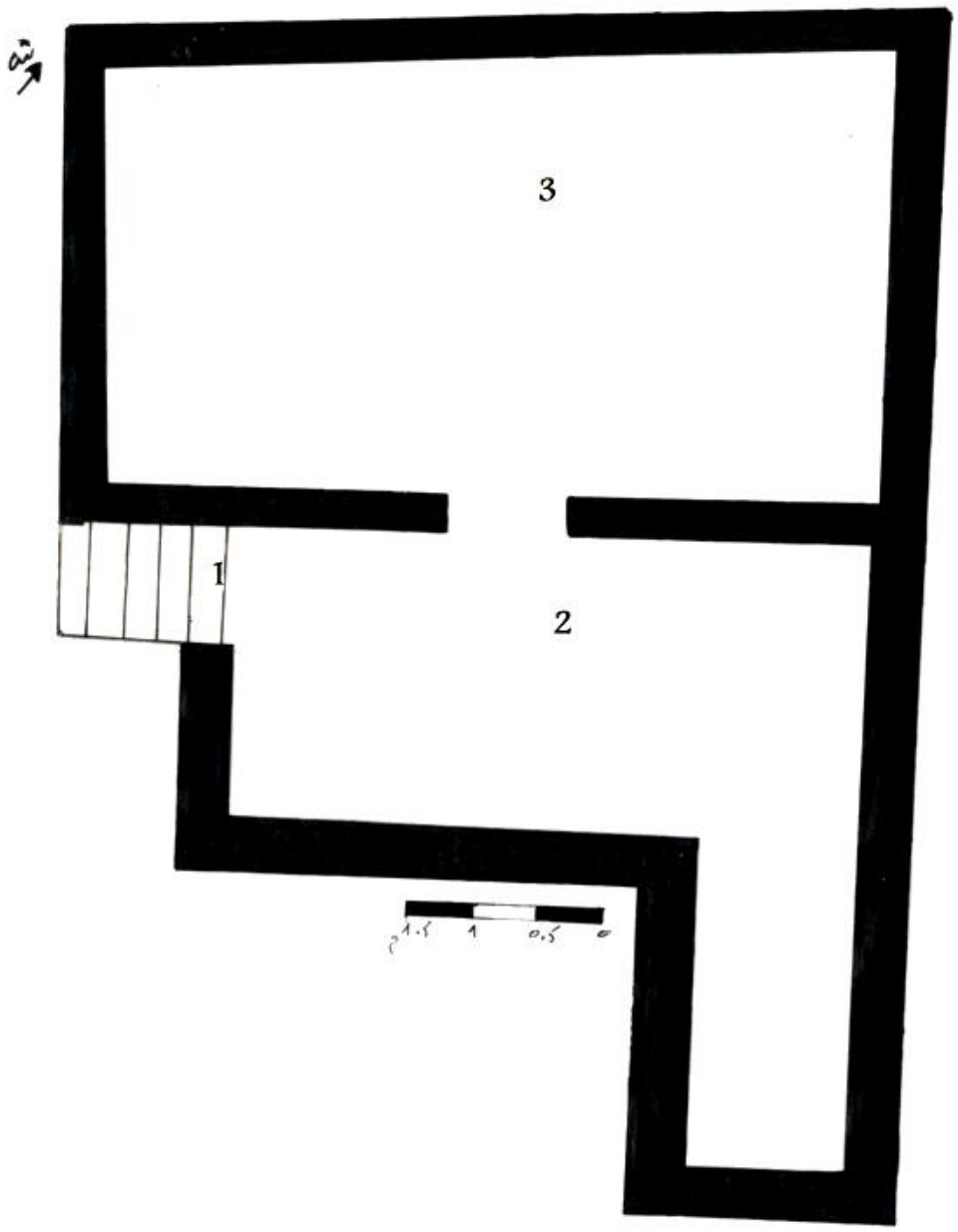

المخطط رقم 18 : مخطط النموذج الثاني (الطابق العلوي) قصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

1- سلم صعود

2- سطح المنزل

3- غرفة

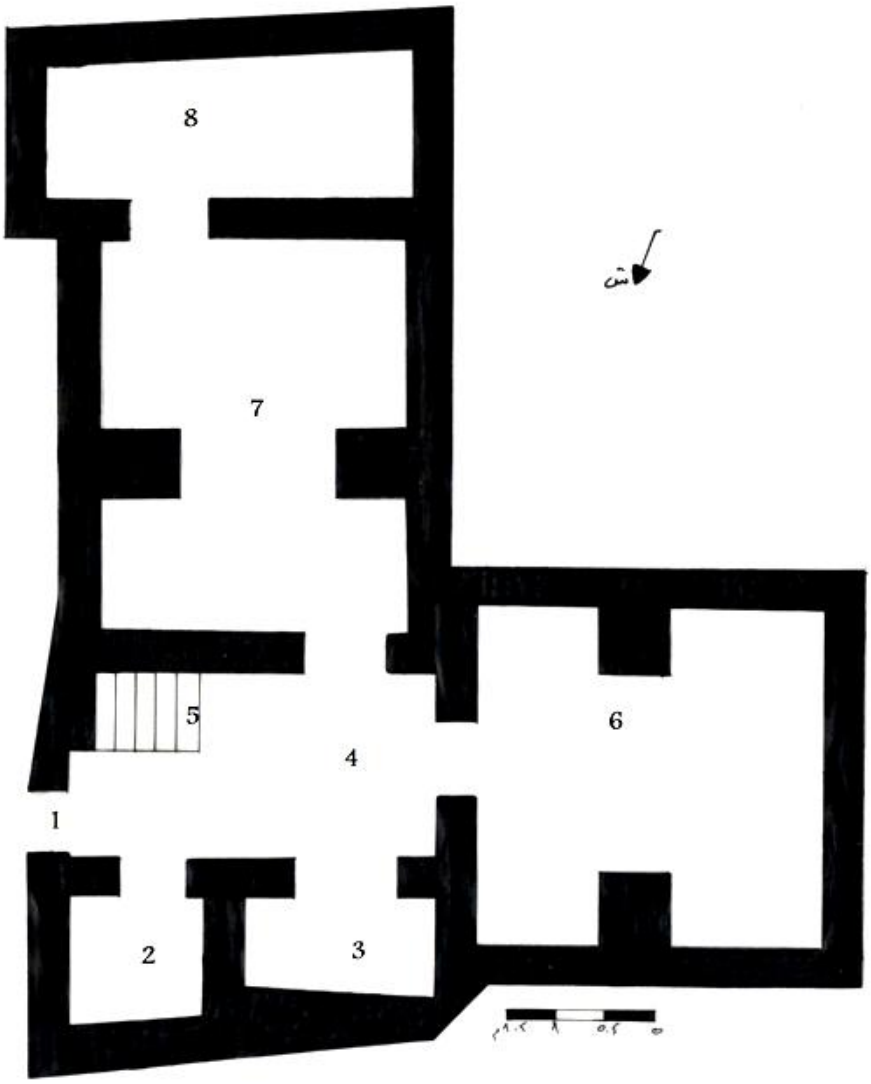

المخطط رقم 19 : مخطط النموذج الثالث (الطابق الأرضي) قصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

1- المدخل

2- كنيف (مرحاض)

3- حمام

4- وسط الدار

5- سلم صعود

6- غرفة اولى

7- غرفة ثانية

8- غرفة ثالثة

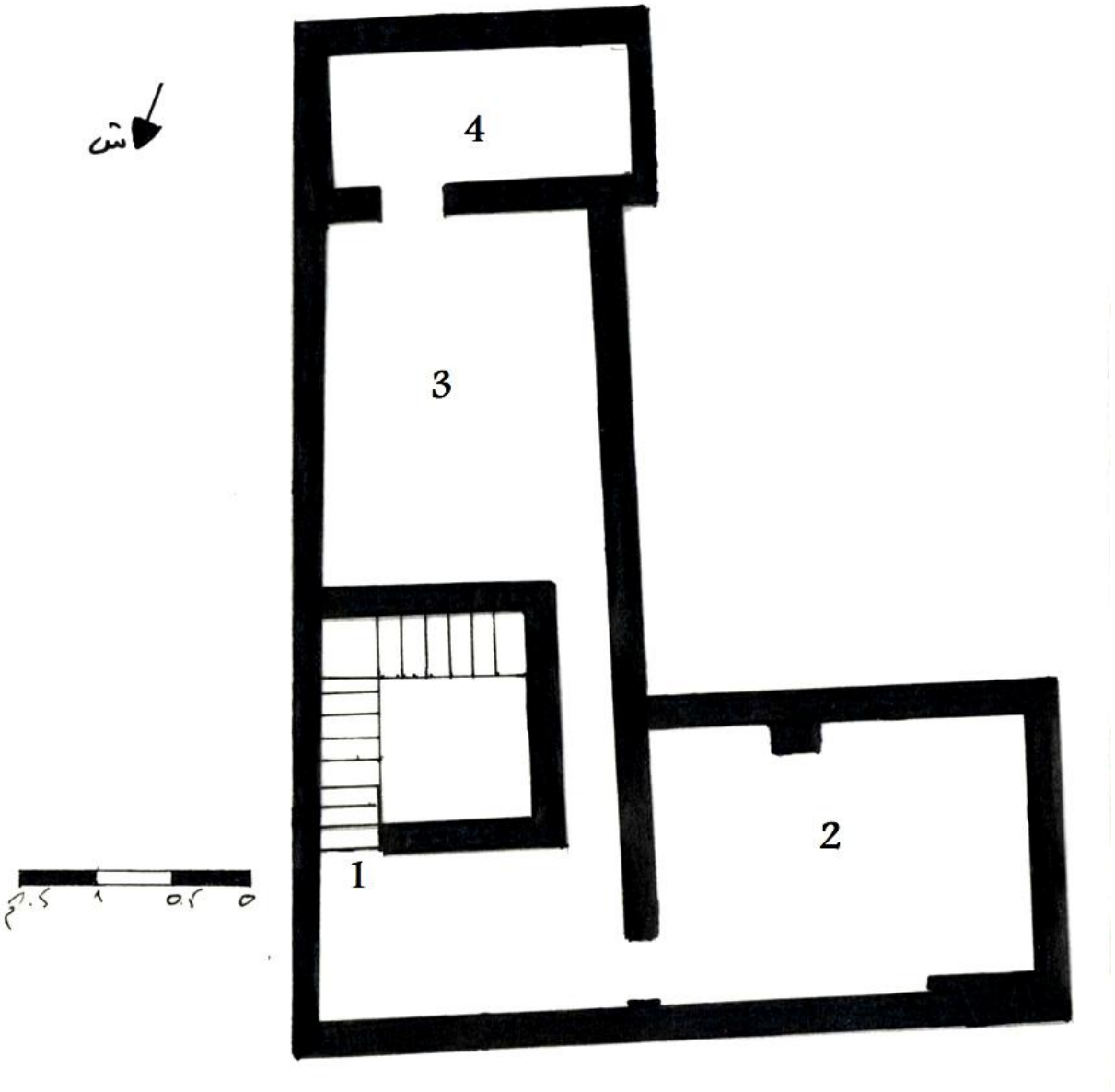

المخطط رقم 20 : مخطط النموذج الثالث (الطابق العلوي) قصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

1- سلم صعود

2- غرفة اولى

3- سطح المنزل

4- غرفة ثانية

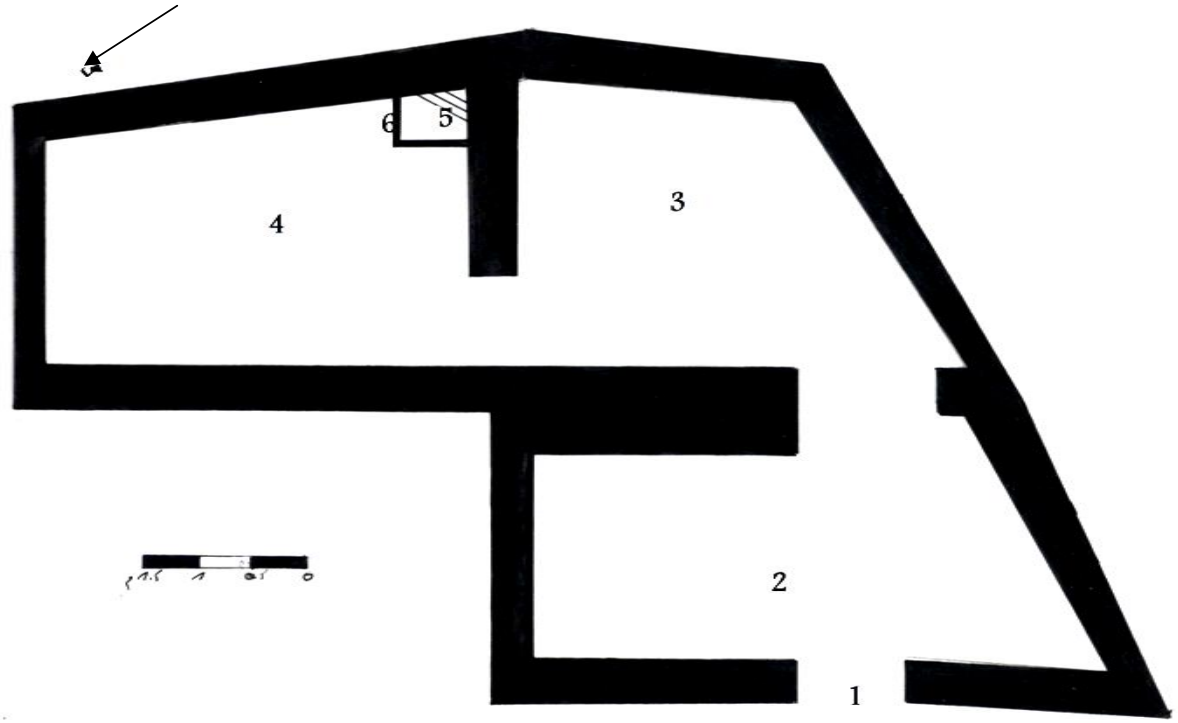

المخطط رقم 21 : المخطط العام للبرج بقصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

1- مدخل البرج

2- الغرفة الاولى

3- الغرفة الثانية

4- الغرفة الثالثة

5- فتحت الصعود للسطح

6- سلم صعود للسطح من الخشب

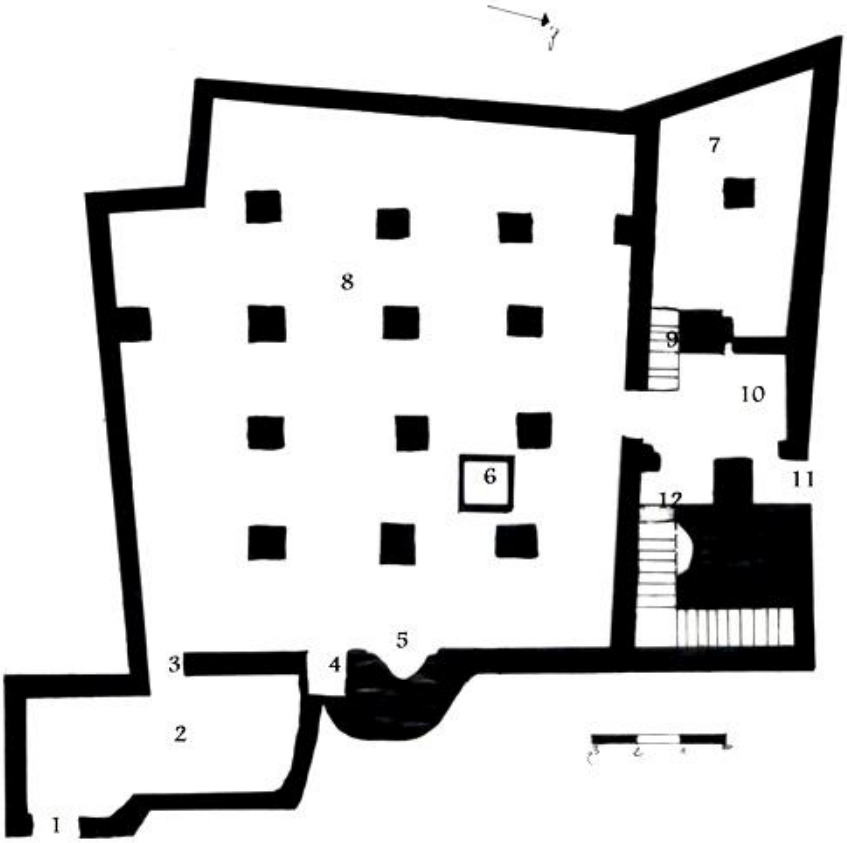

المخطط رقم : المخطط العام لمسجد قصر تاغيت

1- المدخل الأول للمسجد

2- الصحن الأول للمسجد

3- مدخل الأول بيت الصلاة

4- غرفة المنبر

5- المحراب

6- فتحة السقف

7- المحضرة

8- بيت الصلاة

9- سلم صعود للمحضرة

10- الصحن الثاني

11- المدخل الثاني للمسجد

12- سلم صعود للمئذنة

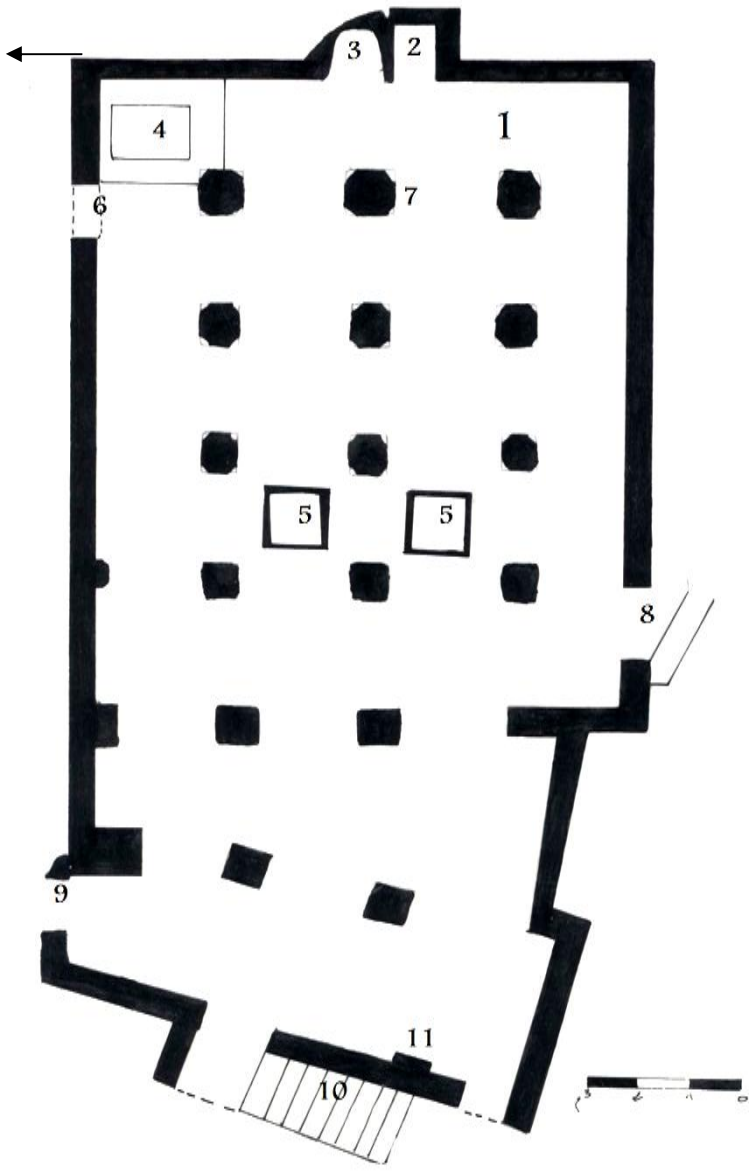

المخطط رقم 23 : المخطط العام للمسجد بقصر بني عباس

1- بيت الصلاة
2- غرفة المنبر
3- المحراب
4- الضريح
5- فتحة السقف
7- دعامة
8- مدخل لغرفة المخزن مغلقة
9- المدخل الرئيسي للمسجد
10- سلم صعود للسطح
11- البئر

6- **مدخل مغلق**

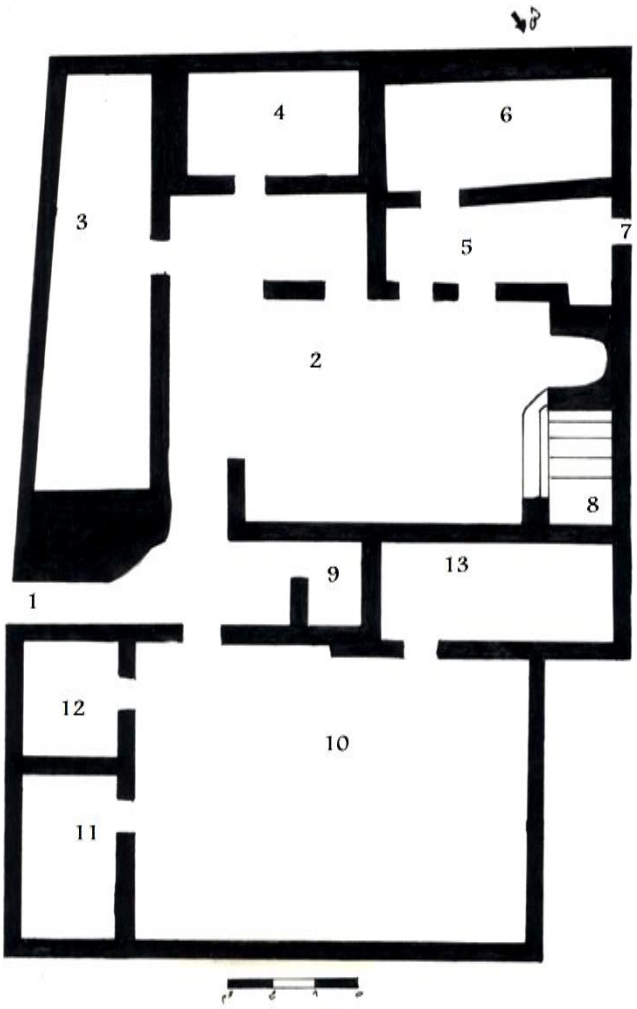

المخطط رقم 24: المخطط العام للزاوية بقصر بني عباس (من انجاز الطالب)

1- المدخل

2- الصحن الأول للزاوية

3- غرفة أولى

4- غرفة ثانية

5- رواق

6- غرفة ثالثة

7- مدخل يؤدي إلى المدرسة

8 – سلم صعود

9 – كنيف (مرحاض)

10 – الصحن الثاني للزاوية

11 – غرفة مخزن

12 - مطبخ

13 – غرفة رابعة

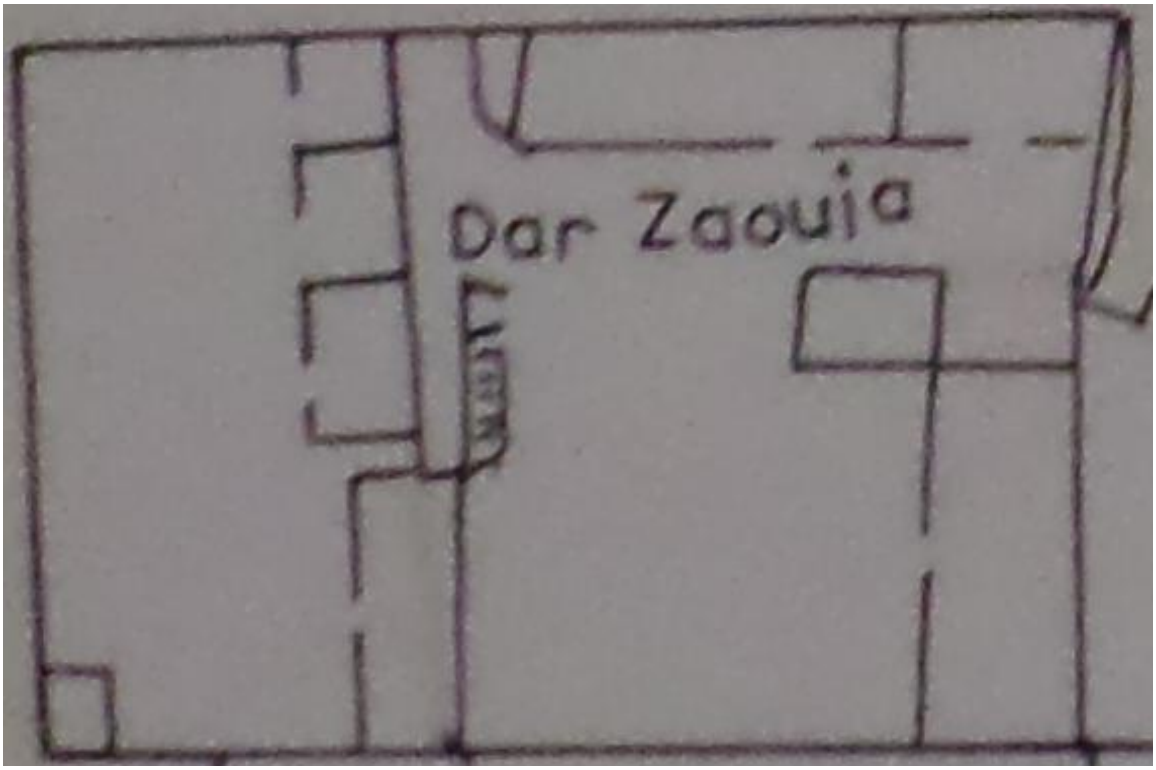

المخطط رقم 25: المخطط العام للزاوية القرآنية قبل الترميم (من المخطط العام للقصر)

ملحق الأشكال

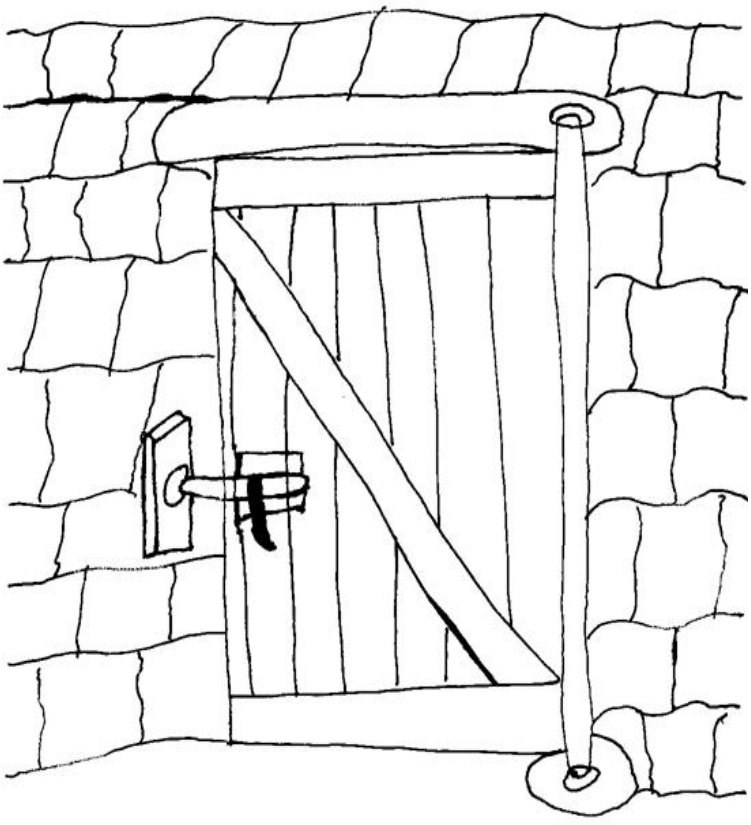

الشكل رقم 01 : المدخل بمنازل القصور (من إنجاز الطالب)

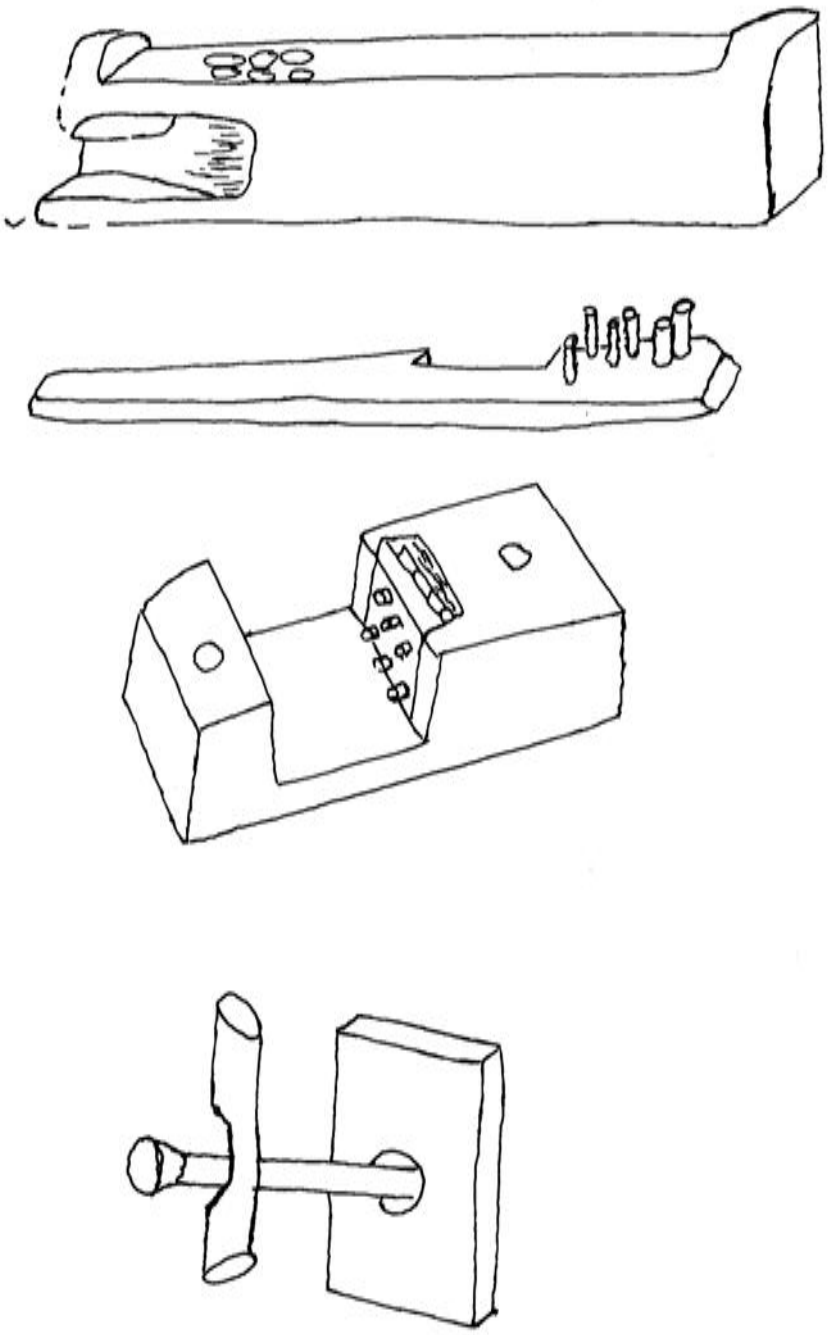

الشكل رقم 02 : يمثل القفل الخشبي لأبواب المنازل (من إنجاز الطالب)

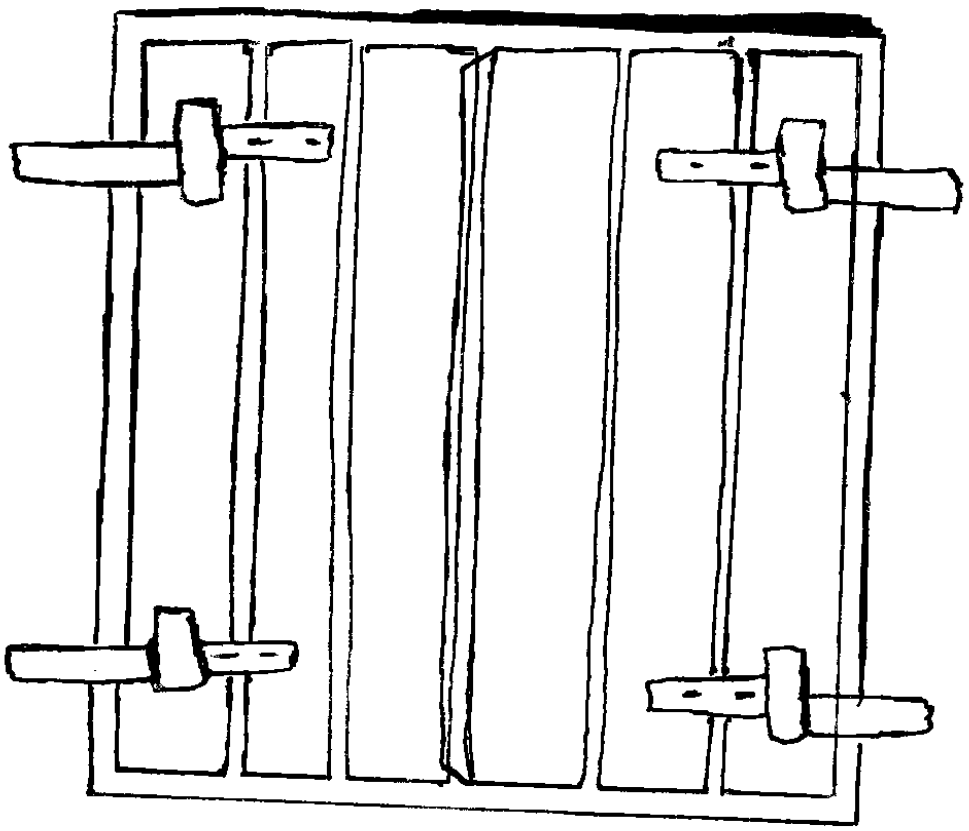

الشكل الرقم 03 : شكل النوافذ بمنازل القصرين ذات مصراعين (من إنجاز الطالب)

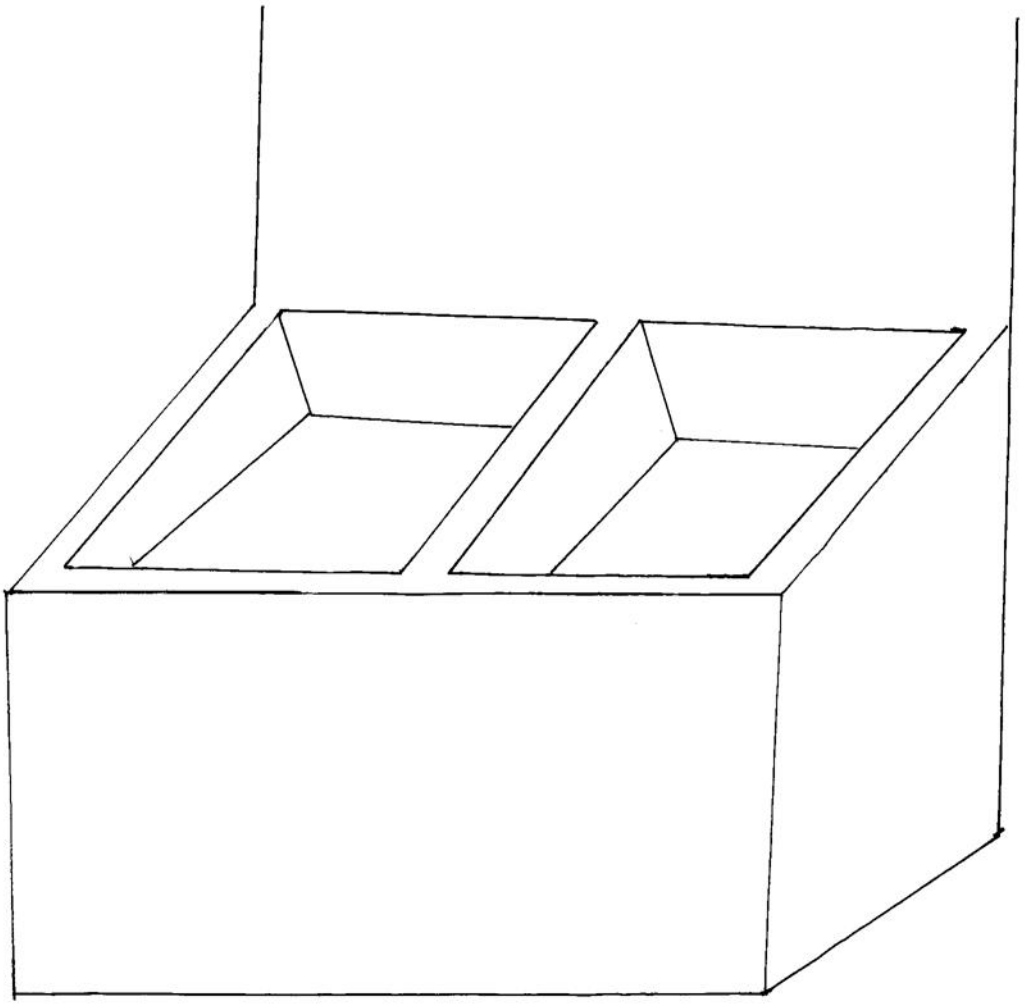

الشكل رقم 04 : يمثل نوعا من المخازن المصنوعة من الطوب (الرف) (من إنجاز الطالب)

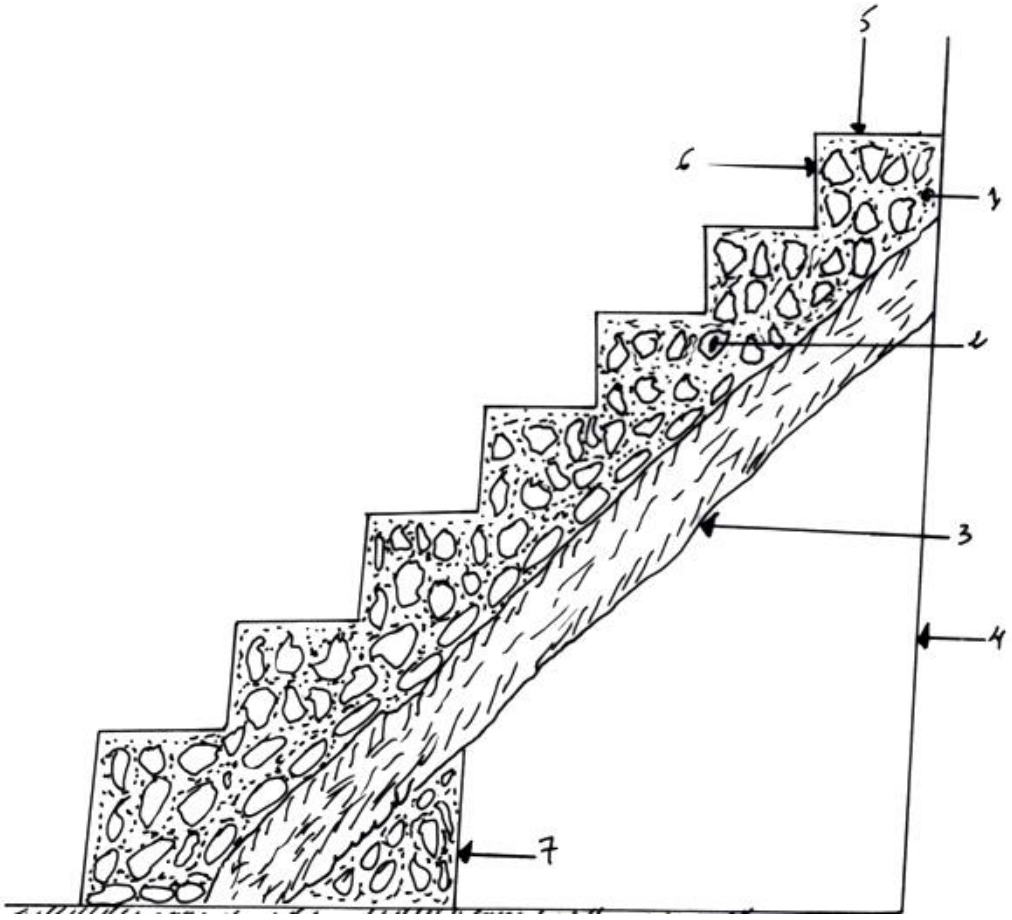

الشكل رقم 05 : طريقة صنع السلالم (من إنجاز الطالب)

1- الملاط الطيني

2- الطوب

3- جذع النخلة

4- الجدار

5- النائمة

6- القائمة

7- جدار تدعيمي مع زاوية الميل

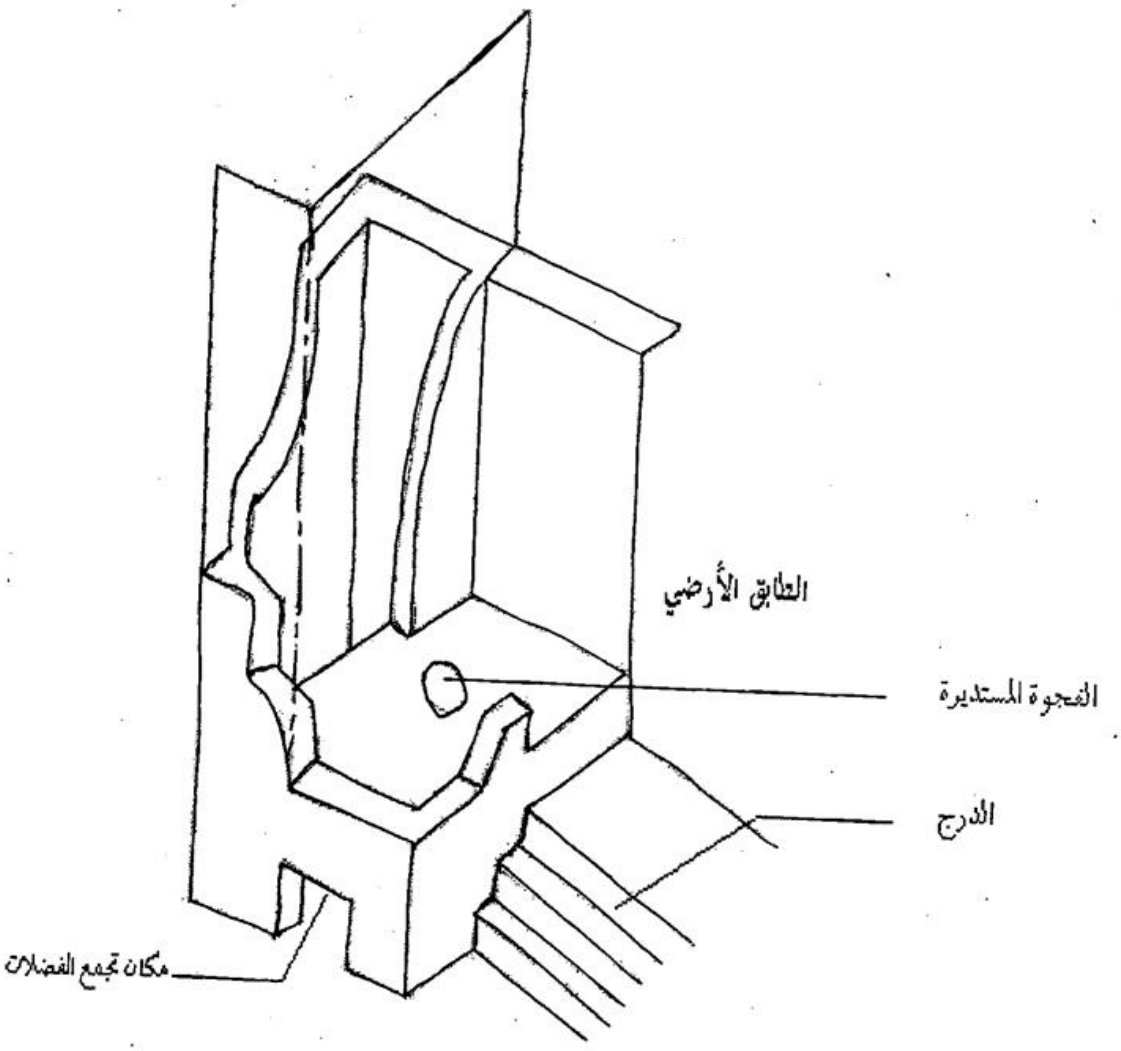

الشكل رقم 06 : مقطع طولي للكنيف (مكتب الدراسات و التخطيط البيض)

الشكل رقم 07: رسم تشكيلي للمدخل الرئيسي لقصر تاغيت يعلوه برج مراقبة (مجهول)

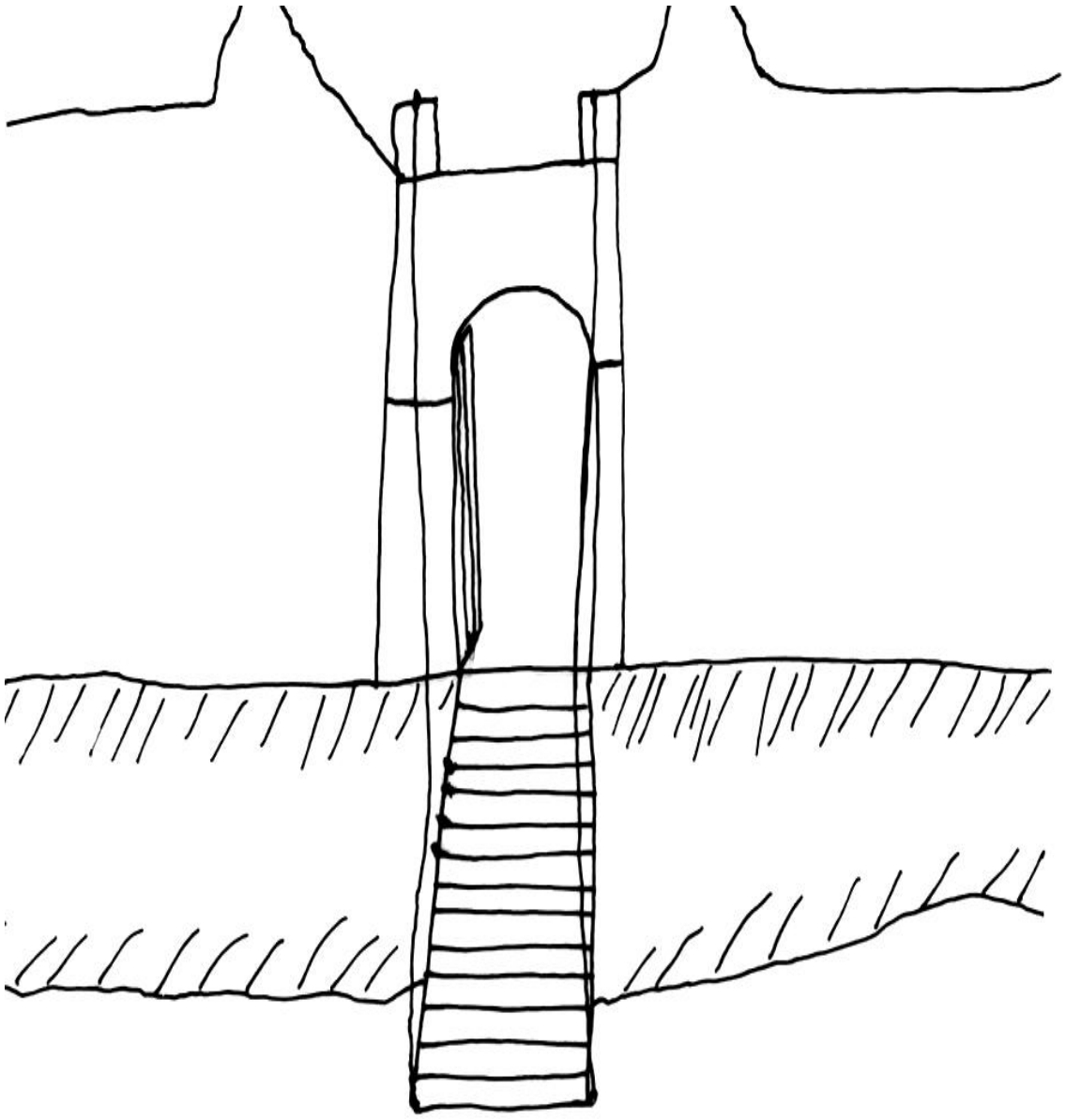

الشكل رقم 08: رسم تصوري للمدخل الرئيسي لقصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

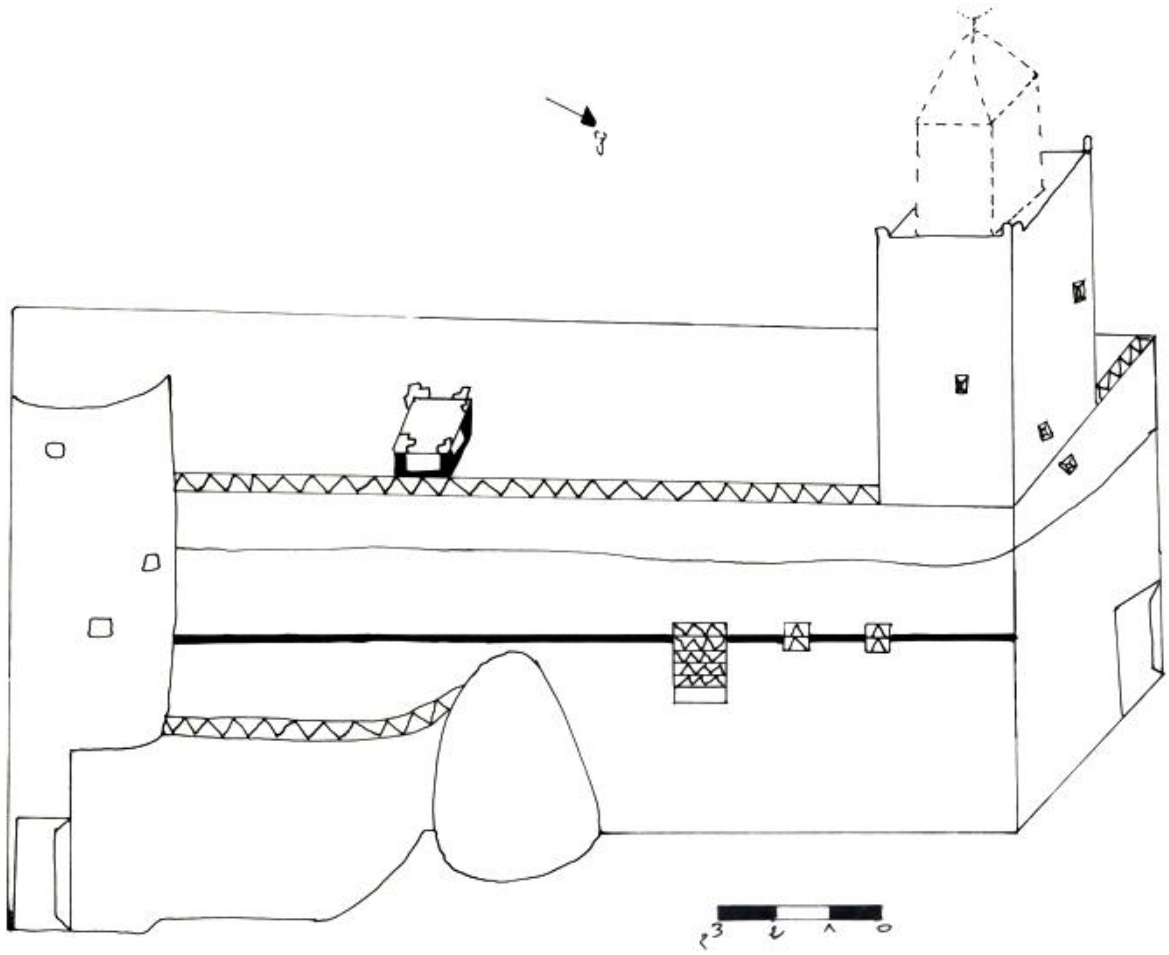

الشكل رقم 09 : الواجهة الأمامية للمسجد بقصر تاغيت (الجهة الشرقية)

(من إنجاز الطالب)

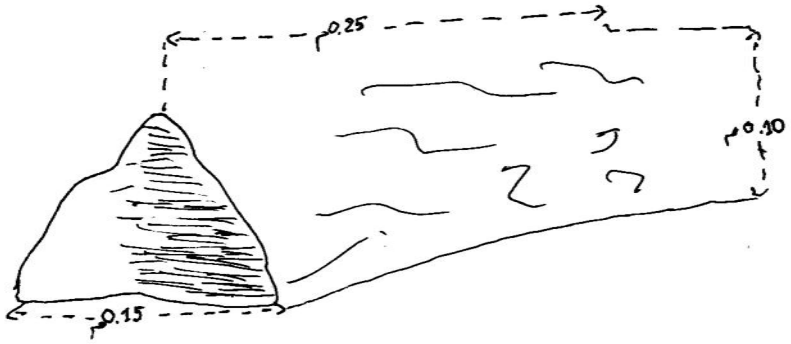

الشكل رقم 10 : شكل الطوب المصنوع باليد

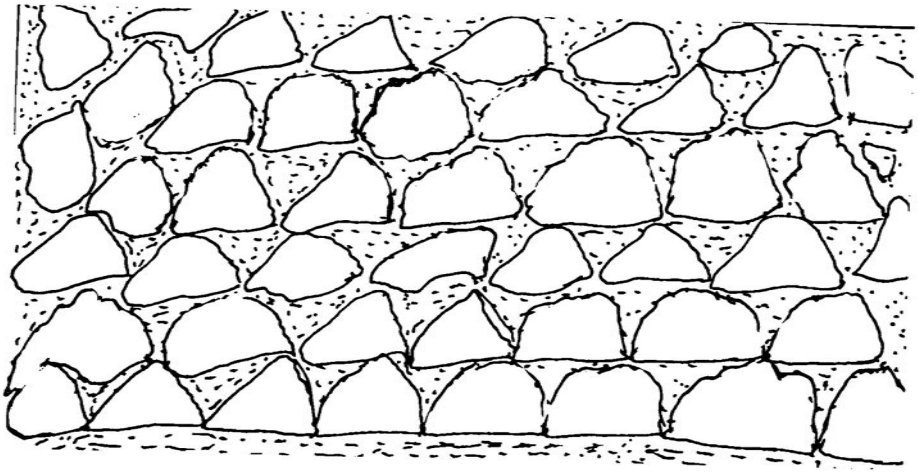

الشكل رقم 11 : تقنية البناء بالطوب في القصرين (تقنية المداميك) (من إنجاز الطالب)

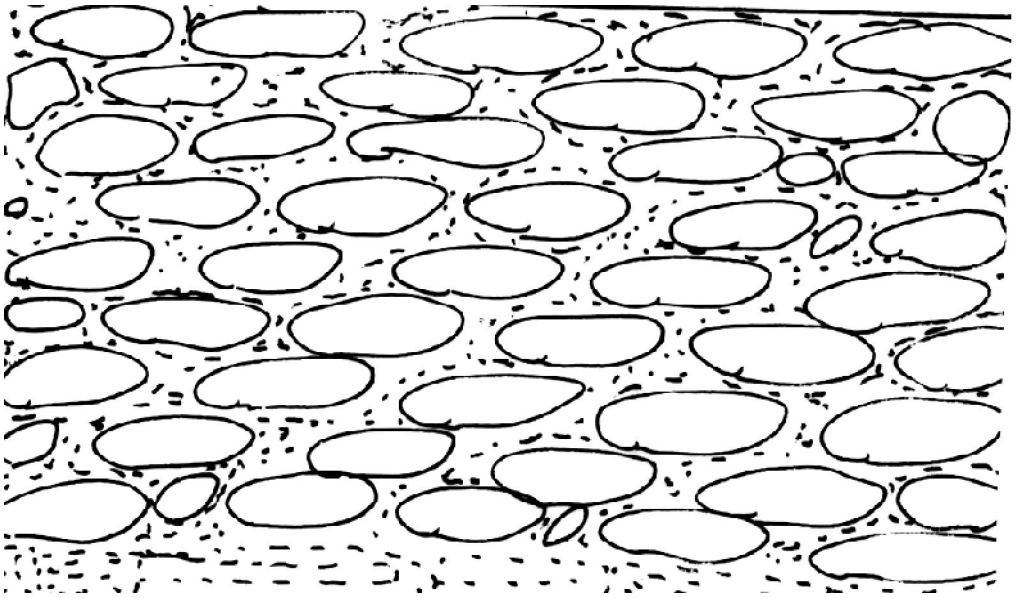

الشكل رقم 12 : تقنية البناء بالحجارة في قصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

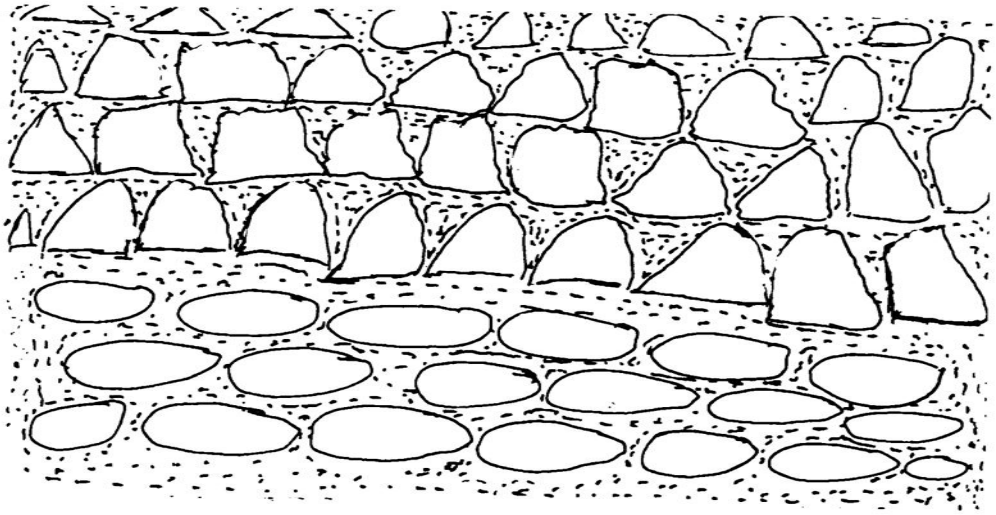

الشكل رقم 13 : تقنية البناء بالطوب و الحجارة (تقنية المزج) (من إنجاز الطالب)

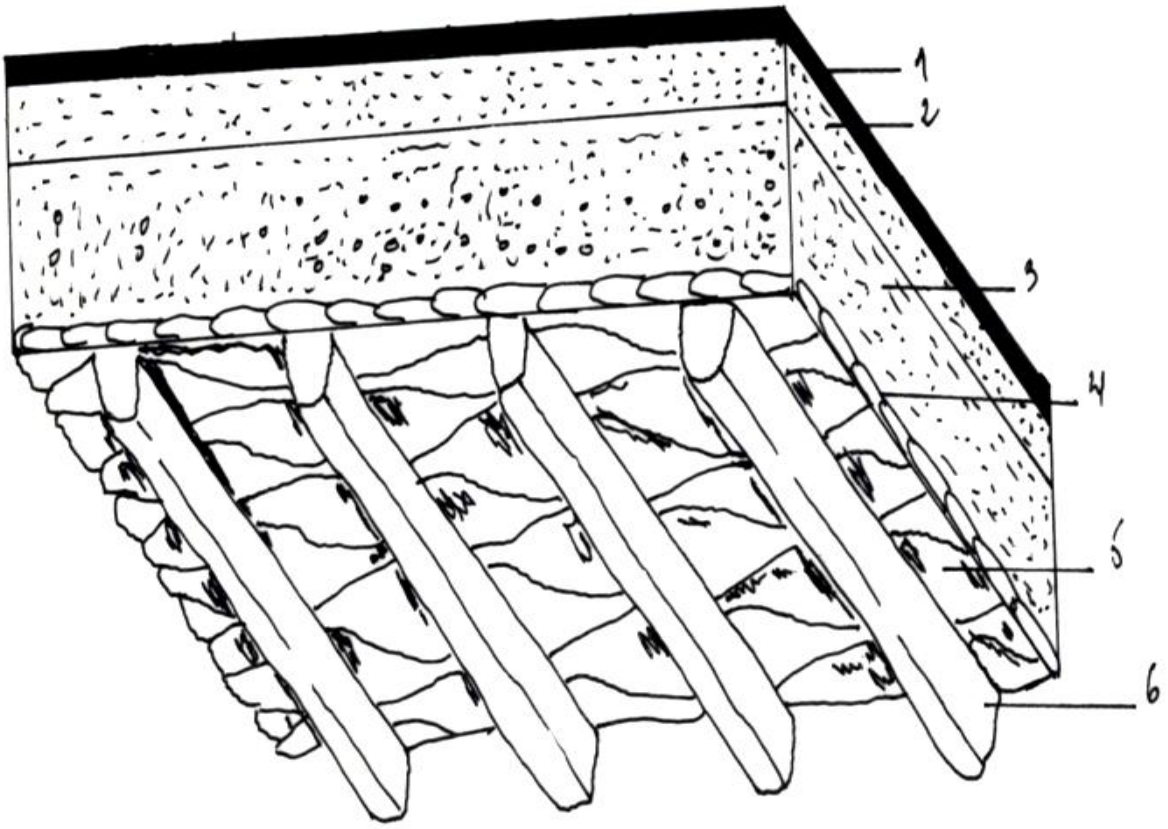

الشكل رقم 14 : التسقيف بواسطة الكرناف في قصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

1- مواد عضوية

2- طين ناشف

3- طين رطبة

4- الليف او الرتم او الجريد

5- كرناف

6- جذع نخلة

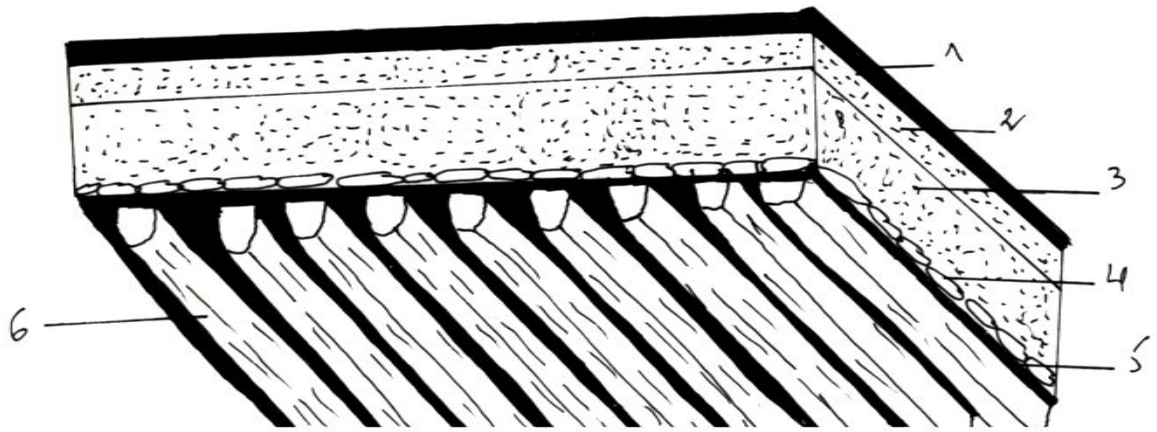

الشكل رقم 15: التسقيف الملطوم بقصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

1- مواد عضوية

2- طين ناشف

3- طين رطبة

4- الليف او الرتم او الجريد

5- طين ناشف

6- جذع نخلة

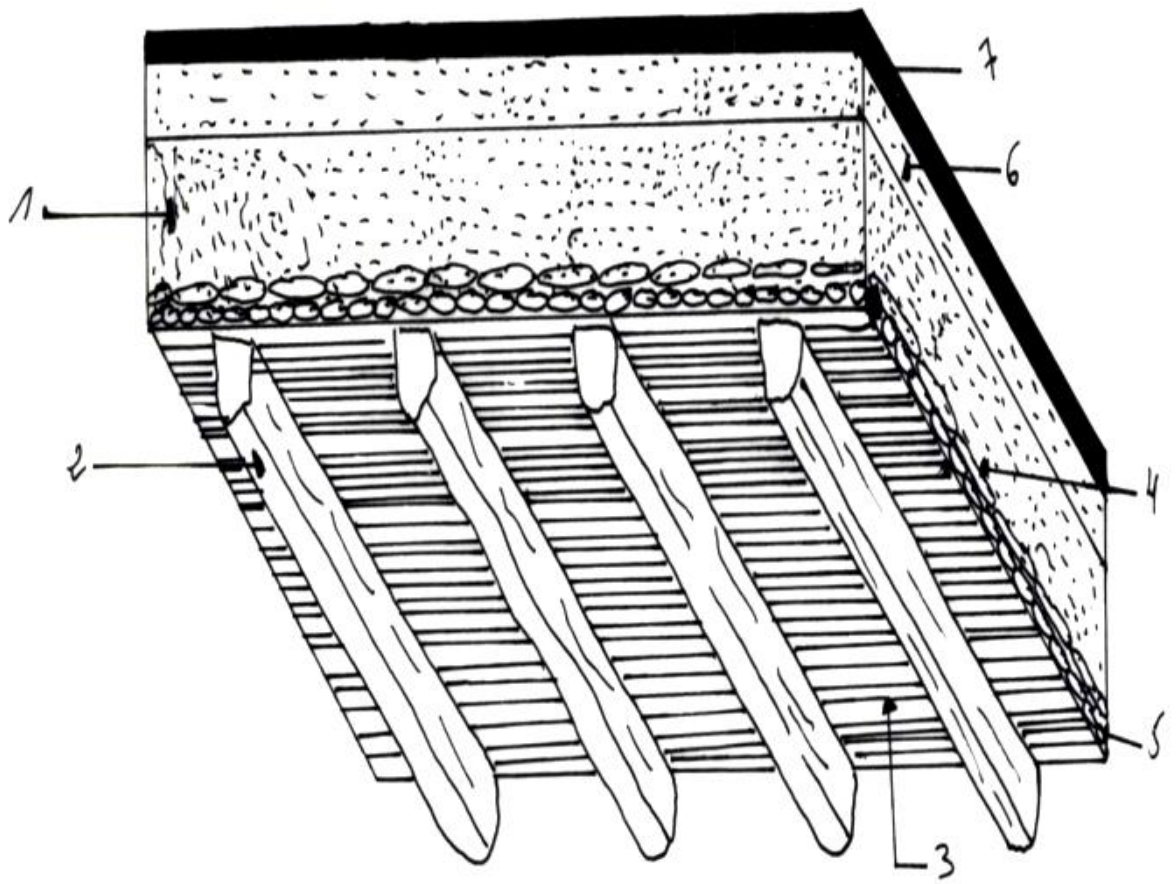

الشكل رقم 16 : التسقيف بواسطة القصب في القصرين (من إنجاز الطالب)

1- طين رطب

2- جذع نخيل

3- القصب

4- الليف او الرتم

5- الجريد

6- طين ناشف

7- مواد عضوية

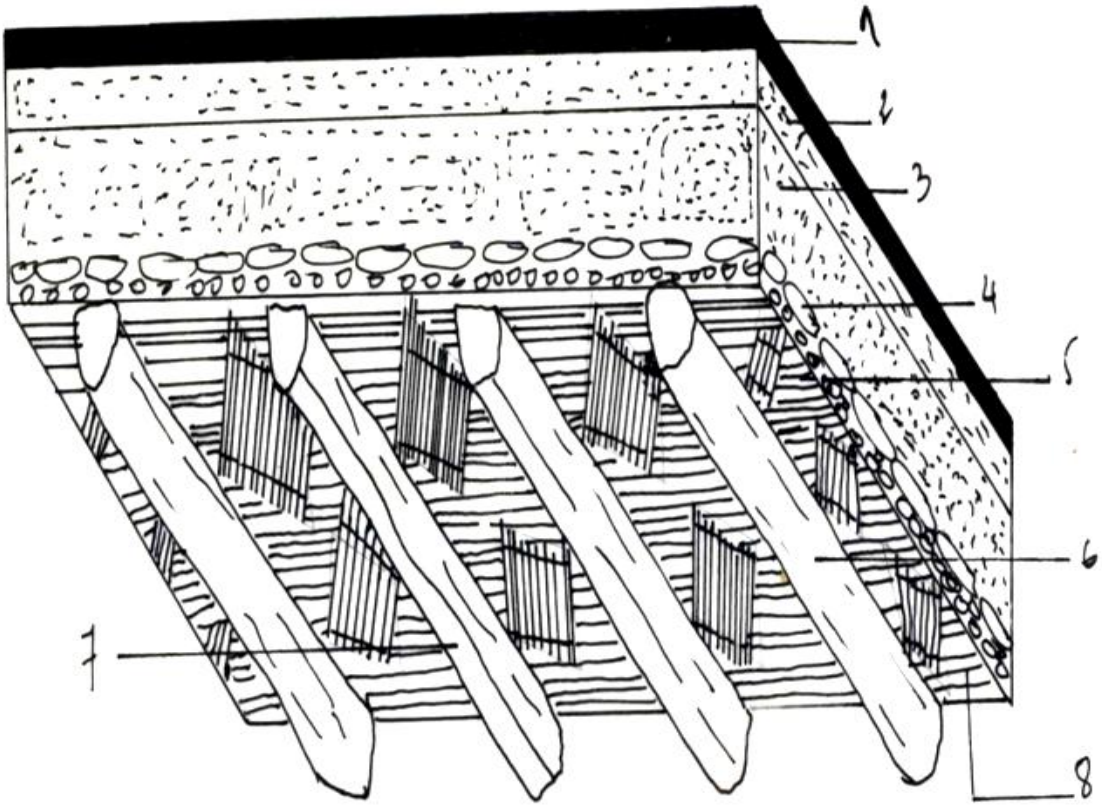

الشكل رقم 17 : التسقيف بواسطة القصب والعرعار (من إنجاز الطالب)

1- مواد عضوية

2- طين ناشف

3- طين رطبة

4- الليف او الرتم

5- الجريد

6- خشب العرعار

7- جذع نخلة

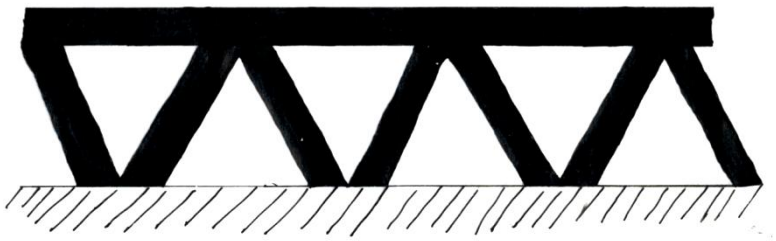

الشكل رقم 18: أنواع الشرافات بقصر تاغيت (من إنجاز الطالب)

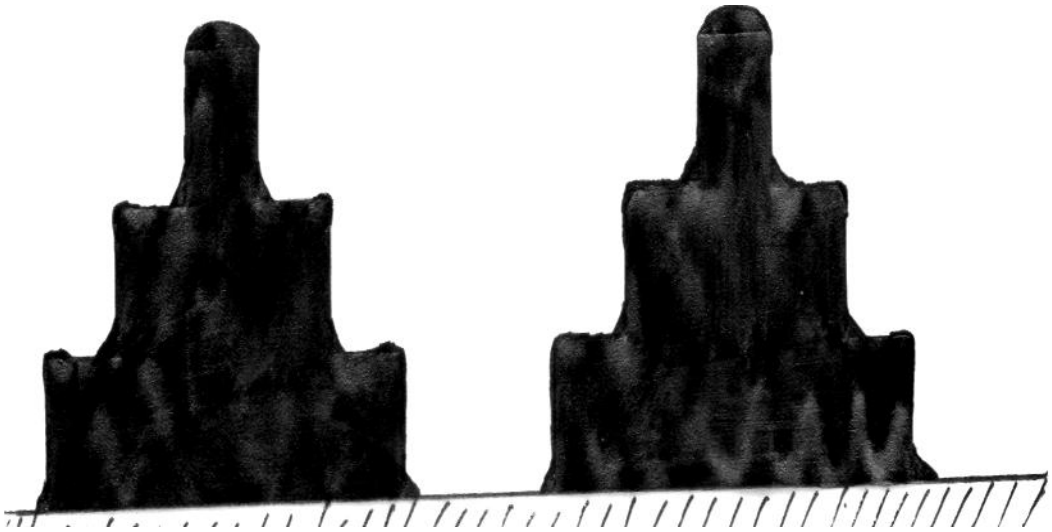

الشكل رقم 19: أنواع الشرافات بقصر بني عباس (من إنجاز الطالب)

ملحق الصور

الصورة رقم 01: القصر القديم لمدينة بشار خلال الفترة الاستعمارية (عن https://www.delcampe.com)

الصورة رقم 02: القصر القديم لمدينة بشار خلال عملية الترميم (عن https://www.google.dz/search)

الصورة رقم03 : القصر العتيق بني ونيف

(عن /atouinifan.blogspot.com/2016/01/blog-post_95.html)

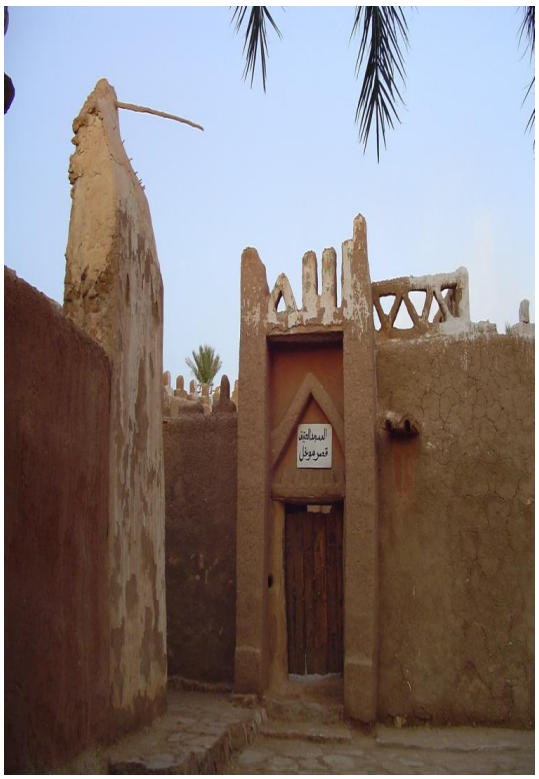

الصورة رقم 04: صور مختلفة لقصر الموغل (عن https://www.google.dz/search)

الصورة رقم05 : قصر اقلي اغرم امقران (عن البلدية)

الصورة رقم 06: قصر العتيق لبلدية مازر (عن البلدية)

الصورة رقم07 : القصر العتيق لبلدية لواتة (عن الجمعية)

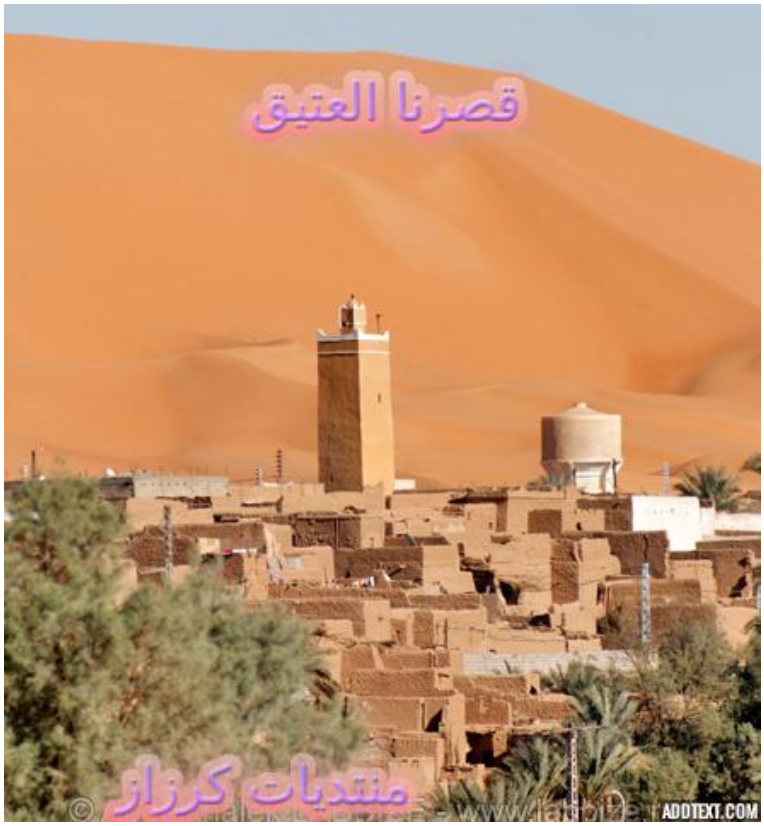

الصورة رقم 08: القصر العتيق لمدينة كرزاز عن

(http://www.kerzaz08.com/vb/showthread.php?t=9729)

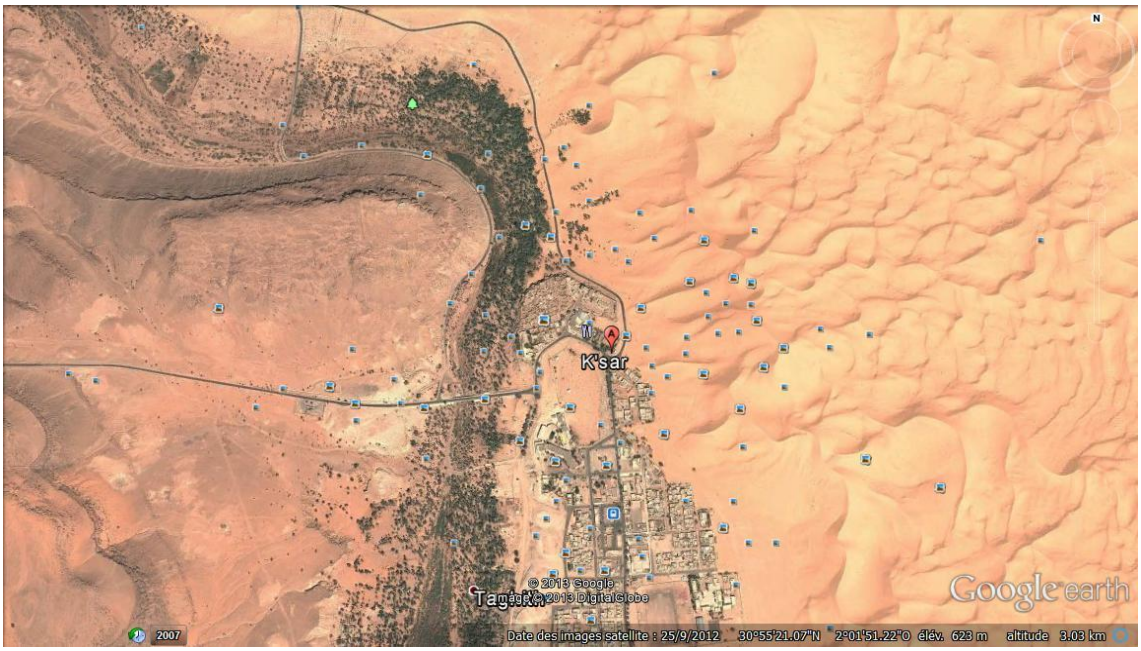

الصورة رقم 09 : منظر جوي لبلدية تاغيت

الصورة رقم 10 : منظر عام لواد زوزفانة ببلدية تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 11 : منظر جوي لبلدية بني عباس

الصورة رقم 12 : منظر عام لواد الساورة (عن https://www.google.dz/search)

الصورة رقم 13 : منظر جوي لقصر تاغيت

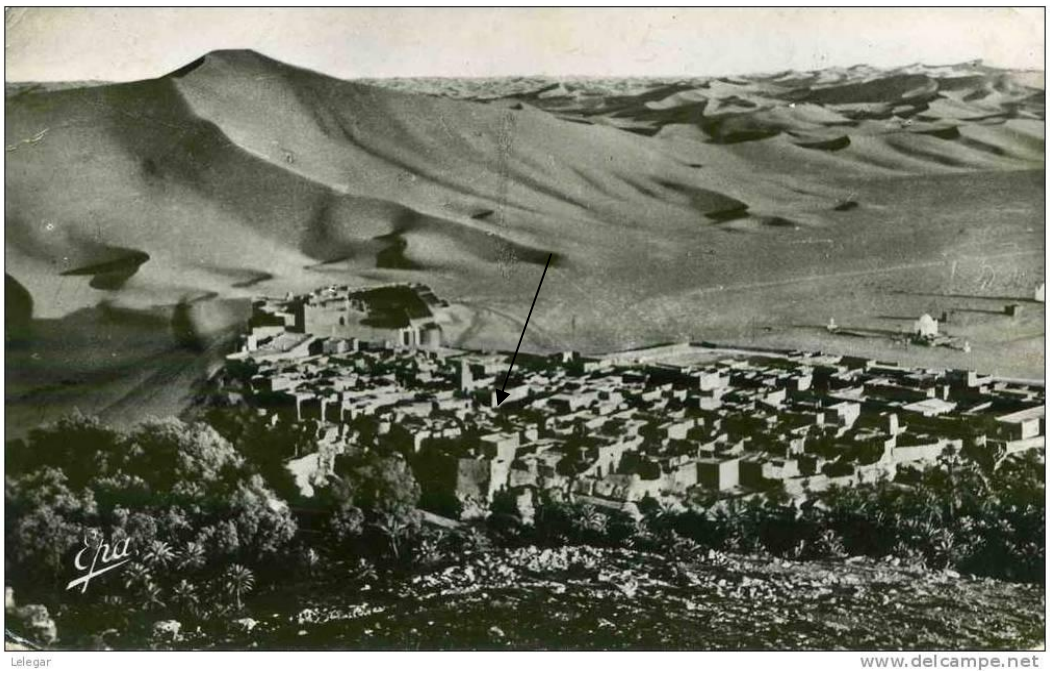

الصورة رقم 14 : صورة عامة لقصر تاغيت أثناء الاحتلال الفرنسي

(عن https://www.delcampe.com)

الصورة رقم 15 : صورة عامة لقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 16 : صورة تبين التدرج في المساكن قصر تاغيت

الصورة رقم 17: واحة قصر تاغيت من الناحية الشمالية الغربية والغربية (عن الطالب)

الصورة رقم18 : بئر قصر تاغيت (عن الطالب)

شارع تيمسلوت

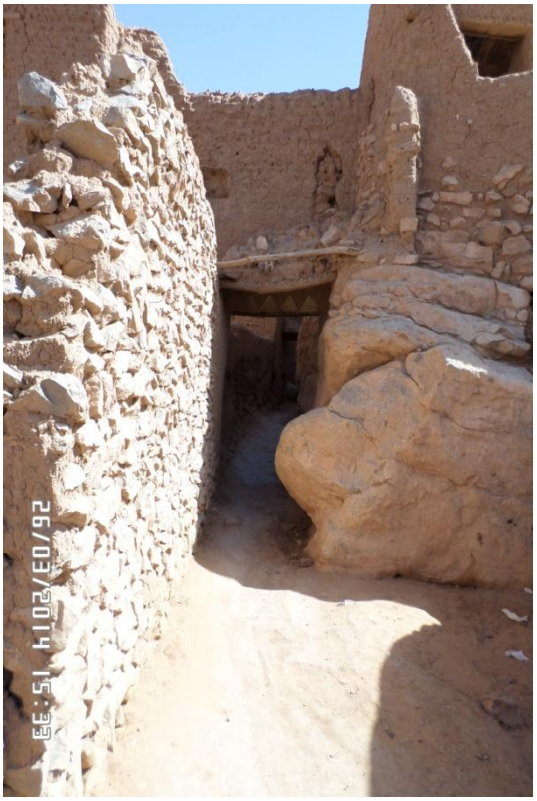

شارع احفير

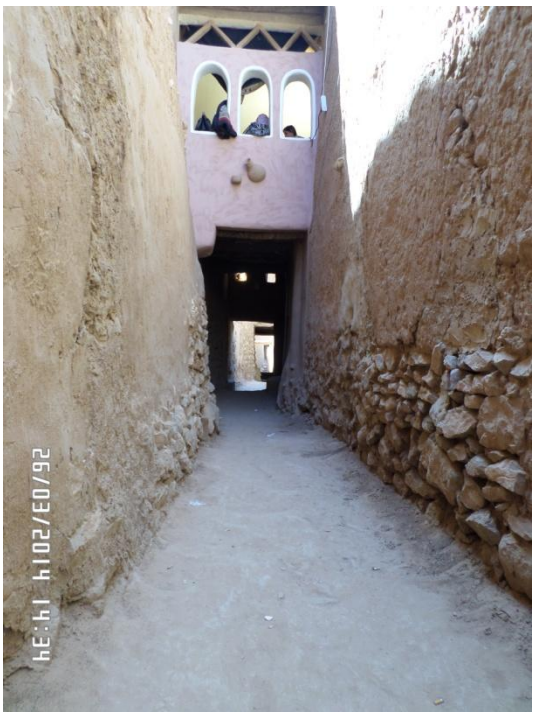

شارع النوادر **شارع بوشليح**

الصورة رقم 19 : الشوارع الرئيسية بقصر تاغيت (عن الطالب)

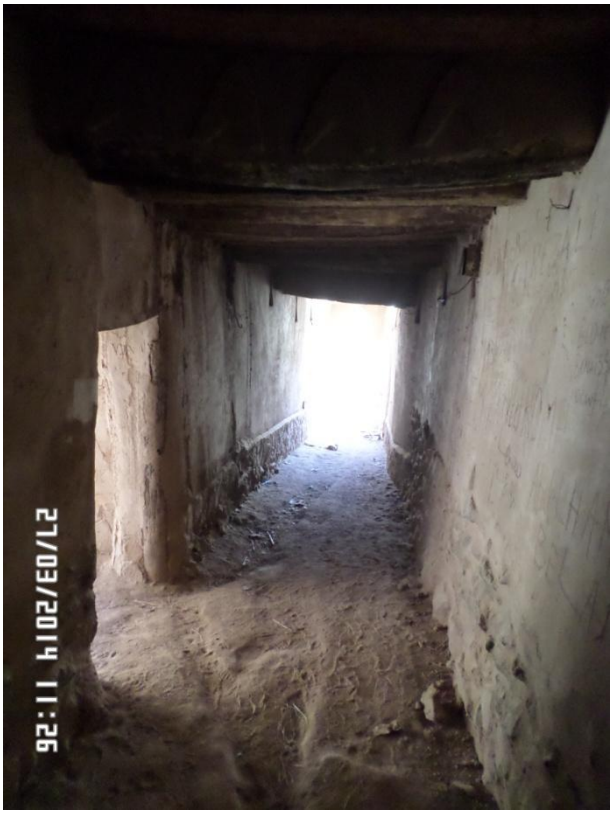

الصورة رقم 20: شارع الحنايين الرئيسي بقصر تاغيت (عن الطالب)

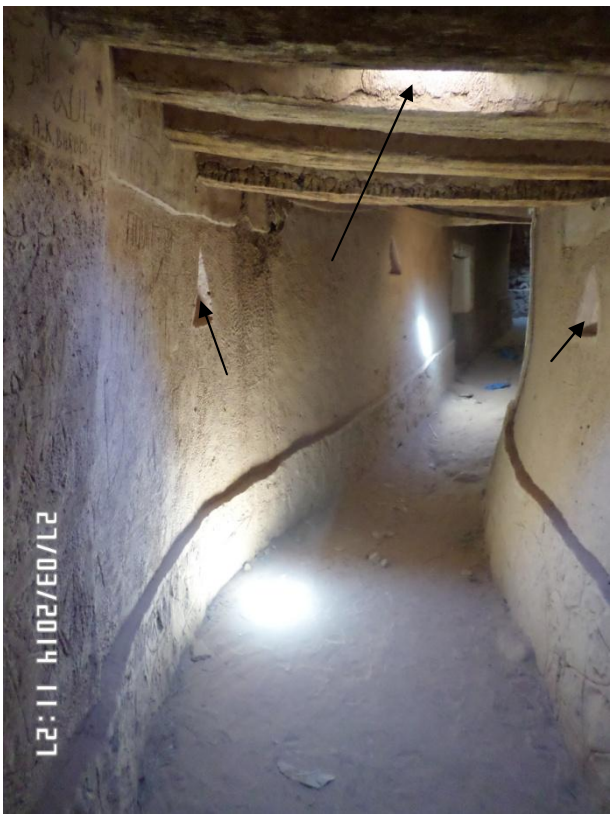

الصورة رقم 21: نماذج من الشوارع ذات فتحات التهوية والكوات (عن الطالب)

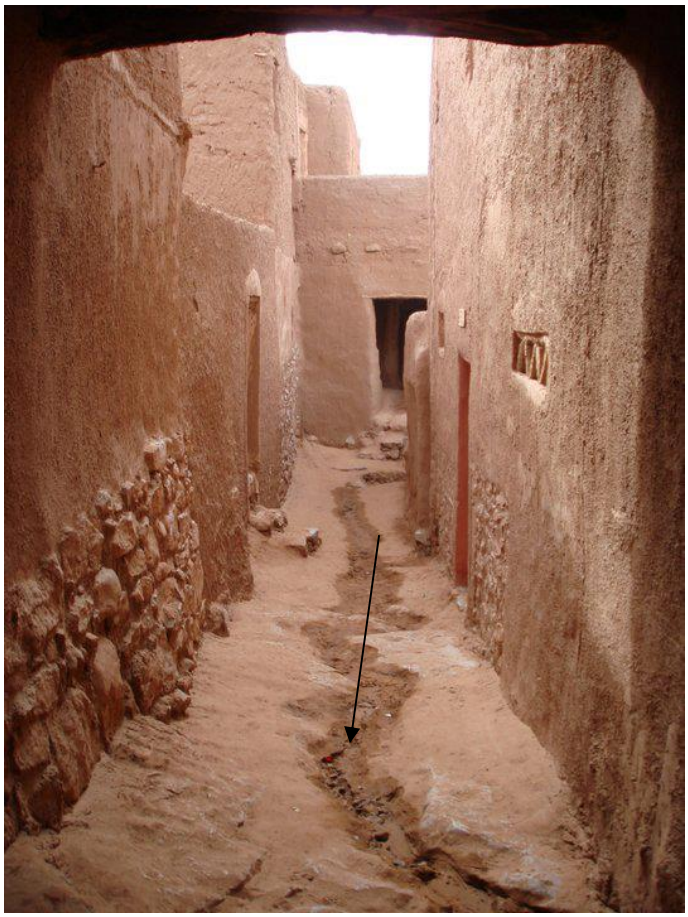

الصورة رقم 22: المجرى المائي بالشارع الرئيسي الجنوبي قصر تاغيت (عن

(https://www.google.dz/search

الصورة رقم 23 : الرحبة الرئيسية لقصر تاغيت اثناء عملية الترميم (عن الطالب)

الصورة رقم 24 : حجرة البارود بقصر تاغيت (عن الطالب و جمعية القصر)

الصورة رقم 25: رحبة المقيزرة بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 26: الرحبة الثالثة بقصر تاغيت، الساحة الدينية (عن الطالب)

الصورة رقم27 : بعض نماذج الحوانيت خارج قصر تاغيت خلال الفترة الاستعمارية

(عن https://www.delcampe.com)

الصورة رقم 30 : منظر جوي لقصر بني عباس (عن الطالب)

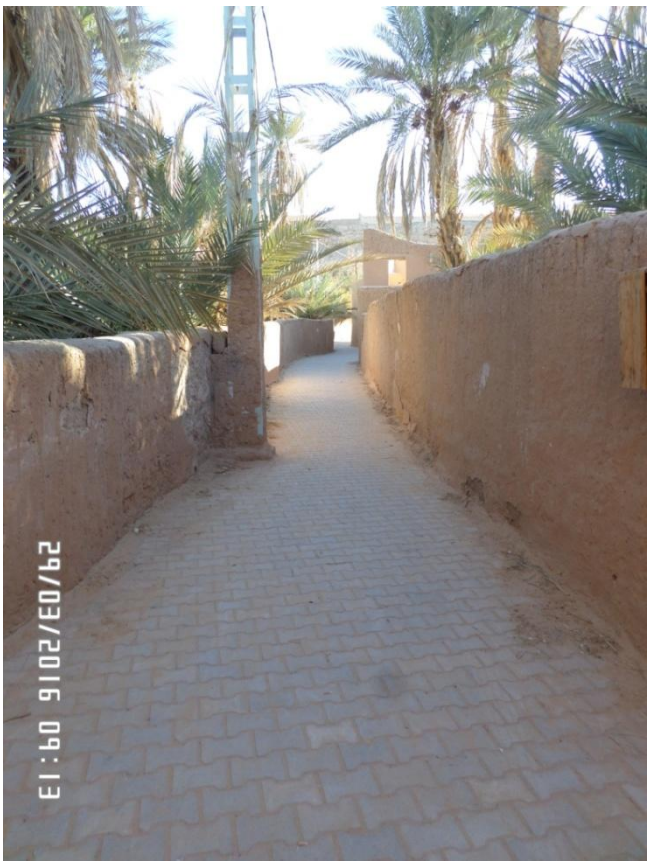

الصورة رقم 31: الطريق المؤدي للقصر بالجهة الشمالية (عن الطالب)

الصورة رقم 32: واحة قصر بني عباس (عن https://www.delcampe.com)

الصورة رقم 33 : صورة عامة لقصر بني عباس

(عن جمعية القصر)

الصورة رقم 34: واد الساورة خلال الفترة الاستعمارية **(عن**

(ttps://www.delcampe.com

الصورة رقم 35 : واد الساورة أثناء فيضاناته (عن جمعية القصر)

الصورة رقم 36: نماذج من شوارع قصر بني عباس (عن الطالب)

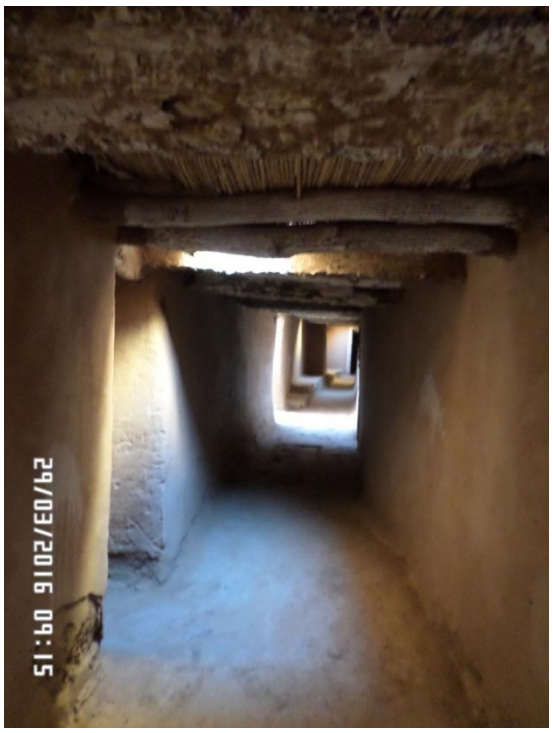

الصورة رقم37 : الشارع الرئيسي بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 38 : الرحبة الرئيسية بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 39: حجرة البارود بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 40: منازل ذات طابقين بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 41 : منازل ذات طابقين بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 42 : شكل المنزل من الخارج بقصر تاغيت (عن الطالب)

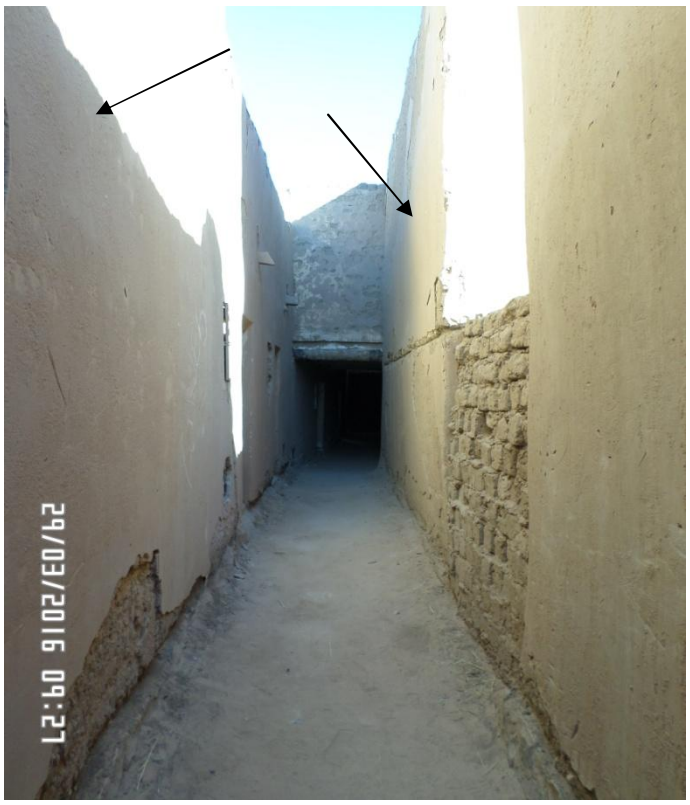

الصورة رقم 43 : شكل المنزل من الخارج بقصر بني عباس (عن الطالب)

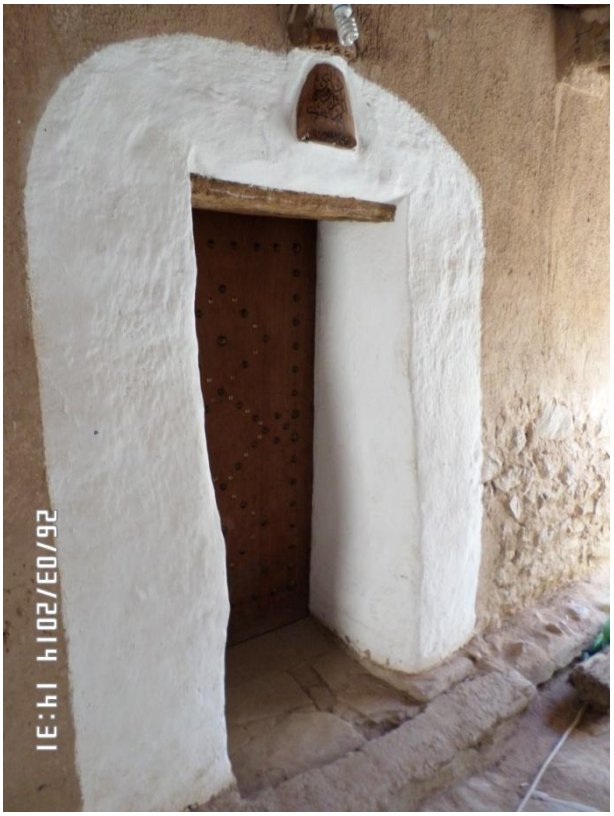

الصورة رقم 44 : مدخل احد المنازل بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 45 : مدخل احد المنازل من الداخل بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 46 : السقيفة بأحد منازل قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 47 : صحن احد المنازل من السطح بقصر تاغيت (عين الدار) (عن الطالب)

الصورة رقم 48 : صحن احد المنازل بقصر بني عباس (عن الطالب)

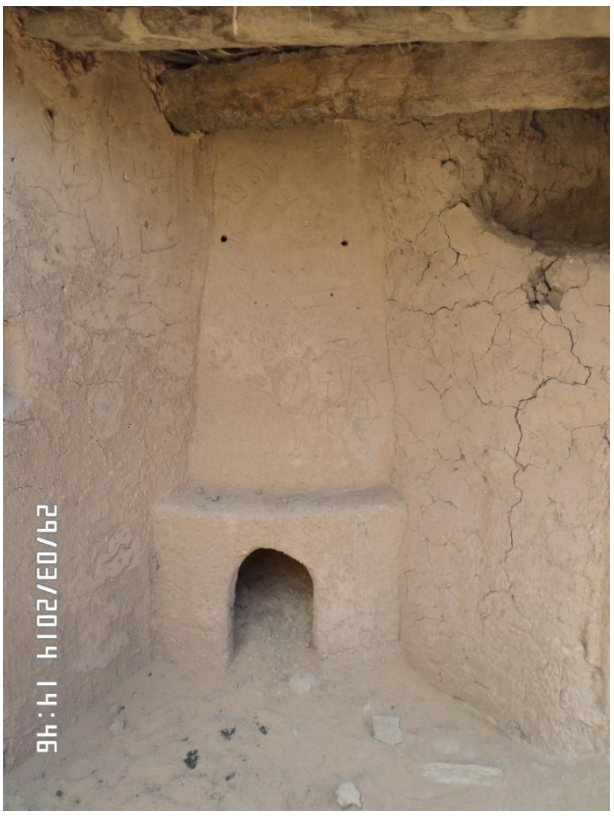

الصورة رقم 49 : المدفئة باحد منازل قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 50 : رواق باحد منازل قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 51: احد المخازن بمنازل قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 52: المخازن الارضية بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم53 : احد المخازن بمنازل بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 54 : المخازن الارضية بقصر بني عباس (عن الطالب)

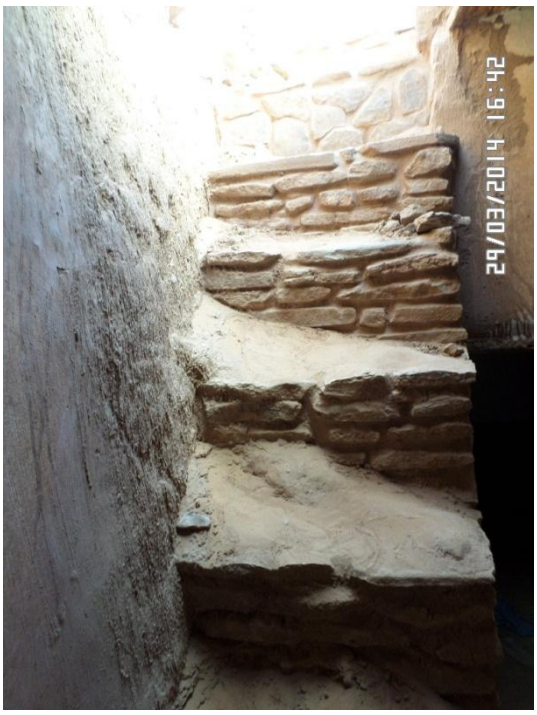

الصورة رقم 55: احد نماذج سلم الصعود بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 56 : احد نماذج سلم الصعود بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 57: احد نماذج الاصطبل بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 58: سطح منازل قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 59: سطح منازل قصر بني عباس (عن جمعية قصر بني عباس)

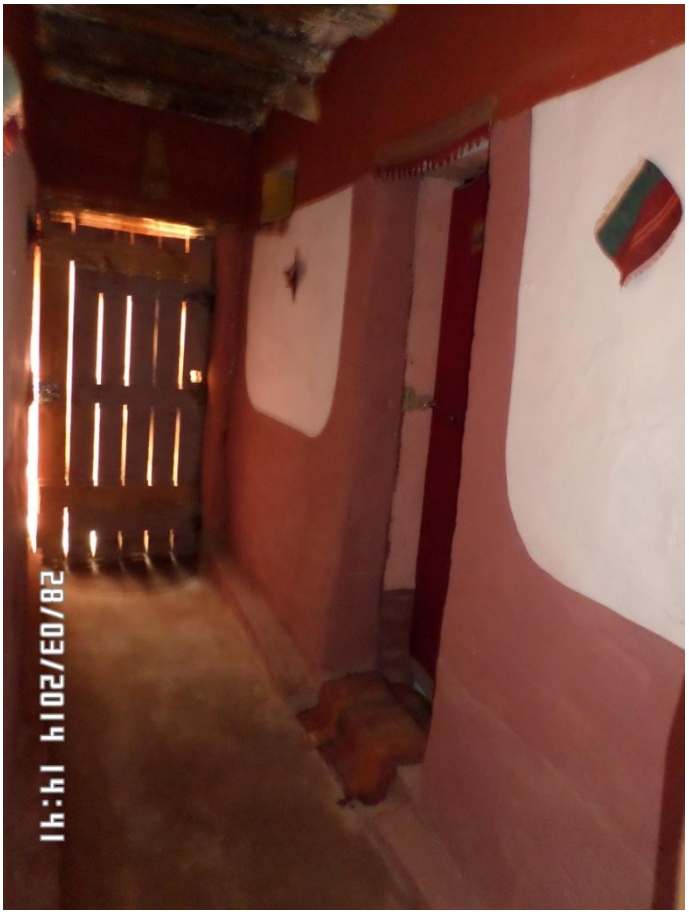

الصورة رقم 60: المدخل مع السقيفة في النموذج الأول من منازل قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 61 : احد الغرف النموذج الأول بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 62: الصحن بمنزل النموذج الأول بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم63 : عين الدار من السطح بمنزل النموذج الأول بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 64 : سلم الصعود بالنموذج الأول بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 65 : سطح منزل النموذج الول بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 66 : ملاحق منزل النموذج الأول بقصر تاغيت (عن الطالب)

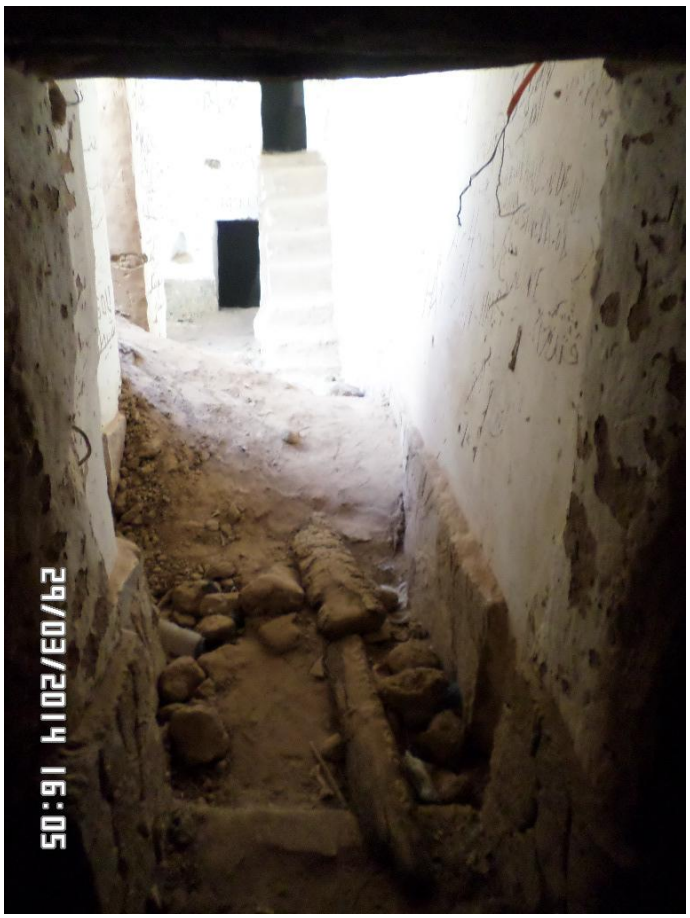

الصورة رقم 67: مدخل منزل النموذج الثاني قصر تاغيت (عن الطالب)

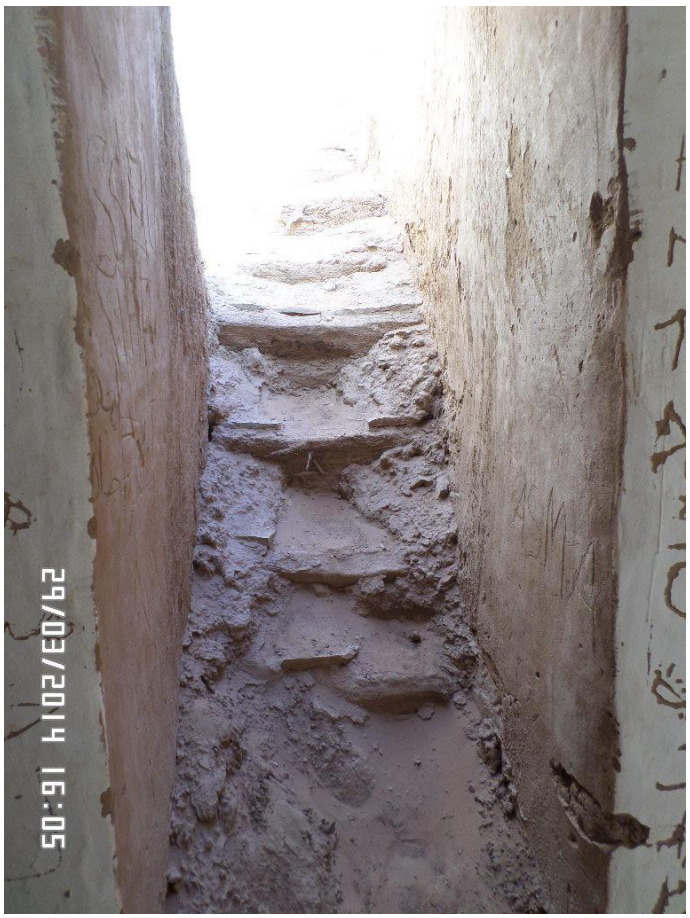

الصورة رقم 68: سلم الصعود لطابق الأول بالنموذج الثاني قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 69: عين الدار لنموذج الثاني من قصر تاغيت (عن الطالب)

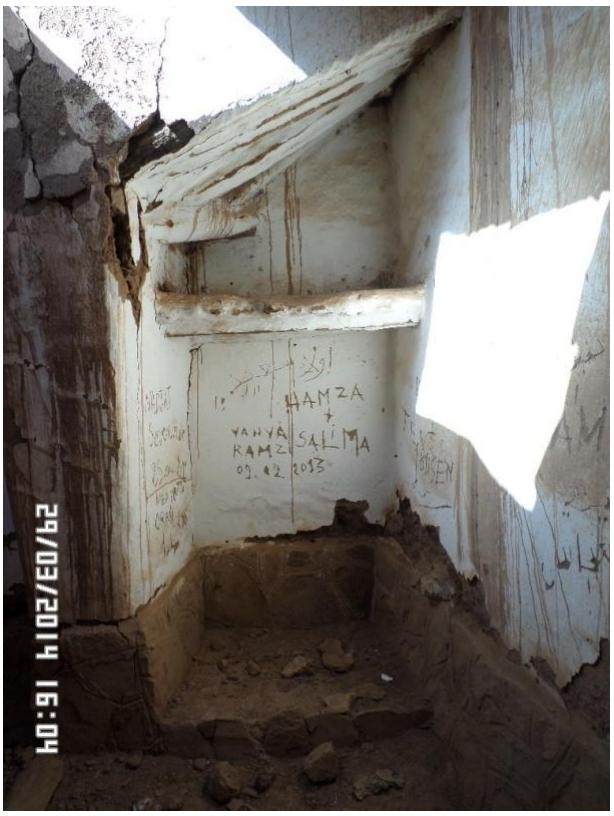

الصورة رقم 70 : خزانة جدارية بالنموذج الثاني بقصر تاغيت (عن الطالب)

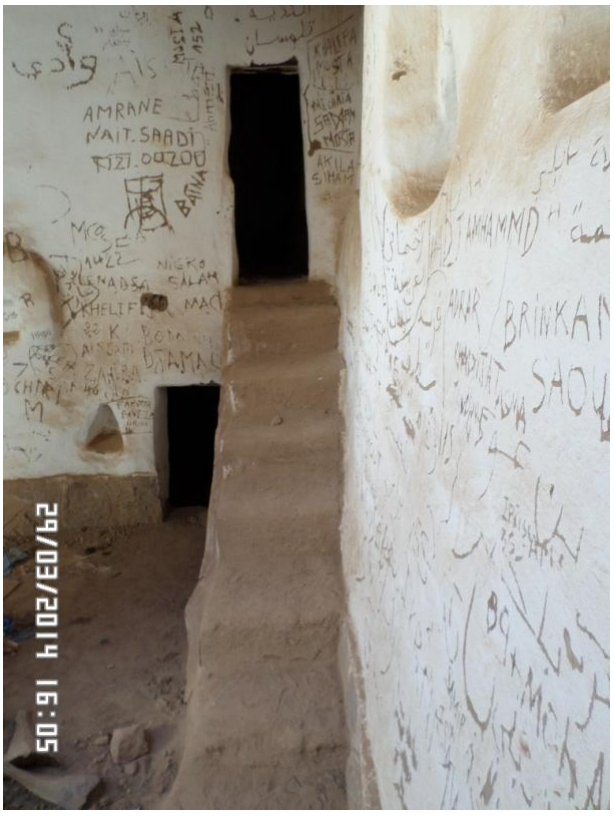

الصورة رقم 71 : مداخل الغرف بالنموذج الثاني بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 72: مدخل منزل النموذج الثالث بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 73: مدخل احدا الغرف بالنموذج الثالث قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 74: شكل الكوات بمنزل النموذج الثالث قصر تاغيت (عن الطالب)

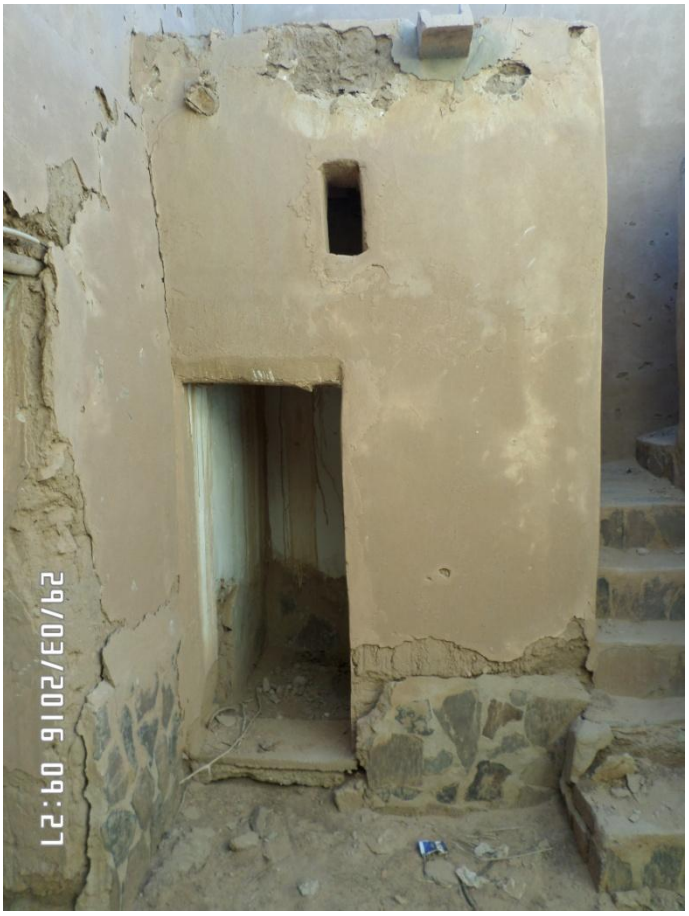

الصورة رقم 75: المرحاض (الكنيف) بالنموذج الأول بقصر بني عباس. (عن الطالب)

الصورة رقم 76 : الرواق بمنزل النموذج الأول بقصر بني عباس. (عن الطالب)

الصورة رقم 77 : سلم الصعود لطابق العلوي بالنموذج الأول بقصر بني عباس. (عن الطالب)

الصورة رقم 78: الغرفة العلوية بالنموذج الأول بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 79: ارتفاع جدران السطح بالنموذج الأول قصر بني عباس (عن الطالب)

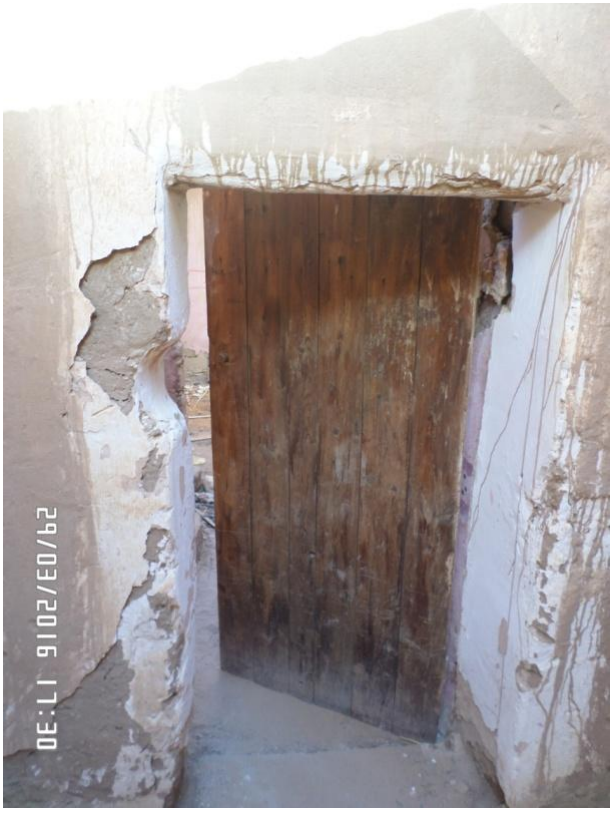

الصورة رقم 80 : مدخل منزل النموذج الثاني قصر بني عباس (عن الطالب)

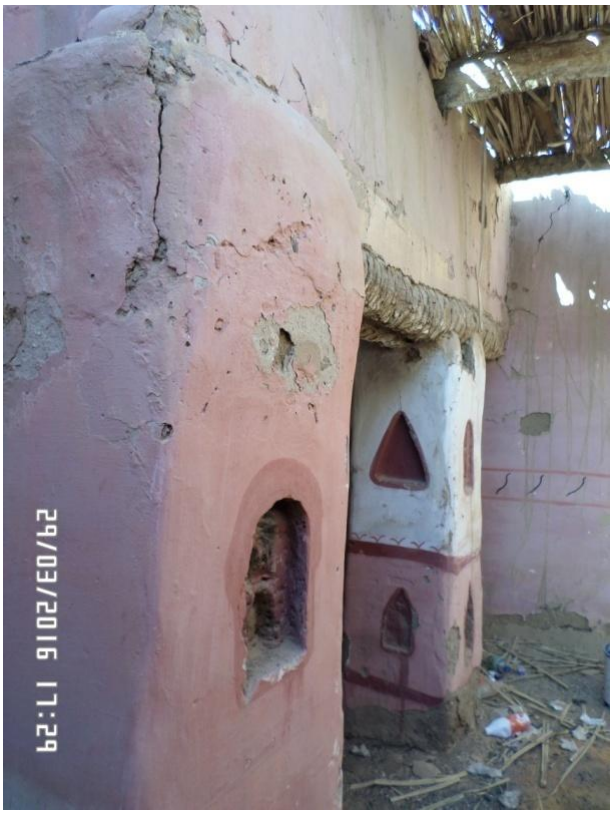

الصورة رقم 81: رواق منزل النموذج الثاني قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 82: مدخل احدا الغرف بالنموذج الثاني قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم83 : احدا الغرف بالنموذج الثاني قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 84 : صحن منزل النموذج الثالث قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 85 : احدا الغرف بالطابق الارضي النموذج الثالث قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 86 : صحن الطابق العلوي بالنموذج الثالث قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 87 : احدا الغرف بالطابق العلوي النموذج الثالث قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 88: جدار السطح بالنموذج الثالث قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم89 : بقايا الخندق بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 90: السور الرئيسي بالجهة الشمالية قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 91 : بقايا السور الرئيسي بالجهة الغربية قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 92: جانب من السور الصغير بالجهة الجنوبية الغربية قصر تاغيت

الصورة رقم 93: بقايا من السور الرئيسي بالجهة الشمالية قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 94: بقايا من السور الرئيسي بالجهة الشرقية قصر بني عباس (عن جمعية القصر)

الصورة رقم 95 : الأبراج بالجهة الشمالية الشرقية قصر تاغيت

(عن https://www.delcampe.com)

الصورة رقم96 : البرج بالجهة الشمالية عند المدخل الشمالي قصر تاغيت

(عن https://www.delcampe.com)

الصورة رقم 97: بقايا البرج بالجهة الشمالية عند المدخل الشمالي قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم98 : برج المراقبة بالجهة الشرقية قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 99: مدخل البرج قصر بني عباس (عن الطالب)

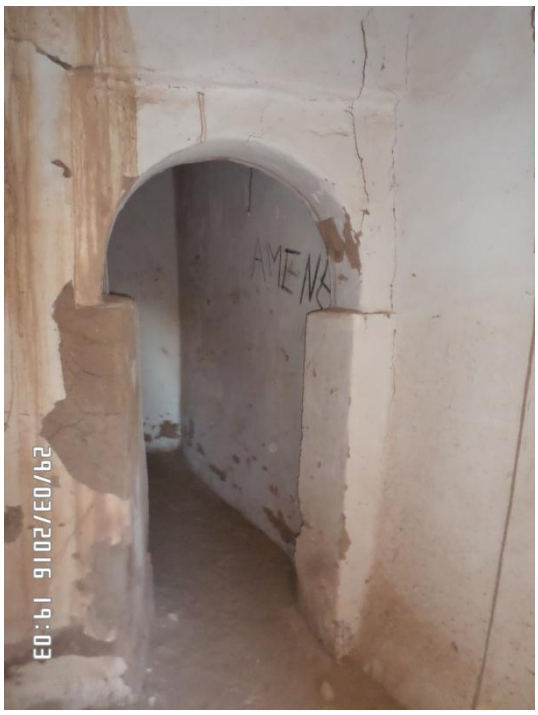

الصورة رقم 100: مدخل الغرفة الثانية ببرج المراقبة قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 101: سلم الصعود ببرج المراقبة قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 102: عملية ترميم برج المراقبة قصر بني عباس(عن جمعية القصر)

الصورة رقم 103: المدخل الرئيسي بالجهة الجنوبية قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 104: مكان جلوس اعيان القصر قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم105: المدخل الرئيسي بالجهة الشمالية قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 106 : المدخل المستحدث في الجهة الشمالية الغربية قصر تاغيت (عن الطالب)

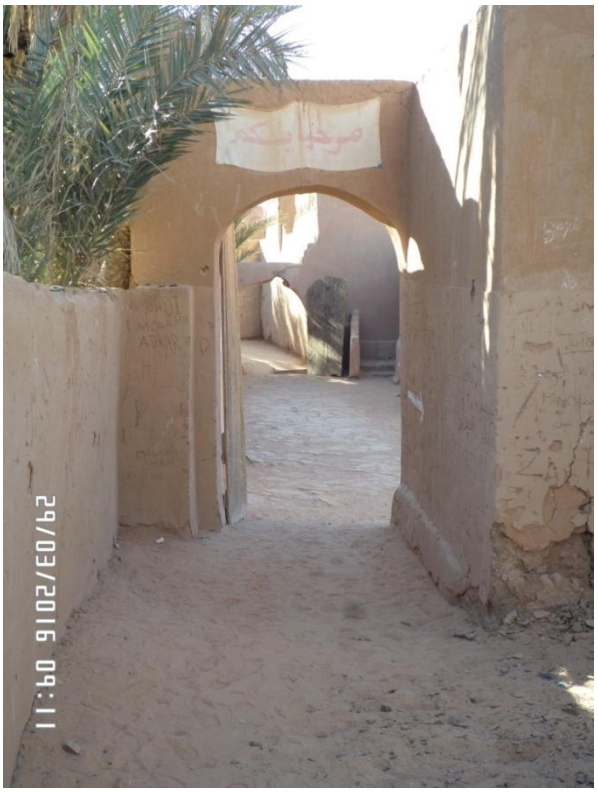

الصورة رقم 107: المدخل الرئيسي بالجهة الشمالية قصر بني عباس (عن الطالب)

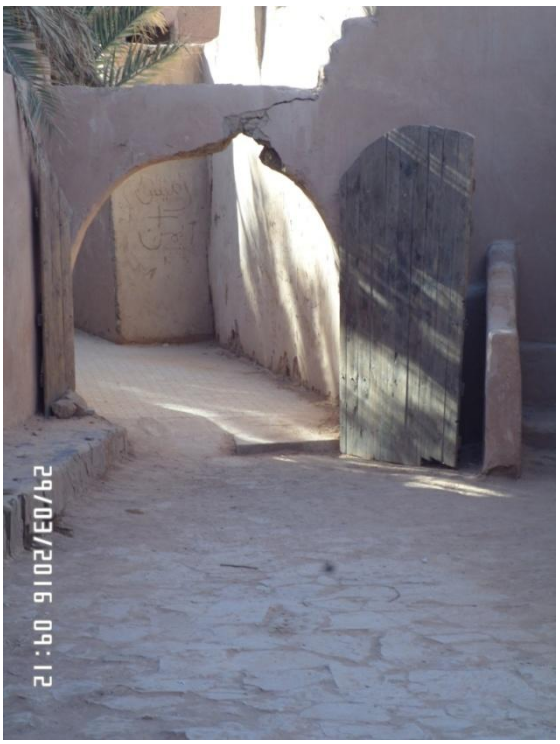

الصورة رقم 108 : المدخل الرئيسي الثاني (الهبكة) بالجهة الشمالية الشرقية قصر بني عباس (عن الطالب)

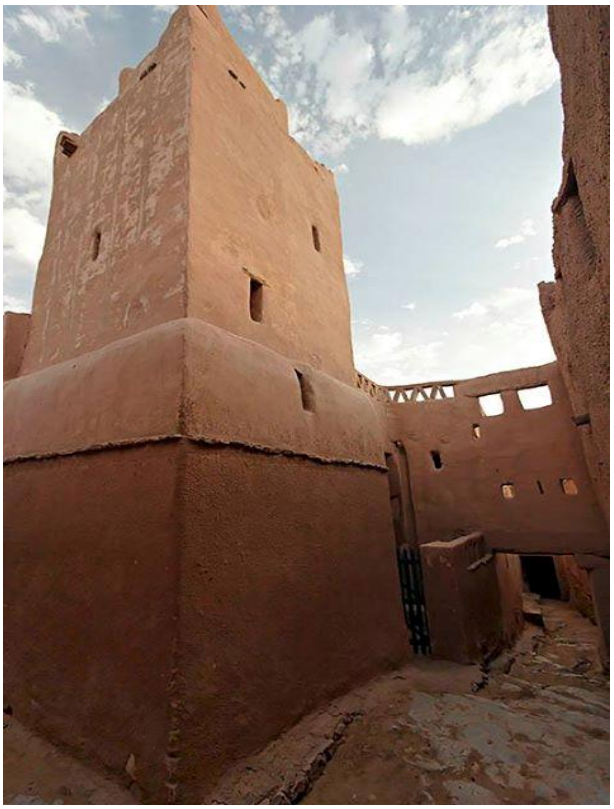

الصورة رقم109 : واجهة المسجد من الجهة الشمالية والغربية قصر تاغيت (عن جمعية قصر تاغيت)

الصورة رقم 110 : واجهة المسجد من الجهة الشرقية قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 111: المدخل الشرقي لبيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 112 : المدخل الغربي لبيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

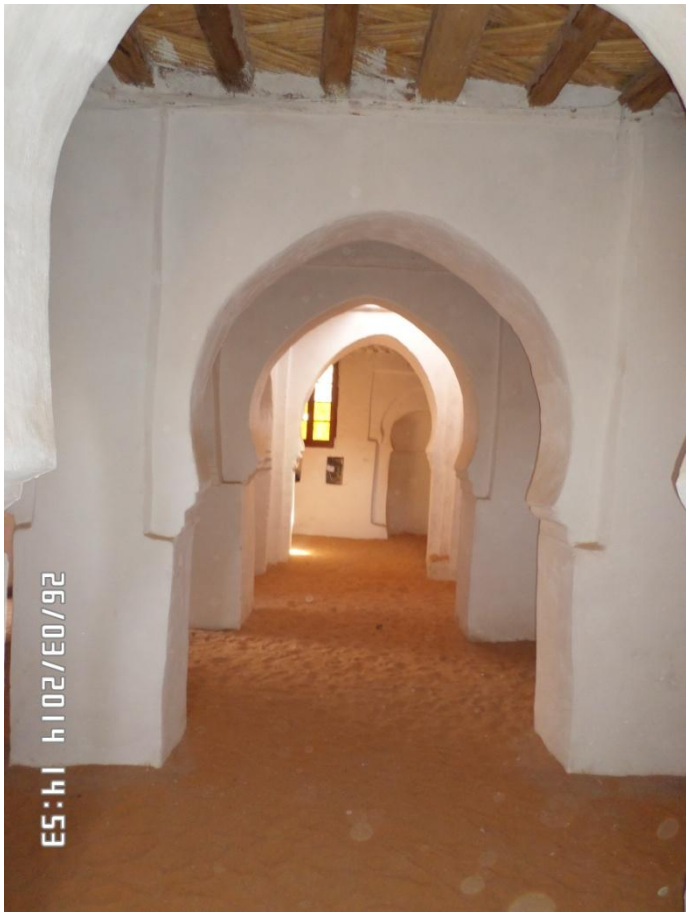

الصورة رقم113 : بيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 114 : البائكة ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 115:نماذج من الكوات والنوافذ ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 116 :فتحة السقف (عين الدار) ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 117 : المدخل الرئيسي لبيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 118 : المدخل الغربي لبيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 119 : المدخل الشمالي لبيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 120: البلاطات ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 121: شكل البائكة ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 122: فتحة السقف ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 123: البئر ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 124: مدخل غرفة التخزين ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 125 : الضريح ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 126: التسقيف ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 127 : التسقيف ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 128: المحراب ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 129 : المحراب ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم130 : بروز محراب مسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

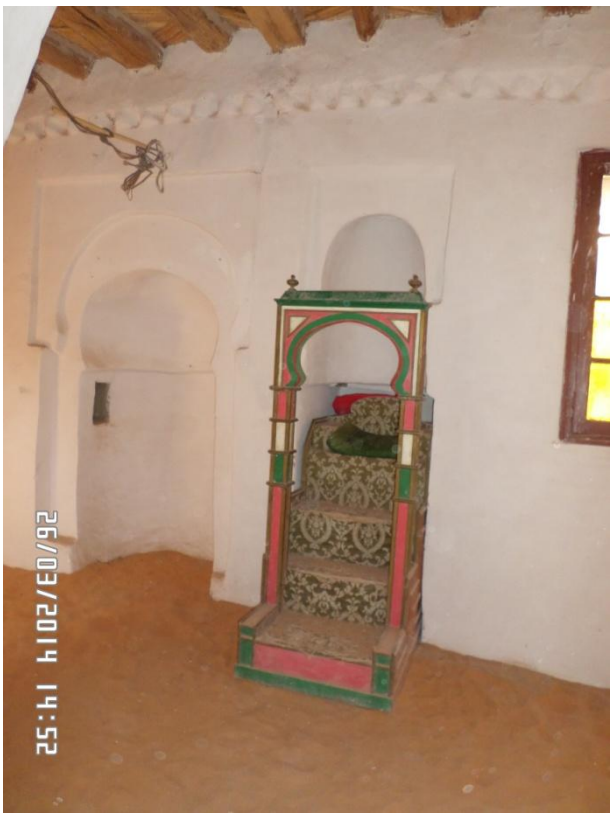

الصورة رقم 131 : المنبر ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 132 : المنبر ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 133 : المئذنة بعد الترميم قبل سنة 2010 بمسجد قصر تاغيت (عن جمعية قصر تاغيت)

الصورة رقم 134: المئذنة اثناء الترميم سنة 2014 بمسجد قصر تاغيت (عن جمعية قصر تاغيت)

الصورة رقم 135: مدخل المئذنة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 136 : شرفة المئذنة بمسجد قصر تاغيت (عن جمعية قصر تاغيت)

الصورة رقم 137 : سلم الصعود بمئذنة المسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

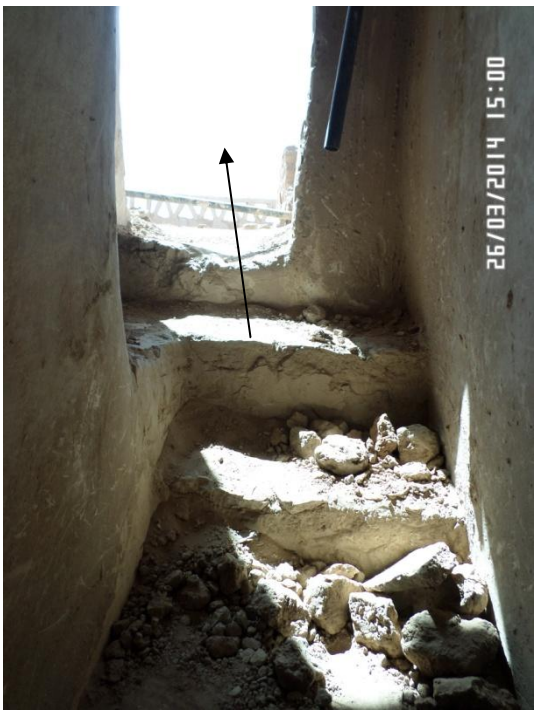

الصورة رقم138 : مدخل سطح مسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 139 : التسقيف بمئذنة بالمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 140 : مكان تواجد سلم الصعود لسطح مسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم141 : مدخل المحضرة مع سلم الصعود بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 142 : المحضرة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 143: مكان تواجد المدرسة القرآنية بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم144 : صحن المدرسة القرآنية لقصر بني عباس (عن الجمعية)

الصورة رقم 145: الصحن الثاني (الرئيسي) لزاوية قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم146 : احدا الغرف بالزاوية (عن الطالب)

الصورة رقم 147: مدخل المدرسة القرآنية الخاص بالمدرس قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم148 : الصحن الأول بزاوية قصر بني عباس (عن الطالب)

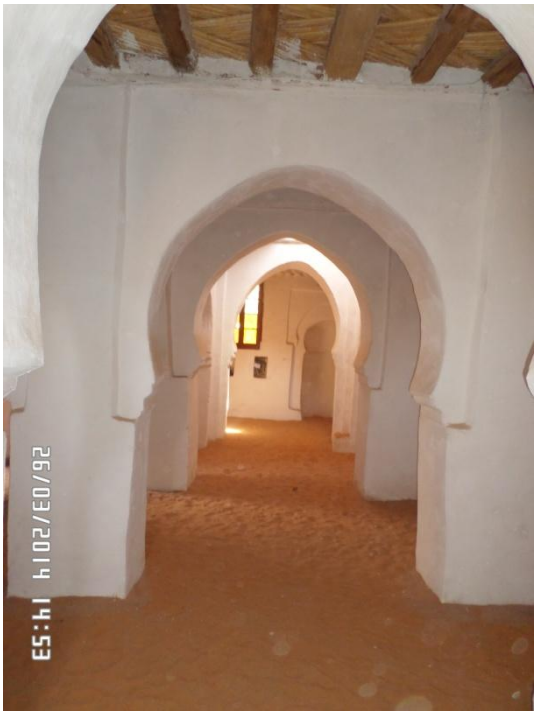

الصورة رقم 149 : الدعامات المستطيلة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 150: الدعامات المستطيلة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 151 : الدعامات المتعامدة بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 152 : الدعامات المثمنة بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 153 : القعد الحدوي غير منتظم بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 154 : أنواع العقود بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 155 : الأسكوب الخامس المضاف بمسجد قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 156 : الأسكوب السادس والسابع المضاف بمسجد قصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 157 : تشكيل العجينة (عن جمعية قصر تاغيت)

الصورة رقم 158: تشكيل الطوب باليد و القالب (عن جمعية قصر تاغيت)

الصورة رقم 159: تجفيف الطوب (عن الطالب) و(عن جمعية قصر تاغيت)

الصورة رقم 160 : استعمال الحجارة اسفل الجدران بقصر تاغيت (عن الطالب)

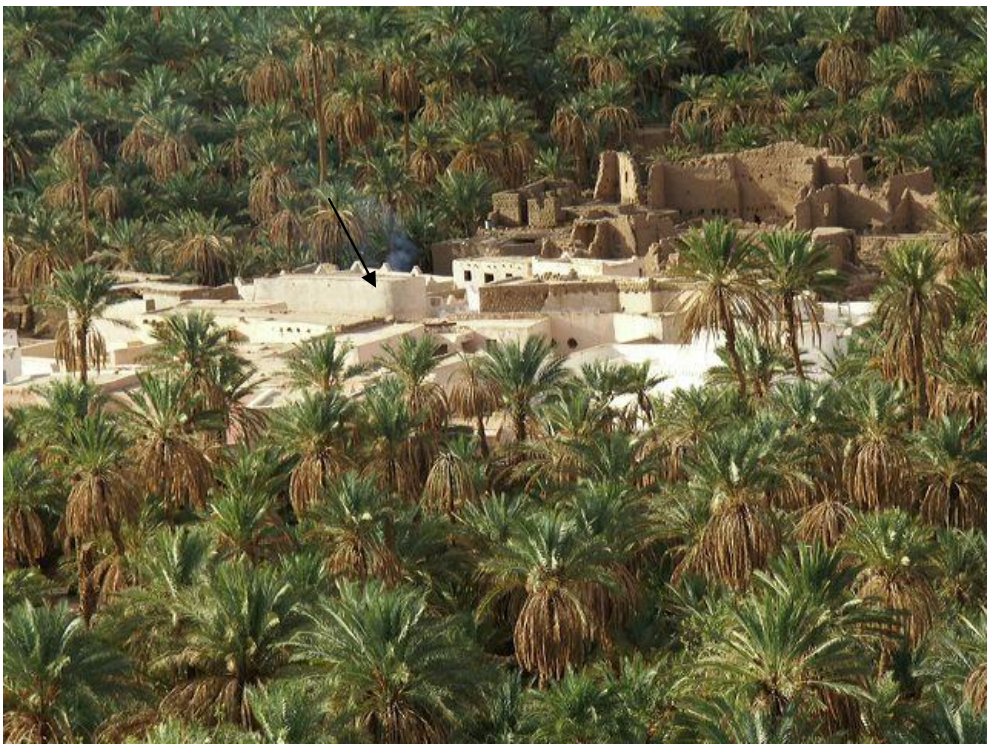

الصورة رقم 161 : استعمال الجير في تكسية جدران منازل قصر بني عباس (عن جمعية قصر بني عباس)

الصورة رقم162 : استعمال الجير في تكسية جدران الغرف بقصرين (عن الطالب)

الصورة رقم 163 : استعمال خشب النخيل في التسقيف بالقصرين (عن الطالب)

الصورة رقم 164: استعمال خشب الصفصاف في التسقيف بالقصرين (عن الطالب)

الصورة رقم 165 : استعمال القصب في التسقيف بالقصرين (عن الطالب)

الصورة رقم 166: طريقة المداميك بالطوب بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 167: طريقة المداميك بالطوب بقصر تاغيت(عن الطالب)

الصورة رقم 168: طريقة المداميك بالحجارة بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 169: طريقة آدية وشناوى بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 170: طريقة المزج بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 171: طريقة بناء الأساسات بمنازل قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 172: طريقة بناء الأساسات بقصر تاغيت السور الرئيسي بالجهة الشمالية والشمالية الغربية (عن الطالب)

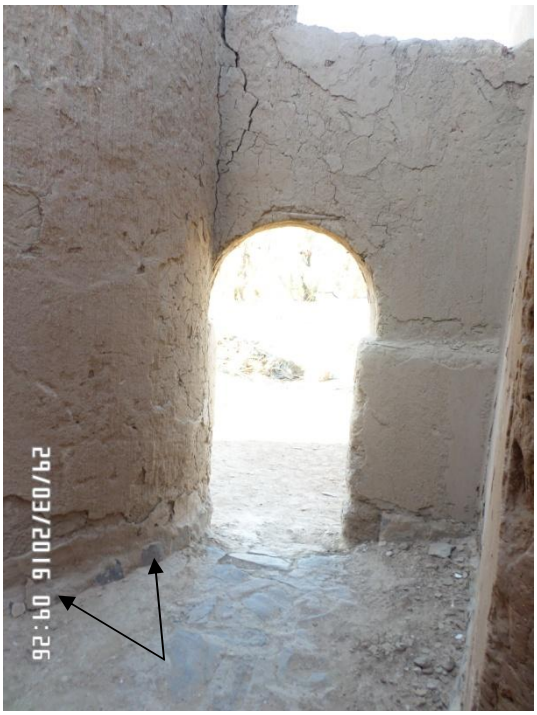

الصورة رقم 173: استعمال الحجارة في بناء الأساسات بمنازل قصر بني عباس(عن الطالب)

الصورة رقم 174: التسقيف بواسطة الكرناف في قصر تاغيت(عن الطالب)

الصورة رقم 175 : التسقيف الممزوج في قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 176: التسقيف الملطوم في قصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 177: التسقيف بواسطة القصب بقصر بني عباس (عن الطالب)

الصورة رقم 178 : الزخرفة الهندسية بأحد منازل قصر تاغيت

الصورة رقم 179: الزخرفة الهندسية بأحد منازل قصر بني عباس (عن الطالب)

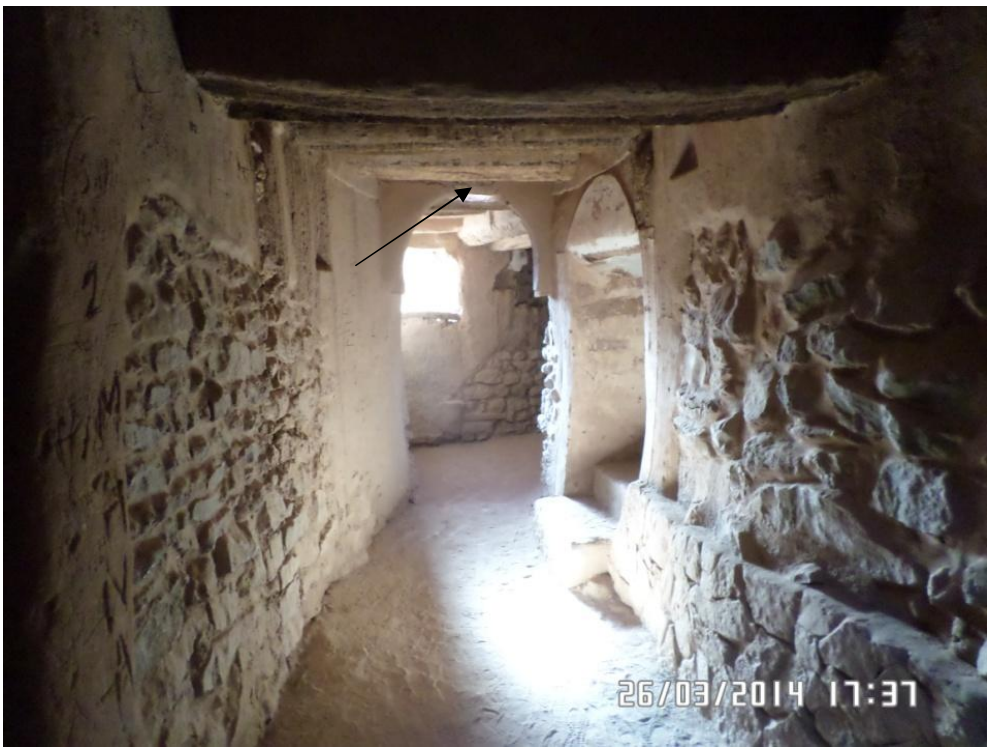

الصورة رقم 180: استعمال العقد في تزيين مداخل الشوارع الرئيسية بقصر تاغيت (عن الطالب)

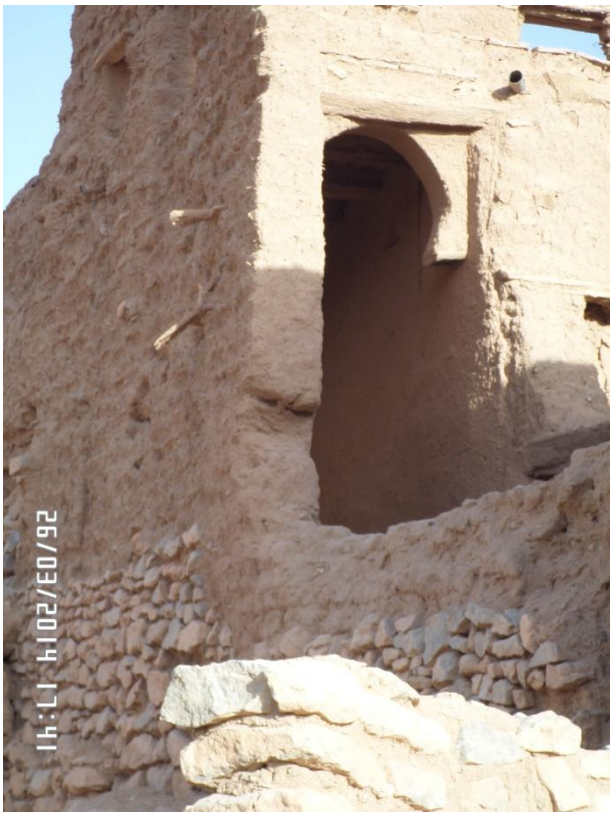

الصورة رقم181 : استعمال العقد في تزيين المدخل الشمالي لقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم182 : شرافات هرمية مفتوحة بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 183: شرافات هرمية مفتوحة بالجهة الشمالية الغربية بقصر تاغيت (عن الطالب)

الصورة رقم 184: الشرافات المسننة بقصر بني عباس (عن الطالب)

أولا - قائمة المصادر:

- **القرآن الكريم .**

أ – تاريخ و رحلات و فقه:

- **ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم) :**

الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقماق، المجلد الثاني دار الكتب العلمية، بيروت 1987.

- **ابن أبي زرع (علي) :**

الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، الرباط 1913

- **ابن الرامي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اللخمي) :**

الإعلان بأحكام البنيان، تحقيق ودراسة فريد بن سليمان، تقديم عبد العزيز الدولاتلي، مركز النشر الجامعي 1999 م

- **ابن جبير**

رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، لبنان، دت .

- **ابن خلدون (عبد الرحمن) :**

كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم البرب ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (المقدمة) الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت 1961 .الجزء السادس والسابع، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1959 .

- **العياشي (أبو سليم عبد الله بن محمد) :**

ماء الموائد ، محمد حجي، ج2، ط2 ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والنشر، الرباط، المغرب

- **القزويني (زكرياء ابن محمد) :**

أثار البلاد و أخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، 1960 .

- **الوزان (الحسن بن محمد المعروف بليون الافريقي) :**

وصف افريقية، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، الجزء الأول و الثاني، الطبعة الثانية، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1983 م .

- **البخاري (أبو عبد الله) :**

صحيح البخاري، ج ، المكتبة الحسينية ، القاهرة 1328 هـ.

- **المقريزي (تقي الدين ابي العباس):**

كتاب الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ج2،مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع القاهرة،دت.

المراجع :

أ / تاريخ وأثار:

- **أيوب (عبد الرحمن) :**

من قصور الجنوب التونسي " القصر القديم " ، النقائش ، المنظمة العربية و الثقافة و العلوم ، تونس 1988 م.

- **إبراهيم (عبد الباقي) :**

المعماريون العرب ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية، مصر.

- **الأحمر (مصطفى) :**

تشكيل الخشب ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1990.

- **الشافعي (فريد) :**

عمارة مصر الإسلامية العربية ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر 1976 م.

- **رمضان (محمد الصالح) :**

مبادئ الجغرافيا العامة و موجز جغرافية الجزائر، الناشر الشركة الجزائرية، مؤسسة ثقافية، مرازقة بوداود،و شركائهما، الجزائر 30يونيو.

- **الغزالي (أبي حامد):**

إحياء علوم الدين، المطبعة اليمنية بالقاهرة، 1892.

- **بناسي (أحمد)** :

يوميات أستاذ من سنة 1931 إلى 1954 م، دار منشورات التبيين الجاحظية ، الجزائر 1996م

- **بن يوسف (إبراهيم)** :

إشكالية العمران و المشروع الإسلامي،ط1، مطبعة أبو داوود ، الجزائر1992 م

- **بيج (بيرتون)**:

البرج في العمارة الإسلامية الحربية، ترجمة إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1981

- **حملاوي (علي)** :

نماذج من قصور منطق الأغواط دراسة تاريخية و أثرية، م . و . ف. م، وحدة الرغاية، الجزائر 2006.

- **حجي (محمد)**:

الزاوية الولائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الثانية، 1988.

- **طه الولي (الشيخ)** :

المساجد في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، سنة 1998 م

- **سالم (عبد العزيز)** :

المآذن المصرية ، نظرة عامة عن أصولها و تطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر ، القاهرة 1909 م

- **سالم (عبد العزيز)** :

المغرب الكبير ، العصر الإسلامي ، دراسة تاريخية و عمرانية و أثرية ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981 م

- **مرزوق (محمد عبد العزيز)** :

الفن الإسلامي ، تاريخه و خصائصه ، بغداد 1965

- **عثمان (محمد عبد الستار)** :

المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة 128 ، الكويت 1988

- **عقاب (محمد الطيب)** :

مساكن قصر القنادسة الأثرية ، دراسة معمارية أثرية ، د. ح . ط . ن . ت ، الجزائر 2007 م

- **عقاب (محمد الطيب)** :

قصور مدينة الجزائر في العهد العثماني ، دار للحكمة ، الجزائر ، 2007

- **عكاشة (ثروت)** :

القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1994م

- **فكري (أحمد)** :

أثار تونس و مصادر الفن الإسلامي ، تونس 1949.

- **قدوري (عبد المجيد)**:

ابن ابي محلى الفقيه الثأر ورحلته الأصليت الخريت، منشورات عكاظ ،1991.

- **نجيب (محمد مصطفى)** :

العمارة في عصر المماليك ، تاريخها فنونها أثارها ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة 1970 م

- **نسيب (محمد)**:

زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، دمشق، د.ت.

معاجم وموسوعات وقواميس:

المعاجم :

- **ابن منظور (جمال الدين) :**

لسان العرب ، ج 4 ، ج6 ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت 1993

- **المقري (أحمد بن محمد بن علي الفيومي) :**

المصباح المنير ، صححه على النسخة المطبوعة بالطبعة الأمير مصطفى السقا ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1950

- **التوني (يوسف) :**

معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر 1977م

- **عاصم (محمد رزق) :**

معجم المصطلحات العمارة و الفنون ، نشر مكتبة مدبولي ،2000 م

الموسوعات :

- **جمعة قاجة (أحمد) :**

موسوعة فن العمارة الإسلامية ، ط1 ، دار الملتقى للطباعة و النشر ، بيروت لبنان 2000 م

- **غالب (عبد الرحمن) :**

موسوعة العمارة الإسلامية ، ط1 ،بيروت ، لبنان ، 1981

- **وزيري (يحي) :**

موسوعة العناصر العمارة الإسلامية ، الكتاب 1 ، مصر 1999،

- الموسوعة العسكرية، ج2 ، ط3

القواميس :

- **مشرف (محمد عبد الغني) و إدريس (عثمان الطاهر) :**

قاموس المصطلحات الرسوبية، جامع الملك سعود ، عمان 1990.

المقالات:

- **أبو عمران (الشيخ):**

شارل دي فوكو في تمنراست، 1905-1916م، مجلة الثقافة، العدد76،أوت 1983م

- **حملاوي (علي) :**

"البيئة الصحراوية و أثرها على العمران و العمارة" " وادي_ريغ " نموذجا، مجلة الآثار، جامعة الجزائر 2008، العدد 07 .

- **زكي محمد (حسن) :**

" تطور المآذن"، مجلة الكتاب، عدد سبتمبر 1946 م، المجلد الأول

- **عقاب (محمد الطيب) :**

" المدخل إلى المسكن العربي بمدينة الجزائر"، المؤتمر العاشر للأثريين العرب، تلمسان، الجزائر من 15 إلى 18 نوفمبر 1982

- **لعرج (عبد العزيز) :**

" المدارس الإسلامية"، دواعي نشأتها وظروف تطورها وانتشارها، القسم الأول، دراسات إنسانية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر العدد 1 ، 2001

الأرشيف و المنشورات:

- أرشيف ومنشورات مديرية الثقافة .
- منشورات مديريةالسياحة.
- تقرير البلديات .
- محطة الأرصاد الجوية، ولاية بشار، الجزائر.

مقابلة شخصيات :

- مباركي طيب مرشد سياحي بقصر تاغيت.
- جمعية قصر بني عباس .
- جمعية قصر تاغيت .

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية.

- **Adam (J.P) :**

La construction romaine , matériaux et techniques , Grands manuels picard , édition , Paris 1995.

- **Bernard (A) :**

Enquête sur L'habitation rurale des indigènes de l'Algérie , Imprimerie orientale Fontana frère , Alger , 1921.

-Béranger (C):

Notice sur la région de béni-abbés.1906.

- **Bouruiba (R) :**

Rapports de l'Algérie architecture religieuse arabo – islamique , O.P.U. Alger 1986.

- **Bouruiba (R) :**

L'architecture militaire de l'Algérie médiévale, publications O.P.U l'Algérie 1983 , partie 2 .

- **Bosworth (E) :**

Les armées du prophète , stratégie , tactique et armement , Paris Bruxelles , L'islam d'hier à aujourd'hui .

- **Cornet (A) :**

Monographies régionales , l'atlas saharien sud oranais , Alger 1956

- **Creswel (K.A.C) :**

Early muslim architecture umayads , part II , clarendon presse , ox 1969.

- **Devaux (Capitaine):**

Zouzfana , guir,saoura.société géographieet d'archéologie la province d'oron.tom22.Oran 1902.

- **Duveyrier (H) :**

Sahara algérien et tunisien , Paris 1955

- **Duvollet (R) :**

Villages d'algérien et oasis du sahara .tome07.1987.

- **Gautier(E-F) :**

Sahara Algérien .tom01.paris1908.

- **ECHALLIER (J-C) :**

Essai sur l'habitat sédentaire traditionnel au Sahara algérien , paris 1968

- **Fathy (H) :**

Construire avec le peuple , Sindbad , Paris , 1970 .

- **Livir (R) :**

Les Fort sahariens des territoire du sud, Gauthier, Librairie Paris, 1990.

- **Lothe (H) :**

Les gravure rupestre du sud oranais , arts et métiers graphiques , 18 rue seguier , paris 1970 .

- **Marçais (G) :**

L'Architecture musulmane d'Occident , Tunisie , Algérie , Maroc , Espagne , Sicile , Arts et Métiers graphiques , Paris .

- **Martin (A.G.P) :**

A la frontière du Maroc, les oasis sahariennes(Gourara ,touât , Tidikelt) éd Imprimerie Algérienne , Alger 1908.

- **Martin(R) eT Lacroix (N)** :

Documents pour servir a l'étude du nord- ouest fricain ,gouvernement général de l'Algérie. Lille 1896 . tome2 .

- **Mercier (M) :**

La civilisation urbaine au Mzab ,imprimerie administrative et commerciale , emilepfister , Alger 1922 .

- **Olivier (E) :**

Technologie des matériaux de construction , collection , techniciens de la Construction , entreprise moderne d'édition , paris 1978 .

- **Passager (P) et Babbançon (S) :**

Taghit – sahara oranais .etude historik.géographique et médicale .Institut pasteur d'Alger.T34.n° 3 1956.

- **Pinon(R):**

L'émpire de la méditerranée ,paris1912 .

- **Ramès(C)** :

Béni-Abbés (Sahara oranais) Etude historique, géographique et médicale .1941

- **Terrasse (A) :**

L'art hispano – mauresque des origines au XIIIéme siècle Vandest , Paris 1932.

المقالات

- **Marouf (N)** :

" Elément d'analyse des ksour ,in espèces maghrébin pratiques et en jeux " , acte du colloque de taglut 23-26 novembre 1987 , E.N.A.G. édition , Algérie ,1989.

- **Trumlet (c)** :
" L'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger ", in Rev .Afr ,n°146 ,1888.

قائمة المصطلحات

المصرية	مصطلح يطلق على الرحبة في قصر بني عباس
المحضرات	هي كتاتيب القرآن، ومفردها كتاب
السارود	كلمة أمازيغية، مع اختلاف بسيط في التركيب اللفظي فأ مازيغ الشمال مثلا ينطقونها " تساروت

	" ويستعمل في غلق المداخل الرئيسية للقصر .
الغلابة	عبارة عن قفل خشبي تستعمل في غلق مداخل المنازل
الكانون	هو المطبخ
الباب	و هو المساحة التي أمام المدخل الرئيسي للقصر أي الرحبة يطلق عليها محليا الباب، وأيضا مكان اجتماع الأعيان في قصر تاغيت
فم الباب	المدخل الرئيسي للقصر /بقصر تاغيت
تدكانت	هي مكان للجلوس يسمى محليا بهذا الاسم، والمعروفة بالدكانة في قصر تاغيت

الفهارس

فهرس الخرائط

فهرس الخرائط :

الخريطة رقم 01 : موقع ولاية بشار.....ص180

الخريطة رقم 02 : بلديات ولاية بشار.....ص181

الخريطة رقم 03 : شبكة الطرقات لولاية بشار.....ص182

فهرس المخططات

فهرس المخططات :

المخطط رقم01 : المخطط العام للقصر تاغيت.....ص184

المخطط رقم 02: حي الحنايين بقصر تاغيت.....ص185

المخطط رقم 03 : حي بوشليح بقصر تاغيت.....ص186

المخطط رقم 04 : حي النواداي بقصر تاغيت.....ص187

المخطط رقم05 : حي النوادر بقصر تاغيت.....ص188

المخطط رقم 06 : شوارع قصر تاغيت ص189

المخطط رقم 07 : المخطط العام لقصر بني عباس.....ص190

المخطط رقم 08: توزيع الاحياء في قصر بني عباس ص191

المخطط رقم 09: المخطط العام لقصر بني عباس يوضح الشوارع الرئيسية للقصر.....ص192

المخطط رقم 10 : مخطط النموذج الأول (الطابق الأرضي) قصر تاغيت.....ص193

المخطط رقم 11 : مخطط النموذج الأول (الطابق العلوي) قصر تاغيت.....ص194

المخطط رقم 12 : مخطط النموذج الثاني قصر تاغيت.....ص195

المخطط رقم 13 : مخطط النموذج الثالث (الطابق الأرضي) قصر تاغيت.....ص196

المخطط رقم 14 : مخطط النموذج الثالث (الطابق العلوي) قصر تاغيت ص197

المخطط رقم 15: مخطط النموذج الأول (الطابق الأرضي) قصر بني عباس.....ص198

المخطط رقم 16 : مخطط النموذج الأول (الطابق العلوي) قصر بني عباس.....ص199

المخطط رقم 17 : مخطط النموذج الثاني (الطابق الأرضي) قصر بني عباس.....ص200

المخطط رقم 18 : مخطط النموذج الثاني (الطابق العلوي) قصر بني عباس.....ص201

المخطط رقم 19 : مخطط النموذج الثالث (الطابق الأرضي) قصر بني عباس.....ص202

المخطط رقم 20 : مخطط النموذج الثالث (الطابق العلوي) قصر بني عباس.....ص203

المخطط رقم 21 : المخطط العام للبرج بقصر بني عباس.....ص204

المخطط رقم 22 : المخطط العام للمسجد بقصر تاغيت.....ص205

المخطط رقم 23 : المخطط العام للمسجد بقصر بني عباس.....ص206

المخطط رقم 24 : مخطط العام الحالي للزاوية بقصر بني عباس.....ص207

المخطط رقم 25: المخطط العام للزاوية القرآنية قبل الترميم.....ص208

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال :

الشكل رقم 01 : المدخل بمنازل القصور.....ص210

الشكل رقم 02 : يمثل القفل الخشبي لأبواب المنازل.....ص211

الشكل الرقم 03 : شكل النوافذ بمنازل القصرين ذات مصراعين.....ص212

الشكل رقم 04 : يمثل نوع من المخازن المصنوعة من الطوب (الرف) ص213

الشكل رقم 05 : طريقة صنع السلالم ص214

الشكل رقم 06 : مقطع طولي للكنيف (مكتب الدراسات و التخطيط البيض) ص215

الشكل رقم 07: رسم تشكيلي للمدخل الرئيسي لقصر تاغيت يعلوه برج مراقبة.....
ص216

الشكل رقم 08: رسم تصوري للمدخل الرئيسي لقصر بني عباس ص217

الشكل رقم 09 : الواجهة الأمامية للمسجد بقصر تاغيت (الجهة الشرقية) ص218

الشكل رقم 10 : شكل الطوب المصنوع باليد.....ص219

الشكل رقم 11 : تقنية البناء بالطوب في القصرين (تقنية المداميك) ص219

الشكل رقم 12 : تقنية البناء بالحجارة في قصر تاغيت.....ص220

الشكل رقم 13 : تقنية البناء بالطوب و الحجارة (تقنية المزج) ص220

الشكل رقم 14 : التسقيف بواسطة الكرناف في قصر تاغيت ص221

الشكل رقم 15: التسقيف الملطوم بقصر تاغيت ص222

الشكل رقم 16 : التسقيف بواسطة القصب في القصرين ص223

الشكل رقم 17 : التسقيف بواسطة القصب والعرعار.....ص224

الشكل رقم 18: أنواع الشرافات بقصر تاغيت ص225

الشكل رقم 19: أنواع الشرافات بقصر بني عباس ص225

فهرس الصور

فهرس الصور:

الصورة رقم 01: القصر القديم لمدينة بشار خلال الفترة الاستعمارية..... ص227

الصورة رقم 02: القصر القديم لمدينة بشار خلال عملية الترميم ص227

الصورة رقم03 : القصر العتيق بني ونيف ص228

الصورة رقم 04: صور مختلفة لقصر الموغل..... ص229

الصورة رقم05 : قصر اقلي اغرم امقران..... ص 230

الصورة رقم 06: قصر العتيق لبلدية مازر ص230

الصورة رقم07 : القصر العتيق لبلدية لواتة ص231

الصورة رقم 08: القصر العتيق لمدينة كرزاز .... ص 232

الصورة رقم 09 : منظر جوي لبلدية تاغيت .... ص 233

الصورة رقم 10 : منظر عام لواد زوزفانة ببلدية تاغيت .... ص 233

الصورة رقم 11 : منظر جوي لبلدية بني عباس .. .. ص 234

الصورة رقم 12 : منظر عام لواد الساورة .... ص 234

الصورة رقم 13 : منظر جوي لقصر تاغيت ... . ص 235

الصورة رقم 14 : صورة عامة لقصر تاغيت أثناء الاحتلال الفرنسي.....ص 235

الصورة رقم 15 : صورة عامة لقصر تاغيت ..... ص 236

الصورة رقم 16 : صورة تبين التدرج في المساكن قصر تاغيت ..... ص 236

الصورة رقم 17: واحة قصر تاغيت من الناحية الشمالية الغربية والغربية ..... ص 237

الصورة رقم18 : بئر قصر تاغيت .... ص 237

الصورة رقم 19 : الشوارع الرئيسية بقصر تاغيت..... ..... ص 238

الصورة رقم 20: شارع الحنايين الرئيسي بقصر تاغيت..... ..... ص 239

الصورة رقم 21: نماذج من الشوارع ذات فتحات التهوية والكوات.. ..... ص 239

الصورة رقم 22: المجرى المائي بالشارع الرئيسي الجنوبي قصر تاغيت ..... ص 240

الصورة رقم 23 : الرحبة الرئيسية لقصر تاغيت اثناء عملية الترميم ..... ص 240

الصورة رقم 24 : حجرة البارود بقصر تاغيت .. .. ص 241

الصورة رقم 25: رحبة المقيزرة بقصر تاغيت .... ص 241

الصورة رقم 26: الرحبة الثالثة بقصر تاغيت، الساحة الدينية .... ص 242

الصورة رقم27 : بعض نماذج الحوانيت خارج قصر تاغيت خلال الفترة الاستعمارية ..... ص 242

الصورة رقم 30 : منظر جوي لقصر بني عباس . ..... ص 243

الصورة رقم 31: الطريق المؤدي للقصر بالجهة الشمالية ..... ص 243

الصورة رقم 32: واحة قصر بني عباس .... ص 244

الصورة رقم 33 : صورة عامة لقصر بني عباس... ..... ص 244

الصورة رقم 34: واد الساورة خلال الفترة الاستعمارية..... ص 245

الصورة رقم 35 : واد الساورة أثناء فيضاناته..... .... ص 245

الصورة رقم 36: نماذج من شوارع قصر بني عباس.... ..... ص 246

الصورة رقم37 : الشارع الرئيسي بقصر بني عباس..... ..... ص 246

الصورة رقم 38 : الرحبة الرئيسية بقصر بني عباس.. ..... ص 247

الصورة رقم 39: حجرة البارود بقصر بني عباس.... ..... ص 247

الصورة رقم 40: منازل ذات طابقين بقصر تاغيت .... ص 248

الصورة رقم 41 : منازل ذات طابقين بقصر بني عباس..... ..... ص 248
الصورة رقم 42 : شكل المنزل من الخارج بقصر تاغيت..... ص 249
الصورة رقم 43 : شكل المنزل من الخارج بقصر بني عباس .. .. ص 249
الصورة رقم 44 : مدخل احد المنازل بقصر تاغيت.. ..... ص 250
الصورة رقم 45 : مدخل احد المنازل من الداخل بقصر بني عباس..... ص 250
الصورة رقم 46 : السقيفة بأحد منازل قصر تاغيت. ..... ص 251
الصورة رقم 47 : صحن احد المنازل من السطح بقصر تاغيت (عين الدار)..... ص251
الصورة رقم 48 : صحن احد المنازل بقصر بني عباس..... ص 252
الصورة رقم 49 : المدفئة باحد منازل قصر تاغيت..... ص 252
الصورة رقم 50 : رواق باحد منازل قصر بني عباس..... ص 253
الصورة رقم 51: احد المخازن بمنازل قصر تاغيت..... ص253
الصورة رقم 52: المخازن الارضية بقصر تاغيت..... ص254
الصورة رقم53 : احد المخازن بمنازل بقصر تاغيت..... ص 254
الصورة رقم 54 : المخازن الارضية بقصر بني عباس..... ص 255
الصورة رقم 55: احد نماذج سلم الصعود بقصر تاغيت..... ص255
الصورة رقم 56 : احد نماذج سلم الصعود بقصر بني عباس..... ص256
الصورة رقم 57: احد نماذج الاصطبل بقصر تاغيت..... ص256
الصورة رقم 58: سطح منازل قصر تاغيت ص257
الصورة رقم 59: سطح منازل قصر بني عباس... ..... ص257
الصورة رقم 60: المدخل مع السقيفة في النموذج الأول من منازل قصر تاغيت..... ص258
الصورة رقم 61 : احد الغرف النموذج الأول بقصر تاغيت..... ص258
الصورة رقم 62: الصحن بمنزل النموذج الأول بقصر تاغيت... ..... ص259

الصورة رقم63 : عين الدار من السطح بمنزل النموذج الأول بقصر تاغيت ص259
الصورة رقم 64 : سلم الصعود بالنموذج الأول بقصر تاغيت..... ص260
الصورة رقم 65 : سطح منزل النموذج الول بقصر تاغيت..... ص 260
الصورة رقم 66 : ملاحق منزل النموذج الأول بقصر تاغيت ص261
الصورة رقم 67: مدخل منزل النموذج الثاني قصر تاغيت ص261
الصورة رقم 68: سلم الصعود لطابق الأول بالنموذج الثاني قصر تاغيت ص262
الصورة رقم 69: عين الدار لنموذج الثاني من قصر تاغيت.... ....ص 262
الصورة رقم 70 : خزانة جدارية بالنموذج الثاني بقصر تاغيت... ....ص 263
الصورة رقم 71 : مداخل الغرف بالنموذج الثاني بقصر تاغيت..... ص263
الصورة رقم 72: مدخل منزل النموذج الثالث بقصر تاغيت ص264
الصورة رقم 73: مدخل احدا الغرف بالنموذج الثالث قصر تاغيت..... ..... ص264
الصورة رقم 74: شكل الكوات بمنزل النموذج الثالث قصر تاغيت ص265
الصورة رقم 75: المرحاض (الكنيف) بالنموذج الأول بقصر بني عباس..... ص265
الصورة رقم 76 : الرواق بمنزل النموذج الأول بقصر بني عباس. ص266
الصورة رقم 77 : سلم الصعود لطابق العلوي بالنموذج الأول بقصر بني عباس..... ص266
الصورة رقم 78: الغرفة العلوية بالنموذج الأول بقصر بني عباس ص267
الصورة رقم 79: ارتفاع جدران السطح بالنموذج الأول قصر بني عباس ص267
الصورة رقم 80 : مدخل منزل النموذج الثاني قصر بني عباس ص268
الصورة رقم 81: رواق منزل النموذج الثاني قصر بني عباس ص268
الصورة رقم 82: مدخل احدا الغرف بالنموذج الثاني قصر بني عباس ص269
الصورة رقم83 : احدا الغرف بالنموذج الثاني قصر بني عباس ص269

الصورة رقم 84 : صحن منزل النموذج الثالث قصر بني عباس ص270

الصورة رقم 85 : احدا الغرف بالطابق الارضي النموذج الثالث قصر بني عباس. ..... ص 270

الصورة رقم 86 : صحن الطابق العلوي بالنموذج الثالث قصر بني عباس... ..... .ص 271

الصورة رقم 87 : احدا الغرف بالطابق العلوي النموذج الثالث قصر بني عباس ص271

الصورة رقم 88: جدار السطح بالنموذج الثالث قصر بني عباس..... ..... ص 272

الصورة رقم89 : بقايا الخندق بقصر بني عباس ص272

الصورة رقم 90: السور الرئيسي بالجهة الشمالية قصر تاغيت ص273

الصورة رقم 91 : بقايا السور الرئيسي بالجهة الغربية قصر تاغيت ص273

الصورة رقم 92: جانب من السور الصغير بالجهة الجنوبية الغربية قصر تاغيت.. ..... ص274

الصورة رقم 93: بقايا من السور الرئيسي بالجهة الشمالية قصر بني عباس..... ص274

الصورة رقم 94: بقايا من السور الرئيسي بالجهة الشرقية قصر بني عباس..... ص275

الصورة رقم 95 : الأبراج بالجهة الشمالية الشرقية قصر تاغيت..... ص275

الصورة رقم96 : البرج بالجهة الشمالية عند المدخل الشمالي قصر تاغيت.....ص276

الصورة رقم 97: بقايا البرج بالجهة الشمالية عند المدخل الشمالي قصر تاغيت..... .ص276

الصورة رقم98 : برج المراقبة بالجهة الشرقية قصر بني عباس..... .....ص277

الصورة رقم 99: مدخل البرج قصر بني عباس..... ..... ص277

الصورة رقم 100: مدخل الغرفة الثانية ببرج المراقبة قصر بني عباس..... ص278

الصورة رقم 101: سلم الصعود ببرج المراقبة قصر بني عباس..... ص278

الصورة رقم 102: عملية ترميم برج المراقبة قصر بني عباس..... ص279

الصورة رقم 103: المدخل الرئيسي بالجهة الجنوبية قصر تاغيت..... ص279
الصورة رقم 104: مكان جلوس اعيان القصر قصر تاغيت..... ص280
الصورة رقم105: المدخل الرئيسي بالجهة الشمالية قصر تاغيت..... ص280
الصورة رقم 106 : المدخل المستحدث في الجهة الشمالية الغربية قصر تاغيت..... ص281
الصورة رقم 107: المدخل الرئيسي بالجهة الشمالية قصر بني عباس ص281
الصورة رقم 108 : المدخل الرئيسي الثاني (الهبكة) بالجهة الشمالية الشرقية قصر بني عباس... .ص282
الصورة رقم109 : واجهة المسجد من الجهة الشمالية والغربية قصر تاغيت ص282
الصورة رقم 110 : واجهة المسجد من الجهة الشرقية قصر تاغيت..... ص283
الصورة رقم 111: المدخل الشرقي لبيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت..... ص283
الصورة رقم 112 : المدخل الغربي لبيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت..... ص284
الصورة رقم113 : بيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت..... ص284
الصورة رقم 114 : البائكة ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت ص285
الصورة رقم 115:نماذج من الكوات والنوافذ ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت ص285
الصورة رقم 116 :فتحة السقف (عين الدار) ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت ص286
الصورة رقم 117 : المدخل الرئيسي لبيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس..... ص 286
الصورة رقم 118 : المدخل الغربي لبيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص287
الصورة رقم 119 : المدخل الشمالي لبيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص287
الصورة رقم 120: البلاطات ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص288
الصورة رقم 121: شكل البائكة ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص288
الصورة رقم 122: فتحة السقف ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص289
الصورة رقم 123: البئر ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس..... ص 289
الصورة رقم 124: مدخل غرفة التخزين ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص290

الصورة رقم 125 : الضريح ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص290

الصورة رقم 126: التسقيف ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس ص291

الصورة رقم 127 : التسقيف ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت ص291

الصورة رقم 128: المحراب ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت ص292

الصورة رقم 129 : المحراب ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس... ..... ص 292

الصورة رقم130 : بروز محراب مسجد قصر تاغيت ص29

الصورة رقم 131 : المنبر ببيت الصلاة بمسجد قصر تاغيت..... ص293

الصورة رقم 132 : المنبر ببيت الصلاة بمسجد قصر بني عباس..... ص294

الصورة رقم 133 : المئذنة بعد الترميم قبل سنة 2010 بمسجد قصر تاغيت..... ص294

الصورة رقم 134: المئذنة اثناء الترميم سنة 2014 بمسجد قصر تاغيت..... ص295

الصورة رقم 135: مدخل المئذنة بمسجد قصر تاغيت ص295

الصورة رقم 136 : شرفة المئذنة بمسجد قصر تاغيت ص296

الصورة رقم 137 : سلم الصعود بمئذنة المسجد قصر تاغيت..... ص296

الصورة رقم138 : مدخل سطح مسجد قصر تاغيت ص297

الصورة رقم 139 : التسقيف بمئذنة بالمسجد قصر تاغيت ص297

الصورة رقم 140 : مكان تواجد سلم الصعود لسطح مسجد قصر بني عباس..... ص298

الصورة رقم141 : مدخل المحضرة مع سلم الصعود بمسجد قصر تاغيت..... ص298

الصورة رقم 142 : المحضرة بمسجد قصر تاغيت ص299

الصورة رقم 143: مكان تواجد المدرسة القرآنية بقصر بني عباس ص299

الصورة رقم144 : صحن المدرسة القرآنية لقصر بني عباس ص300

الصورة رقم 145: الصحن الثاني (الرئيسي) لزاوية قصر بني عباس ص300

الصورة رقم146 : احدا الغرف بالزاوية ص301
الصورة رقم 147: مدخل المدرسة القرآنية الخاص بالمدرس قصر بني عباس..... ص 301
الصورة رقم148 : الصحن الأول بزاوية قصر بني عباس ص302
الصورة رقم 149 : الدعامات المستطيلة بمسجد قصر تاغيت ص302
الصورة رقم 150: الدعامات المستطيلة بمسجد قصر بني عباس ص303
الصورة رقم 151 : الدعامات المتعامدة بمسجد قصر تاغيت ص303
الصورة رقم 152 : الدعامات المثمنة بمسجد قصر بني عباس ص304
الصورة رقم 153 : القعد الحدوي غير منتظم بمسجد قصر تاغيت ص304
الصورة رقم 154 : أنواع العقود بمسجد قصر بني عباس ص305
الصورة رقم 155 : الأسكوب الخامس المضاف بمسجد قصر تاغيت ص305
الصورة رقم 156 : الأسكوب السادس والسابع المضاف بمسجد قصر بني عباس ص306
الصورة رقم 157 : تشكيل العجينة ص306
الصورة رقم 158: تشكيل الطوب باليد و القالب ص307
الصورة رقم 159: تجفيف الطوب ص307
الصورة رقم 160 : استعمال الحجارة اسفل الجدران بقصر تاغيت ص308
الصورة رقم 161 : استعمال الجير في تكسية جدران منازل قصر بني عباس ص308
الصورة رقم162 : استعمال الجير في تكسية جدران الغرف بقصرين ص309
الصورة رقم 163 : استعمال خشب النخيل في التسقيف بالقصرين .... ص 309
الصورة رقم 164: استعمال خشب الصفصاف في التسقيف بالقصرين ص310
الصورة رقم 165 : استعمال القصب في التسقيف بالقصرين ص310
الصورة رقم 166: طريقة المداميك بالطوب بقصر بني عباس ... . ص 311
الصورة رقم 167: طريقة المداميك بالطوب بقصر تاغيت..... ..... ص311

الصورة رقم 168: طريقة المداميك بالحجارة بقصر تاغيت ص312

الصورة رقم 169: طريقة آدية وشناوى بقصر تاغيت ص312

الصورة رقم 170: طريقة المزج بقصر تاغيت ص313

الصورة رقم 171: طريقة بناء الأساسات بمنازل قصر تاغيت ص313

الصورة رقم 172: طريقة بناء الأساسات بقصر تاغيت السور الرئيسي بالجهة الشمالية والشمالية الغربية.... ص314

الصورة رقم 173: استعمال الحجارة في بناء الأساسات بمنازل قصر بني عباس..... ص314

الصورة رقم 174: التسقيف بواسطة الكرناف في قصر تاغيت..... ..... ص315

الصورة رقم 175 : التسقيف الممزوج في قصر تاغيت ص315

الصورة رقم 176: التسقيف الملطوم في قصر تاغيت ص316

الصورة رقم 177: التسقيف بواسطة القصب بقصر بني عباس ص316

الصورة رقم 178 : الزخرفة الهندسية بأحد منازل قصر تاغيت..... ..... ص317

الصورة رقم 179: الزخرفة الهندسية بأحد منازل قصر بني عباس ص317

الصورة رقم 180: استعمال العقد في تزيين مداخل الشوارع الرئيسية بقصر تاغيت ص318

الصورة رقم181 : استعمال العقد في تزيين المدخل الشمالي لقصر تاغيت ص318

الصورة رقم182 : شرفات هرمية مفتوحة بقصر تاغيت ص319

الصورة رقم 183: شرفات هرمية مفتوحة بالجهة الشمالية الغربية بقصر تاغيت ص319

الصورة رقم 184: الشرفات المسننة بقصر بني عباس .... ص 320

<u>فهرس المحتويات</u>

كلمة شكر

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....ص10

المـــدخـــل : الإطار الطبيعي و التاريخي لولاية بشار.....ص18

1/ الإطار الطبيعي لولاية بشار .....ص 18

الموقع الجغرافي ص18

التضاريس ص19

الموارد المائية ص19
المناخ ص20
الحرارة ص20
الأمطار ص21
الرياح ص21
2 / الإطار التاريخي لولاية بشار.....ص22
3/ التوزيع الجغرافي لأهم القصور بولاية بشار.....ص25
بلدية بشار..... ص25
قصر زقور ص26
قصر الأبيض ص26
قصر بشار..... ص26
بلدية بني ونيف..... ص26
بلدية الموغل..... ص28
بلدية القنادسة ص29
تاغيت..... ص29
منطقة اقلي..... ص30
منطقة مازر..... ص31
منطقة بني عباس..... ص32
قرية بشير..... ص33
منطقة لواتة ص33
منطقة كرزاز..... ص34
جدول لأهم المعالم السياحية لولاية بشار..... ص36
الفصـــل الأول : دراسة عامة.....ص40
I. / الإطار الطبيعي لبلدية تاغيت.....ص40
1/ الموقع الجغرافي لبلدية تاغيت ص40
أ / التضاريس.....ص40
ب / الموارد المائية ص40

جـــ / المناخ ص41
الحرارة ص41
الأمطار.....ص42
الرياح ص42
II. /الإطار التاريخي لمنطقة تاغيت ص43
III. / الموقع الجغرافي لبلدية بني عباس.....ص47
أ / التضاريس.....ص47
ب / الموارد المائية ص47
جـــ / المناخ ص48
الحرارة ص48
الأمطار.....ص49
الرياح ص49
IV. / الإطار التاريخي لمنطقة بني عباس.....ص50
V. / النسيج العمراني للقصريين.....ص54
1/ تعريف القصر.....ص54
1.2/ تخطيط القصران.....ص56
أ/ تخطيط قصر تاغيت.....ص56
ب/ الوصف العمراني لقصر تاغيت.....ص58
2.2/ تخطيط قصر بني عباس.....ص64
VI. / التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي لقصر تاغيت.....ص68
1/ التنظيم الاجتماعي لقصر تاغيت.....ص68
2/ التنظيم الاقتصادي لقصر تاغيت.....ص68
VII. / النظام الاجتماعي و الاقتصادي لقصر بني عباس.....ص69
1/ التنظيم الاجتماعي لقصر بني عباس.....ص69
2/ التنظيم الاقتصادي لقصر بني عباس.....ص70
جدول مقارنة بين القصرين. ص71
خلاصة الفصل. ص72

الفصـــل الثاني: العمارة المدنية ووحدات الدفاع.....ص77
أولا **/ العمارة المدنية**.....ص77
المحيط الخارجي ص78
المحيط الداخلي ص78
أ/ أقسام المنزل ص79
المداخل ص79
السقيفة ص80
الفناء (وسط الدار) ص81
الغرف ص82
الأروقة.....ص84
المطبخ ص84
المخزن.....ص84
السلالم ص85
الاصطبل ص86
الكنيف ص86
السطح ص87
ب **/ دراسة نماذج من منازل القصيرين** ص87
أ/نماذج من قصر تاغيت.....ص88
النموذج الأول.....ص88
النموذج الثاني..... .....ص91
النموذج الثالث..... .....ص92
ب/نماذج من قصر بني عباس..... .....ص93
النموذج الأول..... .....ص93
النموذج الثاني..... .....ص95
النموذج الثالث... .....ص96
ثانيا **/ الوحدات الدفاعية**..... .....ص100
الخنـــدق..... .....ص101

الأســـوار..... .....ص102
الأبـــراج..... .....ص104
المـــداخل..... .....ص107
جدول مقارنة ص110
خلاصة الفصل..... .....ص111
الفصـــل الثالث: العمـــارة الدينية
.....ص118
العمـــارة الدينية.....ص118
1/ الإطار التاريخي للمسجد العتيق بقصر تاغيت ص119
2/ التخطيط العام لمسجد قصر تاغيت.....ص120
3/ الإطار التاريخي للمسجد العتيق بقصر بني عباس ص121
نبذة عن مؤسس المسجد والقصر.....ص122
4/ التخطيط العام لمسجد قصر بني عباس.....ص122
أ/ الوحدات المعمارية ص123
بيت الصلاة ص123
المحراب ص126
المنبر ص129
المئذنة ص130
5/المحضرات ص133
6/المدرسة والزاوية القرآنية..... .....ص135
أ/ المدرسة القرآنية..... .....ص135
ب/زواية قصر بني عباس.....ص137
وسائل الدعم ص140
الدعامات.....ص140
العقود ص142
7/الإضافات والتغيرات ص143

جدول مقارنة ص144
خلاصة الفصل..... .....ص145
الفصل الرابع : مواد البناء وتقنيتها..... .....ص149
أ/ أثر البيئة على تشكيل مواد البناء و تقنياتها..... .....ص149
ب / مواد البناء ص151
الطين ص151
الحجارة..... .....ص153
الملاط ص154
الجير..... .....ص155
الخشب ص156
المعادن..... .....ص159
جـــ / تقنيات البناء ص160
تقنية المداميك ص160
تقنية آدية شناوي ص161
تقنية المزج..... .....ص162
طريقة بناء الأساسات..... .....ص163
طريقة بناء السقف..... .....ص164
طريقة بناء العقد ص165
د / الزخرفة ص166
الزخرفة الهندسية ص167
الزخرفة العمائرية ص168
جدول مقارنة.....ص171
خلاصة الفصل.....ص172
خاتمة ص174
الملاحق
ملحق الخرائط ص180
ملحق المخططات ص184

ملحق الأشكال ص210
ملحق الصور ص227
قائمة المصادر والمراجع ص322
قائمة المختصرات ص332

الفهارس

فهرس الخرائط ص335
فهرس المخططات.....ص 337
فهرس الأشكال.....ص340
فهرس الصور..... ص343
فهرس المحتويات.....ص353

تم بعون الله وحمده